

نَحْوُ الْعَرَبِيَّةِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الناشر:

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي
ص ب: ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت
هاتف: ٢٦٦٤٦٢٦ - فاكس: ٢٦١٠٨٤٢

سلسلة اللغة
العربية
للتعليم الجامعي
(٤)

نحو العربية

الكتاب الرابع

تأليف

عبد اللطيف محمد الخطيب سعد عبد العزيز مصالوح

الناشر

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع



«ما دَلَّت لُغَةُ شَعْبٍ إِلَّا دَلَّ، وَلَا أَنْحَطَّتْ إِلَّا كَانَ أَمْرُهُ إِلَى ذَهَابٍ وَإِدْبَارٍ. وَمِنْ هُنَا يُفْرَضُ الْمُسْتَعْمَرُ الْأَجْنَبِيُّ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُسْتَعْمَرَةِ لُغَتَهُ، وَيَرْكَبُهُمْ بِهَا، وَيُشْعِرُهُمْ عَظَمَتَهُ فِيهَا، وَيَسْتَلْحِقُهُمْ مِنْ نَاحِيَّتِهَا، فَيُحْكَمُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ:

أَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحُكْمُ بِحَبْسِ لُغَتِهِمْ فِي لُغَتِهِ سَجْنًا مُؤَبَّدًا، وَأَمَّا الثَّانِي فَالْحُكْمُ بِالْقَتْلِ عَلَى مَا ضِيَهُمْ مَخَوًّا وَنَسِيَانًا، وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَتَقْيِيدُ مُسْتَقْبَلِهِمْ فِي الْأَغْلَالِ الَّتِي يَصْنَعُهَا لَهُمْ. فَأَمْرُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا لِأَمْرِهِ تَبَعٌ».

من كلام شيخ العربية
مصطفى صادق الرافعي

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابطہ بدیل
lisanerab.com

www.lisanarb.com



بين يدي هذه السلسلة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلام على النبيّ المُفَرِّدِ العَلَم، وعلى آله وصحابه أئمة البيان ومصايح الظلم، وبعدُ ،
فلقد طال بنا تأملُ واقع اللغة العربية، التي هي لسانُ القرآن، ووعاءُ السُنّة، ومِلاكُ العقل من هذه الأمة، ومُجْتَلَى كنوز تراثها من أدب وفكر وعلم - فراعنا ما راع الذين أُشربوا في قلوبهم حُبّها من أنصراف أبنائها عن بابها، وتكازُهِم على دروسها كما يتكازهُ المريضُ على مرِّ الدواء، والقُنوع من تحصيلها بأيسر الزاد. لقد أصبحوا ولا همّ لأحدهم إلا اقتحام عقبة الامتحان، على أيّ وَضْع كان، ثم أطراخ ما حصّله من المهارات والمعارف في غَمَرَات الإهمال والنسيان.

وليس من نافلة القول أن نُدَّكُر أنفسنا دائماً في مثل هذا المقام بأن مرّاشيد هذه الأمة في قابل أيامها معقودة بأيدي أبنائنا من الطلاب، وأن جيلاً يعوزه القلبُ الحافظ، واللسان اللافظ، والصلة الواشجة بدينه وكتابه وتراث أمته لا يمكن أن يكون أهلاً لحمل هذه الأمانة التي أشفقّت من حملها الجبال. وإذن فالأمر جدُّ لا هزلَ معه، وكُننا مُطالبٌ بأن يَجْهَدَ جَهْدَهُ لتحقيق هذه الغاية الشريفة، وإلا كُنّا كمن يؤثر الغبيّة وهو يَجِدُ إلى الرّيح سبيلاً.

ولقد صرّفنا أبصارنا تلقاء ما أحتشدت به ساحة التأليف في علوم العربية مما جرّث به الأقلام الغيور. وإنها لجهود مذكورة ومشكورة - إن شاء الله - فوجدنا فُرْجَةً يمكن الولوج منها إلى تقديم سُهْمَتِنَا في هذا المجال. وهي سُهْمَةٌ حاولنا أن نجتمع فيها موازٍ رُبَّمَا تَشَعَّثَتْ في غيرها أشتاتاً وتفاريق. ولعل هذه السلسلة أن تفارق بذلك كثيراً من السُّنن الراتبة المعروفة في الكتب المتداوِّلة بين أيدي طلاب العلم. وكان من بين ما حاولناه لها :

١ - أن تكون سلسلة شاملة لأبواب اللغة من النحو والصرف، ويكليهما يكون إصلاح المنطق والكتابة، ثم معالجة ما يتصل بذلك ويحيى بسببه من المعرفة بسُنن الرسم الإملائي وقواعد النظم.

٢ - أن يعْتَصِدَ أستيفاء شرط السلامة والصواب بما يُستَوْفَى به شرط الفصاحة والبيان. وكانت وسيلتنا المُبْتَعَاةُ إلى ذلك هي تجريد كتاب من هذه السلسلة للتطبيق البلاغي، وآخر لاكتساب المهارات الأسلوبية المُعِينة على قوة الأداء وجمال العبارة.

٣ - أن تتضمن السلسلة كتاباً يُمَحَّضُ للتدريب اللغوي بمستوياته المختلفة نحواً وصرفاً وإملاءً وعروضاً، بحيث يُؤْمَنُ للمتدرِّب زاداً متنوعاً من المهارات، ومجالاً لاختبار ذائقته اللغوية بممارسة التحليل على قَدْرِ صالح من النصوص، ومن ثمَّ يَمْرُنُ على الانتقال من جَلِيّ المسائل إلى خَفِيّها، والأستدلال من ظاهرها على غائبها.

٤ - أن تعتمد السلسلة مَرْتَبَةً وسطاً بين التبسيط الذي تفوت به الدقائق ، وتستعجم فيه على الطالب كثير من فضائل العربية وما حَصَّها الله به من المزية ، والتمطيط الذي تختلط فيه القشور واللبوب ، ويغرق به المراد في حواشي التكثير ، فتغدو المسائل ، وهي مشتبكة ألفاف ، يَجُورُ بها السبيلُ ، ويَحَارُ في مسالكها الدليل .

٥ - أن تُعَرِّضَ المسائلُ في لغة سهلة الأستيعاب ، ولكنها بمصطلح العلم وثيقة الأسباب ؛ ومن ثَمَّ لا تكون السلسلة حجاباً مستوراً بين العلم وأمهات مصادر التراث ، بل يتحقق بها الوصلة والإيلاف .

٦ - أن يكون المعتمد في السلسلة على مختار الرواية ومُصْطَفَى الكلام ، وفي ذروة ذلك وسنامه القرآن الكريم ، وحديث النبي ﷺ ، ونتاج فرسان الفصاحة والبيان من القدماء والمُحَدِّثِينَ . كذلك تَغَيَّتْ السلسلة في مختاراتها تنوع فنون القول بين القصيدة والرسالة والخطبة والوصية والنادرة حتى تُحيط بمختلف مظاهر الإبداع اللغوي في العربية .

٧ - أن تحرص السلسلة على وَضَلِ حاضر هذه اللغة الشريفة بماضيها ، وذلك بأستيقاظ الأنظار إلى كثير مما شاع على الألسنة والأقلام من الأغاليط ، أو من الأساليب المرجوحة في فصاحتها ، وبإيراد ما يتيسر إيرادُه من جليل الفوائد التي تُزهِفُ الذائقة وتُدْكي القريحة .

من ثمَّ صَحَّ العزمُ على أن تَصُدَّرَ السلسلةُ في كتبِ عشرة، تتواتر
لتحقيق هذه الغاية؛ فتوزَّعت الأربعة الأولى منها النحوَ في مستويات
أربعة، وذهب الخامس بعلم الصَّرْف، والسادس بقواعد الكتابة،
وأمِحَصَّ السَّابِعُ لمسائل البلاغة، والثامن لعلم الأسلوب، وأستأثر
التاسع بالعروض والقافية، أما آخر العشرة فقد أُخْلِصَ للتدريب
اللغوي؛ ليكون تصديقَ الذي بين يديه من كتب، وجماعاً وأمتحاناً
لكل ما أسلفنا بيانه من معارف.

ذلكم ما رأينا الحاجةَ مُلِحَّةً إليه، وما حاولنا في هذه السلسلة الوفاءَ
به والحرصَ عليه. بيد أن لكل عمل من أعمال الناس جهةً للمدح،
وجهةً للذمِّ لا تتشابهان على ناظر بعين الإخلاص. وها نحن أولاء
نعرض عملنا هذا على الشَّادِينَ من طلاب هذا العلم الشريف،
والمشتغلين بخدمته، وإنا لنعلم علماً ليس بالظنُّ أن من تَفَرَّدَ لم
يَكْمُلْ، ومن شاور لم يَنْقُصْ، فمن دَلَّنَا فيه على عيب أو غميمة فله
منا الشكر، ومن الله حُسْنُ المثوبة؛ ونعوذ بوجهه الكريم أن نكون
من الذين يفرحون بما أتوا، وَيُحِبُّونَ أن يُحْمَدُوا بما لم يَفْعَلُوا.
وعسى أن يُطْلِقَ اللهُ بعملنا هذا في فقه العربية عقلاً أسيراً، وأن
يجلو به بصرأ حسيراً. وله - سبحانه - الحمدُ في الأولى والآخرة،
وبه الثقة، وعليه المعتمد.

المؤلفان

بَابُ الْجَبْرِ



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطہ پدیل

الجَرّ

تمهيد :

عالجنا في الكتابين: الثاني والثالث من هذه السلسلة المرفوعات والمنصوبات، ونأتي الآن إلى معالجة القسم الثالث، وهو المجرورات.

وقد عرفنا من قبل أن الجَرَّ لا يقع إلا في الأسماء، ويأتي على ثلاث صور:

الأولى: الجَرُّ بالحَرْفِ، كقوله تعالى^(١): ﴿وَالِي اللَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

الثانية: الجَرُّ بالإِضَافَةِ، كقوله تعالى^(٢):

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾.

الثالثة: الجَرُّ بالتَبَعِيَّةِ^(٣)، كقوله تعالى^(٤):

﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾.

(١) سورة الحج ٧٦/٢٢.

(٢) سورة الفرقان ٦٣/٢٥.

(٣) المراد بالتبعية ما كان تابعاً لما قبله في باب العطف، والنعت، والتوكيد، والبدل، وذلك في الإعراب. ويأتي تفصيل هذا في باب التوابع.

(٤) سورة يوسف ١/١٢.

ونبدأ الآن بمعالجة الصورتين: الأولى والثانية، أما الجر بالتبعية فسيكون مُضْمَنًا لباب التوابع في موضعه إن شاء الله تعالى.

أولاً - حروف الجرّ

الجرّ بالحرف:

في العربية عدد من الحروف تدخل على الأسماء، فتُحَدِّثُ فيها أثراً إعرابياً يسميه العلماء الجرّ، أو الخفض، وهذه الحروف هي^(١):

- مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، الْبَاءُ، الْكَافُ، اللَّامُ، حَتَّى.
- أَحرف الْقَسَمِ: الْوَائِ، الْبَاءُ، التَّاءُ.
- رُبُّ، وَارُبُّ، مُدٌّ، مُنْذٌ، خَلَا، عَدَا، حَاشَا.

بَيِّنَاتُ الْأَلْفِيَةِ:

هاك حروف الجرّ، وهي مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا، فِي عَن عَلَى مُدٌّ مُنْذٌ رَبُّ اللَّامُ كِي وَوُ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَاءُ وَلَعَلَّ وَمَتَى

(١) عَدَّتْهَا عَشْرُونَ حَرْفًا، فَقَدْ زَادَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ: كِي، وَلَعَلَّ، وَمَتَى. انظر شرح الأشموني ١/ ٤٥٢. وذكرنا «لعل ومتى» في الفوائد لقلّة الجرّ بهما، وزدنا على ذلك في هذه الفوائد الجرّ بـ «لولا».

وللعلماء في تعليل تسمية هذا الحروف أربعة أقوال^(١) :

الأول : أنها تجرُّ معنى الفعل فتصلُّه بالأسْم، ومن ثمَّ سُمِّيت حروف الجرِّ.

الثاني : أنها تُضيف معنى الفعل إلى الأسم المجرور بها، ومن ثمَّ سُمِّيت أيضاً حروف الإضافة، وهو مصطلح كوفي.

الثالث : أن الأسم الذي يليها يكون مخفوضاً، أي : مجروراً بها، ومن ثمَّ سُمِّيت كذلك حروف الخفض.

الرابع : يسميها علماء الكوفة حروف الصِّفات، لأنها تقع صفاتٍ لما قبلها من النكرات.

وأكثر هذه المصطلحات شيوعاً عند المتقدمين هو «حروف الجرِّ».

١ - معاني حروف الجرِّ:

ذكرنا لك فيما تقدّم أنّ هذه الحروف إنما سُمِّيت كذلك لأنها تجرُّ معنى الفعل فتصلُّه بالأسْم؛ ولذلك اكتسب كلُّ حرفٍ منها عدداً من المعاني تختلف باختلاف السِّياق^(٢)، ونأخذ الآن في بيان أظهر المعاني التي تُستفاد مع كلِّ حرفٍ من هذه الحروف.

(١) انظر شرح المفصل ٧/٨، وهمع الهوامع ١٥٣/٤.

(٢) من أهم مصنّفات العلماء في بيان معاني الأدوات: معاني الحروف للرماني، رصف المباني للمالقي، الجني الداني للمرادي، مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، وأجمعها في بيان حروف المعاني في القرآن كتاب «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» للشيخ عزيمة، رحمهم الله جميعاً.

(١) - معاني «مِن»^(١)

من معاني هذا الحرف ما يأتي:

- ابتداء الغاية^(٢):

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

و«مِن» هنا لابتداء الغاية المكانية.

وتأتي «مِن» لابتداء الغاية الزمانية، ومن ذلك قول أبي العلاء:

صاح هذي قبورنا تملأ الرخ - بَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ

- التبويض:

وهي التي يجوز أن يَحُلَّ محلها لفظ «بعض».

ومن ذلك قوله تعالى^(٤): ﴿وَلَا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾.

(١) يبتدئ العلماء حروف الجر بالحديث عن «مِن» لكثرة دورها في الكلام، وسعة

تصرفها. انظر شرح المفصل ١٠/٨.

(٢) ذهب بعض العلماء إلى أن أكثر ما سنذكره من معاني «مِن» يرجع إلى «ابتداء الغاية».

انظر مغني اللبيب ١٣٦/٤، والجنى الداني ٣١٦، وشرح المفصل ٣/٨.

(٣) سورة الإسراء ١/١٧.

(٤) سورة هود ١١/١٢٠.

وقوله تعالى^(١): ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾.

جاءت «من» في الآيتين دالة على التبعض.

- وقال المتنبّي:

وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
أي: بعض العداوة... وبعض الصداقة.

- بَيَانُ الْجِنْسِ:

تقع كثيراً بعد «ما» و«مهما» الشرطيتين؛ لما فيهما من إبهام، فتأتي
بعدهما «من» ومجرورها تفسيراً لجنس ما تدلّان عليه، ومنه قوله
تعالى^(٢): ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾.

وقال زهير بن أبي سلمى:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
وقد تأتي لبيان جنس مُبْهَمٍ عامٍّ، غَيْرٍ مَقْيَدٍ بـ «ما» أو «مهما»، ومنه
قوله تعالى^(٣):

﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.

(٢) سورة فاطر ٢/٣٥.

(١) سورة النور ٢٤/٤٥.

(٣) سورة الكهف ١٨/٣١.

- التعليل :

وتكون بمعنى «اللام» أو «من أجل»، ومنه قوله تعالى (١):
﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ . أي: للتعفف.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
أي: لأجل مهابته.

- البَدَل :

وهي التي يصلح في محلها لفظ «بَدَل»، ومن ذلك قوله تعالى (٢):
﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ﴾ . أي: بَدَل الآخرة.
وقوله تعالى (٣): ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ . أي: بَدَل الحق.

- الفَضْل :

وهي «مِنْ» التي تدخل في الجملة بين متضادين.

ومنه قوله تعالى (٤): ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ .
أي: يُفْصِلُ بعلمه الْمُفْسِدَ عن الْمُصْلِحِ.
ومثله قوله تعالى (٥): ﴿حَتَّى يَمِيرَ الْحَيِّثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ .

(٢) سورة التوبة ٣٨/٩ .

(١) سورة البقرة ٢٧٣/٢ .

(٤) سورة البقرة ٢٢٠/٢ .

(٣) سورة يونس ٣٦/١٠ .

(٥) سورة آل عمران ١٧٩/٣ .

ذكر معنى الفضل ابن مالك، وذهب بعض العلماء كأبي حيان وتلميذه أبو هشام =

- بمعنى «عن»:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْخِزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْرِضَ﴾.

أي: عن العذاب.

وقوله^(٢): ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

أي: عن ذكر الله، وكأنه أراد: فويل للمُعْرِضَةِ قُلُوبُهُمْ عن ذكر الله.

- بمعنى الباء:

فقد تكون للسبب: ومنه قوله تعالى^(٣):

﴿لَمْ مَّعَقَبْتُ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

أي: بأمر الله، ف «مِن» هنا بمعنى الباء، وكلتاها تفيد السبب.

ومنه قوله تعالى^(٤): ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَاطِمٌ﴾.

أي: بسبب الحُزْنِ.

وقد تكون لغير السبب: ومنه قوله تعالى^(٥): ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ

خَفِيِّ﴾. أي^(٦): بَطَرْفٍ خَفِيٍّ.

= إلى أن الفضل مستفاد من الفعلين في الآيتين: وهما: يعلم، يميز. وعلى هذا يكون «مِن» للابتداء، أو بمعنى «عن».

انظر معنى اللبيب ٤/١٦١، والارتشاف/١٧٢١، والهمع ٤/٢١٤.

(١) سورة البقرة ٢/٩٦. (٢) سورة الزمر ٣٩/٢٢.

(٣) سورة الرعد ١٣/١١. (٤) سورة يوسف ١٢/٨٤.

(٥) سورة الشورى ٤٢/٤٥.

(٦) قال المرادي «... قال يونس: بَطَرْفٍ خَفِيٍّ، كما تقول العرب: ضربته من السيف

أي: بالسيف...». ثم ذكر أن هذا قول كوفي. انظر الجنى الداني/٣١٤،

والأرتشاف/١٧٢١، ورجح ابن هشام وغيره أنها لأبتداء الغاية.

- بمعنى «في» :

ومنه قوله تعالى^(١) : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . أي : في يوم الجمعة .

وقوله^(٢) : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ . أي : في الجبال ، وفي الشجر ، وفي العرائش .

- بمعنى «على» :

ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ .
أي : على القوم .

وقوله تعالى^(٤) : ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ .
أي : يحلفون على ترك نسائهم .

(١) سورة الجمعة ٩/٦٢ .

(٢) سورة النحل ٦٨/١٦ .

وقيل «من» في الآية للتبويض؛ لأنها لا تبني في كل جبل أو شجر .
انظر البحر ٥١٢/٥ .

(٣) سورة الأنبياء ٧٧/٢١ .

وقيل : «على التضمين ، أي منعه من القوم بالنضر» .

انظر الجنى الداني/٣١٣ ، والبرهان ٤٢٠/٤ ، والدر المصون ١٠١/٥ .

(٤) سورة البقرة ٢٢٦/٢ .

٢ - من معاني «إلى»

من معاني «إلى» ما يأتي :

- انتهاء الغاية الزمانية :

ومن هذا قوله تعالى^(١) : ﴿ أَقْبِرِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ .

وقوله^(٢) : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرٍ فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ .

أي : إلى حين تيسر الأداء .

- انتهاء الغاية المكانية :

ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ .

وقوله تعالى^(٤) : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ .

- بمعنى «مع» :

ومنه قوله تعالى^(٥) : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ .

(١) سورة الإسراء ١٧/٧٨ .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٨٠ .

(٣) سورة الإسراء ١٧/١ .

(٤) سورة الكهف ١٨/١٩ .

(٥) سورة النساء ٤/٢ .

ومن أمثال العرب^(١): « الدُّودُ إِلَى الدُّودِ إِبِلٌ » .

- التبيين :

ومعنى التبيين أن يشتمل الكلام على فعل تعجبٍ أو أسم تفضيل يُدُلُّ على الحُبِّ أو البُغْضِ ، وتأتي بعده «إلى» لِتَدُلَّ مع مجرورها على ما كان فاعلاً من حيث المعنى .

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ ﴾ .
فقد بيَّنت «إلى» أَنَّ الأبَّ هو المُحِبُّ .

وقول رسول الله ﷺ: « أَبْغَضُ الحلالِ إِلَى اللهِ الطَّلَاقُ » .

- مُرَادَةُ اللَّامِ :

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .
وَكَرَهُ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ .

وتقدير الكلام: حَبَّبَ لَكُمْ ، وَكَرَهُ لَكُمْ .

وقوله تعالى^(٤): ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ .
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ .

(١) الدُّودُ: من الثلاث إلى العشر، ومعنى المَثَلُ: إذا جُمع القليل مع مثله صار كثيراً.
انظر مغني اللبيب ٤٩٢/١ «الحاشية/١» .

(٢) سورة يوسف ٨/١٢ .

(٣) سورة الحجرات ٧/٤٩ . (٤) سورة هود ٢٣/١١ .

ومعظم شواهد هذه المسألة تقع فيها «إلى» مرادفةً للآم؛
لأشراكهما في معنى انتهاء الغاية.

ومن ذلك قوله تعالى^(١): ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾. أي: إلى الله.

وقوله تعالى^(٢): ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾. أي: لك.

* * *

فائدة

فيما وقع فيه الخلاف بين العلماء من معاني «إلى»

١ - وقوعها بمعنى «في»:

وقد أستشهدوا له بشواهد منها:

قوله تعالى^(٣): ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.

قيل: هي بمعنى في يوم القيامة، ورد ذلك بأنها لانتها الغاية الزمانية.

- وقول النابغة الذبياني:

فَلَا تَشْرِكُنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

(١) سورة الانفطار ١٩/٨٢.

(٢) سورة النمل ٣٣/٢٧.

(٣) سورة النساء ٨٧/٤.

قيل: هو بمعنى في الناس، ورُدَّ بأنه على تقدير: مُبْعَضاً إِلَى
الناس، أو مضافاً إلى الناس.

وذهب المالقي^(١) إلى أن هذا المعنى موقوف على السماع لقلته.

٢ - وقوعها بمعنى «عند»:

وقد استشهدوا لهذا المعنى بقول أبي كبير الهذلي:

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

قيل: هو على معنى: أشهى عندي، ورُدَّ هذا بعض العلماء،
وقالوا: إنه على معنى التبيين الذي سبق ذكْرُه.

٣ - معنى ابتداء الغاية: «أي: بمعنى مِنْ»:

واستشهدوا لهذا المعنى بقول ابن أحمرا:

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا أَيْسَقَى فَلَا يُزَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

أي: بمعنى «مني».

ذكر هذا الكوفيون^(٢)، وتبعهم ابن مالك، وذهب غيرهم إلى أنه
على التضمين: أي: فلا يأتي إليّ الرواء.

(١) رصف المياني/٢٨٣، وانظر مغني اللبيب ٤٩٤/١.

(٢) انظر مغني اللبيب ٤٩٧/١، والحواشي المثبتة على المسألة.

٣ - من معاني «عن»

١ - المُجَاوِزَة:

وهو أشهرُ معانيها، ولم يذكر البصريون غيره.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿أَذْهَبَ بِكُنُوبِي هَذَا فَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَوْلَ عَنَّهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾.

ومنه الحديث: «فمن رَغِبَ عن سُتِّي فليس متي».

أي: جاوزها وأبتعد منها.

ومثال البصريين للمسألة^(٢): «سافرتُ عن البلد».

ومنه قول المتنبي:

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَن قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ

٢ - البَدَل:

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿وَأَنْتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾.

أي: بَدَل نَفْسٍ.

وفي الحديث الشريف: «صُومِي عن أُمَّكَ».

(١) سورة النمل ٢٧/٢٨.

(٢) انظر مغني اللبيب ٢/٣٩٣ - ٣٩٤.

(٣) سورة البقرة ٢/٤٨، وانظر الآية/١٢٣.

وقول عمر رضي الله عنه^(١): «أَجِبْهُ عَنِّي يَا عَبْدَ اللَّهِ».

٣ - بمعنى «علي»:

ومنه قوله تعالى^(٢): «وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ»^(٣).
أي: علي نفسه.

وقول ذي الإصبع العدواني:

لَا أَبْنُ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَانِي فَتَحْزُونِي
أي: لا أفضلت في حسب علي.

٤ - التعليل:

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ لِإِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا»^(٤). أي: لأجل موعدة.

وقوله^(٤): «وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي الْهِنَاءِ عَن قَوْلِكَ»^(٤).
أي: لأجل قولك.

وقال الجُمَيْح الأَسدي:

يَأْبَى الذِّكَاءَ وَيَأْبَى أَنْ شَيْخَكُمُ لَنْ يُغْطِي الْآنَ عَن ضَرْبٍ وَتَأْدِيبٍ
أي: بسبب الضرب والتأديب.

(١) المخاطب هو عبد الله بن عمر، والقصة في حديث توزيع الغنائم.

(٢) سورة محمد ٣٨/٤٧. (٣) سورة التوبة ٩/١١٤.

(٤) سورة هود ١١/٥٣.

٥ - بمعنى «بَعْدَ»:

ومنه قوله تعالى ^(١): ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ .
أي: بَعْدَ مواضعه .

وَيُسْتَدَلُّ لذلك بقوله تعالى ^(٢): ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ .
ومنه قوله تعالى ^(٣): ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ . أي: حالة بَعْدَ حالة .
وقال أبو فراس الحمداني يرثي أمه:

نَسَلَى عَنْكَ؛ أَنَا عَنْ قَلِيلٍ إِلَى مَا صِرْتَ فِي الْأُخْرَى نَصِيرُ
أي: بعد قليل .

٦ - بمعنى «مِنْ»:

ومن ذلك قوله تعالى ^(٤): ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ . أي: من عباده .
وقوله ^(٥): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ .
أي: منهم .

(١) سورة النساء ٤٦/٤ .

(٢) سورة المائدة ٤١/٥ .

(٣) سورة الانشقاق ١٩/٨٤ .

(٤) سورة الشورى ٢٥/٤٢ .

(٥) سورة الأحقاف ١٦/٤٦ .

فائدتان

الأولى: في معانٍ لـ «عن» قليلة الأستعمال.

١ - بمعنى «عن»:

وأستشهدوا لهذا المعنى بقول الأعمش^(١):

وَأَسِ سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنِ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّيَا
أي: في حَمْلِ الرَّبَاعَةِ.

٢ - بمعنى «الباء»:

وأستشهدوا له بقوله تعالى^(٢): ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾. أي: بالهوى.

والظاهر فيه أنّ «عن» للمجازة، أي: وما يصدر قوله عن هوى.

٣ - الاستعانة:

ذكر هذا المعنى ابن مالك ومثّل له بقوله^(٣):

رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ.

(١) الربّاعة: المصيبة والنائبة، والحَمالة: الدبّة يحملها قوم من قوم، والرّباعة تشمل الحمالة وغيرها من المغارم.

انظر شرح شواهد مغني اللبيب للبغدادي ٢٩٨/٣.

(٢) سورة النجم ٣/٥٣.

(٣) انظر مغني اللبيب ٤٠٣/٢، ودرة الغواص للحريري/١٦٩ - ١٧٠، والجنى الداني/٢٤٧، ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٦٧.

قال: «لأنهم يقولون أيضاً: رميت بالقوس». وقد حكاهما الفراء.

الثانية:

في وقوع «عَنْ» اسماً بمعنى «جانب» وشاهدُه قولُ قطري بن الفجاءة:

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً
مِنْ عَنِ يَمِينِي مَرَّةً وَشِمَالِي وَأَمَامِي
أي: من جانبِ يميني.

* * *

٤ - من معاني «علي»

من معاني «علي» ما يأتي:

- الأستعلاء:

ويكون على نوعين:

أ - أستعلاء حقيقي: وهو ما كان مقيداً بمحسوس، ومنه قوله تعالى^(١): ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَيْنَ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا...﴾.

وقوله^(٢): ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

ب - أستعلاء مجازي: وهو ما كان غير مقيد بمحسوس، وهو أستعلاء معنوي.

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

وقوله تعالى^(٤): ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾.

ومنه الحديث الشريف: «يَبْعَثُ اللَّهُ لِأُمَّتِي عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِثَّةٍ مِنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

(١) سورة البقرة ٢/٢٦٠.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٢٢. وقوله تعالى: ﴿عليها﴾، أي: على الأنعام.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٥٣.

(٤) سورة آل عمران ٣/٩٨.

ومنه قول شوقي :

قَامَتْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَهُوَ حَقِيقَةٌ نَادَى بِهَا سُفْرَاطُ وَالْقُدَمَاءُ

- بمعنى «في» (الظرفية):

وقد تكون الظرفية زمانية أو مكانية:

أ - الظرفية الزمانية:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ .

وقوله^(٢): ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ .

ومنه قول أبي نواس:

لَهُونَا بِعُمُرِ طَالٍ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ

ب - الظرفية المكانية:

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفَعُوا عَلَى النَّارِ﴾ . أي: في النار.

ومنه^(٤): ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ .

(١) سورة القصص ١٥/٢٨ .

(٢) سورة البقرة ١٨٤/٢ .

(٣) سورة الأنعام ٢٧/٦ .

(٤) سورة البقرة ١٠٢/٢ .

- بمعنى «مَعَ» (المُصَاحِبَةُ):

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ .
أي: مع ظلمهم .

وقوله تعالى^(٢): ﴿وَيُطْعَمُونَ اَلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ .
أي: مع حُبِّهِ .
وقول المتنبي:

أَرْقُ عَلَىٰ أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَىٰ يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُقُ
وقول أبي فراس:

نُسَائِلُنِي: مَنْ أَنْتَ، وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بَفَتَىٰ مِثْلِي عَلَىٰ حَالِهِ نُكْرُ

- بمعنى «عَنِ» (المجاوِزة)^(٣):

ويكثر مجيء «على» بهذا المعنى بعد أفعالٍ منها^(٤):

خَفِي ، تَعَدَّر ، أَسْتَحَالَ ، غَضِبَ ، وما كان من هذا الباب .

(١) سورة الرعد ٦/١٣ .

(٢) سورة الإنسان ٨/٧٦ .

(٣) قولهم: المجاوزة . مذهب كوفي، وتبعهم على هذا القُتَيْبِيُّ وأبن مالك . انظر مغني

اللييب ٣٧٤/٢ حاشية (٣) .

(٤) هذا القول لأبن مالك .

ومنه قول الشاعر:

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيٌّ بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
أي: عني.

- وأجتمع «عن» و«على» بمعنى واحد في قول الشاعر:

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ
ولم يُستشهد لهذا المعنى من القرآن.

- بمعنى «لام التعليل»:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾.
أي: لهدايتكم.

ومنه قول الشاعر:

عَلَامٌ تَقُولُ: الرُّمْحُ يُثْقِلُ كَاهِلِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ
أي: لِمَ تقول...

وقول شوقي:

إِلَامٌ الْخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِلَامًا وَهَلْذِي الضَّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامًا^(٢)

(١) سورة البقرة ٢/١٨٥.

(٢) إلاما، علاما: ألف «ما» فيهما محذوفة لدخول حرف الجرّ عليها في الموضعين، والمثبت هو ألف: الإطلاق.

وكُتِبَتْ «إلى» و«على» بالألف الطويلة لوقوعها وسَطًا.

فائدة

في معان لـ «على» قليلة الأستعمال

١ - بمعنى «من»:

ومنه قوله تعالى ^(١): ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ .

أي: من الناس .

٢ - موافقة الباء:

ومنه قوله تعالى ^(٢): ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ﴾ . أي: بأن لا أقول ^(٣).

٣ - بمعنى «عند»:

جعل بعض العلماء من هذا المعنى قوله تعالى ^(٤):

﴿لَعَلَّ إِلَيْكُمْ مَتْنًا يْقَبَسُ أَوْ أَحَدٌ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ . أي: عند النار .

(١) سورة المطففين ٢/٨٣ .

(٢) سورة الأعراف ٧/١٠٥ .

(٣) واحتج لهذا المعنى بقراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود والأعمش «حقيق بآلا أقول»، وذلك على وضع الباء في موضع «على» .

انظر معجم القراءات ٣/١١٤ ، ومغني اللبيب ٢/٣٧٨ .

(٤) سورة طه ٢٠/١٠ . وحملها بعض العلماء في هذا الموضع على معاني آخر . انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/١٩١ .

٤ - أن تكون للأستدراك :

ومنه قول عبد الله بن الدُمَيْنَةَ :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وُدٍّ
قال ابن هشام^(١) :

«أَبْطَلَ بـ «عَلَى» الأولى عُمومَ قوله : «فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا» ، فقال : بلى
إِنَّ فِيهِ شِفَاءَ مَا ، ثم أَبْطَلَ بالثانية قوله : «عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ
البُعْدِ...» .

ولم يَرِدْ «عَلَى» بهذا المعنى في القرآن .

والمعاني الأربعة الأخيرة مُحْتَمِلَةٌ لغير ما سبق لها ، وإنما أوردناها
أستتماماً للفائدة .

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٣٨٣ - ٣٨٤ ، وشرح الشواهد للبغدادي ٣/٢٥٩ .

٥ - من معاني الباء

من معاني الباء ما يأتي:

- الإلصاق:

ويأتي على نوعين:

أ - الإلصاق الحقيقي: وهو الذي يُوصِلُ معنى العامل إلى المجرور به^(١)، ومثاله: أَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ.

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾.

وقوله^(٣): ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ...﴾.

ب - الإلصاق مجازي: وهو الذي يُوصِلُ معنى العامل إلى قريب من المجرور به، نحو: مَرَزْتُ بِزَيْدٍ.

ومن ذلك قوله تعالى^(٤): ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهَيْمٍ يَنْغَامِرُونَ﴾.

(١) انظر هذا المعنى في شرح المفصل ٢٢/٨، ومغني اللبيب ١١٨/٢، وجمع الهوامع ١٥٦/٤.

(٢) سورة المائدة ٦/٥.

وذكروا للباء هنا معنيين آخرين وهما التبويض، والزيادة، وعلى ذلك وقع الخلاف في مقدار المسوح من الرأس عند الفقهاء.

(٣) سورة الأنعام ٧/٦.

(٤) سورة المطففين ٣٠/٨٣.

- الأستعانة:

وهي الباء الداخلة على الآلة التي يتم بها الفعلُ . ومن أمثلتهم:

كتبْتُ بالقلم .

ومنه: باء البَسْمَلَةِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

وقولُ عترة:

فشككتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

وقولُ أَبِي فِرَاسٍ فِي رِثَاءِ أُمِّهِ:

بِأَيِّ دُعَاءٍ دَاعِيَةٍ أَوْقَى بِمَنْ يُسْتَدْفَعُ الْقَدْرُ الْمَوْقَى
بِأَيِّ ضِيَاءٍ وَجِهٍ أَسْتَنِيرُ بِمَنْ يُسْتَفْتَحُ الْأَمْرُ الْعَسِيرُ

السَّبِيَّةُ^(١):

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾ . أي: بسبب ذنبيه .

وقوله^(٣): ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ﴾ .

(١) قالوا: السببية فرع الأستعانة . انظر الرضي ٣٠٥/٢ .

قلنا: ليس هذا بمطرد، فقد تتمحض للسببية .

وجمع ابن مالك بين السببية والأستعانة في الألفية . انظر الهمع ١٥٧/٤ .

(٢) سورة العنكبوت ٤٠/٢٩ .

(٣) سورة البقرة ٥٤/٢ .

ومنه قول شوقي في مدح الرسول ﷺ:

بِكَ يابنِ عبدِ الله قَامَتْ سَمْحَةٌ لِلْحَقِّ مِنْ مِلَلِ الْهُدَى غَرَاءُ

- الظرفية :

وهي التي يَحْسُنُ في موضعها «في». وهي على نوعين:

أ - المكانية :

ومنه قوله تعالى^(١) : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ .

أي: في بدر.

وقوله^(٢) : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ .

قال المتنبي:

وَكَمْ ذَا بِمُضْرٍ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَأَبْكََا

ب - الزمانية :

ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ .

وقوله تعالى^(٤) : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ .

(١) سورة آل عمران ٣/١٢٣ .

(٢) سورة آل عمران ٣/٩٦ .

(٣) سورة القمر ٥٤/٣٤ .

(٤) سورة الرعد ١٣/١٠ .

ومنه نص الحديث الشريف: «إِنَّ اللَّهَ مَلَأَتْكَ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ،
مَلَأَتْكَ بِاللَّيْلِ، وَمَلَأَتْكَ بِالنَّهَارِ».

- الْبَدَلُ:

وهي التي يَصِحُّ مكانها لفظ «بَدَل».

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾. أي: بَدَل الآخرة.

وقوله^(٢): ﴿أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

وقول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شئُوا الإِغَارَةَ رُكْبَانًا وَفُرْسَانًا

- المُقَابَلَةُ (العَوَاضُ)^(٣):

وهي الباء الداخلة على ما يكون عِوَضًا عن شيء، سواء كانت ثمنًا
أو غير ثمن. كقولك:

- اشتريته بِأَلْفٍ.

- كَفَأْتُ إِحْسَانَهُ بِضِعْفٍ.

(١) سورة النساء ٧٤/٤.

(٢) سورة البقرة ٦١/٢.

(٣) انظر مغني اللبيب ١٣٣/٢ - ١٣٤، والدمامي/٢١٨، وفتح الباري ٢٥٣/١١.

وقوله تعالى (١): ﴿وَشَرَّوْهُ بِشْمَنِ بِحَسِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ .

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣) .

وقال الشاعر:

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ

- المجاوزه:

وتكون الباء فيها بمعنى «عن» .

ومن ذلك قوله تعالى (٤): ﴿فَسْتَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ . أي: عنه .

وقوله تعالى (٥): ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ .

وقوله تعالى (٦): ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ .

وقال الشاعر:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيْبُ

إِذَا شَابَ شَعْرُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبُ

(١) سورة يوسف ١٢/٢٠ .

(٢) سورة النحل ١٦/٣٢ .

(٣) جعلت الباء هنا للعرض وليست للسببية، لأن دخول الجنة إنما هو بفضل الله لا بعمل العبد .

(٤) سورة الفرقان ٢٥/٥٩ . (٥) سورة المعارج ٧٠/١ .

(٦) سورة الحديد ٥٧/١٢، وانظر البحر المحيط ٨/٢٢٠ - ٢٢١ .

- الأستغلاء:

أي: تكون بمعنى «على»^(١):
ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾.
أي: على قنطار... على دينار^(٣).
وقوله تعالى^(٤): ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾. أي: مَرُّوا عليهم^(٥).
ومنه قول الشاعر:

يَمُرُّونَ بِالذَّهْنِ خِفَافًا عِيَابُهُمْ
وَيَزِجُّنَ مِنْ نَجْرَانٍ بُجْرَانَ الْحَقَائِبِ

- المصاحبة^(٦):

وهي التي تكون بمعنى «مع».
ومن ذلك قوله تعالى^(٧): ﴿أَهْبِطْ بِسَلْمٍ﴾. أي: أهبط مع سلام،

-
- (١) وذكره السيوطي للكوفيين. وبه جزم ابن مالك. الهمع ١٦١/٤.
(٢) سورة آل عمران ٧٥/٣.
(٣) بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ سورة يوسف ٦٤/١٢.
(٤) سورة المطففين ٣٠/٨٣.
(٥) بدليل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ سورة البقرة ٢٥٩/٢. وتقدم فيها معنى الإلصاق المجازي ص/٣٦.
(٦) قالوا: ومن علامتها أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال. وهذا قول ابن مالك. انظر الهمع ١٥٨/٤.
(٧) سورة هود ٤٨/١١.

أو أهبط مُسَلِّماً عليك .

وقوله تعالى^(١) : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ .

أي : دخلوا مع الكفر، أو دخلوا وخرجوا كافرين .

- التَّعَدِيَّةُ :

وهي الباء التي تأتي غالباً مع الفعل اللّازم^(٢) فتجعله متعدياً إلى مفعول به غير صريح . كما يكون الحال مع همزة التعديّة .

تأمّل الأمثلة الآتية :

- ذهب زيدٌ .

- أذهبت زيداً .

- ذهبْتُ بزيد .

ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ .

وقد تُعَدِّي الفعلُ المُتَعَدِّي إلى مفعولٍ به ثانٍ غير الأوّل، ومن ذلك

(١) سورة المائدة ٥ / ٦١ .

(٢) ويُسمونها باء النقل أيضاً . وانظر مغني اللبيب ١٢٢ / ٢ وما بعدها، والهمع ٤ / ١٥٧ .

(٣) سورة البقرة ١٧ / ٢ .

قالوا ودليل تعدية الفعل «ذهب» بالباء قراءة من قرأ «أذهب الله نورهم» وهي قراءة اليماني . قالوا : وهي بمعنى القراءة المشهورة .

انظر البحر المحيط ٨٠ / ١ ، ومعجم القراءات ١ / ٥٣ .

قوله تعالى^(١): ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ .

والتقدير: وإن يُمَسِّسَكَ اللهُ ضُرًّا... .

فالكاف: ضمير، وهو المفعول الأول، و«بِضُرٍّ»: المفعول الثاني.

ومن معاني الباء إفادة القَسَمِ ومجيئها زائدة للتوكيد، ويأتي بيان هذين في موضعهما إن شاء الله تعالى.

* * *

فائدة

في معاني «الباء» قليلة الأستعمال

١ - التبعيض^(٢):

وهي التي تكون بمعنى «مِن» التبعيضية، ومثَّلوا له بقوله تعالى^(٣):
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . أي: منها.

(١) سورة الأنعام ١٧/٦ .

(٢) أثبت هذا المعنى للباء الأصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك، ونقل عن الكوفيين. وذهب ابن جني إلى أن أهل اللغة لا يعرفون للباء هذا المعنى، وذكر ابن هشام أن ظاهر ما استشهدوا به لهذا المعنى يعود للإلصاق.

انظر مغني اللبيب ١٤٠/٢ - ١٤٢، والجني الداني/٤٣، وشرح الكافية ٢/٣٠٥، والبحر المحيط ٤٣٦/٣، والبرهان ٢٥٧/٤ .

(٣) سورة الإنسان ٦/٧٦ .

٢ - بمعنى «إلى»: التي هي للغاية:

وَمَثَلُوا لِهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى ^(١): ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾. أي: أَحْسَنَ ^(٢) إِلَيَّ.

٣ - الملابس:

وَمَثَلُوا لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣): ﴿فَقَدْ بَكَأَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾. أي: مُلْتَبِسًا بِغَضَبٍ.

* * *

(١) سورة يوسف ١٢/١٠٠.

(٢) وقيل: ضَمَّنَ «أَحْسَنَ» مَعْنَى لَطَفَ.

انظر الجنى الداني/٤٥، وشرح الأشموني ٤٦٨/٢.

(٣) سورة الأنفال ٨/١٦.

٦ - في

ومن معانيها ما يأتي:

١ - الظرفية^(١):

وهي نوعان: زمانية ومكانية.

- ومن الزمانية قوله تعالى^(٢): ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.
- ومن المكانية قوله تعالى^(٣): ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمٍ﴾.

- وقد اجتمعت الزمانية والمكانية في قوله تعالى^(٤): ﴿عُلِّتِ الرُّومُ * فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾.

ومن ذلك قول المتنبي:

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ فِي قَلْبِهِ وَلَاذْنُهُ إِضْفَاءٌ

وقد تكون الظرفية حقيقية أو مجازية:

(١) قال المرادي: «مذهب سيويه والمحققين من أهل البصرة أن «في» لا تكون إلا للظرفية حقيقة أو مجازاً، وما أوهم خلاف ذلك زُذ بالتأويل إليه...»، الجنى الداني/٢٥٢.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٠٣.

(٣) سورة هود ١١/٩٤.

(٤) سورة الروم ٣٠/٢ - ٤.

أما الحقيقة فقد سُقنا لك كثيراً من الشواهد عليها، وأما المجازية، فمن شواهد ما قوله تعالى^(١): ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

وقوله^(٢): ﴿فَقَنْتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾.

وقال سيدنا حسان رضي الله عنه:

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا لِأَوْلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ

وقال المعري:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

- المصاحبة: بمعنى «مع»:

ومما أستشهدوا به لهذا المعنى قوله تعالى^(٣):

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾. أي: معهم.

وقوله^(٤): ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾. أي: مصحوباً بزِينته.

وقوله تعالى^(٥): ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخِلِي جَنِّي﴾. أي: مع عبادي.

وهذه الشواهد جميعها يُمكنُ رَدُّها إلى معنى الظرفية؛ فهو ظاهر فيها.

(٢) سورة النساء ٨٤/٤.

(١) سورة البقرة ١٧٩/٢.

(٣) سورة الأعراف ٣٨/٧.

(٤) سورة القصص ٧٩/٢٨.

(٥) سورة الفجر ٢٩/٨٩ - ٣٠.

- السَّبِيَّةُ والتعليل :

- فمن السببية قوله تعالى^(١) : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ .
أي : بسبب القتل .

وقوله^(٢) : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ . أي : بسبب الخمر والميسر .

ومن التعليل قوله تعالى^(٣) : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي لُتْنِي فِيهِ ﴾ . أي :
لأجله .

ومنه الحديث الشريف : « أَنَّ أَمْرًا دَخَلَتْ النَّارُ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا » .
أي : لأجل هِرَّة .

ومنه قولُ أبي فراس :

وَحَارِبْتَ قَوْمِي فِي هَوَاكُ وَإِنَّهُمْ
وَأَيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ
أي : لأجل هواك .

ويلاحظ فيما تقدّم أنّ ما جاء للسببية يجوز تأويله للعلّة، والعكسُ
في ذلك صحيح .

(١) سورة البقرة ٢/١٧٨ .

(٢) سورة المائدة ٥/٩١ .

(٣) سورة يوسف ١٢/٣٢ .

- المقايسة :

وهي الداخلة بين مفضولٍ سابقٍ وفاضلٍ لاحقٍ للمقايسة بينهما .
ومن شواهدها قوله تعالى ^(١) : ﴿فَمَا مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
إِلَّا قَلِيلٌ﴾ .

أي : أن متاع الحياة الدنيا قليلٌ بالقياس إلى متاع الآخرة ، فالدنيا
مفضولةٌ ، والآخرة فاضلةٌ .

وقوله تعالى ^(٢) : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ .

ومثل هذا ما روي من قول الخضر لموسى :

«مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا غَمَسَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ
الْبَحْرِ» . أي : بالقياس إلى عِلْمِ اللَّهِ ^(٣) .

* * *

(١) سورة التوبة ٣٨/٩ .

(٢) سورة الرعد ٢٦/١٣ .

(٣) ومن أدلة أصالة معنى المقايسة بالنسبة لـ «في» قولُ تأبط شراً :

خَبِرٌ مَا نَابَنَا مُضْمَلٌ جَلٌّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ

أي : عَظُمَ الخَبِرُ حَتَّى دَقَّ بِالْقِيَاسِ إِلَيْهِ كُلِّ عَظِيمٍ .

والمصمئلُ : الشديدُ ، ويقال للدهاية مصمثلة .

ويأتي البيت في «باب النعت» ص/١٣٦ .

فائدة

في معاني «في» قليلة الأستعمال

ذكر العلماء لهذا الحرف عدداً من المعاني، وأستشهدوا لكل منها بشاهدٍ أو شاهدين، وما زادوا على ذلك، ومن هذه المعاني:

- الأستعلاء: «أي: بمعنى على».

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾.

أي: على جذوع النخل.

- مُرَادَفَةٌ «إِلَى»:

وشاهده قوله تعالى^(٢): ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾. أي: إلى أفواههم.

(١) سورة طه ٧١/٢٠.

ورجح غالب العلماء أن «في» على معناها من الظرفية المكانية تعبيراً عن تمكّن المصلوب في الجذع.

انظر مغني اللبيب ٥١٥/٢، الحاشية/١.

(٢) سورة إبراهيم ٩/١٤.

قال الرضي: «والأولى أن نقول هي بمعناها، والمراد التمكّن»، شرح الكافية ٢/٣٢٧.

- مُرَادَفَةُ «مِنْ»:

ومن شواهد قوله تعالى^(١): ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾. أي: ارزقوا
السُّفَهَاءَ من أموالهم.

- مُرَادَفَةُ «عِنْدَ»:

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنَّينَ﴾.

* * *

(١) سورة النساء ٥/٤.

قال العكبري: «في»: على أصلها، والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقاً، والثاني: أنها
بمعنى «من». التبيان/٣٣١.

(٢) سورة الشعراء ١٨/٢٦.

قلنا: ولا يبعد أن يكون «في» على أصله وهو الظرفية.

٧ - الكاف

ذكر العلماء للكاف معاني خمسة^(١)، والثابت منها عندنا اثنان هما:

١ - التشبيه:

وهو أشهر المعاني، وشواهده كثيرة، ومنها قوله تعالى^(٢): ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

وقوله^(٣): ﴿الْم تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾.

٢ - التعليل^(٤):

قوله تعالى^(٥): ﴿وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَيْتَكُمْ﴾. أي: لأجل هدايتكم.

وقوله تعالى^(٦): ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾. أي: لأجل إحسان الله إليك.

(١) انظر مغني اللبيب ٧/٣ وما بعدها، والهمع ٤/١٩٤، وشرح الأشموني ١/٤٧٢.

(٢) سورة النور ٢٤/٣٥.

(٣) سورة إبراهيم ١٤/٢٤.

(٤) في الهمع: «أثبتته قوم، قال ابن هشام: وهو الحق... ونفاه الأكترون» ٤/١٩٤ -

١٩٥، مغني اللبيب ٧/٣ - ٩.

(٥) سورة البقرة ٢/١٩٨.

(٦) سورة القصص ٢٨/٧٧.

وذكر أبو حيان أن فيها معنى التشبيه أيضاً الذي هو الأصل. انظر البحر ٧/١٣٣.

٨ - اللّام

ذكر العلماء للّام بضعة وعشرين معنى، منها^(١):

- الأستحقاق:

وهي اللّام التي تقع بين معنى وذاتٍ نحو: « الحَمْدُ لله ». فالحمد: أسم معنى، ولفظ الجلالة أسم للذات الإلهية، واللّام واقعةٌ بينهما، فأفادت الأستحقاق.

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿ وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ ﴾.

ومن هذا الباب قول شوقي:

الدِّينُ لله مَنْ شَاءَ الإِلهُ هَدَى لِكُلِّ نَفْسٍ هَوَى فِي الدِّينِ دَاعِيهَا

- الأختصاص:

وتكون اللّام فيه داخلة بين ذاتين، ولا يُراد بها المِلك، كقولك:

الجَنَّةُ للمؤمنين

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا ﴾. والتقدير: إن أبا شيخاً له.

(١) انظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ١٥٢/٣ وما بعدها، والهمع ٢٠٠/٤، وشرح الأشموني ٤٦٣/١ وما بعدها، وكتاب «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» ٤٣٢/٣ وما بعدها.

(٢) سورة المطففين ١/٨٣.

(٣) سورة يوسف ١٢/٧٨.

وقوله^(١): ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾.

ومنه قول شوقي:

وَلِلْمُسْتَعْمِرِينَ وَإِنِ الْأَنْوَا قُلُوبٌ كَالْحِجَارَةِ لَا تَرِقُ

- المِلك^(٢) :

لَا الْمِلكُ مُوصِلَةٌ مَعْنَى الْمِلكِ إِلَى الْمَالِكِ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالْمَالِكِ لَا الْمَمْلُوكِ.

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

وقوله تعالى^(٤): ﴿وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

- التَّمْلِيك :

وَهِيَ اللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمِلكِ بَعْدَ مَا يَفِيدُ تَمْلِيكاً، كَالْهَبَةِ وَالْمِنْحَةِ وَالصَّدَقَةِ.

وذلك كقولك: وَهَبْتُ لزيدِ ديناراً.

ومنه قوله تعالى^(٥): ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا﴾.

(١) سورة التوبة ٩/٦٠.

(٢) واستغنى المالقي بذكر الاختصاص عن ذكر الملك والأستحقاق.

انظر رصف المباني/٢١٨، ومغني اللبيب ٣/١٥٢، وانظر الجني الداني/٩٦.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٨٤. (٤) سورة الفتح ٤٨/٤.

(٥) سورة مريم ١٩/٥٠.

- شِبْهُ التَّمْلِيكِ :

وهو ما تدخل اللّام فيه على من هو شبيه بمن ملك، ولكنه في الحقيقة لا سبيل إلى الملك فيه .

ومنه قوله تعالى ^(١) : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ

أَزْوَاجِكُمْ ﴿

وقال شوقي ^(٢) :

لي في مديحك يا رسول عرائس تُيْمَنُ فيك وشاقهنّ جلاء

- التعليل :

وهي اللّام التي يضلح مكانها «من أجل» .

ومن هذا قوله تعالى ^(٣) : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ .

أي : من أجل حبّ الخير - وهو المال - لبخيل .

وقوله تعالى ^(٤) : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ .

أي : من أجل الناس .

(١) سورة النحل ٧٢/١٦ .

(٢) يعني بالعرائس مدائحه في الرسول ﷺ .

(٣) سورة العاديات ٨/١٠٠ .

(٤) سورة آل عمران ٩٦/٣ .

ومنه قولُ أبنِ الرُّومي:

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطُّفْلِ سَاعَةَ يُوَلَّدُ
أي: لأجلِ ما تُؤْذِنُ بِهِ صُرُوفُ الدُّنْيَا.

- لَامُ الْجُحُودِ (توكيد النفي):

وهي الداخلة لفظاً^(١) على فعلٍ مضارعٍ مسبوقةٍ بـ «ما كان، لم يكن» ناقصتين.

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

وقوله^(٣): ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

- موافقة «إلى» [أي: بمعنى انتهاء الغاية]:

ومنه قوله تعالى^(٤): ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. أي: إلى الذي.

(١) لأنه في قولك: ما كنت لأفعل هذا، تكون اللام داخلة على الفعل لفظاً غير عاملة

فيه، أما التقدير فهو: لَأَنْ أَفْعَلَ هذا، وإضمار «أَنْ» بعدها واجب. وتكون هذه اللام مُؤَكِّدة للنفي المتقدم، وزائدة عند الكوفيين، انظر نحو العربية، الكتاب الأول ص/١٥٩، ومغني اللبيب ٣/١٦٤ - ١٦٥، والحاشية/٣.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩/٤٠.

(٣) سورة النساء ٤/١٦٨. (٤) سورة الأنعام ٦/٧٩.

وقوله (١): ﴿الْحَيْرَ لَشَدِيدٍ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾. أي: إلى مُسْتَقَرٍّ.

وقوله (٢): ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾.

أي: أوحى إليها.

- موافقة «على» في إفادة الاستعلاء:

ويكون على ضربين:

أ - الاستعلاء الحقيقي:

ومنه قوله تعالى (٣): ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ

قَائِمًا﴾. أي: على جنبه.

وقوله (٤): ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾. أي: ألقاه على الجبين.

ب - الاستعلاء المجازي:

ومنه قوله تعالى (٥): ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾.

أي: على الكافرين.

(١) سورة يس ٣٦/٣٨.

(٢) سورة الزلزلة ٩٩/٤ - ٥.

وقد استدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ سورة الأنبياء ٢١/

٧٣.

(٣) سورة يونس ١٠/١٢.

(٤) سورة الصافات ٣٧/١٠٣.

(٥) سورة الكهف ١٨/١٠٠.

وقوله تعالى (١): ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ .
أي: فعليةا.

- موافقة «في» :

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ . أي (٣):
في يوم القيامة.

وقوله تعالى (٤): ﴿لَا يُجَلِّئُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾ . أي: في وقتها.

- موافقة «عند» :

ومنه قولهم: كَتَبْتُهُ لِحَمْسٍ خَلْوَنَ مِنْ رَمَضَانَ .

أي: عند خمسِ خَلْوَنَ .

ومن هذا قوله تعالى (٥): ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ
مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . أي: عند أوَّلِ الْحَشْرِ .

(١) سورة الإسراء ٧/١٧ .

وَيُسْتَدَلُّ لِهَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ سورة فصلت
٤٦/٤١ .

(٢) سورة الأنبياء ٤٧/٢١ .

(٣) وهو رأي ابن قتيبة وابن مالك والكوفيين . وذهب الزمخشري إلى أنها بمعنى
«عند» . والرأي الثالث أنها على بابها من التعليل، أي: لأجل أهل يوم القيامة .

انظر مغني اللبيب ٣/١٧١ - ١٧٢ ، الحاشية/٣ .

(٤) سورة الأعراف ٧/١٨٧ . (٥) سورة الحشر ٥٩/٢ .

- موافقة «بعد» :

ومنه قوله تعالى^(١) : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ .

أي : بعد ذُلُوكِ الشَّمْسِ .

ومنه الحديث الشريف : «صوموا لِرُؤْيَيْتِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْتِهِ» .

أي : بعد رؤْيَيْتِهِ .

ومنه قول مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ يَرْتِي أَخَاهُ مَالِكًا :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِيَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَثْ لَيْلَةً مَعًا

أي : بعد طول اجتماعٍ .

- موافقة «مع»^(٢) :

وحملوا عليه قول مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ السَّابِقَ :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِيَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَثْ لَيْلَةً مَعًا

أي : مع طول اجتماعٍ .

(١) سورة الإسراء ١٧/٧٨ .

(٢) ذهب إلى هذا أبو حيان والمالقي والهروي .

انظر الجنى الداني/١٠٢ ، وهمع الهوامع ٤/٢٠٣ ، ومغني اللبيب ٣/١٧٤

الحاشية/٣ ، وشرح الأشموني ١/٤٦٦ .

- موافقة «من» :

ومنه قول جرير :

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
أي^(١) : أَفْضَلُ مِنْكُمْ .

قالوا : ومنه قولهم : سَمِعْتُ لَهُ ضُرَاخًا . أي : منه .

ومن هذا قوله تعالى^(٢) : ﴿ إِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمْعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴾ .

- التبليغ :

وهي اللَّامُ الْجَارَةُ لِاسْمِ السَّامِعِ لِقَوْلِ ، أو لما هو في معنى^(٣)
القول .

أ - الجارة لاسم السامع لقول :

ومنه قوله تعالى^(٤) : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي
مَثْوَاهُ ﴾ .

وقوله^(٥) : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ .

(١) ويحتمل أن تفيد اللام هنا المقايسة، أي : بالمقايسة لكم أفضل منكم .

(٢) سورة الملك ٧/٦٧ .

(٣) معنى القول مثل : أذن، وفَسَّر، وبتين، وشكر، ونَصَح .

(٤) سورة يوسف ٢١/١٢ .

(٥) سورة ق ٣٠/٥٠ .

ب - الجارة لاسم السامع لغير القول:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَيَبِّئْ عَائِيْتَهُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

وقوله تعالى^(٢): ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾.

- موافقة «عن»:

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا

سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾. أي: عن الذين آمنوا.

وقوله^(٤): ﴿قَالَتْ أَخْرِجْنَهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾.

أي: عن أولاهم^(٥).

وقول أبي الأسود:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حَسَدًا وِبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

أي: ^(٦) عن وجهها.

(١) سورة البقرة ٢/٢٢١.

(٢) سورة الحج ٢٢/٣٩.

(٣) سورة الأحقاف ٤٦/١١، وانظر مغني اللبيب ٣/١٧٥.

(٤) سورة الأعراف ٧/٣٨.

(٥) وذهب ابن هشام وغيره إلى أن اللام هنا للتعليل.

وانظر مغني اللبيب ٣/١٧٦، والحاشية/٧.

(٦) وذهب ابن مالك إلى أن اللام للتعليل.

انظر شرح البغدادي ٤/٢٥٩، والخزانة ٣/٦١٨، والجنى الداني/١٠٠، وهمع

الهوامع ٤/٢٠٤.

- الصيرورة^(١) :

ومنه قوله تعالى^(٢) :

﴿فَالْقَظَّةُ ءَأَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

ومنه قول أبي العتاهية :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ

وقول سابق بن عبد الله :

فَلِلْمَوْتِ تَغْذُو الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا كَمَا لِخَرَابِ الدُّورِ تُبْنِي الْمَسَاكِينُ

- القَسَمِ والتَّعْجُبِ :

- ومما جاء للتَّعْجُبِ مُجَرِّدًا من القَسَمِ قولُ امرئ القيس :

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِتَذْبُلِ

(١) وتسمى لام المآل والعاقبة، ذكرها الكوفيون والأخفش وابن مالك من المتأخرين.

وهذه اللام عند أكثر البصريين صنف من أصناف لام «كي».

انظر مغني اللبيب ١٧٧/٣ الحاشية/٢، والجنى الداني/١٢١، ووصف المباني/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

وانظر نحو العربية، الكتاب الأول ص/١٥٨.

(٢) سورة القصص ٨/٢٨.

وقول خليل مطران:

يا للغروبِ وما به من عِبْرَةٍ لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي
ومما جاء للتعجب والقسم معاً قوله^(١):

لِلَّهِ يَنْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ

- التقوية:

وهي اللام المزيدة لتقوية عامل^(٢) صُغف عمله بتأخيره، أو بكونه فرعاً في العمل، وهو ما كان شبيهاً بالفعل.

أ - العامل المتأخر:

ومن ذلك قوله تعالى^(٣): ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّجُوعِ يَا تَعَبُرُونَ﴾.

والتقدير: تعبرون الرؤيا.

ومنه^(٤): ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾.

أي: يرهبون ربهم.

(١) المشمخر: الجبل العالي. الظَّيَّان: ياسمين البر، الأس: الريحان، والحيد:

العقدة في قرن الوعل.

(٢) انظر مغني اللبيب ٣/١٩٠.

(٣) سورة يوسف ١٢/٤٣.

(٤) سورة الأعراف ٧/١٥٤.

ب - اللام المُقَوِّية لعامل فرعي:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾. والعامل هو «فَعَالٌ»، فهو صيغة مبالغة.

وقوله تعالى^(٢): ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾. والعامل هنا هو اسم الفاعل «مُصَدِّقًا».

وقد اجتمعت علنا التأخير والفرعية في قوله تعالى^(٣): ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾. والتقدير: وكُنَّا شاهدين حُكْمَهُمْ.

* * *

(١) سورة البروج ١٦/٨٥.

(٢) سورة البقرة ٩١/٢.

(٣) سورة الأنبياء ٧٨/٢١.

٩ - حَتَّى

تَرُدُّ «حتى» بمعانٍ مختلفة، فقد تكون للجرِّ، وللعطفِ، وللإبتداءِ، ومرادفة لـ «إلا» في الاستثناءِ، وسنقصر حديثنا هنا على ما يتَّصلُ بهذا الباب، وهو وقوعها حرفاً للجرِّ. أمّا ما سوى ذلك من معانيها فيأتي كُلُّ في بابهِ من هذه السلسلة.

معاني «حتى» الجارّة:

- انتهاء الغاية:

أي: بمعنى «إلى»، وقد تكون الغاية مكانيةً أو زمانيةً، والزمانية هي الغالبة في الاستعمال، وتجرُّ «حتى» الأسم الظاهر الصريح، والمصدر المؤول^(١)، ومن شواهد جرّها للأسم الظاهر الصريح قوله تعالى^(٢): ﴿سَلَّمْ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾.

وقوله^(٣): ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾.

(١) ويندر أن تأتي جارة للضمير، وأستشهدوا لذلك بقول الشاعر:

أنت حَتَّاك تقصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي منك أنها لا تخيبُ

وقالوا: هو بيت مصنوع. انظر مغني اللبيب ٢/٢٦١، وشرح الأشموني ١/

٤٦٠.

(٢) سورة القدر ٥/٩٧.

(٣) سورة المؤمنون ٥٤/٢٣.

ومن شواهد وقوعها جازة للمصدر المؤول قوله تعالى (١):

﴿وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.

والتقدير: إلى أن يحكم الله.

و«أن» وما بعدها في تأويل مصدر، وهو في محل جرّ بـ «حتى» (٢).

ومن وقوع «حتى» جازة ودالة على المكان قول الشاعر:

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّىٰ أَمَكْنَ عُزَيْثٌ

لَهُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودًا

ومن ذلك قولهم:

أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّىٰ رَأْسِهَا (٣).

* * *

(١) سورة يونس ١٠/١٠٩.

(٢) انظر تفصيل القول في هذا فيما تقدّم من نصب الفعل المضارع، نحو العربية ١/١٦٠.

(٣) ومما يذكر في هذا المقام أن المجرور بحتى إذا كان أسم عين كما في المثال فإن الرأس تدخل في المأكول، أما إذا كان المجرور بها أسم زمان فإنه لا يدخل فيما قبله.

وانظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ٢/٢٦٣ وما بعدها.

١٠ - أَحْرَفُ الْقَسَمِ

وهي ثلاثة:

١ - الباء:

وهي أصل أحرف القَسَمِ، والدليلُ على ذلك أمران:

أ - يجوز إثباتُ فعلِ القَسَمِ معها، فتقول:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾.

ب - يجوز دخوله على الضمير نحو:

بِكَ لَأَفْعَلَنَّ.

وقد يأتي القَسَمُ بها للاستعطاف^(٢)، ومن ذلك قولُ الحطيئة:

فقال هَيَا رَبِّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قِرْيَى بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ تَاللَّيْلَةِ اللَّخْمَا

فالمعنى: أسألك بحقِّك مُسْتَحْلِفًا.

(١) سورة الأنعام ١٠٩/٦.

(٢) قال ابن جني: «القَسَمُ جملة إنشائية مؤكِّد بها جملة أخرى، فإن كانت [أي: المؤكِّدة] خبرية فهو القَسَمُ لغير الاستعطاف، وإن كانت طلبية فهو للاستعطاف...».

انظر حاشية الشمي ٢٢٢/١، ومغني اللبيب ١٣٧/٥ - ١٣٨.

٢ - الواو:

ولا تدخل إلا على أسمٍ ظاهرٍ^(١)، ولا يُذكَرُ معها فعلٌ دالٌّ على القَسَمِ .
ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ .

وقوله^(٣): ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ .

٣ - التاء:

حرف قَسَمٍ يختصُّ بالدخول على لفظ الجلالة، ومن شواهد قوله
تعالى^(٤): ﴿وَتَأْتِيهِمُ اللَّيْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَكَدَّبُوا عَنْهَا وَكَانُوا فِيهَا كَافِرِينَ﴾ .

وقوله^(٥): ﴿قَالُوا تَأْتِيهِمْ لَيْلٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَكَادَتْ تُؤْتِيهِمُ الْمَوْتَ﴾ .

ويُنذِرُ أن يُقال^(٦): تَرَبَّى ، تَرَبَّ الكعبةِ ، تالرحمن .

وذكر العلماء أن الباء أصل أحرف القَسَمِ، والواو بدل من الباء،
والتاء بدل من الواو .

(١) في مغني اللبيب ٣٨٥/٤ «لا تدخل إلا على مُظَهَّرٍ، ولا تتعلق إلا بمحذوف» .

وانظر الهمع ٢٣٦/٤ .

(٢) سورة الفجر ١/٨٩ - ٤ .

(٣) سورة الشمس ١/٩١ .

(٤) سورة الأنبياء ٥٧/٢١ .

(٥) سورة يوسف ٩١/١٢ .

(٦) انظر الجنى الداني/٥٧، والبحر المحيط ٣٣٠/٥، ومغني اللبيب ٢١١/٢ .

١١ - مُذٌ وَمُنْذٌ^(١)

حرفان يَجُزَّانِ الأَسْمَ الظَّاهِرَ الدَّالَّ عَلَى الزَّمَانِ، وله ثلاث حالات:

١ - أن يكون الأَسْمُ المَجْرورُ لِلزَّمَنِ المَاضِي غير معدود، فيكون كُلٌّ منهما بمعنى «مِن»، وشاهد ذلك قولُ الشَّاعر:

قفا نَبِكِ من ذكري حبيبٍ وعِزْفانِ

ورَبِيعِ عَفَثِ آثَارِهِ مُنْذٌ أزمانِ

وقولُ زهير:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مُذٌ حِجَجٍ وَمُذٌ دَهْرٍ

فالأزمان والحجج والدهر أسماء لزمان غير معدود، وقد دلت على الماضي؛ فالحرفان هنا: «مُذٌ وَمُنْذٌ» دالان على ابتداء الغاية مثل «مِن»^(٢).

٢ - أن يكون أَسْمُ الزَّمَانِ دالاً على ماضٍ، وهو معدود، فيكون «مُذٌ» و«مُنْذٌ» بمعنى «مِن» و«إلى» جميعاً، أي: بمعنى ابتداء الغاية وأنتهاها، كقولك:

(١) انظر مغني اللبيب ٤/٢٤٤ وما بعدها، والجنى الداني/٥٠٣، والأرتشاف/

١٤١٦، ١٤١٩.

(٢) وذكر العلماء أن الجزب «مُذٌ» قليل.

ما رأيته مُدَّ ثلاثة أيامٍ .

أي : بدءاً من أوَّلِ ثلاثةِ الأيامِ إلى وقتِ التكلُّمِ .

٣ - أن يكونَ أَسْمُ الزَّمانِ دالًّا على الحاضرِ ، فيكونَ «مُدَّ وَمُنْدُ» بمعنى «في» ، ومثال ذلك :

ما رأيته مُدَّ يومِنا .

أي : في يومِنا هذا^(١) .

* * *

(١) قلنا: لم يرد مثل هذا في فصحح الكلام . وانظر الجنى الداني/٥٠٣ ، والأرتشاف/١٤١٩ ، ومغني اللبيب ٢٤٤/٤ .

الأصلي، والزائد، والشبيه بالزائد

من حروف الجر

تنقسم حروف الجر إلى ثلاثة أنواع:

أولاً - حرف الجر الأصلي:

وهو الحرف الذي لا يُستغنى عنه في الكلام، ويحتاج إلى مُتعلِّقٍ قبله، وبيان ذلك أنك إذا قلت:

أستفتحُ بأسمِ الله.

فإن الباء فيه غير قابلٍ للحذف، كما أن: «بأسمِ الله» وحدها لا تفيد معنى قائماً بنفسه. ولا بُدَّ من تعلقها بالفعل «أستفتح» لتفيد معنى تاماً. وجميع ما تقدّم بيانه من حروف الجر ومعانيها يقع تحت هذا النوع.

متعلِّق حرف الجر الأصلي:

- في المثال المتقدم «أستفتحُ بأسمِ الله» تعلق الباء ومجروره بالفعل «أستفتح»، وهذا هو الأصل في التعلق. غير أنه يجوز في المتعلِّق أن يكون شبيهاً بالفعل، أو أسم فعل، أو جامداً مؤولاً بمُشتقٍّ^(١).

(١) انظر مغني اللبيب ٢٧٢/٥ وما بعدها.

كما قد يكون المتعلّق محذوفاً مقدراً بفعلٍ أو شبه الفعل، وفيما يأتي أمثلة لذلك:

١ - اسم الفاعل:

البارُّ بوالدَيْهِ في الجَنَّةِ.

٢ - صيغة المبالغة:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿هَآزِجًا مَّشَاهِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

٣ - اسم المفعول:

الله هو المحمودُ على المحبوبِ والمكروه.

ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

٤ - اسم التفضيل:

ومنه الحديث: « أنتم أعلمُ بأمورِ دُنْيَاكُمْ ».

٥ - اسم الفعل:

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿أَفِ لَكُمْ وَرَدَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

(٢) سورة الفاتحة ٧/١.

(١) سورة القلم ٦٨/١١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٦٧.

وقول المؤذن: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ.

٦ - الاسم الجامد المؤول بمشتق:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾.

أجازوا تعلق «في السماوات» بلفظ الجلالة^(٢) وإن كان علماً، وذلك على معنى: وهو المعبود، أو وهو المُسمَى بهذا الاسم.

وقول الشاعر:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ رَبِّدَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

فأسد هنا مؤول بـ «جريء»، ونعامة: مؤول بـ «جبان»، والتقدير^(٣): أنت جريء عليّ، وجبان في الحروب.

٧ - المتعلق المحذوف:

في قولك: الصَّابِرُ فِي الْجَنَّةِ.

جملة تتألف من مبتدأ هو الصَّابِرُ، وقد حُذِفَ خبره، وبقي في الجملة معمولٌ هذا الخبر، وهو «في الجنة».

ولنا في تقدير متعلق الجار والمجرور وجهان:

(١) سورة الأنعام ٣/٦.

(٢) وأجازوا غير هذا، انظر الدر المصون ٦/٣، والتبيان/٤٨٠، ومغني اللبيب ٥/

٢٨٢ وما بعدها، والبحر المحيط ٧٢/٤، ومعاني الزجاج ٢٢٨/٢.

(٣) ويجوز تعلق شبه الجملة بكون عام محذوف يكون صفة لـ «أسد».

الأول: تعليقه بفعل محذوف والتقدير:

الصَّابِرُ (استقرَّ) في الجَنَّةِ .

ويكون خبر المبتدأ من باب الجملة الفعلية .

الثاني: تعليقه بكوْنٍ محذوفٍ، والتقدير:

الصَّابِرُ (كائنٌ، أو مستقرٌّ . . .) في الجَنَّةِ .

ويكون خبر المبتدأ مفرداً .

وقد مضى بيان ذلك بالتفصيل في باب المبتدأ والخبر^(١)، وكذلك

في باب الحال^(٢)، ويأتي نظير ذلك في «باب النعت»^(٣).

ثانياً - حرف الجرِّ الزائد:

وهو الحرفُ الذي يمكنُ الاستغناء^(٤) عنه في الإعرابِ، ولا يحتاجُ إلى مُتعلِّقٍ قبله، وإن كان مرتبطاً بما قبله في المعنى. وأكثرُ حروفِ الجرِّ زيادةَ الباءِ، ومِن .

(١) انظر نحو العربية الكتاب الثاني ص/ ٣٦ - ٣٧ .

(٢) انظر نحو العربية الكتاب الثالث ص/ ٣٧٦ .

(٣) انظر هذا الكتاب ص/ ١٤٠ .

وارجع في التفصيل إلى مغني اللبيب ٣٢٦/٥ وما بعدها .

(٤) وإن كانت زيادته مفيدة التوكيد والأستغراق، فأنت إذا قلت: ما زارنا ضيفٌ .
احتمل كلامك نفي زيارة الضيوف مطلقاً، أو نفي زيارة الضيف الواحد، ولذلك
يصح لك أن تقول: ما زارنا ضيف بل ضيوف .
أما قولك: ما زارنا من ضيف . فإنه نصٌ يستغرقُ نفي الواحد والجمع .

ومن زيادة الباء :

قولك : بِحَسْبِكَ رضا والدَيْكَ .

والتقدير : حَسْبُكَ . . . وقد زِيدَتْ هنا في المبتدأ .

وقوله تعالى ^(١) : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ .

والتقدير : أليس الله كافياً عبده ، وقد زِيدَتْ هنا في الخبر .

وقوله ^(٢) : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .

والتقدير : وكفى الله شهيداً ، وقد زِيدَتْ هنا في الفاعل .

وقوله تعالى ^(٣) : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ .

وقوله تعالى ^(٤) : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ .

فقد زِيدَتْ الباءُ في الموضعين مع المفعول به ، وتقديرُ الكلام في

الآيتين :

وَلَا تُمْسِكُوا عِصَمَ الْكَوَافِرِ ، وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيَكُمْ

(١) سورة الزمر ٣٩/٣٦ .

(٢) سورة النساء ٧٩/٤ ، وفي سورة أخرى .

ومن زيادتها في الفاعل ما جاء في صيغة التعجب نحو : أفبِح بالكفر ، أي : قُبِحَ الكُفْرُ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَنْصُرْ ﴾ . سورة مريم ٣٨/١٩ .

(٣) سورة الممتحنة ١٠/٦٠ .

(٤) سورة البقرة ١٩٥/٢ .

ومن زيادة «من» :

قوله تعالى^(١) : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

وقد زيدت «مِنْ» قبل المبتدأ «خالق» .

وقوله تعالى^(٢) : ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ .

وقد زيدت قبل الفاعل «بشير» .

وقوله تعالى^(٣) : ﴿ قُلْنَا حَسْبُ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ .

وقد زيدت «مِنْ» قبل المفعول به، والتقدير هنا: ما علمنا عليه سوءاً .

ثالثاً: حرف الجرّ الشبيه بالزائد:

وهو حرفٌ لا يحتاجُ إلى متعلِّقٍ قبله، ولا يمكن الاستغناء عنه معنىً أو إعراباً .

وقد عُذَّ شبيهاً بالزائدٍ لآنه يُشبهُ الأصلي من حيث عدم الاستغناء عنه في المعنى والإعراب، كما أنه يُشبهُ الزائد في كونه غير محتاجٍ إلى متعلِّقٍ قبله .

(١) سورة فاطر ٣٥/٣ .

(٢) سورة المائدة ١٩/٥ .

(٣) سورة يوسف ٥١/١٢ .

وهذه الحروف هي :

أ - رُبَّ، واو رُبَّ.

ب - خلا، عدا، حاشا.

وبيان ذلك فيما يأتي :

أ - رُبَّ^(١)، وواوها :

ومن شواهد ذلك قوله ﷺ: «رُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ».

زِيدَتْ «رُبَّ» قبل المبتدأ «حَامِلٍ»، وليست بحاجة إلى متعلِّق، كما أن الاستغناء عنها في المعنى والإعراب غير وارد. ولا تدخل «رُبَّ» إلا على أسم ظاهر نكرة، يُعْرَبُ مبتدأ^(٢).

وتأتي^(٣) للتقليل، والتكثير، وهو الغالب في معناها، فمن التكثير قولُ أبي العلاء :

رُبَّ لَخْدٍ قَدْ صَارَ لَخْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحِمِ الْأَضْدَادِ

(١) انظر مغني اللبيب ٣١١/٥.

(٢) ويعرَبُ نصباً على المفعولية في قولك: رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ، أو على الوجهين في قولك: رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيته.

(٣) انظر مغني اللبيب ٣٢٠/٢ وما بعدها، والجنى الداني/٤٣٩ - ٤٤٠، والهمع ٤/١٧٤، والمقتضب ٣/١٣٩، وشرح المفصل ٨/٢٨، ووصف المباني/١٨٨.

ومن شواهد التقليل :

قول الشاعر [رجل من أزد السراة، أو عمرو الجنيبي]:

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانِ

عَنَى بِالْأَوَّلِ «عيسى»، وبالثاني «آدم» عليهما السَّلام.

وَكُلُّ مَا يَصْدُقُ عَلَى «رَبِّ» يَصْدُقُ أَيْضاً عَلَى الْوَاوِ (١) الْوَاقِعَةُ

مَوْقَعَهَا، وَمِنْ ذَلِكَ:

قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وَقَوْلُ الْمَتْنَبِيِّ:

وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضِحْكِي حَتَّى أَتَشَهُ يَدَ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ

وَقَوْلُ الْحُطَيْئَةِ:

وَطَاوِي ثَلَاثَ عَاصِبِ الْبَطْنِ مُزْمِلِ بَيْنِدَاءٍ لَمْ يَغْرِفْ بِهَا سَاكِنَ رَسْمَا

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٣٨٦/٤.

فائدة في «رُبَّ»

- لغاتها^(١):

ذكروا في «رُبَّ» ست عشرة لغة، أشهرها:

رُبَّ ، رُبَّ ، رُبَّت ...

وقد تُزاد فيها «ما» فيقال: رُبِّمَا، رُبِّمَا، رُبِّتَمَا ...

وتكون «ما» كافة لها عن العمل.

- قد تَدْخُلُ «رُبَّ» على الضمير، فيقال: رُبِّه رجلاً .

فالضمير هنا، نكرة^(٢) لأنه مُفسَّر بنكرة، وهي «رجلاً»، ويلزَمُ

الضمير صورة المفرد المذكر أيًا ما كان تمييزه، فيقال:

رُبِّه رجلاً ، ورُبِّه امرأة ، ورُبِّه رجلاً .

- وقد تُحذف «رُبَّ» ويبقى عملها، وهو نادر، ومما أسْتَشْهَدُوا به

لذلك قولُ جميل بن معمر:

رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

والتقدير: رُبَّ رَسَمِ دَارٍ.

(١) انظر تفصيل هذه اللغات في مُعْنَى اللَّيْبِ ٢/٣٣٧، الحاشية/٣.

(٢) قلنا: الضمير هنا في محل رفع مبتدأ، وأغنى المُفسَّر «التمييز» عن ذكر الخبر.

ب - خلا ، عدا ، حاشا^(١) :

تقدّم^(٢) في مدارستنا «باب الأستثناء» أنّ (خلا، عدا، حاشا)، إذا ما سبق أيّ منها بـ «ما» المصدرية عدت أفعالاً، وكان المستثنى بعدها منصوباً على المفعولية. أما إذا وردت غير مسبوقة بـ «ما» المصدرية فيجوز فيها أن تكون أفعالاً على النحو السابق بيانه، أو أحرف جرّ شبيهة بالزائد.

فمن شواهد «خلا» المسبوقة بـ «ما» المصدرية قول لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
فليس للفظ الجلالة هنا إلا وجه واحد، وهو النصب على المفعولية.

أما ورود «خلا» غير مسبوقة بـ «ما» فمن شواهد قول الشاعر:

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعَدَّ عِيَالِي شُغْبَةً مِنْ عِيَالِكَا
ويجوز في لفظ الجلالة النصب على المفعولية، والجرّ بـ «خلا». وقس على ذلك عدا، وحاشا.

وهذه الأحرف الثلاثة لا تعلق لها بما قبلها من جهة اللفظ أو الإعراب، وإن كان لها تعلق به من جهة المعنى.

(١) انظر مغني اللبيب ٣١٣/٥.

(٢) انظر نحو العربية - الكتاب الثالث ص/٣١٧ وما بعدها.

فائدة في حذف حرف الجرّ

تقدّم لنا الحديث عن النَّصْبِ على نَزْعِ الخافض في باب اللّازم والمتعدّي، وأنه يكون على نوعين: سماعي وقياسي:

فمن السماعي:

قوله تعالى^(١): ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾.

والتقدير: من قومه.

ومن القياسي:

قوله تعالى^(٢): ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾.

والتقدير: بأن الرسول...

ونضيفُ هنا إلى مواضع الحذف القياسية ما جاء بعد «كم» الخبرية، ومن أمثله قولُ الشّاعر:

* بِكُمْ دَرْهَمٌ تَشْرِي ضَمِيرٌ مُنَافِقٍ فَقَدْ أَرْخَصَتْ سُوقُ النَّفَاقِ الضَّمَائِرَا

فقد جاء التقدير عند بعض العلماء: بكم من درهم. ويُزَجَعُ في التفصيل إلى موضعه من هذه السلسلة^(٣).

(١) سورة الأعراف ٧/١٥٥.

(٢) سورة آل عمران ٣/٨٦.

(٣) انظر «نحو العربية»، الكتاب الثالث ص/٢٥.

فائدتان

١ - أحرف يندُرُ أَسْتَعْمَالُهَا لِلجَرَ، وهي:

لَعَلَّ^(١):

الأصل فيها أنها حرف ناسخ للترجي والإشفاق من أخوات «إِنَّ». وقد نُسِبَ إلى عَقِيلٍ أَنَّهُمْ يَجْرُونَ بِهَا الْمَبْتَدَأَ، فتكون حَرْفَ جَرٍّ زائداً، ومَجْرُورُهَا مرفوعٌ محلاً على الأبتداء، وشاهده قول كعب بن سعد الغنوي:

قُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعِ الصَّوْتِ جَهْرَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وقول الشاعر:

لَعَلَّ اللهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أُمَّكُمْ شَرِيمُ

ومثلها في هذا العمل «عَلَّ».

متى^(٢):

الأصل فيه أنه اسم للأستفهام عن الزَّمان، كما يكون أَسْمَ شَرْطٍ جازماً.

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٤٣٦، ٣/٥١٧، وشرح الكافية الشافية/٧٨٣، والهمع ٤/٢٠٧.

(٢) انظر مغني اللبيب ٤/٢٤١، والجنى الداني/٥٠٥.

وقد نُسِبَ إلى قبيلة هَذَيْلِ أَسْتَعْمَالُ «مَتَى» حَرْفٌ جَرٌّ بِمَعْنَى «مِنْ»،
أو «فِي»، ونَقَلُوا عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ:

أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَه.

أي: مِنْ كُمَه.

ومن هَذَا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ يَصِفُ سَحَابًا:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لَجَجٍ خُضِرٍ لَهُنَّ نَيْجٍ

أي: مِنْ لَجَجٍ.

- لَوْلَا -

الأصل فيها أنها حرف للشرط غير جازم، وقد نُسِبَ إلى بعض
العرب أَسْتَعْمَالُهَا جَارَةً لِلزَّمِيرِ^(١)، كقَوْلِكَ:

لَوْلَايَ ، لَوْلَاكَ ، لَوْلَاةُ.

وهي لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، ومَوْضِعُ المَجْرُورِ بِهَا رَفْعٌ بِالأَبْتَدَاءِ، والخبر
محذوف.

(١) مغني اللبيب ٤٥١/٣، وهو مذهب سيبويه والجمهور، وذهب الأخفش إلى أنَّ
«لولا» غير جارة، والضمير بعدها في محل رفع مبتدأ، وقد ناب الضمير المتصل
عن ضمير الرفع المنفصل، والأصل عنده: لولا أنا... وأمثاله.
وانظر الهمع ٢٠٩/٤.

٢ - الخلاف في نيابة حروف الجر بعضها عن بعض^(١):

- أجاز أهل الكوفة أن ينوب حرف الجر عن حرف آخر مطلقاً، فيقع موقعه، ففي قوله تعالى^(٢): ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾. نابت «في» عن «على».

وفي قوله تعالى^(٣): ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾. نابت الباء عن «إلى».

- وذهب أهل البصرة إلى أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض؛ إذ الحروف عندهم وُضِعَتْ لمعانٍ مخصوصة؛ فأستعمالها في كل معنى منها حقيقة، ويُخرِّجون ما خالف ذلك بإحدى طريقتين:

أ - إبقاء الحرف على معناه، بتأويل يقبله اللفظ، ففي الآية الأولى جاء «في» الدالُّ على ظرفية المكان لبيان تمام تمكُّن جسم المصلوب في الجذع.

ب - تضمين الفعل المستعمل معنى فعل آخر يقبل التعدية بحرف الجر المذكور. وعلى ذلك خرَّجوا الآية الثانية على أن الفعل «أحسن» قد ضمَّن معنى «لطف» الذي يقبل التعدية بالباء.

(١) انظر مغني اللبيب ١٧٩/٢ - ١٨٠، وتأويل مشكل القرآن/٥٦٧، وأدب الكاتب/

٥٠٧، وهمع الهوامع ١٩٣/٤.

(٢) سورة طه ٧١/٢٠.

(٣) سورة يوسف ١٠٠/١٢.

أبيات الألفية:

بِالظَّاهِرِ أَخْصَصُ : مُنْذُ مُذِّ وَحَتَّى
 وَأَخْصَصُ بِمُذِّ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبِّ
 وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رُبُّهُ فَتَى»
 بَعْضُ وَبَيْنَ وَأَبْتَدِيٌّ فِي الْأَمَكِنَةِ
 وَزَيْدٌ فِي نَفْسِي وَشَبَّهَهُ فَجَرُّ
 لِلِأَنْتِيهَا : حَتَّى وَلَاَمْ وَإِلَى
 وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشَبَّهَهُ، وَفِي
 وَزَيْدٌ، وَالظَّرْفِيَّةَ أَسْتَبِينَ بِ «بَا»
 بِأَلْبَا أَسْتَعِينَ وَعَدُّ عَوْضِ الْأَصِقِ
 عَلَى لِلِأَسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ
 وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدِ وَعَلَى
 شَبَّهَ بِ «كَافٍ» وَبِهَا التَّغْلِيلُ قَدْ
 وَأَسْتَعْمَلَ أَسْمَاءً، وَكَذَا عَنْ وَعَلَى

وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالْتَّاءَ
 مُنْكَرًا، وَالْتَّاءَ لِلَّهِ وَرُبَّ
 نَزْرٌ، كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى (١)
 بِ «مِنْ»، وَقَدْ تَأْتِي لِيَذِي الْأَزْمِنَةِ
 نَكِرَةً كَ «مَا لِيَاغٍ مِنْ مَفْرُ»
 وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلًا
 تَغْدِيَّةً أَيْضًا وَتَغْلِيلٌ قَفِي
 وَ«فِي» وَقَدْ يُبَيِّنَانِ أَلْسَبَبَا
 وَمِثْلَ «مَعَ» وَ«مِنْ» وَ«عَنْ» بِهَا أَنْطَقِ
 بِ «عَنْ» تَجَاوَزًا عَنِّي مَنْ قَدْ فُظُنَ
 كَمَا «عَلَى» مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلَا
 يُغْنَى وَرَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِّ
 مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

(١) كها: أي: جر ضمير الغائب، ب «رُبَّ» قليل كجره بالكاف.

وَمُنْذُ وَمُنْذُ أَسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا
 وَإِنْ يَجْرًا فِي مُضِيٍّ فَكَ «مِنْ»
 وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءِ زَيْدٍ «مَا»
 وَزَيْدٍ بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفُ
 وَحَذِثْتُ رَبِّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلِ
 وَقَدْ يُجْرُ بِسَوَى رَبِّ لَدَى
 أَوْ أَوْلِيَا الْفِعْلِ كَ «جِئْتُ مُذْ دَعَا»
 هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى «فِي» أَسْتَبِينُ
 فَلَمْ يَعْثُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا
 وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرُّ لَمْ يُكْفُ
 وَالْفَا، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ
 حَذَفِ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرِدًا

* * *

تدريبات على حروف الجرّ

قال تعالى :

- ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣/١١]
- ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/٩]
- ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴾ [سورة الإسراء ١٧/١٧]
- ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [سورة الحاقة ٦٩/٤٧]
- ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [سورة الأنعام ٦/٥٩]
- ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ [سورة ق ٥٠/٢]
- ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾ [سورة هود ١١/١٠٣]
- ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَفْسِهِ ﴾ [سورة محمد ٤٧/٣٨]
- ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ [سورة التين ٧/٩٥-٨]
- ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/٣٦]
- ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/١٧]
- ﴿ تَأْتِيهِمْ إِنْ كِدَتْ لِتُزَيِّنَ ﴾ [سورة الصافات ٣٧/٥٦]

- ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [سورة الذاريات ٥١/٢٣]
- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [سورة الأنعام ٦/١٠٩]
- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتَوْنَا تَذَكَّرُ يُونُسُ﴾ [سورة يوسف ١٢/٨٥]

قال رسول الله ﷺ: «الخيَلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ».

وقال راداً على جبريل عليه السلام: «ما أنا بقارئ».

وقال: «والله لَتَمُوتُنَّ كما تَمَامُونَ، وَلَتُبْعَثُنَّ كما تَسْتَيْقِظُونَ... وما بعد الدنيا من دارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ...».

وقال: «رُبَّ مُبْلِغٍ أَوْعَى من سَامِعٍ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى من هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ».

قال الشاعر:

- | | |
|---|---|
| - رَبُّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا | - صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ |
| - وَالْأَيُّ تَشْرَى وَالْخَوَارِقُ جَمَّةٌ | - جَبْرِيلُ رَوَّاحٌ بِهَا عَدَاءُ |
| - صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَّاشَةٌ | - يَجُودُ بِهَا وَالْمَوْتُ حُمْرٌ أَظْفِرُهُ |
| - وَلَا أَزِيدُكَ بِالإِسْلَامِ مَعْرِفَةً | - كُلُّ المُرُوءَةِ فِي الإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ |
| - سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أِبْنَاءِ دِينِي | - فَإِنْ تَكُنِ الوَسِيلَةُ لِي أَجَابَا |
| - يَنَالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ | - وَيُنْكَدِي الفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ |
| - وَلَوْ كَانَتْ الأَرزَاقُ تُجْرِي عَلَى الحِجَابِ | - إِذْ نَ هَلَكْتَ مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهَائِمِ |
| - أَقْبَلُنْ فِي ذَهَبِ الأَصِيلِ وَوَشِيهِ | - مِلءَ الغَلَّالِ لَوْلُؤًا وَفَرِيدَا |

- مَرَّتْ عَلَيْهِمْ فِي اللُّهُودِ أَهْلَةٌ -
 - لَكَ اللَّهُ مِنْ مَطْعُونَةٍ بِقَنَا النَّوَى -
 - خَلَّ الْجَنَائِزَ عَنْكَ لَا تَحْفَلُ بِهَا -
 - وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ -
 - كَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ فَقْدِهِ -
 - - الغيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ -
 - لِي فِيكَ مَذْحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكْلُفٌ -
 - كَمْ عَالِمٍ عَالِمٍ تَلَقَّاهُ ذَا مِقَّةٍ -
 - - أَخْلَقَ بِيذِي اللَّبُّ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ -

قال ابن الرومي في رثاء أبنه:

وَمَا سَرَّنِي أَنْ بَعَثَهُ بِشَوَابِهِ
 وَلَا بَعَثَهُ طَوْعاً وَلَكِنْ غُصِبَتْهُ

وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ
 وَلَيْسَ عَلَيَّ ظُلْمُ الحَوَادِثِ مُعَدِّ

ثانياً: الإضافة

باب الإضافة

١ - تعريف الإضافة:

الإضافة هي نسبة تنعقد بين أسمين على تقدير واحد من أحرف الجر الثلاثة^(١): اللّام، أو مِن، أو في.

تأمل في ذلك الأمثلة الآتية:

أ - حُبُّ الوطن من الإيمان.

فكلمة حُبّ: مضاف.

والوطن: مضاف إليه.

والعلاقة بينهما يمكن تقديرها على معنى اللّام، أي: حُبُّ للوطن، ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾.

والتقدير: غافر للذنوب، وقابل للتوب، وتسمى هذه الإضافة:

الإضافة الّلامية.

(١) شرح الأشموني ٤٨٩/١.

(٢) سورة غافر ٣/٤٠.

ب - قال الشاعر :

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحاً وَأُمُّ الصَّقْرِ مِثْلَاةٌ نَزُورُ

فإضافة «بغاث» إلى الطير هي علاقة بين أسمين ينتميان إلى جنس واحد، ومن ثمَّ كان الثاني مُبَيَّنًا للأول، فالعلاقة بينهما على تقدير «من»، أي: بُغَاثُ من الطير.

ومن ذلك قوله تعالى^(١):

﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾.

وقوله^(٢): ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾.

وتسمى هذه الإضافة إضافة بيانية.

ج - قيام الليل من أفضل العبادات.

فإضافة «قيام» إلى «الليل» هي من إضافة الشيء إلى ظرف يقع فيه الحَدَثُ. والتقدير: قيام في الليل، ومن ذلك الحديث:

«صَوْمُ رَمَضَانَ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يُزْفَعُ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفِطْرِ».

والحديث: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مِثْنِي مِثْنِي».

(١) سورة المائدة ١/٥.

(٢) سورة الكهف ١٨/١٠٧.

قال الشاعر:

فَهُوَ بَذْرُ الدَّجَى إِذَا كَمَلَ البَد رُ وَشَمْسُ النَّهَارِ عِنْدَ الطُّلُوعِ

وَتُسَمَّى هَذِهِ الإضافة: الإضافة الظرفية.

نخلصُ ممَّا سبق إلى أنَّ الإضافة نسبةً بين أسمين على معنى اللام،
أو مين، أو في.

ويُعْرَبُ المضاف بحسب موقعه في الكلام، وأما المضاف إليه
فيكونُ مجروراً دائماً.

* * *

٢ - أنواع الإضافة:

تأتي الإضافة على نوعين: معنوية ولفظية.

أ - الإضافة المعنوية:

وهي الإضافة التي يكون المضاف فيها اسماً جامداً، أي: أنه ليس من أسماء الفاعلين أو المفعولين، ولا من الصفة المشبهة، ولا اسم التفضيل.

كما يُشترط فيه كذلك ألا يكون مَصْدَرًا.

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى^(١): ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيرِ﴾.

والحديث: «بُيُوتُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدِ».

وقوله تعالى^(٢): ﴿عَلَيْهِمْ ثَابُ سُنْدِسٍ﴾.

والحديث: «زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعُ تَمْرٍ».

ويُستفاد من هذه الإضافة اكتساب المضاف التعريف إذا أُضيف إلى معرفة كما في الآية الأولى ﴿شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾، و﴿طَعَامُ الْأَثِيرِ﴾، والحديث «بيوت الله...».

(١) سورة الدخان ٤٤/٤٣ - ٤٤.

(٢) سورة الإنسان ٧٦/٢١.

أما إذا أُضيفَ الأسمُ إلى نكرةٍ فإنه يكتسبُ من المضافِ إليه التخصيصَ^(١). كما في الآية: ﴿... يَا بَشْرٍ سُئِلَ﴾، والحديث «... صَاعُ تَمْرٍ».

وتُسمَى هذه الإضافة: معنوية وحقيقية ومَحْضَةٌ، فهي معنوية؛ لأنَّ فائدة الإضافة راجعةٌ إلى المعنى، وهي حقيقية؛ لأنَّ الغايةَ منها إثباتُ نسبةِ المضافِ إلى المضافِ إليه على الحقيقة، وهذا هو الغرضُ الأصليُّ من الإضافة، وهي محضةٌ؛ لأنَّ المراد فيها إثباتُ العلاقة بينهما على نيَّةِ ثباتِ الأتصال.

ب - الإضافة اللفظية:

وهي الإضافة التي يكون فيها المضافُ مَصْدَرًا، أو وَضْفًا عاملاً فيما بعده، أي: أنه من أسماء الفاعلين، أو المفعولين، أو الصفات المشبهة، أو أَسْمِ التفضيل.

ومن شواهد ذلك:

(١) إضافة المصدر:

قوله تعالى^(٢): ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾.

وقوله^(٣): ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾.

(١) تقدّم الكلام عن النكرة المخصصة في نحو العربية. الكتاب الثاني ص/٢٦.

(٢) سورة آل عمران ١٤/٣. (٣) سورة النور ٣٧/٢٤.

وقال الشاعر:

كَأَنَّ تَلَأْلُؤَ الْمَغْرُوفِ فِيهِ شِعَاعُ الشَّمْسِ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ
فالمُضَافُ فِي الْآيَتَيْنِ وَالْبَيْتِ: حُبٌّ، ذِكْرٌ، إِقَامٌ، إِيْتَاءٌ، تَلَأْلُؤٌ،
مُصَادِرٌ أُضِيفَتْ إِلَى مَعْمُولَاتِهَا.

(٢) إِضَافَةُ أَسْمِ الْفَاعِلِ وَصِيغَةُ الْمَبَالِغَةِ:

قوله تعالى^(١): ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾.

وقوله^(٢): ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾.

وقول رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ

كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ».

وقوله تعالى^(٣): ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتٌ رَحِمَتٍ﴾.

فالمُضَافُ فِيمَا سَبَقَ: مُقِيمٌ، فَالِقٌ، حَامِلٌ، نَافِخٌ، مُمْسِكَاتٌ، هِيَ
أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ عَامِلَةٌ فِيمَا بَعْدَهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ فِي رِثَاءِ أَخِيهَا صَخْرُ:

حَمَّالُ أَلْوِيَةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ شَهَادُ أُنْدِيَةِ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

(١) سورة إبراهيم ٤٠/١٤.

(٢) سورة الأنعام ٩٦/٦.

(٣) سورة الزمّر ٣٨/٣٩.

(٣) إضافة أسم المفعول:

ومثال ذلك: دَيْنُ اللَّهِ مَرْفُوعُ الرَّايَةِ إلى يوم القيامة.
وقول البارودي:

وَمَا كَلَّ مَخْلُولُ الْعَرِيكَةِ خَائِبٌ وَلَا كَلَّ مَحْبُوكِ التَّرِيكَةِ ظَافِرٌ
فالمضاف فيما سبق: مرفوع، ومخلول، ومحبوك، أسماء
مفعولين أضيفت إلى معمولاتها.

(٤) إضافة الصفة المشبهة:

قال تعالى^(١): ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.
وقال شوقي:

عَظِيمُ النَّاسِ مَنْ قَدَّرَ الْعِظَامَا وَمَجَّدَهُمْ وَلَوْ كَانُوا عِظَامَا
وقول حافظ إبراهيم:

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدَتْهَا أَعْدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ
وقول الخنساء:

جَلَدٌ جَمِيلٌ الْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرَعٌ وَلِلْحَرُوبِ عَدَاةُ الرَّوْعِ مِسْعَارُ
فالأوصاف: شديد، عظيم، طيب، جميل، صفات مشبهة بأسم
الفاعل، عاملة فيما بعدها.

(١) سورة البقرة ٢/١٩٦.

(٥) إضافة أسم التفضيل :

من ذلك قولك : خَيْرُ الكَلَامِ ما قَلَّ ودَلَّ .

وفي الحديث :

«أَفْضَلُ الجِهَادِ كلمةٌ حَقٌّ عند سلطانٍ جائرٍ» .

قال المتنبي :

شَرُّ البِلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقَ بِهَا وَشَرُّ مَا يَكْسَبُ الإنسانُ مَا يَصِمُّ

وقال :

أَفْضَلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الفِطَنِ

فالأسماء: خير، شر، أفضل، أفاضل (جمع أفضل)، أسماء تفضيل أضيفت إلى معمولاتها.

ويُسمَّى هذا النوع من الإضافة إضافة لفظية .

وعِلَّةُ هذه التسمية أن الغاية من الإضافة هي التخفيف في اللفظ، ويحصل التخفيف بسقوط التنوين من آخر المضاف، إذا كان مفرداً، أو جمع مؤنث سالماً، والنون من صيغتي الثنية وجمع المذكر السالم .

ويتبيّن لك حذف التنوين من المضاف في كل ما تقدّم من شواهد

وأمثلة، وإليك صوراً من حذف النون :

- المثنى :

قال تعالى^(١) : ﴿يَصَلِحِي السِّجْنَ ءَازْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَجِدُ
الْفَهَارُ﴾ .

- جمع المذكر :

قال تعالى^(٢) : ﴿وَالصَّادِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ .

وإذا وازنا بين الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية تبين لنا فرق ما
بينهما :

- الإضافة اللفظية غايتها التخفيف كما تقدم بيانه، وتسمى أيضاً غير
مَحْضَةٌ؛ لأن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه يَصِحُّ فيها
الأنفصال. فأنت تقول :

- فلانٌ مقيمٌ الصلاة .

- وفلانٌ مقيمٌ الصلاة .

وقس على ذلك كل ما تقدم .

كذلك تُسَمَّى هذه الإضافة غير حقيقية؛ لأنها لا تفيد المضاف
تعريفاً ولا تخصيصاً، وقد قدّمنا أن هذين هما الغرض الحقيقي من
الإضافة .

(١) سورة يوسف ٣٩/١٢ .

(٢) سورة الحج ٣٥/٢٢ .

أَبْيَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

نُوناً تَلِي الإِغْرَابَ أَوْ تَثْوِينَا
 وَالثَّانِي أَجْرُزُ، وَأَنْوٍ «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا
 لِمَا سِوَى ذِيكَ، وَأَخْصَصَ أَوْلَا
 وَإِنْ يُشَابِهَ الْمِضَافُ يَفْعَلُ
 كَ «رُبَّ رَاجِيْنَا عَظِيمُ الأَمَلِ
 وَذِي الإِضَافَةُ أَسْمُهَا لَفْظِيَّةُ
 مِمَّا تَضَيَّفُ أَخَذَفَ كَ «طُورِ سِينَا»
 لَمْ يَضْلِحِ آلا ذَاكَ، وَاللَّامَ خُذَا^(١)
 أَوْ أَعْطَاهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٢)
 وَصَفَا فَعَن تَنْكِيْرِهِ لَا يُغْدَلُ^(٣)
 مُرَوِّعُ القَلْبِ قَلِيلُ الحَيْلِ^(٤)
 وَتِلْكَ مَخْصَةٌ وَمَعْنَوِيَّةُ^(٥)

* * *

(١) تتمة هذا البيت ما يليه .

(٢) أي : الإضافة تفيد تخصيص النكرة، أو التعريف .

(٣) إذا كان المضاف وصفاً عاملاً مشبهاً للفعل فيلزم التنكير .

(٤) هذا تمثيل لأنواع الوصف العامل عمل الفعل .

(٥) قوله : «ذِي» إشارة إلى إضافة الوصف العامل عمل الفعل .

٣ - ما يلزم الإضافة من الأسماء^(١):

في اللغة العربية أسماء لا تَرِدُ في الكلام إلا مضافة إلى ما بعدها، وتنقسم هذه الأسماء ثلاثة أقسام:

أسماء تلزم الإضافة للمفرد، وأسماء تلزم الإضافة إلى الجملة، وأسماء يجوز إضافتها إلى المفرد والجملة، وإليك البيان:

أ - ما يلزم الإضافة إلى المفرد:

يُرادُ بالمفرد في هذا المقام ما ليس بجملة، ومن ثَمَّ يدخل في مفهوم المفرد المثني والجمع بأنواعه.

والأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد كثيرة يصعب حصرها، وقد مرّت بنا في أبواب شتّى، ونذكر من بينها:

- كُلّ، بعض، أيّ.
- غير، سوى.
- كلا، كلتا.
- عند، لدى، لَدُنْ، مَعَ.
- ذُو، ذات، ذَوُو، ذوات، أوْلُو، أوْلَات.
- الجهات السّت: أمام، (قدام)، وراء (خلف)، يمين، شمال، فوق (أعلى)، تحت (أسفل).

(١) انظر الهمع ٢٨٠/٤ وما بعدها.

- شَطْر، نَحْو، تِلْقَاء.
- بَعْد، قَبْل، بَيْن، حَوْل، خِلَال، خِلَاف، دُون، أَثْنَاء.
- حَسْبُ.
- مَعَاذ، سُبْحَانَ.
- لَبِّي، حَوَالِي، حَنَانِي، سَعْدِي.

ويضيق المجال عن التمثيل لكل واحد مما سبق، ونجتزئ عن ذلك بالاستشهاد أو التمثيل لبعضها، ويُقاس ما لم يُذكر على ما ذُكر، فمن ذلك :

الحديث الشريف: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».

وقال شوقي :

وَبَعْضُ السُّمِّ تَرِيقٌ لِبَعْضٍ وَقَدْ يَشْفَى الْعُضَالُ مِنَ الْعُضَالِ

قال تعالى (١): ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَرْبِينَ أَحْسَنُ لِمَا لَيْسُوا أُمَّدًا﴾.

وقد تأتي «كل وبعض، وأي» منونة^(٢)، غير مضافة لفظاً، فتكون الإضافة إلى المفرد مُقَدَّرَةً، ومن ذلك :

قوله تعالى (٣): ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

(١) سورة الكهف ١٨/١٢.

(٢) ومن ذلك ما جاء في بيت شوقي السابق: لبعض، أي: لبعض السُّمِّ.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٣٣.

وقوله (١): ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .
 وقوله (٢): ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

- قال البارودي:

سِوَايَ بِتَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرَبُ وَغَيْرِي بِاللَّدَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ

- قال الشاعر:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوَّبَ الْغَمَامَ وَدِيمَةَ تَهْمِي

- قال تعالى (٣): ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَانِ ءَأَنْتَ أَكُلْهَا وَلَمْ تَظَلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ .

- لُقِّبَتِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بِذَاتِ النَّطَاقَيْنِ .

- قال أبو العلاء المعرّي:

أَوْلُو الْفَضْلِ فِي أَوْطَانِهِمْ غُرَبَاءُ تَشِدُّ وَتَنْأَى عَنْهُمْ الْقُرَبَاءُ

- قال تعالى (٤): ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ .

- قال تعالى (٥): ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ .

- قال تعالى (٦): ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ .

(٢) سورة الإسراء ١٧/١١٠ .

(٤) سورة الكهف ١٨/٧٩ .

(٦) سورة الإسراء ١٧/٥ .

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٣ .

(٣) سورة الكهف ١٨/٣٣ .

(٥) سورة البقرة ٢/١٤٤ .

- وقال تعالى^(١): ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ .
 - قال تعالى^(٢): ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .
 - قال تعالى^(٣): ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ .
 - قال تعالى^(٤): ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .
 - قال أبو نواس:

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ
 مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ

أبيات الألفيَّة :

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُهَا قَدْ يَأْتِي لَفْظًا مَفْرَدًا
 وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا أَمْتَنُغ وَيَبْلُؤُهُ أَسْمَاءً ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ
 كـ «وَأَخَذَ، لَبَّيْ، وَدَوَّالِي، سَعْدِي»
 لِمُفْهِمِ أَتْنِينَ مُعَرَّفٍ بِأَلَا تَفَرَّقِي أَضْيَفَ «كَلْنَا وَكَلَا»

* * *

- (١) سورة التوبة ٨١/٩ .
 (٢) سورة آل عمران ١٧٣/٣ .
 (٣) سورة يوسف ٢٣/١٢ .
 (٤) سورة البقرة ١٥٣/٢ .

ب - ما يلزم الإضافة إلى الجملة:

(١) ما يضلح للإضافة إلى الجملتين: الأسمية والفعلية:

إذ ، حيث .

- قال تعالى (١): ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ .

- وقال (٢): ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ .

وقد يلحق التنوين «إذ»، ويكون عوضاً عن جملة مضافة مُقَدَّرَةٌ،
وشاهده قوله تعالى (٣): ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ .
والتقدير: حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون .

وقال الشاعر:

تَضَاءَلِ الْجُودُ إِذْ مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدٌ من بعض أيدي الضنى وأستأسد البخلُ

- قال تعالى (٤): ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ .

وقال الشاعر:

فَيَا لَيْتَ أَيَّامِ الشَّبَابِ رَوَّاجِعٌ فَتَحَيَّا بِهَا حَيْثُ الزَّمَانُ خَصِيبٌ

(١) سورة الأنفال ٢٦/٨ .

(٢) سورة المائدة ١١٠/٥ .

(٣) سورة الواقعة ٨٣/٥٦ - ٨٤ .

(٤) سورة الأنعام ١٢٤/٦ .

ومن الشاذ إضافة «حيث» إلى المفرد^(١).

(٢) ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية:

إِذَا ، رَيْثَ «رَيْثَمَا» ، لَمَّا .

قال تعالى^(٢) : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ .

وقال^(٣) : ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ﴾ .

وقد يُتَوَهَّمُ أن إضافة «إذا» في الآية من قبيل الإضافة إلى الجملة الأسمية، غير أن جمهور النحويين يقدرون فعلاً قبل الأسم: «الموءودة» من جنس المذكور بعدها، وعلى ذلك يكون الموءودة فاعلاً لفعل مُقَدَّر^(٤).

قال لقيط بن يعمر في صفة القائد الجدير بالرياسة:

لَا يَطْعَمُ النُّومَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ هَمٌّ يَكَاذُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضَّلْعَا

(١) وجعلوا منه قول الراجز:

أما ترى حيث سَهَيْلِ طالعا

وذهب الكسائي فيه إلى القياس. انظر الهمع ٢٠٦/٣.

(٢) سورة النصر ١/١١٠.

(٣) سورة التكوين ٨/٨١ - ٩.

(٤) ذكرنا في «نحو العربية» الكتاب الأول ص/ ٢٠٩ أنه قد يعرب مبتدأ، والجملة بعده

خبر، وهو مذهب الأخفش والكوفيين.

وقال الشاعر في رثاء ابن بقیة حين صُلب:

وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَن أَنْ يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ
أَصَارُوا الْجَوْ قَبْرَكَ وَأَسْتَعَاضُوا عَنِ الْأَكْفَانِ ثُوبَ السَّافِيَاتِ

ج - ما يضاف إلى المفرد والجملة:

ومن ذلك: يوم، حين، وغداة.

- قال تعالى^(١): ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾. (إضافة إلى المفرد).

- وقال^(٢): ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثْرَأَ عَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

(إضافة إلى الجملة الفعلية)

وقال^(٣): ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾.

(إضافة إلى الجملة الاسمية)

قال تعالى^(٤): ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

وقال^(٥): ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

(إضافة إلى المفرد في الآيتين)

وقال^(٦): ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ حِينَ نُمُوتُ وَحِينَ نُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

(إضافة إلى الجملة الفعلية).

(١) سورة الفاتحة ٤/١.

(٢) سورة الروم ٣٠/٥٥.

(٣) سورة الذاريات ٥١/١٣.

(٤) سورة ص ٣٨/٣.

(٥) سورة القصص ٢٨/١٥.

(٦) سورة الروم ٣٠/١٧ - ١٨.

ومن ذلك قولك: « حيثئذ » .

وقوله تعالى^(١): ﴿وَأَنْتَ حِينِدٌ نُنظُرُونَ﴾ .

ويجوز في «يوم» و«حين» البناء والإعراب بحسب ما يضافان إليه، وذلك على الوجه الآتي:

أ - إذا أضيفا إلى جملة اسمية، أو إلى جملة فعلية فعلها مضارع يجوز البناء فيهما، والإعراب أَرْجَحُ مراعاة لما بعدهما، ومن ذلك قوله تعالى^(٢): ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ .

فقد جاء «يوم» في قراءة الجماعة^(٣) معرباً بالرفع .

وقرى^(٣): ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ .
ببناء «يوم» على الفتح .

ب - إذا أضيفا إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ جاز الإعراب فيهما، والبناء أَرْجَحُ .

ففي قول ابن الرومي في رثاء ولده:

طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارَهُ بعيداً على قُزْبٍ قَرِيباً على بُغْدِ
على حِينِ شِمْتِ الْخَيْرِ مِنْ لَمَحَاتِهِ وَأَنْسَتْ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ

(٢) سورة المائدة ١١٩/٥ .

(١) سورة الواقعة ٨٤/٥٦ .

(٣) قراءة الجمهور «هذا يوم» بالرفع .

وقرأ نافع وأبن محيصن والأعرج «هذا يوم» بفتح الميم .

وانظر تخريج القراءتين في معجم القراءات ٣٧٩/٢ .

يجوز في «حين» الجرُّ بـ «على»، والبناء على الفتح، وهو الأزجَح.

وتُصاف «عَدَاةً» إلى المفرد والجملة، ومن ذلك قولك:

غدا تبتدِ ، وغداة غدٍ .

أَبْيَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَلزَمُوا إِضَافَةَ إِلَى الْجُمَلِ حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُتَوَّنُ يُحْتَمَلُ (١)
إِفْرَادُ «إِذَا» وَمَا كَ «إِذَا» مَعْنَى كَ «إِذَا» أَضِيفُ جَوَازاً نَحْوُ «حِينَ جَاءَ بُيُوتُ» (٢)
وَأَبْنِ أَوْ أَعْرِبْ مَا كَ «إِذَا» قَدْ أُجْرِبَا وَأَخْتَرِ بِنَاءً (٣) مَثَلُ فِعْلِ بُنِيَ
وَقَبْلَ فِعْلِ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأِ أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْتَدَا (٤)
وَأَلزَمُوا «إِذَا» إِضَافَةَ إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ (٥) كَ «هُنَّ إِذَا أَعْتَلَا»

* * *

-
- (١) أي: يحتمل إفراد «إذا» فتتوَّن تنوين عَوْضٍ .
(٢) هذا حكم «حين» بناء وإعراباً في هذا البيت والذي يليه . والمعنى: حين جاء بُيُوتُ .
(٣) أي: اختر بناء «حين» إذا جاء بعدها فعل مبنِي .
(٤) أي: لن يُكذَّبَا، فيجوز في «حين» البناء والإعراب إذا جاء بعده فعل معرب أو مبتدأ .
(٥) أي: إلى الجمل الفعلية .

فوائد في باب الإضافة

١ - عامل الجرّ في المضاف إليه^(١):

- اختلف في هذا العامل على رأيين، وهما:
- (١) الجرّ بالمضاف، وهو رأي سيبويه والجمهور.
 - (٢) الجرّ بحرف جرّ مُقَدَّرٍ بين المضاف والمضاف إليه، وهو رأي الزجاج وابن الحاجب.

٢ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه^(٢):

الأصل ألا يُفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي؛ لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة، وقد أجاز بعض الثحاة الفصل بينهما إذا كان المضاف مصدرًا أو أسماً عاملاً عمل الفعل، كأسم الفاعل، وأسم المفعول، ومن شواهد ذلك:

١ - الفصل بالمفعول به:

- قال تعالى^(٣): ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا لَدَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾. في قراءة ابن عامر.

(١) انظر الهمع ٤/٢٦٥، وشرح الأشموني ١/٤٨٨.

(٢) انظر الهمع ٤/٢٩٤، شرح التصريح ٢/٥٨، وشرح الأشموني ١/٥٣١.

(٣) سورة الأنعام ٦/١٣٧.

- قراءة الجمهور ﴿زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا لَدَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾. =

فعلى هذه القراءة أضيف «قتل» إلى «شركائهم» وفصل بينهما بالمفعول به المعمول للمصدر «أولادهم».

ومن هذا قراءة^(١): ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ﴾.

فقد فصل بين المتضايقين: مخلف، رسله، بمعمول أسم الفاعل وهو «وعد».

٢ - الفصل بالظرف:

ومنه قول أبي حية الثُميري:

كما حُطَّ الكتابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يَقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

والتقدير: بكف يهودي يوماً.

٣ - الفصل بالجاز والمجرور:

ومنه حديث أبي الدرداء:

«هل أنتم تاركو لي صاحبي».

والتقدير: تاركو صاحبي لي، بحذف النون للإضافة، ولو قيل:

تاركون لي صاحبي لخرَجَ من باب الإضافة.

= - وقرأ ابن عامر وأهل الشام ﴿زَيْنَ قَتْلٍ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾.
انظر تخريج القراءتين وخلاف العلماء في الثانية في معجم القراءات ٥٥٢/٢ وما بعدها.

(١) سورة إبراهيم ٤٧/١٤.

والقراءة المثبتة هي قراءة جماعة لم يُسمَّهم المتقدمون.

انظر معجم القراءات ٥١٨/٤ - ٥١٩.

بَيْتَا الْأُفْيَةِ :

فَضْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلِ مَا نَصَبَ مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفًا أَجْزَ (١) وَلَمْ يُعَبَّ
فَضْلُ (٢) يَمِينٍ وَأَضْطَرَّاراً وَجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

* * *

٣ - حذف المضاف أو المضاف إليه :

(أ) حذف المضاف :

الأصل أنه إذا حُذِفَ المضاف وكان عين المضاف إليه في المعنى
مثل : «دار الآخرة» أن يقوم المضاف إليه مقامه فيعرب كإعرابه، ومنه
قوله تعالى (٣) : ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ . والتقدير : دار الآخرة .

ويجوز على قلة أن يبقى المضاف إليه مجروراً بعد حذف المضاف
وقد أسَّسَ لذلِكَ بقراءة ابنِ جَمَّاز (٣) : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ﴾ .

أي : عَرَضَ الْآخِرَةِ ، فقد حذف المضاف ، وبقي المضاف إليه

(١) إذا كان المضاف وصفاً عاملاً عمل الفعل نصباً فإنه يجوز الفصل بينه وبين معموله .

(٢) قوله : «فَضْلُ يَمِينٍ» نائب عن الفاعل للفعل «يُعَبُّ» .

(٣) سورة الأنفال ٦٧/٨ . وانظر الهمع ٢٩٢/٤ .

وَأَبْنُ جَمَّازٍ هُوَ سَلِيمَانُ بْنُ جَمَّازِ الْمَدِينِيِّ . وَانظُرِ الْقِرَاءَةَ وَتَخْرِيجَهَا وَأَرَاءَ الْعُلَمَاءِ
فِيهَا فِي مَعْجَمِ الْقِرَاءَاتِ ٣/٣٣٠ .

مجروراً على ما كان قبل الحذف^(١).

ومن ذلك قول أبي دواد الإيادي:

أَكَلْ أَمْرِي تَحْسَبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

والتقدير: وكُلَّ نَارٍ.

والذي سَوَّغَ ذلك هو كون المضاف المحذوف معطوفاً على مثله

في صدر البيت.

أَبْيَاتُ الْأَنْفِيَّةِ :

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الْأَعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا
وَرُبَّمَا جَزَوْا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَاتِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ

* * *

(ب) حذف المضاف إليه ويُسمى «القطع عن الإضافة»:

المراد بالقطع عن الإضافة هو حذف المضاف إليه، وبقاء المضاف،

وشاهد ذلك قوله تعالى^(٢): ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.

(١) ومما سبق شاهداً في هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ

يَكْفُرُهُمْ﴾ سورة البقرة ٩٣/٢، فجعلوا التقدير: حُبُّ الْعَجَلِ، وأحلوا المضاف

إليه محل المضاف. قلنا: وعلى هذا التقدير يخرج القول من باب الإضافة جملة.

(٢) سورة الروم ٤/٣٠، وانظر شرح الأشموني ٥٢٢/١.

وتقدير الكلام قبل الحذف: من قَبْلِ ذلك ومن بَعْدِ ذلك، فلما كان القطع بُني المضاف على الضمّ، وهو في الآية في محل جَرِّ بـ «مِن».

بَيْتَا الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَضْمُمُ بِنَاءً «غَيْرًا» أَنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ نَائِبًا مَا عُدِمَا
قَبْلُ كـ «غَيْرٌ» بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ وَدُونُ وَالجِهَاتُ أَيضًا وَعَلُ

* * *

ومن ذلك غير وحسب والجهات الست، وأوّل، ومن أمثلة ذلك وشواهده: - قبضتُ عشرةً ليس غير^(١).

أي: ليس غيرُ ذلك حاصلًا، أو مقبوضًا.

- قبضتُ عشرةً فحسبُ.

أي: فحسبي ذلك.

وقول الشاعر: «معن بن أوس»:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأُوجَلِ عَلَى أَيُّنَا تَعْدُو المَمْنِيَّةُ أَوَّلُ
أي: أوّل ما تعدو.

وقال أبو النجم في وصف الفرس:

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلُ

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٤٥٣، وجمع الهوامع ٣/٢٨٠.

وقد يقال: ليس غيرَ بالنصب، وذلك على إضمار الأسم أيضاً وحذف المضاف إليه، أي: ليس المقبوض غيرَها.

٤ - توالي المضافات بالعطف والمضاف إليه واحد:

ومما مثلوا به لهذه المسألة قول من قال^(١):

«قطعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قالها» .

حيث عطف «رجل» على المضاف «يد»، وبقي المضاف الأول غير منونٍ إشعاراً ببقاء الإضافة .
وفي المثال ثلاثة آراء^(٢):

أ - رأي المبرّد: فقد ذهب إلى أن حذف المضاف إليه كان من الأول وهو «مَنْ» وأن «رِجْلَ» مضاف إلى «مَنْ» المذكور في المثال .

ب - رأي سيبويه: يرى أن حذف المضاف إليه كان من الثاني، وأن «مَنْ» مضاف إلى المتقدّم وهو يد، والتقدير عنده:

قطع الله يدَ مَنْ قالها ورجلَ مَنْ قالها .

وجعل من الإضافة للأوّل دليلاً على المحذوف في الثاني .

(١) هذا الأسلوب شائع في عربية هذا الزّمان، ومن أقوالهم:

حَضَرَ الحفْلَ مديرٌ وأساتذةُ المدرسة .

وهو أسلوب نادرُ الورود فيما أثر من فصيح الكلام، ولعل شيوعه الآن إنما جاء من أثر النقل عن اللغات الأوروبية لا أستناداً إلى هذا القول .

(٢) انظر مغني اللبيب ٥٠٧/٦، والهمع ٥٨/٣، وفي معاني الفراء ٣٢٢/٢:

«وسمعت أبا ثروان العكلي يقول: «قطع الله الغداة يدَ ورجلَ من قاله» . وانظر سرّ الصناعة/٢٩٨، والأرتشاف/١٨٢٣ .

ج - رأي الفراء: أن الأسمين: يد، رجل مضافان إلى «من» ولا حذف في الكلام، وهو أضعف من سابقه.

ه - اكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث^(١):

أ - اكتساب المضاف التذكير:

ومن شواهد: قوله تعالى^(٢): ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَلَّصِينَ﴾.

فقد اكتسب «أعناق» التذكير وصفة العاقل من إضافتها إلى ضمير جمع المذكر وهو الهاء في «هم»، بدليل مجيء الحال منه، وهو قوله: «خاضعين».

ب - اكتساب المضاف التأنيث:

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾. فقد أتت الضمير في «بها» وهو عائد على مذكر وهو مِثْقَالٌ؛ لإضافته إلى حَبَّةٍ وهو مؤنث.

بَيْتُ الْأُضْيَةِ :

وَرَبِّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوْلا تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَدْفٍ مُؤَهَّلًا^(٤)

(١) انظر: «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» ٢٩٢/١٠ - ٢٩٥، والهمع ٢٧٩/٤.

(٢) سورة الشعراء ٤/٢٦. (٣) سورة الأنبياء ٤٧/٢١.

(٤) أي: مؤهلاً.

٦ - إضافة الأسم إلى نفسه، أو إلى مرادفه، أو إلى صفته:

الأصل في الإضافة أن تكون بين متغايرين؛ ولذلك لا يجوز إضافة الأسم إلى نفسه^(١)، ولا إلى مرادفه، ولا إلى صفته، فلا يقال:

قَمْرٌ بَدْرٌ، وَلَا قَمَحٌ حِنْطَةٌ، وَلَا رَجُلٌ شَاعِرٌ.

وقد ورد في كلام العرب مثل قولهم:

حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ، صَلَاةُ الْأُولَى، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ.

ويرى العلماء في مثل ذلك وجوب تقدير موصوف محذوف، أي:

حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى، وَمَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ.

بَيِّنَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى، وَأَوَّلُ مُؤَهَّمَا إِذَا وَرَدَ

* * *

(١) بل أجاز الفراء إضافة الشيء إلى ما هو بمعناه لأختلاف اللفظين، وهو عنده مذهب

الكوفيين، وجعلوا من ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ سورة يوسف ١٢/١٠٩.

- ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ سورة الواقعة ٥٦/٩٥.

- ﴿وَمَنْ أَوْبَى إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَيْدِ﴾ سورة ق ٥٠/١٦.

- ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَمِيدِ﴾ سورة ق ٥٠/٩.

انظر شرح الأشموني ٥٠٢/٢، والهمع ٢٧٥/٤ - ٢٧٦.

٧ - اتّصال «أل» بالمضاف^(١) :

لا يجوز اتّصال «أل» بالمضاف إذا كانت الإضافة محضة فلا يقال :

هذا الكتابُ محمدٍ.

أما إذا كانت الإضافة غير محضة فإنه يجوز اتّصال «أل» بالمضاف، لأن الإضافة هنا ليست حقيقية فهي على نيّة الانفصال. وعلى ذلك يجوز قولك :

هذا الرجل هو البليغُ الخطبُ.

ومن ذلك أيضاً قولك :

نعمَ التاركُ شهادةُ الزور.

وفي هذا يجب دخول «أل» إما على المضاف إليه «الخطب»، وإما على ما أضيف إلى المضاف إليه، وهو «الزور»^(٢).

بَيِّنَاتُ الْأُضْيَةِ :

وَوَصَلَ «أل» بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرٌ إِنَّ وَصِلْتَ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرُ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي كَ «زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِ»

(١) انظر الهمع ٤/٢٧٣ - ٢٧٥.

(٢) أما إذا لم تدخل «أل» على أيّ منهما فإن دخولها على المضاف يمتنع، وإذا كان المضاف إليه مثني، أو مجموعاً جمع مذكر سالماً، أكتفي باتّصال «أل» بالمضاف، ومثال ذلك :

هذان المكرما ضيّفهم، وهؤلاء الناصرو دينهم

٨ - الإضافة إلى ياء النفس :

سبق القول في صورة هذه الإضافة وأحكام إعرابها عند الحديث عن الإعراب التقديري^(١) في الكتاب الأول، وفي باب النداء^(٢) في الكتاب الثالث.

أبيات الألفية^(٣) :

أخِرَ مَا أَضِيفَ لِيَا أَكْسِرُ^(٤) إِذَا
أَوْ يَكُ كَ «أَبْنَيْنِ» وَ«رَيْدَيْنِ» فَذِي
وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ
وَأَلْفًا سَلَمٌ، وَفِي الْمَقْصُورِ - عَن
لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا كَ «رَامٍ» وَ«قَذَا»^(٥)
جَمِيعُهَا أَلْيَا بَعْدُ فَتَحُّهَا أَخْتَذِي
مَا قَبْلَ وَاؤِ ضُمَّ فَأَكْسِرُهُ يَهْنُ
هَذَايِل - أَنْقَلِبُهَا يَاءَ حَسَنٍ^(٦)

= ومنه قول عنتره العبسي :

ولقد خَشِيتُ بَانَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُزْ
الشَايَمِي عَرْضِي وَلَمْ أَشْتِفْهُمَا

(١) نحو العربية ٥٧/١ .

(٢) كان حَقَّ هذه الأبيات أن توضع في باب «الإعراب التقديري» لما أضيف إلى ياء النفس .

(٤) يكسر آخر المضاف إلى ياء النفس إذا كان مفرداً صحيح الآخر، أو جمع تكسير، أو جمع تصحيح، وكذا الجاري مجرى الصحيح مثل دَلُو، ظَنِي .

(٥) إذا كان الأسم معتلاً أو مثني فتحت الياء المدغمة في نحو قاضي . والتي بعد ألف مثل «عصاي» .

(٦) يجوز في لغة هذيل أن تقول في «هواي» : هَوَيْ .

تدريبات على باب الإضافة

قال تعالى :

- ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ﴾
[سورة البقرة ١٩١/٢]
- ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾
[سورة الفرقان ٢٥/٢٥]
- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾
[سورة الروم ٥٥/٣٠]
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾
[سورة الليل ١/٩٢ - ٢]
- ﴿فِيَوْمٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وِثْقَاهُ أَحَدٌ﴾
[سورة الفجر ٢٥/٨٩ - ٢٦]
- ﴿وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾
[سورة يوسف ١٢/٢٥]
- ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾
[سورة الزمر ٤٥/٣٩]
- ﴿وَلَمَّا نَوَّجَهُ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
[سورة القصص ٢٨/٢٢]
- ﴿وَالصَّادِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾
[سورة البقرة ١٧٧/٢]
- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾
[سورة الإسراء ١٧/٨٤]
- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
[سورة الرحمن ٥٥/٢٦ - ٢٧]

- ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
[سورة البقرة ٢/١٢٤]
- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾
[سورة الإسراء ١٧/١]
- ﴿قِيلَ آرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾
[سورة الحديد ٥٧/١٣]
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾
[سورة آل عمران ٣/١٨]
- ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾
[سورة يوسف ١٢/٧٦]
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾
[سورة النحل ١٦/١٢٨]

وفي الحديث الشريف:

- «الكلمة الحِكْمَةُ ضالَّةُ المؤمنِ أتى وجدها فهو أحقُّ بها».
- «أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنةِ كهاتينِ . . .».
- «بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وصومِ رمضانَ، وحجِّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلًا».
- «النساءُ شقائق الرجال».
- «شَرُّ الأمورِ مُخَدَّنَاتُهَا».
- «المتشعبُ بما لم يُعطِ كلابسِ ثوبينِ زور».
- «إنَّ وراءَ الأكمةِ ما وراءها».
- «الهُوى شريكُ العَمَى».

وفي المثل :

- «إِنْ مِنْ أبتغَاءِ الْخَيْرِ اتَّقَاءُ الشَّرِّ» .
- «نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ» .
- «مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَيْهِ» .
- «مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ» .

قال سيدنا علي رضي الله عنه :

- «الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ، وَالْحَسَدُ مَطِيئَةُ التَّعَبِ» .
- «مَنْ تَمَامَ الْعَقْلِ نُقْصَانُ الْكَلَامِ» .
- «قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ» .

قال الشاعر :

كُلُّ الْعَدَاوَاتِ قَدْ تُرْجَى مَوَدَّتُهَا - إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدِ
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ - وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

قال أبو العتاهية :

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى - وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى - عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ - إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

قال شوقي :

- يا ساكني مضر إننا لا نزال على عهد الوفاء وإن غبنا مُقيمينَا

وقال الشاعر :

- كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَزْيِ بَيْنَهُمَا
* لَا يَنْتَهِي الدَّرْبُ إِلَّا رَيْثَ يَقْطَعُهُ
قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفِيهِمَا رَابِي
دَرْبٍ مِنَ التَّنِيهِ فِي عَمِيائِهِ يَلِجُ

قال سيدنا حسان رضي الله عنه :

- هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجِرَاءِ

قال ابن الرومي :

- أَمَامَكَ فَأَنْظُرُ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ
طَرِيقَانَ شَتَى : مُسْتَقِيمٍ وَأَعْوَجُ

قال شوقي :

- وَلَمْ أَرْ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمًا
وَلَمْ أَرْ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابًا

وقال الشاعر :

- وَكُلُّ بَدْعِي وَضَلًّا بِلَيْلِي
وَلَيْلِي لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ

قال أبو تمام في فتح عمورية :

يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَةَ أَنْصَرَفْتُ
أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ
أَتَتْهُمْ الْكُرْبَةُ السَّوْدَاءُ سَادِرَةً
لَقَدْ تَرَكْتَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِهَا
عَنْكَ الْمُنَى حُقْلًا مَغْسُولَةَ الْحَلَبِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ
مِنْهَا وَكَانَ أَسْمُهَا فَرَاجَةَ الْكُرْبِ
لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ

قال المتنبي:

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحِجَا سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَابِ

قال أبو كبير الهذلي:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَفْنَعُ

قال المتنبي:

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ

* * *

التوابع

١ - النُّعَم

التوابع

تمهيد

التوابع هي طائفة من الأسماء تأتي تابعة لما قبلها في الحكم بغير واسطة، أو بواسطة. فتأخذ حكم ما قبلها لهذه التبعية، وتشمل التوابع في العربية طائفتين:

١ - ما يأتي التابع فيه بلا واسطة بينه وبين متبوعه، وهي: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان.

٢ - ما يأتي التابع فيه مسبوqاً بواسطة، وهو عطف النسق. ونأخذ الآن في بيان هذه الأبواب على النسق المتقدم.

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

يَتَّبِعُ فِي الْإِغْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأُولَى نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلٌ

* * *

التوابع

أ - النَّعْت

١ - تعريفه ووظيفته:

قال تعالى^(١): ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾.

في الآية الكريمة جاء قوله: «يوماً» منصوباً على المفعولية، ثم أتبع بوصفين، هما: عبوساً، قمطريراً.

وقد أكمل الوصفان الموصوف السابق عليهما ببيان بعض خصائص هذا اليوم. وجاءا تابعتين لـ «يوماً»، منصوبين مثله.

لذلك أصطلح العلماء على تسمية «يوماً» هنا بـ «المنعوت، أو الموصوف»^(٢)، و«عبوساً قمطريراً» بـ «النَّعْت أو الصِّفَة»، والعلاقة القائمة بينهما بالإتباع.

فالنَّعْتُ إِذْنٌ هُوَ التَّابِعُ الْمُكْمَلُ لِمَتَّبِعِهِ بِيَانِ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ، ووظيفة النعت هي التفرقة بين الأسماء المشتركة عن طريق اختلافها في الوصف.

(١) سورة الإنسان ٧٦/١٠.

(٢) النعت اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والصِّفَة والوصف هو الأكثر استعمالاً في اصطلاح البصريين. الهمع ١٧١/٥.

فَقَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ .

اشتمل على كلمة «يوم» كالأية السابقة، وقد اشتركا بذلك في الأسم غير أنه بالنَّعْتِ أَمْكَنَ تَمْيِيزُ «يَوْمًا» الأول بـ «عبوساً قمطيراً» عن «يوم» الثاني بـ «عظيم»، وتلك هي الوظيفة العامة للنَّعْتِ .

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ بَوَسْمِهِ (٢) أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ (٣) أَعْتَلَقَ

* * *

٢ - النَّعْتُ بِالْمُشْتَقِّ وَالْجَامِدِ (٤) :

الأصلُ في النَّعْتِ أن يكون مشتقاً كَأَسْمِ الْفَاعِلِ، وصيغ المبالغة، وأسم المفعول، وأسم التفضيل، والصفة المُشَبَّهَةٌ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ، ومن شواهد ذلك وأمثله:

قال تعالى:

- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (٥) . (اسم فاعل)

(١) سورة الزمر ١٣/٣٩ .

(٢) يعني: النعت الحقيقي .

(٣) يعني: النعت السببي، ويأتي تفصيل القول فيه .

(٤) شرح الأشموني ٦٦/٢، شرح المفصل ٤٨/٣ وما بعدها .

(٥) سورة البقرة ٢/٢٣٣ .

- ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١). (اسم مفعول)

- ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢). (اسم تفضيل)

- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٣). (صفة مُشَبَّهة)

- ﴿وَلَا تَطْعَمُ كُلُّ حَلَاظٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَنِيرٍ﴾^(٤). (صيغة المبالغة)

- ومن شواهد النعت المشتق وأمثله ما يأتي:

- قول الشاعر:

إِبْسَ عِدْوِكَ فِي رَفِقٍ وَفِي دَعَاةٍ لِبَاسَ ذِي ذِمَّةٍ لِلدَّهْرِ لِبَاسِ

- وقول شوقي:

أَعِدَّتِ الرَّاحَةَ الْكَبِيرَى لِمَنْ تَعْبَا وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأَلُهُ طَلْبَا

- وقال الحسن بن وهب:

فَقُولَا لَهُمْ صَبْرًا جَمِيلًا وَأَضْبِحُوا فَمَا أَقْرَبَ اللَّيْلِ الْبَهِيمَ مِنَ الضَّحَى

- وقالت الخنساء:

وَنَذَكُرُ أَيَّامَكَ الصَّالِحَاتِ وَمَا كُنْتَ تَأْتِي إِلَيْنَا وَفِينَا

- وقالت:

فَأَذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ دَرَاكِ ضَيْمٍ وَطَلَابٍ بِأَوْتَارِ

(١) سورة هود ١١/١٠٣.

(٢) سورة الأعلى ١/٨٧.

(٣) سورة الواقعة ٥٦/٧٤.

(٤) سورة القلم ٦٨/١٠ - ١٢.

غير أن من سُنن العربية إجازة الوصف بالجامد، إذا أمكن تأويله
بأسم مشتق، ومن ذلك:

(١) النُّعْتُ بالمصدر:

ومثاله: هذا رجل عَدْلٌ ثِقَّةٌ.

ف «عَدْلٌ، وَثِقَّةٌ» مصدران جامدان جاءا بمعنى عادل، وموثوق به؛
فلذا جاز النُّعْتُ بهما.

والوصف بالمصدر فيه معنى المبالغة، كأننا جعلنا الرجل
الموصوف هو ذلك المعنى، أي: العَدْلُ والثِّقَّةُ؛ وذلك لكثرة
حصولهما منه.

ويختص المَصْدَرُ الواقعُ نعتاً بأنه يأتي في صورة المفرد المذكَرِ،
فلا يتبع منعوته لا في العدد ولا في الجنس. تقول:

هذه امرأة عَدْلٌ ثِقَّةٌ (١).

ومنه قولُ الشاعر:

* إِذَا كَذَبَ الْوَشَاءُ فَإِنَّ عِنْدِي عَلَى صِدْقِ الْوَفَا شَهْدَاءُ عَدْلٌ

بَيْت الْأَلْفِيَّةِ :

وَنَعَتْوَا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا فَالْتَرَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكَيرَا

(١) التاء في «ثقة» ليست للتأنيث، وإنما هي عوض عن الواو المحذوفة من الأصل
«وثق».

(٢) التَّغْتُ بِأَسْمِ الإِشَارَةِ:

قال تعالى^(١): ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾. أي: المُشار إليه.
وقال تعالى^(٢): ﴿ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾.
أي: عبادي المُشار إليهم.

وفي الحديث: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا».

(٣) التَّغْتُ بِالْأَسْمِ الْمَوْصُولِ:

قال تعالى^(٣): ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ...﴾.
والتقدير: مثل الجنة الموعودُ بها المُتَّقُونَ.
وقال^(٤): ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.
أي: النبا العظيم المُختلف فيه.

وقال الشاعر:

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ تَعْرِفُ

(١) سورة الزمر ٣٩/٧١.

(٢) سورة الفرقان ٢٥/١٧.

(٣) سورة الرعد ١٣/٣٥.

(٤) سورة النبا ٧٨/١ - ٣.

(٤) النَّعْتُ بِـ «ذُو» و«ذَات»:

قال تعالى (١):

﴿نَبِّرَكَ أَنتُمْ رَبِّكَ ذِي الْمَلَكِ وَالْإِكْرَامِ﴾. أي: صاحب الجلال...

وقال (٢): ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. أي: صاحبة البروج.

ومن ذلك قوله تعالى (٣):

﴿وَيَذَرْنَهُمْ يَجْتَنِبُهُمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْثَلِ خَمْطٍ﴾.

أي: صاحبتني أَكْثَلِ خَمْطٍ.

وقيل: البرُّ بالأقربين أولي الأرحام سبيلٌ إلى مَرْضَاةِ الله.

أي: أصحاب الأرحام.

ومثل ذلك الوَصْفُ بـ «ذَوَات وَأُولَات».

ومن ذلك في شعر العرب:

- بَنِي سُلَيْمٍ أَلَا تَبْكُونَ فَارِسَكُمْ
- أَشْجَاعٌ، فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْدِ
- يَابْنَ الْقُرُومِ ذَوِي الْحِجَا
خَلَى عَلَيْكُمْ أَمْوَرًا ذَاتِ أَمْرَاسِ
ثِ عَرِينِ ذِي لَيْدَةٍ وَشِبَالِ
وَأَبْنِ الْخَضَارِمَةِ الْمَرَاذِ

(١) سورة الرحمن ٧٨/٥٥.

(٢) سورة البروج ١/٨٥.

(٣) سورة سبأ ١٦/٣٤.

(٥) الوصف بـ «أبن» و«أبنة»:

قال تعالى^(١): ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَتِ﴾.

وقال^(٢): ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾.

أي: الموصوفان بالبئوة.

(٦) الوصف بالمنسوب:

قال تعالى^(٣): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾. أي: منسوباً إلى لسان العرب.

وقال^(٤): ﴿الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾. أي: منسوبة إلى الدر.

قال أبو العتاهية:

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الرَّمَّانُ بِاللُّسْنِ عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

(٧) الوصف بالعدد:

قال تعالى^(٥): ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

أي: السماوات المعدودة بسبع.

وقال تعالى^(٦): ﴿لَا تَنْخِذُوا بِاللِّهَيْنِ أَنْهِنَ﴾.

وقال^(٧): ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

(٢) سورة التحريم ١٢/٦٦.

(٤) سورة النور ٣٥/٢٤.

(٦) سورة النحل ٥١/١٦.

(١) سورة البقرة ٨٧/٢.

(٣) سورة يوسف ٢/١٢.

(٥) سورة المؤمنون ٨٦/٢٣.

(٧) سورة الفجر ١/٨٩ - ٢.

وقال أبو العتاهية :

وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اِخْتِلَافِهِ وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الفَتَى بِسَوَاءٍ
(٨) الْوَصْفُ بِمَا دَلَّ عَلَى تَشْبِيهِ :

قال الشاعر :

* إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ قَلْبًا لَيْنًا وَأَخُو الكُفْرِ لَهُ قَلْبٌ حَجَزٌ
أي : قاسٍ .
ومنه :

هَذَا رَجُلٌ تَغَلَّبَ . أي : ماكر .

قال تعالى^(١) : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ . أي : مُشَبَّهٌ لَكُمْ .

وقال^(٢) : ﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَجٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَجٌ مِثْلُهُ﴾ .
أي : مُشَبَّهٌ لَهُ .

(٩) الْوَصْفُ بـ «ما» الَّتِي يرادُ بِهَا الإِبْهَامُ :

كقولك : افْعَلْ خَيْرًا مَا تَثْبُ عَلَيْهِ .

أي : أَي خَيْرٍ كَانَ ، فَهُوَ مُطْلَقٌ مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ بِصِفَةِ مِنَ الصِّفَاتِ ، وَقَدْ
يُرَادُ بِالْإِبْهَامِ التَّهْوِيلُ وَالتَّعْظِيمُ . كَمَا فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ :

لَأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرَ أَنْفِهِ^(٣) .

(١) سورة الكهف ١٨/١١٠ .

(٢) سورة آل عمران ٣/١٤٠ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/١٩٦ قالته الزبياء لما رأت قصيراً مجدوعاً ، وانظر قصة المثل في

٢٣٣/١ .

وقولهم^(١): أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ. أي: أمرٌ عظيمٌ.

ومنه قول الشاعر:

خَبِرٌ مَا جَاءَنَا مُضْمَلٌ^(٢) جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ
أي: نبأٌ عظيمٌ.

(١٠) كُلٌّ، وأي، الدالّتان على كمال الموصوف:

ومنه قولك: هُمُ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ.

أي: الكاملون في الوصف بالإنسانية.

المتنبي شاعر أي شاعر.

أي: الكامل في الوصف بالشاعرية.

وقال الأشهب بن رميلة:

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ مَالِكِ

ف «كل» صفة للقوم دالة على كمالهم.

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَتَعَتْ بِمُشْتَقِّ كَصَغِبٍ وَذَرِبٍ وَشَبِهَهُ كَدًا وَذِي وَالْمُنْتَسِبِ

(١) وفي شرح المُفَصَّل ٨٦/١، ٩٤/٢ «شيءٌ ما أتى بك».

(٢) أي: المنتفخ من الغضب والشديد، والمراد به في البيت الخبر الشديد الوقوع.

وتقدّم البيت في الحديث عن حرف الجر «في» انظر حاشية (٣) ص/٤٨.

٣ - صُور النَّعْتِ:

- يأتي النعت في إحدى الصور الآتية:
- المفرد، (وما يسمى نعت شبه الجملة)، والجملة: أسمية أو فعلية.
 - النعت الحقيقي، والنعت السببي.
- وفيما يأتي تفصيل وبيان:

أولاً - النَّعْتُ الْمُفْرَدُ وَالنَّعْتُ الْجُمْلَةُ:

(١) النَّعْتُ الْمُفْرَدُ: (وما يُلْحَقُ به من نَعْتٍ شِبْهِ الْجُمْلَةِ):

يُقْصَدُ بِالنَّعْتِ الْمُفْرَدِ مَا لَيْسَ جُمْلَةً، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةً.

ومن شواهد ذلك وأمثله:

قال تعالى^(١): ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ﴾. (نعت لواحد)

وقال^(٢): ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾. (نعت لمتى)

وقال^(٣): ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾.

(نعت لجمع)

وقال^(٤): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(نعت لجمع)

(٢) سورة الرحمن ٥٥/٦٦.

(٤) سورة النور ٢٤/٢٣.

(١) سورة البقرة ٢/٦٩.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٢٦.

وقال أبو العتاهية:

أَيْنَ الْحَمَاءِ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ الْهَيْجِ لِحَرِّ مُجْتَلَبِ الْقَنَا

وحكم النعت المفرد: أنه يُطابِقُ^(١) منعوته في عشرة أمور:

أ - الإفراد، والتثنية، والجمع:

وقد مرَّ بك في الشواهد السابقة ما يفيد وجوب مطابقة النعت للمنعوت إفراداً، وتثنيةً، وجمعاً.

ب - التذكير والتأنيث:

ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (مطابقة في التأنيث)

وقوله^(٣): ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ (مطابقة في التذكير)

ج - التنكير والتعريف:

قال تعالى^(٤): ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (مطابقة في التنكير)

وقال^(٥): ﴿يَسَّ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (مطابقة في التعريف)

(١) انظر الهمع ١٧٢/٥ وما بعدها. وشرح المفصل ٣/ ٥٤ وما بعدها.

(٢) سورة إبراهيم ١٤/٢٦.

(٣) سورة المدثر ٧٤/٩.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣/٧١.

(٥) سورة يس ٣٦/١ - ٢.

د - الإعراب: رفعاً ونصباً وجراً:

قال تعالى^(١): ﴿فَأَلْفَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾.

(مطابقة في الرفع)

وقال^(٢): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾.

(مطابقة في الجرّ)

وقال^(٣): ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾.

(مطابقة في النصب)

بَيْتَا الْأُفْئِيَّةِ :

وَلْيَغْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ
لِمَا تَلَ ك: أَمْرٌ بِقَوْمٍ كَرَمًا
سِوَاهُمَا كَأَلْفَعْلٍ فَأَقْفُ مَا قَفَّوْا

* * *

(١) سورة الأعراف ٧/١٠٧.

(٢) سورة هود ١١/٩٦.

(٣) سورة النساء ٤/١٥٣.

والتَّعْتُ بِشِبْهِ الْجُمْلَةِ^(١) :

قال تعالى^(٢) : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ﴾ .

فشبهه الجملة الجار والمجرور «بربوة» متعلق بمحذوف نعت لـ «جَنَّة»، والتقدير: كَمَثَلِ جَنَّةٍ (كائنة) بِرَبْوَةٍ .

وقال^(٣) : ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ .

فَشِبْهُ الْجُمْلَةِ الظَّرْفُ (عِنْد) متعلق بمحذوف نعت لـ «مثوبة»، أي :
مثوبة (كائنة) عند الله^(٤) .

قال أبو العتاهية :

إِنَّمَا الدُّنْيَا هِبَاتٌ وَعَوَارٍ مُّسْتَرَدَّةٌ
شِدَّةٌ بَعْدَ رَخَاءٍ وَرَخَاءٌ بَعْدَ شِدَّةٍ

وحاصل ما تقدم أن التَّعْتُ بِشِبْهِ الْجُمْلَةِ هو من قبيل التَّعْتِ المفرد في حقيقته خلافاً لما يشيع في كثير من تصانيف المُخَدِّثِينَ، حين جعلوا منه قسماً ثالثاً في صُورِ التَّعْتِ^(٥) . فقالوا: التَّعْتُ مفرد، وجملة، وشبه

(٢) سورة البقرة ٢/٢٦٥ .

(١) شرح المفصل ٣/٥٣ .

(٣) سورة المائدة ٥/٦٠ .

(٤) ويجوز تعلقه بالمصدر «مثوبة» فلا يكون من باب النعت . انظر الدر المصون ٢/٥٥٧ .

(٥) وقد كان ذلك صنيعهم في باب الخبر، وباب الحال . وسبق التنبيه إلى صواب الأمر في

البايتين . انظر نحر العربية ٢/٣٦ وما بعدها، ونحو العربية ٣/٣٧٦ - ٣٧٧ .

جملة، وجعلوا ليشبه الجملة مَحَلًّا من الإعراب تابعاً للمنعوت قبله،
وليس لما ذهبوا إليه أَصْلٌ معتمدٌ في مُصَنَّفَاتِ الأثبات من العلماء^(١).

(٢) النعته الجملة^(٢):

إذا تقدّم على الجملة أسمٌ نكرة فإن الجملة تكون نعتاً له، وذلكم
هو المراد بالقول السائر^(٣):

«الجمل بعد التكراتِ صفاتٌ . . .»

- فمن التعت بالجملة الأسمية:

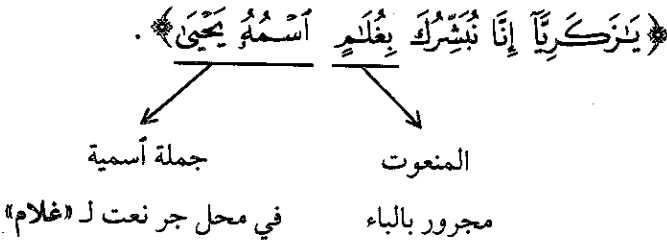
قال تعالى^(٤):

﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾

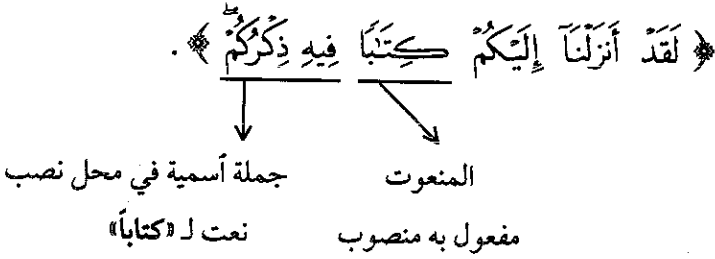
فاعل (يأتي)
جملة أسمية في محل رفع صفة لـ «يوم»

- (١) وما جاء من ذلك عند المتقدمين إنما هو ترخّص في التعبير على سبيل الاختصار.
انظر شرح المفصل ٥٢/٣.
- (٢) شرح الأشموني ٦٦/٢ - ٦٧، شرح المفصل ٥٢/٣.
- (٣) وسبق لنا القول أنها بعد المعارف أحوال، انظر نحو العربية ٣/٣٧٤ - ٣٧٥.
- (٤) سورة إبراهيم ٣١/١٤.

وقال تعالى (١):

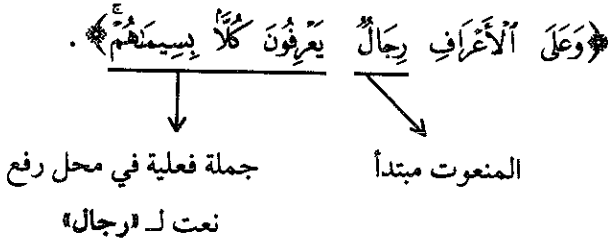


وقال (٢):



- ومن النعت بالجملة الفعلية:

قال تعالى (٣):

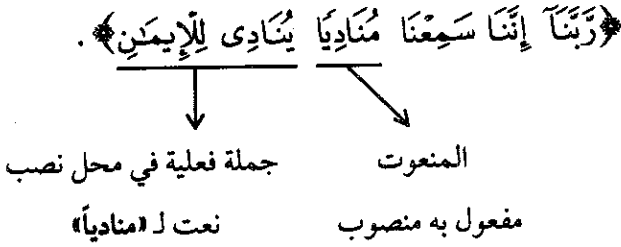


(٢) سورة الأنبياء ٢١/١٠.

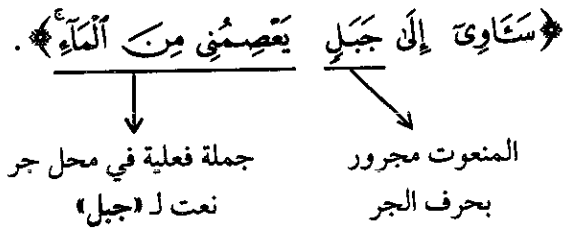
(١) سورة مريم ١٩/٧.

(٣) سورة الأعراف ٧/٤٦.

وقال (١):



وقال (٢):



وقال البارودي:

وأقتل داءِ رؤية العينِ ظالماً يُسيءُ ويتلَّى في المحافلِ حمدهُ
وأنت ترى مما تقدّم أنّ جملة التثنت جملة ذات محلّ من
الإعراب، تابعة للمنعوتِ رفعاً ونصباً وجرّاً، ويستوي في ذلك أن
تكون جملة أسميةً أو جملة فعليةً.

(١) سورة آل عمران ٣/١٩٣ .

(٢) سورة هود ١١/٤٣ .

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ النَّعْتِ أَمْرَانِ^(١) :

الشرط الأول: أن تكون جملة خبرية، أي: ليست بإنشائية، والجملة الخبرية هي ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. وعلى ذلك لا يصح النعت بجملة القسم، أو الجملة الطليية: أمراً، أو دعاءً، أو نهياً، أو استفهاماً...، وما كان من هذا الباب. والعلة في ذلك أن الجملة الإنشائية لا تتضمن خبراً، وجملة النعت هي من قبيل الإخبار في الأصل. وأما ما جاء من الإنشاء مُحْتَمِلاً للنعت عن بعض العرب فهو عند النحويين مُؤَوَّلٌ، ومن ذلك قولُ الرَّاجِزِ:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَأَخْتَلَطَ
جَاءُوا بِمَذِقٍ هَلْ رَأَيْتِ الذُّنْبَ قَطُّ

فقولُه: «هل رأيت الذنْبَ قَطُّ» جملة استفهامية، سُبِقَتْ بِأَسْمِ نَكْرَةٍ: «مَذِقٍ»، فهي على الظاهر نعت له، وهذا مخالف لما أشرطه النُّحَاةُ من وجوبِ كَوْنِ النَّعْتِ جُمْلَةً خَبْرِيَّةً، ومن ثمَّ أَوَّلَهُ الْعُلَمَاءُ بِإِضْمَارِ نَعْتٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ^(٢): ... بِمَذِقٍ (مَقُولٍ فِيهِ): هَلْ رَأَيْتِ الذُّنْبَ قَطُّ.

(١) شرح الأشموني ٦٧/٢ شرح المفصل ٥٣/٣.

(٢) هذا التقدير يفي بما تتطلبه صناعة النحو، ويُخَلُّ بِمَا يَقْتَضِيهِ قَنْ الْبَلَاغَةِ، وَالْأَوَّلَى حَمْلُهُ عَلَى الْاَلْتِفَاتِ مِنَ الْإِخْبَارِ إِلَى الْإِنْشَاءِ، وَهُوَ فَاشٍ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَيُعَدُّ مِنَ نَوَادِرِ الْبُلْغَاءِ.

فقولهم: «مقول» نعت لـ «مذق».

والجملة بعده: قامت مقام نائبِ الفاعِلِ لِأَسْمِ المفعولِ «مقول». وجعلوا من هذا الباب قول أبي الدرداء^(١):

«وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبِرُ تَقْلَةً».

الشرط الثاني:

أن تشتمل جُمْلَةُ النِّعْتِ على ضميرٍ عائِدٍ^(٢) يربطها بالمنعوتِ، فحكما في ذلك كحكم جملة الخبر، والحال، والصلّة. وقد يكون هذا الضميرُ العائدُ ظاهراً، أو مستتراً مقدراً.

فمن الظاهر:

قوله تعالى^(٣): ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

جملة النعت جملة فعلية،
والرابط ألف الاثنين

منعوت مجرور

(١) إذا قدرت «أل» في «الناس» للجنس كان قولهم: «أخبر تقلة» متعلقاً بمحذوف نعت، وإذا قدرت «أل» للعهد فالجملة متعلقة بمحذوف حال، والتقدير عندهم في الحالين: مقولاً فيهم: أخبر تقلة.

وعندنا أن حمل القولين على الالتفات من الإخبار إلى الإنشاء هو الأولى بالقبول. انظر شرح المفصل ٥٣/٣ والنهاية ٤/١٠٥.

(٢) شرح الأشموني ٦٧/٢. (٣) سورة آل عمران ٣/١٣.

وقال (١): ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ .

منعوت مجرور
جملة النعت جملة فعلية،
والضمير الرابط هو الهاء

وقال تعالى (٢): ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ .

منعوت مجرور
جملة النعت جملة اسمية
والعائد الضمير البارز في «بطائنها»

كما يكون الضميرُ العائدُ مستتراً أو مقدراً (٣) .

ومن المستتر قوله تعالى (٤):

﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ .

المنعوت خبر «كان»
منصوب
جملة النعت جملة فعلية، والضمير الرابط
مستتر في الفعل، أي: يفترى (هو)

(١) سورة المائدة ٥/٧٩ .

(٢) سورة الرحمن ٥٥/٥٤ .

(٣) والفرق بين المستتر والمقدر أن المستتر يكون مضمراً في الفعل أو ما يقوم مقامه من المصدر أو المشتقات العاملة، أما المقدر فهو غير موجود، وإنما يفهم من سياق الكلام .

(٤) سورة يوسف ١٢/١١١ .

ومن المحذوف المُقَدَّر: قوله تعالى (١):

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَنْفُوزَ رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾

المنعوت
مفعول به

جملة النعت جملة فعلية،
والرابط مقدر، أي: لا يجزي فيه.

وقدّر الضمير محذوفاً، وسياق الكلام يدل عليه، ومن ذلك قول جرير:

وما أدري أغيرهم تناءً وطول الدهر أم مال أصابوا

منعوت
جملة النعت

والعائد في جملة النعت محذوف، والتقدير: أصابوه.

بَيْتَا الْأُفْيَةِ :

وَنَمَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا وَأَمْنَعُ هُنَا إِنْقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ
فَأَعْطَيْتُ مَا أُعْطِيْتُهُ خَبْرًا وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمَرَ نُصِبَ

* * *

(١) سورة لقمان ٣١/٣٣.

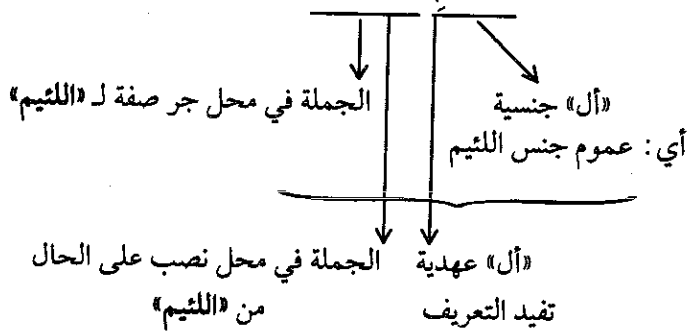
فائدة في نعت المُحَلَّى بـ «أل»^(١) بجملة

إذا كان المنعوتُ مُحَلَّى بـ «أل» فإنَّ لك فيه مذهبين:

- الأول: أن تكون «أل» لبيان الجنس، فتكون الجملة بعد هذا الأسم نعتاً له؛ لأنَّ الجنسَ يفيد العموم، فحالُه كحالِ التذكير.
- الثاني: أن تكون «أل» للعهد، فتكون الجملة بعد هذا الأسم في محل نصبٍ على الحال.

ومن ذلك قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضِيَتْ ثُمْتُ قُلْتُ: لَا يَغْنِينِي



(١) انظر شرح الأشموني ٦٧/٢، وانظر «نحو العربية» الكتاب الأول ص/٢٩٣ - ٢٩٤.

ثانياً - النعت الحقيقي والنعت السببي^(١):

للنعت بهذا الاعتبار صورتان:

مثال الأولى: المُسْلِمُ إنسانٌ صَادِقٌ.

ومثال الصورة الثانية: المُسْلِمُ إنسانٌ صَادِقٌ إيمانُهُ.

وَفَرَّقَ ما بين الصُّورتين أَنَّ النعت (صَادِق) في الجملة الأولى له تَعَلُّقٌ مباشرٌ بمتبوعه وهو «إنسان»، وَيُسَمَّى لذلك نعتاً حقيقياً.

أما النعت «صَادِقٌ إيمانُهُ» في الصورة الثانية، فَإِنَّ لفظ «صَادِق» فيه متعلِّقٌ بأمرٍ له صِلَةٌ بمتبوعه وهو الإيمان، وَيُسَمَّى لذلك نعتاً سببياً. أي: أَنَّهُ نَعْتُ لما يَمْتُّ بسببٍ إلى متبوعه، وليس إلى متبوعه مباشرة.

- قُرَيْشٌ قَبِيلَةٌ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهَا.

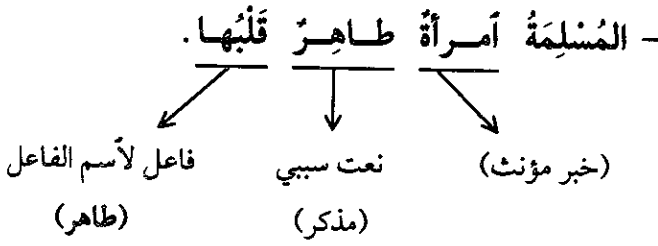
↙	↓	↘
فاعل ^(٢) للصفة المشبهة بأسم الفاعل (كريمة)	نعت سببي (مفرد مؤنث)	خير مرفوع (مفرد مؤنث)

- أزواج النبي نساءٌ سَخِيَّةٌ أَيْدِيهِنَّ بِالْبِرِّ.

↓	↓	↘
فاعل للصفة المشبهة بأسم الفاعل (سَخِيَّة)	نعت سببي (مفرد مؤنث)	خير مرفوع (مفرد مؤنث)

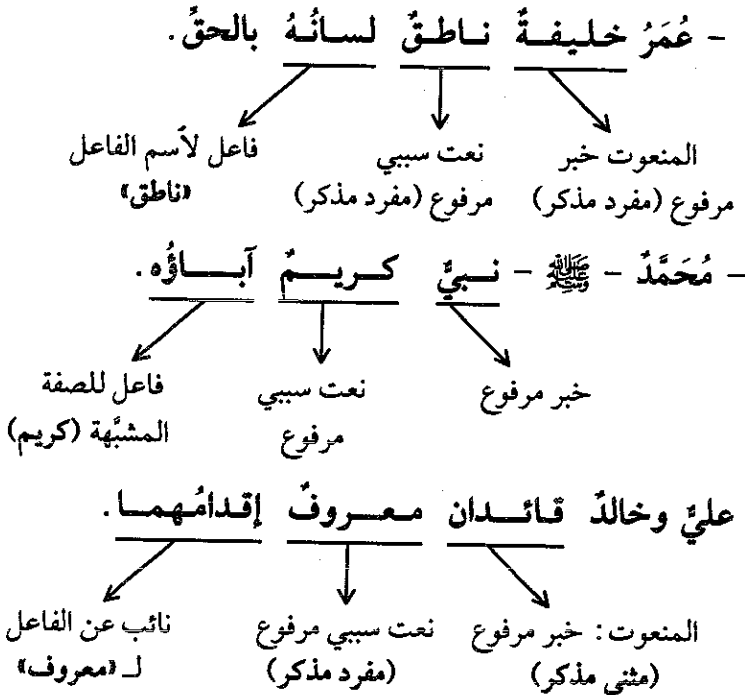
(١) شرح الأشموني ٦٦/٢، شرح المفصل ٥٤/٣.

(٢) ويجوز في مثل هذه الجملة إعراب «أحسابها» مبتدأ مؤخرًا، والخبر «كريمة»، ويكون هذا من باب النعت بالجملة.



وقد مضى القول في جميع الشواهد والأمثلة السابقة ببيان النعت الحقيقي، حيث يتبع النعت المنعوت في عشرة الأمور التي سبق بيانها، وهي: الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتنكير، والتعريف، والإعراب.

أما النعت السببي فيكون حكم الإتيان فيه من الأمثلة الآتية:



ويلاحظ من الأمثلة السابقة:

- ١ - أَنْ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ يَلَازِمُ حَالَةَ الْإِفْرَادِ سِوَاءِ أَكَانَ مَنَعُوثُهُ مَفْرَدًا، أَمْ مُثْنَى، أَمْ جَمْعًا.
- ٢ - أَنْ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ يَتَّبِعُ مَنَعُوثَهُ فِي الْإِعْرَابِ.
- ٣ - أَنْ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ يَكُونُ عَامِلًا فِيْمَا بَعْدَهُ.
- ٤ - أَنْ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ يُذَكَّرُ أَوْ يُؤنَّثُ تَبَعًا لِمَعْمُولِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ فِي مَقَامِ الْفِعْلِ مِنَ الْمَعْمُولِ.

وفي ضوء ما تقدّم نورد الشواهد والمثاليّن الآتيّن:

قال تعالى^(١): ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾.

وقال^(٢): ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾.

وقال^(٣): ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ﴾.

وقال البحري:

يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكَةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَيْهَا وَالْغَانِيَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا

وقال المتنبّي:

وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَائُهُ بِأَجْزَعِ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ

(١) سورة النحل ١٦/٦٩.

(٢) سورة النساء ٤/٧٥.

(٣) سورة هود ١١/١٠٣.

قَطْعُ النَّعْتِ^(١):

الأصلُ في النَّعْتِ حَقِيقَتاً كان أو سَبِيباً أن يتبع منعوته في الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً.

وقد يأتي النَّعْتُ مخالفاً في الإعراب لمنعوته، ويُسمَّى ذلك قَطْعَ النَّعْتِ، ويعنون به قَطْعُهُ عن الإِتْبَاعِ لمنعوته في الإعراب، ولا يكون ذلك إلا لفائدة، ومن أمثلة ذلك:

قَرَأْتُ سِيْرَةَ حَاتِمِ الْكَرِيمِ .
(والإِتْبَاعُ هنا هو الأصل).

(القَطْعُ إلى الرِّفْعِ للمدح).

قَرَأْتُ سِيْرَةَ حَاتِمِ الْكَرِيمِ .



خبر لمبتدأ محذوف، أي

«هو الكريم»

والجملة نعت لحاتم

(القَطْعُ إلى النَّصْبِ للمدح).

قَرَأْتُ سِيْرَةَ حَاتِمِ الْكَرِيمِ .



مفعول به لفعل محذوف

تقديره: أمدح.

والجملة نعت لـ «حاتم»

(١) انظر الهمع ٥ / ١٨٢ - وشرح الأشموني ٢ / ٧٢، وشرح شذور الذهب / ٤٣٤.

وكما يكون قَطْعُ النَّعْتِ للمدح يكون أيضاً لإفادَةِ الدَّمِّ، أو التَّرْحُمِ،
والإشفاق، ومن أمثلة ذلك:

- ساءني فَعَلُ زَيْدِ الْبَخِيلِ.
قَطْعُ النَّعْتِ إِلَى الرَّفْعِ أَوْ النَّصْبِ لإفادَةِ الدَّمِّ.

- حَزِنْتُ لمرضِ زَيْدِ الْمَسْكِينِ.
قَطْعُ النَّعْتِ لإفادَةِ التَّرْحُمِ وَالإشفاقِ.

ومن شواهد ذلك وأمثله (١):

﴿... الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

جاء في «الرحمن الرحيم» قراءتان بالنصب والرفع (١) في كليهما.
ومن هذا قوله تعالى (٢):

﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾

قراءة حفص عن عاصم «حَمَّالَةَ» على القطع للشتم، وقرئت بالرفع.

(١) سورة الفاتحة ٣/١.

قراءة النصب عن أبي العالية وأبن السميع وعيسى بن عمر وزيد بن علي، وقراءة
الرفع عن أبي رزين والربيع بن خثيم وأبي عمران الجوني.
انظر معجم القراءات ٧/١.

(٢) سورة المسد ٤/١١١ - ٥.

قرأه بالنصب الحسن وزيد بن علي والأعرج وأبو حيوة وأبن أبي عيلة وأبن محيصر
وعيسى بن عمر وعاصم بخلاف عنه، وأبن أبي إسحاق. وقراءة الرفع عن باقي
السبعة وعاصم في رواية، وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر معجم القراءات
٦٣١/١٠.

ومنه قول الشاعر:

* أَسَلَمْتُ لِّلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِصَتِي فَلَسْتُ أَخْفِلُ مِنْ هَذَا الْوَرَى أَحَدًا

يجوز في «رَبِّ» الجرُّ بالإتباع.

ويجوز «رَبِّ» بالرَّفْع والنَّصْب على القطع للمدح.

بَيْتَا الْأُنْفِيَّةِ :

وَأَقْطَعُ أَوْ أَتَّبِعُ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا^(١) بِدُونِهَا أَوْ بَعْضِهَا أَقْطَعُ مُغْلِنًا
وَأَزْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرًا مَبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَ

* * *

(١) إذا كان المنعوت متضحاً بدون النعوت مجتمعة، جاز في هذه النعوت جميعها الإتيان والقطع. وإن كان معيناً ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتيان، وجاز فيما يتعين بدونه الإتيان والقطع. انظر شرح ابن عقيل ٣/٢٠٤.

تعدد النعوت :

١ - قد تتعدد النعوت فيقال :

أُعْجِبْتُ بِالرَّافِعِيِّ الْكَاتِبِ النَّاقِدِ الشَّاعِرِ.

ففي هذا المثال تعددت النعوت، وجميع هذه النعوت لازمة لتوضيح المنعوت في مجالات إبداعه المختلفة.

وحكم النعوت في هذه الحالة وجوب الإتيان فيها جميعاً، ومن ذلك قول الشاعر:

* كَمْ ظَالِمٍ غَالَتْهُ قَبْضَةُ دَهْرِهِ الْمُضْحِكِ الْمُبْكِي الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ

وكل النعوت هنا لازمة لتوضيح المنعوت، فلا يكفي بعضها دون بعض، ولذا جاءت كلها مجرورة على الإتيان.

٢ - قد تتعدد النعوت فيقال :

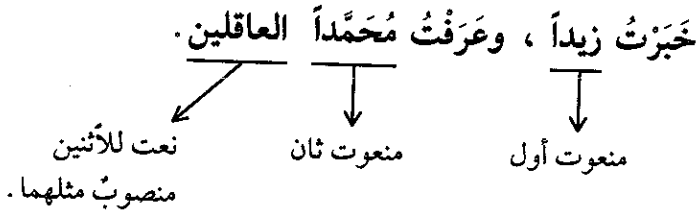
صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

وتكرار النعت هنا ليس لازماً لتوضيح المنعوت، فالله سبحانه أعرف الأعلام.

وحكم النعت المتكرر هنا جواز الإتيان والقطع على النحو الذي تقدم بيانه.

مخالفة النُّعوت أو اتِّفاقها مع المنعوت :

١ - قد يتعدَّدُ المنعوتُ ويكون العامل فيها متقارباً في المعنى ، ومُتَّحِداً في العمل ، ومثال ذلك :



ويجبُ في هذه الحال إتباع النَّعْتِ للمنعوتِ رفعاً ونصباً وجرّاً . وقد جاء العاملان «حَبِرَ» و«عَرَفَ» متقاربين في المعنى ، ومُتَّحِدين في العمل ، وهو نَصْبٌ ما بعدهما على المفعوليّة . ومن ذلك أيضاً :

مررتُ بِمُحَمَّدٍ وَجُرْتُ بِعَمْرٍو الْكَرِيمِينَ .

٢ - قد يتعدد المنعوتُ ، ويختلف العاملُ في كل منهما من حيث المعنى والعمل ، ومثال ذلك :

زارنا محمدٌ ، وأستقبلنا علياً ، الكريمين / الكريمان .

وفي هذه الحالة يَجِبُ القَطْعُ في النَّعْتِ إلى النَّصْبِ أو الرَّفْعِ لِأختلاف حال المنعوتين .

٣ - قد يكونُ المنعوتُ مُتَنِيّاً أو جمعاً ، وبعده نعوتٌ متعدّدة ، ومثال ذلك :

زارنا رجالان : شاعرٌ وكاتبٌ .

زارنا رجالٌ : عالمٌ وأديبٌ وفقيةٌ .

وفي مثل هذه الحالة يجب التفريق بين النعوت، وربطها بحرف العطف^(١).

ومن شواهد ذلك وأمثله:

قول الشاعر:

كَأَسَدِ الْعَابِ : مُزْدَانِ وَشَيْبِ
فَوَافِيئَاهُمْ مِنَّا بِجَمْعِ

وقول الشاعر:

* زَيْنَ اللَّهِ أَرْضَهُ بِرَجَالِ
ذِي حُسَامِ، وَعَالِمِ وَأَدِيبِ

أَبْيَاتُ الْأُضْيَةِ :

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا ائْتَلَفَ
وَنَعْتُ مَعْمُولِي وَحِيدِي مَعْنَى
فَعَاطِفًا فَرَّقَهُ لَا إِذَا ائْتَلَفَ
وَعَمَلٍ أَتْبَعُ بغيرِ اسْتِثْنَا
مُفْتَقِرًا لِلذِّكْرِ هُنَّ أَتْبَعَتْ
وَإِنْ نَعْمَتْ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ

* * *

(١) انظر الهمع ٥/١٨٣ - ١٨٤.

حَذْفُ الْمَنْعُوتِ^(١):

قد يُحذفُ المنعوتُ، ويقومُ النَّعْتُ مقامه إذا دَلَّ على ذلك دليل، وكان النعت والمنعوت متلازمين في الاستعمال، ومثل هذا كثير في كلام العرب.

ومن شواهده وأمثله ما يأتي:

قال تعالى^(٢): ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَنِيعَاتٍ﴾.

أي: دروعاً سابغات.

وقال^(٣): ﴿وَعِنْدَهُمْ قَلْصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾.

أي: حُوزٌ قاصراتُ الطَّرْفِ عَيْنٍ.

ومن ذلك قوله تعالى^(٤):

﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَآلُوْا أَعْجَبَكُمْ﴾.

أي: خير من حُرٍّ مشرك، إذ لا يجوز التقدير فيه من جنس المذكور وهو «عبد».

(١) انظر الهمع ١٨٦/٥ وشرح المفصل ٦١/٣ - ٦٢.

(٢) سورة سبأ ١١/٣٤.

(٣) سورة الصافات ٤٨/٣٧.

(٤) سورة البقرة ٢٢١/٢.

وقال سُحَيْمٌ:

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعِ الثَّنابا متى أضعِ العِمّامةَ تعرّفوني
والتقدير^(١): أنا ابنُ رجلٍ جَلَا الأُمورَ.

وقال المتنبي:

نُعِدُّ المَشْرِفيَّةَ والعوالي وتقتلنا المَمْنُونُ بلا قتالِ
والتقدير: نُعِدُّ السُّيُوفَ المَشْرِفيَّةَ، والرِّمَاحَ العوالي.

* * *

(١) وفيه غير هذا التقدير. انظر شرح الشواهد للبغدادي ٦/٤ والخزانة ١/١٢٣.
وانظر البيت في مغني اللبيب ٢/٤٦٨ - ٤٦٩ وشرح المفصل ٣/٦٢.

حَذْفُ النَّعْتِ^(١):

قد يُحذفُ النَّعْتُ مع بقاء المنعوت، وهو قليلٌ نادرٌ في لغة العرب؛ لأنَّ حَذْفَ النَّعْتِ يُفَوِّتُ الفائدةَ من ذِكْرِهِ؛ ولذلك لا يَحْسُنُ مِثْلُ هَذَا الحَذْفِ إِلَّا إِذَا قَامَ عَلَيْهِ دليلٌ.

ومن شواهد ذلك وأمثله:

- ما رواه سيبويه من قول بعض العرب:

سَيَّرَ عَلَيْهِ لَيْلٌ.

يريد: ... لَيْلٌ طَوِيلٌ.

وذلك^(٢) بأن يُوجَدُ في كلامِ القائلِ من التَّفخِيمِ ما يقومُ مقامَ قوله:

«طويل».

وقال ابن يعيش^(١): «فإذا كنت في مدح إنسان قلت:

كان - والله - رجلاً».

تزيد في قوة الكلام واللفظ «والله»، وتمطيظ اللام، وإطالة الصوت، فيفهم من ذلك أنك أردت كريماً، أو شجاعاً، أو كاملاً، وإذا كنت في الذم تقول:

سألت فلاناً فرأيتُه رجلاً.

(١) في الهمع ١٨٨/٥ «ويقل حذف النعت مع العلم به؛ لأنه جيء به في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم، فحذفه عكس المقصود»، شرح المفصل ٥٩/٣، ٦٣.

(٢) شرح المفصل ٦٣/٣.

ثم تَزَوِي وَجْهَكَ وَتُقَطِّبُهُ، فَيُغْنِي بِذَلِكَ عَنِ «بَخِيلًا، أَوْ لَيْمًا» .
وجعلوا من ذلك قوله تعالى (١) :

﴿قَالُوا أَلَمْ نَجِئْكَ بِالْحَقِّ﴾ . والتقدير: بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ .
وقوله (٢) :

﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ .
أي: كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ (٣) .
ومنه الحديث الشريف:

« لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » .

والتقدير: لا صلاة كاملة .

بَيْتُ الْأُفْيَةِ :

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنُّعْتِ عَقْلٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَفِي النُّعْتِ يَقِلُّ

* * *

(١) سورة البقرة ٧١/٢ .

(٢) سورة الكهف ٧٩/١٨ .

(٣) ومثل هذا قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وأبن عباس وعثمان بن عفان وأبن شنبوذ: «يأخذ كل سفينة صالحة . . .» . وقرأ أبن عباس وسعيد بن جبير وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود «يأخذ كل سفينة صحيحة» .
انظر معجم القراءات ٢٨٣/٥ .

فوائد في النَّعْتِ

١ - في أغراض النَّعْتِ^(١) :

عَرَفْنَا أَنَّ الغَرَضَ من نَعْتِ المَعْرِفَةِ هو تَوْضِيحُهُ وبيّأته، والغرض من نَعْتِ التَّنْكِرَةِ تَخْصِيصُهُ.

وقد يجيء النَّعْتُ محققاً لأغراضٍ أُخَرَ، منها:

(١) الثناء:

ومن هذا الباب، صفاتُ الباري سبحانه وتعالى.

فإذا قلت: الله المَعْرِزُ المَذِلُّ الخافِضُ الرَّافِعُ...

فليس الغرض من النَّعْتِ توضيح المنعوت، وإنما المراد الثناء عليه

سبحانه بما هو أهله.

(٢) الذم:

ومنه قولك: أَعُوذُ بالله من الشيطانِ الرَّجِيمِ.

فالشيطان متفردٌ بهذا الوصف، وإنما أريد المبالغة في ذمِّه بالنَّعْتِ

«الرجيم».

(١) انظر الهمع ١٧١/٥، وشرح المفصل ٤٧/٣ - ٤٨، وشرح شذور الذهب/

٤٣٢.

(٣) التَّرْحُمُ والإِشْفَاقُ:

ومنه قولك في الدعاء: اللَّهُمَّ أَلْطَفُ بَعْدِكَ الْمَسْكِينِ.

(٤) التَّوَكُّيدُ:

ومنه قولهم: أَمْسِ الدَّابِرُ لَا يَعُودُ.

ف «أمس» لا يكون إلا دابراً، وإنما أريد بالتصريح بـ «الدابر» التوكيد. ومن هذا الباب قوله تعالى^(١): ﴿وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّهُ وَجْدٌ﴾.

وقوله^(٢): ﴿لَا تَنْخِذُوا إِلَيْنِ أَنْتِنَ﴾.

٢ - ما يستوي فيه المذكر والمؤنث من النعوت^(٣):

في العربية خمسة أوزانٍ يستوي في الوصفِ بها المذكر والمؤنث، وهي:

(١) فَعُول (بمعنى فاعل)، تقول: رَجُلٌ صَبُورٌ ، وَأَمْرَأَةٌ صَبُورٌ.

ومن هذا الباب: غَيْرٌ، وَفَخُورٌ، وَعَجُوزٌ، وَشَكُورٌ.

(٢) فَعِيل (بمعنى مفعول)، تقول: رَجُلٌ جَرِيحٌ ، وَأَمْرَأَةٌ جَرِيحٌ.

ومن هذا الباب: قَتِيلٌ، وَخَضِيبٌ.

(١) سورة البقرة ٢/١٦٣.

(٢) سورة النحل ١٦/٥١.

(٣) شرح المفصل ٣/٥٤.

(٣) مِفْعَال: تقول: رَجُلٌ مِكَسَالٌ ، وَأَمْرَأَةٌ مِكَسَالٌ .

ومن هذا الباب: مِهْذَارٌ ، مِغْطَارٌ ، مِيسَامٌ .

(٤) مِفْعِيل: تقول: رَجُلٌ مِغْطِيرٌ ، وَأَمْرَأَةٌ مِغْطِيرٌ .

ومن هذا الباب: مِيسَكِينٌ ، مِئْطِيقٌ .

(٥) مِفْعَل: تقول: رَجُلٌ مِهْذَرٌ ، وَأَمْرَأَةٌ مِهْذَرٌ .

ومنه: مِغْشَمٌ ، مِذْعَسٌ .

٣ - نَعَتْ جَمْعَ مَا لَا يَغْفِلُ :

إذا كان المَنْعُوتُ جَمْعاً لغير العُقلاء جاز في نَعْتِهِ الجَمْعُ والإفْرَادُ .

ومن ذلك قوله تعالى (١):

﴿ كُيِّبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُيِّبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَلَكُمُ

تَنْقُوتٌ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ .

وقال (٢):

﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ .

(١) سورة البقرة ١٨٣/٢ - ١٨٤ .

(٢) سورة البقرة ٨٠/٢ .

٤ - ما يختصُّ بالنساء من الثعوت :

من الثعوت ما لا يكون إلا للمرأة؛ ولذلك سيقَ مُجَرِّدًا من علامة التأنيثِ الفارقةِ بين المؤنث والمذكر، ومن هذه الثعوت :
طالق، حائض، مُرضِع^(١)، حامل، قاعد^(٢).

٥ - الثعوت بجُملة الشرط^(٣) :

تقع جُملة الشرطِ نعتًا للأسمِ النكرة، ومنه قول أبي تمام:
كريمٌ متى أمدَّخه أمدَّخه والورى معي وإذا ما لُمته لُمته وخدي
↓ ↓
المنعوت خبر مبتدأ الجُملة الشرطيَّة في محل رفع
أي: هو كريم. نعت لـ «كريم».

(١) وقيل: مُرضعة، والفرق بين الصورتين أن «المرضع» وصف لازم للمرأة. وفي المصباح/ رضع: «قال الفراء وجماعة إن قُصِدَ حقيقة الوصف بالإرضاع فمُرضع، بغير هاء، وإن قُصِدَ مجاز الوصف بمعنى أنها محل الإرضاع فيما كان أو سيكون فبالهاء..» وعليه قوله تعالى: ﴿تَذَهَلْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾. سورة الحج ٢٢/٢٢.

(٢) وامرأة قاعد: وهي التي بلغت من السن ما لا يرجى فيه الزواج، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ سورة النور ٢٤/٦٠.

(٣) شرح المفصل ٥٢/٣.

ومن هذا الباب قولُ ابن الرومي:

فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينهِ لَمَا جَهِلُوا أَنَّ المَحَامِدَ مَغْنَمٌ

أي: فتى موصوف بهذا الوصف.

وقولُ محمد بن أبي زُرعة:

له راحةٌ لو أن مِعْشَارَ جُودِهَا عَلَى البَرِّ صَارَ البَرُّ أُنْدَى مِنَ البَحْرِ

أي: راحةٌ موصوفةٌ بهذا الوصف.

* * *

تدريبات على النعت:

قال تعالى:

- ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مَبْرُكٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾
سورة النور ٣٥/٢٤
- ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ﴾
سورة النور ٤٠/٢٤
- ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُيُوفَاتٍ خُضِرَ وَأُخْرَ يَاسِرَاتٍ﴾
سورة يوسف ٤٣/١٢
- ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾
سورة السجدة ١٤/٣٢
- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾
سورة القصص ٢٠/٢٨
- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾
سورة الحاقة ١٣/٦٩
- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
سورة آل عمران ١١٠/٣
- ﴿قَالُوا إِن هَذَا لَسَاحِرٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾
سورة طه ٦٣/٢٠
- ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى﴾
سورة البقرة ٢/٢٦٣
- ﴿وَلَأَمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾
سورة البقرة ٢/٢٢١

- ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ﴾ سورة طه ٥٨/٢٠

- ﴿ أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ ﴾
سورة البلدة ١٤/٩٠ - ١٦

- ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ * فِيهَا أَعْنَاقُ الْبُخَارِ * فَالْيَوْمِئَذٍ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْ ذُنُوبِهِمْ * وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
سورة الرحمن ٥٥/٤٦ - ٤٨

من حديث رسول الله ﷺ : « ما رأيت رجلاً ينفري فريته » قاله في
عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

- « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ
الْكَيْسِ » .

- « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ مَعِي » .

- « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلْطَ عَلَيْهِ هَلْكَتُهُ بِالْحَقِّ ،
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا » .

- قال أكنم بن صيفي :

المنايحُ الكريمةُ مدارجُ الشرفِ .

- قال بعض الحكماء :

ما فَجَرَ غُيُورٌ قَطُّ .

- وقالوا :

« المرأةُ السُّوءُ غُلٌّ من حديدٍ » .

وقالوا^(١): « يأكلُ بالضرسِ الذي لم يُخلَقْ » .

قال الشاعر:

- والتغليبيون بِسِّسِ الفحلِ فحلهم
- وإني لتغروني لِذِكْرِكَ هِرَّةٌ

فَحَلًا وَأُمُهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقُ
كَمَا أَنْتَفِضَ الْعِصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

قال أبو تمام:

لَبَيْتَ صَوْتًا زَبَطْرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ
وَالْعُلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ
وَحَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلَمَةٍ

كَأَسِ الْكَرَى وَرُضَابِ الْخُرْدِ الْعُرْبِ
بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
إِذَا بَدَأَ الْكُوكِبُ الْغَرْبِيَّ ذُو الدَّنْبِ

قال المتنبي:

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا
وَقَالَ:

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
وَقَالَ سَيِّدُنَا حَسَّانُ:

فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يَغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ

إِنَّ الدَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَإِخْوَتِهِمْ
قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ

- بَدْرٌ تُزْفُ إِلَيْهِ وَسَطُ سَمَائِهِ
شَمْسٌ عَلَيْهَا بَهْجَةٌ وَجَمَالُ

(١) يُضْرَبُ لِمَنْ يُجِبُّ أَنْ يُخَمَدَ مِنْ غَيْرِ إِحْسَانٍ .

- زَهَتْ بِكَ الْخِلْعَةُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهَا

قال البحتري :

كَرَّهُوْ خِلْعَةَ بَيْتِ اللَّهِ بِالْبَيْتِ

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكاً

وقال :

مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

- وَأَكْرِمُ بِفَرْعِ هَلْوَائِ أَصُولُهُ

وقال ابن الرومي :

وَأَعْظَمُ بِبَيْتِ هَلْوَائِ قَوَاعِدُهُ

- وَمَا بَقَاءُ أَمْرِي أَضَحَّتْ مَدَامِعُهُ

وقال ابن الجهم :

مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ

انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ إِلَّا دُمُوعاً

وقال المتنبي :

شَاهِدَاتٍ عَلَى قُلُوبِ دَوَامِي

وَكَمْ رِجَالاً بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ

قال الشاعر :

تَرَكْتُ جَمْعَهُمْ أَرْضاً بِلَا رَجُلٍ

* طَلُقَ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمٌ

هَاجَتْ حَفِيفَتُهُ وَصَرَخَ حِقْدُهُ

وقال :

حَتَّى إِذَا ظَاهَرَتْهُ وَتَوَارَى

الكَاشِفَانِ عَنِ الْفُؤَادِ سِتَارَا

* هَجَمَ اللَّيْلُ وَوَدَّعْتُ الصَّبَاحَا

لَيْسَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ خَالِقِي

الْمُعِينِينَ عَلَى قَلْبِي الْجِرَاحَا

تَمَسَّحُ الدَّمْعَ وَتَأْسُو مَا أَسْتَبَاحَا

قال كثير:

يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزِيَ بِذِكْرِكُمْ

قال أبو تمام:

مُسْتَعْيَبٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ

دِيمَةٌ سَمَحَةُ الْقِيَادِ سَكُوبُ

قال البحترى:

شَهَامَةٌ غَطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِينَةُ

وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْهُ حَدَائِثُ سِنِّهِ

وقال:

كُلٌّ يَعِيشُ بِفَضْلِ مِنْكَ مَقْسُومٌ

أَنْتَ الرَّبِيعُ الَّذِي يَحْيَا الْأَنْامُ بِهِ

وقال أبو العتاهية:

سَرِيعٌ تَدَانِيهَا وَشِيكَ فَنَاؤُهَا

أَلَا نَحْنُ فِي دَارِ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا

* * *

٢ - التوكيد

٢ - التوكيد^(١)

١ - تعريفه ومعناه:

إذا قال لك قائل: نَجَحَ أخوك، نَجَحَ أخوك.

فإن معنى ذلك أنه لم يُرِدْ مُجَرَّدَ سَوْقِ خَبَرِ النَّجَاحِ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سَوْقَهُ مُؤَكِّدًا، وَكَانَ سَبِيلُهُ إِلَى التَّوَكِيدِ تَكَرَّرَ الْجُمْلَةُ، وَهُوَ بِذَلِكَ إِنَّمَا يَدْفَعُ عَنِ نَفْسِهِ تَوْهَمَ النَّسِيَانِ أَوْ الْعَلَطِ؛ لِيَقَرَّرَ لَدَيْكَ الْحُكْمَ عَارِيًّا مِنْ كُلِّ شَكٍّ.

وكذلك إذا قلت: أَطَلَعْتُ عَلَى الْكِتَابِ.

فإن الجملة تحتلُّ أَطْلَاعَكَ عَلَى الْكِتَابِ نَفْسِهِ، أَوْ عَلَى تَلْخِيصِ لَهُ، أَوْ عَلَى تَعْرِيفِ بِهِ، أَوْ عَلَى كِتَابٍ غَيْرِ مَعْهُودٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ السَّامِعِ، فَإِذَا قُلْتَ: أَطَلَعْتُ عَلَى الْكِتَابِ نَفْسِهِ.

(١) يُقَالُ: تَأَكَّدَ وَتَوَكَّدَ، بِالْهَمْزَةِ، وَبِالْوَاوِ الْخَالِصَةِ، وَهِيَ لُغَتَانِ، وَلَيْسَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ بَدَلًا مِنَ الْآخَرِ؛ لِأَنَّهُمَا يَتَصَرَّفَانِ تَصَرَّفًا وَاحِدًا فَتَقُولُ: أَكَّدَ يُؤَكِّدُ تَأَكِّدًا، وَكُتِبَ يُؤَكِّدُ تَوَكِّدًا. وَذَهَبَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ إِلَى أَنَّ التَّوَكِيدَ أَفْصَحُ. وَالَّذِي فِي الْمَصْبَاحِ الْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ. انظر شرح المفصل ٣/٣٩، والقاموس، والمصباح.

فقد أَكَّدَتْ أَنَّ المقصودَ هو الكتابُ المعهودُ فيما بينكما، وأنَّ
الأطلاعَ كانَ على مَثْنِهِ، وليسَ على ما يَتَّصِلُ به بِسَبَبٍ.
وإِذْنُ يكونُ المقصودُ بالتَّوكِيدِ هو إرادةُ كَوْنِ المتبوعِ باقياً على
ظَاهِرِهِ من غيرِ تأويلٍ، نافيةً لِلأَحْتِمَالِ والمجازِ.
ويتبيَّنُ لكُ مما تقدَّمُ أَنَّ التوكيدَ قد يكونُ بتكرارِ اللَّفْظِ المرادِ
تأكيدهُ، ويُسمَّى في اصطلاحِ العلماءِ توكيداً لفظياً، وقد يكونُ
بأستخدامِ ألفاظٍ مُعيَّنةٍ مختلفةٍ في اللَّفْظِ عَمَّا يُرادُ توكيدهُ، ويُسمَّى
في اصطلاحِ العلماءِ توكيداً معنوياً. وفيما يأتي تفصيلُ القولِ في
هذينِ النوعينِ.

٢ - نوعا التوكيد:

التوكيد - على ما سبق بيانه - نوعان:

أ - التوكيد اللفظي:

ويكونُ بتكرارِ اللَّفْظِ المرادِ توكيدهُ، وبيانه كما يأتي:

(١) تكرارُ الحَرْفِ، ومنه قول جميل^(١):

لا لا أبوح بحبِّ بثنةٍ إنَّها أخذت عليّ موائقاً وعهوداً

(١) قلنا: التوكيدُ بتكرارِ لفظِ الحرفِ قليلٌ عند العربِ، وأكثرُ شواهدهُ قابلاً للتأويلِ
على غيرِ هذا الوجهِ، فيبتُ جميلٌ فيه «لا» الأولى حرفَ جوابٍ عن كلامِ مقدَّرٍ،
كانه قد قيلَ له: أبوح بحبِّ بثنةٍ؟ فأجاب: لا. ثم استأنفَ كلاماً فيه نفيُ البوحِ، =

وقال آخر:

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضَيْمًا

فإذا جاء الحَرْفُ مصحوباً بضمير فإن التوكيد يكون بتكرار الحَرْفِ مع مصحوبه^(١)، ومنه قول الشاعر:

* عَلَيْكَ عَلَيْكَ مُغْتَمِدِي وَإِنِّي إِلَيْكَ إِلَيْكَ قَدْ وَجَّهْتُ وَجْهِي

(٢) تكرار الأسم:

وشاهدهُ قوله تعالى^(٢):

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ .

وقال جميل:

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبِدُ غَيْرَ شَكِّ أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَا

= فقال: لا أبوح... وإذن فالجهة منفكة بين الحرفين، فلا تكرار ولا توكيد. ويُقال مثل ذلك في البيت الثاني؛ إذ يجوز تأويل «إِنَّ» الأولى على أنها حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، ويكون ما بعدها كلاماً مستأنفاً.

(١) توكيد الحرف بتكراره مع مصحوبه أولى به أن يُحْمَلَ عندنا على توكيد شبه الجملة توكيداً لفظياً مادام الحرف لا يقوم بنفسه، ومنه قول الكمي:

فَتَلَّكَ وَلَاةَ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعِنَاءِ الْمَطْوُولِ

وهذا القول صادق عندنا على كل الشواهد التي من هذا الباب.

(٢) سورة الفجر / ١٩ - ٢١ - ٢٢ .

ومنه قول أبي العلاء:

كَمْ عَالِمٍ عَالِمٍ تَلَقَّاهُ مُفْتَقِرًا وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلَقَّاهُ مَزْرُوقًا

قال ربيعة بن مقروم:

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَذْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتِهِ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

ومنه قولك:

السَّعِيدُ السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ.

ومنه تكرير أسم الفعل في قوله تعالى (١):

﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾.

(٣) تَكَرَّرَ الْفِعْلُ:

ومنه قولُ الشاعر (٢):

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِبُ أَحْسِبُ

(١) سورة المؤمنون ٢٣/٣٦.

(٢) جعل النحاة ما في هذا البيت توكيد مفرد بمفرد لفظاً، تحقق بتكرار الفعل، والقول عندنا ما يأتي:

أتاك أتاك اللاحقون: تأكيد جملة لجملة من باب التنازع على المذهبين البصري والكوفي.

وقوله: إْحْسِبُ إْحْسِبُ: إنما هو توكيد جملة لجملة، والفاعل مُقَدَّرٌ مع الفعلين، وليس تأكيد فعل لفعل؛ لأن الفاعل لا ينفك من ملازمة الفعل، سواء أكان ظاهراً أم مستتراً.

(٤) تكرر الجملة:

- وقد تكونُ جملةً أسميةً، ومنه قوله تعالى (١):

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

ومنه الحديث الشريف: «أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ».

- وقد تكونُ جملةً فعليةً كقول الحارث بن عَبَّاد:

قَرَبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقِحت حَرْبُ وائلِ عن حِيالِ
قَرَبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي إِنَّ قَتَلَ الكَرِيمِ بالشُّنْعِ غالِ

ومنه قول أبي فراس:

أَقْلَنِي أَقْلَنِي عَشْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِ صَائِبِ النَّضْلِ مُقْصِدِ

ويجعل بعض النحويين - ومنهم ابن مالك - من باب التوكيد

اللفظي، قوله تعالى (٢): ﴿كَلَّا سَيَعْمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾.

وقوله (٣): ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾.

(١) سورة الشرح ٩٤ / ٥ - ٦.

(٢) سورة النبأ ٧٨ / ٤ - ٥.

انظر الدر المصون ٦ / ٤٦٢ وشرح الكافية الشافية ١١٨٣ - ١١٨٤ قال ابن مالك:

«ومنه ما هو لفظي محض، وهو أن يعاد اللفظ بعينه مُجَرِّداً أو مقروناً بعاطف، إلا

أن المقرون بعاطف مع اتحاد اللفظ فلما يكون إلا جملة كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ

مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ سورة الانفطار ١٧ - ١٨، وكقوله تعالى:

﴿أَوَلَيْكَ لَكَ فَأُولَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأُولَى﴾ سورة القيامة ٣٤ - ٣٥. وانظر التسهيل / ١٦٦.

(٣) سورة الانفطار ٨٢ / ١٧ - ١٨.

وقد رَدَّ ذلك النحويون، فلا يُسَمُّونه إِلَّا عَطْفًا وَإِنْ أفاد التَّوكِيدَ.

بَيْت الأَلْفِيَّة :

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي مَكْرَرًا كَقَوْلِكَ : أَدْرَجِي أَدْرَجِي

* * *

(٥) التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ لِلضَّمِيرِ (١) :

أ - توكيد البارز للبارز، وفيه ما يأتي :

- توكيد مُتَّفَصِّلٍ لِمُتَّفَصِّلٍ :

ومنه قول الشَّاعر :

فَأِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

- توكيد مُتَّفَصِّلٍ لِمُتَّصِلٍ :

ومنه قوله تعالى (٢) : ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .

وقوله (٣) : ﴿ وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ .

(١) خالفنا في هذا الباب ما دَرَجَتْ عليه مُصْتَفَاتُ النحويين وشَرَّاحُ الألفية، فقد ساقوا مبحث توكيد الضمير بنوعيه في مكان واحد، أما نحن فقد آثرنا التمايز بين توكيد الضمير باللفظ، وتوكيد الضمير بالمعنى .

(٢) سورة الأنبياء ٥٤/٢١ .

(٣) سورة الأنعام ٩١/٦ .

ب - توكيد الظاهر للمستتر :

ومنه قوله تعالى (١) :

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ .

فقوله: «أنت» توكيد للضمير المستتر في فعل الأمر «أسكن» والضمير المستتر وجوباً هو الفاعل.

أبيات الألفية :

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِّلَ
كَذَا الْحُرُوفِ غَيْرَ مَا تَحْصَلَا بِهِ جَوَابٌ كـ «نعم» وكـ «بلى»
وَمُضْمَرِ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ انفصل أَكْذَبُ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ

* * *

(١) سورة البقرة ٢/٣٥ .

٣ - حُكْمُ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ فِي الإِعْرَابِ :

يُغْرَبُ الْمُؤَكَّدُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْكَلَامِ، وَيَكُونُ اللَّفْظُ الْمَكْرَرُ لِلتَّأْكِيدِ «أَي: الْمُؤَكَّدُ اللَّفْظِيُّ» تَابِعاً لِلْمُؤَكَّدِ فِي الإِعْرَابِ، رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً، وَمِثَالُ ذَلِكَ :

<u>السَّعِيدُ</u>	<u>السَّعِيدُ</u>	<u>مَنْ</u>	<u>وَعِظْ بِغَيْرِهِ.</u>
↓	↓	↓	↓
مبتدأ مرفوع	توكيد لفظي	اسم موصول	جملة الصلة
«وهو المؤكَّد»	لما قبله	في محل رفع	لا محل لها
	مرفوع مثله	خبر المبتدأ	من الإعراب

قال تعالى (١) :

﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾	﴿أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ﴾
↓	↓
الواو: ضمير في محل رفع فاعل، وهو المؤكَّد.	ضمير في محل رفع توكيد للضمير المتصل الواو «وهو المؤكَّد».

(١) سورة الأنعام ٦ / ٩١.

ب - التوكيد المعنوي :

التوكيد المعنوي يكون بألفاظٍ مخصوصةٍ، وهي :
نفس، وعين، كلا وكلتا، كُلّ وجميع، وعامة «على خلاف فيه» .
وفيما يأتي تفصيلٌ لأحكام التوكيد بهذه الألفاظ .

- التوكيد بالنُّفس والعَيْن :

أ - توكيد المفرد والجمع :

جاء عَبْدُ اللَّهِ نَفْسَهُ . (عَيْنُهُ) .

أكرمت عبدَ اللَّهِ نَفْسَهُ . (عَيْنُهُ) .

مررت بعبدِ اللَّهِ نَفْسِهِ . (عَيْنِهِ) .

مررتُ بالرجالِ أَنْفُسِهِمْ (أَعْيُنِهِمْ) .

ويلاحظُ في لفظ التأكيد أشتماله على ضميرٍ يطابقُ الأسمَ المؤكِّدَ،
ولا فرق في ذلك بين تأكيد المفرد وتأكيد الجمع من حيث المطابِقةُ .

ب - أما توكيد المثنى ففيه التفصيل الآتي :

كان الأضَلُّ في توكيد المثنى بالنُّفس والعين أن يأتي المؤكِّد متصلاً
بضمير يَدُلُّ على التثنية إعمالاً للقاعدة السابقة، فيكون على الطريقة
الآتية :

نجح الطالبان نَفْسَاهُمَا . (عَيْنَاهُمَا) .

كافأَتُ الطالبَيْنِ نَفْسَيْهِمَا . (عَيْنَيْهِمَا) .

غير أنّ العلماء رأوا بُعَدَ هذا الأسلوب عما أعتمده العربُ في
توكيد المثني بهذين اللفظين، ولم يُجزِ الأسلوب المتقدمَ منهم إلا
أبن مالك^(١). أما سائر النحاة فيرون وجوبَ التوكيد بصورة «أفعل»
وهي صيغة جمع القلّة، فيقال^(٢):

نَجَحَ الطالِبَانِ أَنْفُسَهُمَا. - (أَعْيَنُهُمَا).

كَافَأَتِ الطالِبِينَ أَنْفُسَهُمَا. - (أَعْيَنَهُمَا).

وعِلَّتُهُمْ في ذلك أن في «نفساهما، عيناهما» اجتماع تثنيتين، وهو
مكروه^(٣)، وأن التثنية جَمَعٌ في المعنى.

ويجوزُ في التوكيد بالنفس والعين أن تُجرَّهما بحرف جرٍّ زائدٍ هو
الباء. فتقول:

- أنجز الجندي بنفسه (بعينه) المهمة.

ويكون إعرابه على الوجه الآتي:

- الباء حرف جرٍّ زائد.

- نفسه: توكيد معنوي للجندي مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣٨٤، والأرتشاف/ ١٩٤٧، والهمع ٥/١٩٧.

(٢) ولم نهتد فيما أطلعنا عليه إلى هذا الأسلوب في فصيح الكلام، ولعله جاء عندهم
من باب الاستقصاء وطرد القاعدة، وما جيء به إنما كان على سبيل التمثيل لا
الأستشهاد.

(٣) ويجوز الأفراد فنقول: نجح الطالبان نفسهما.

المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة
لحرف الجرّ الزائد.

- والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

ويُقاس على ذلك سائر ما جاء فيهما من الصّور إذا اقترنت بالباء
الزائدة^(١).

بَيِّنَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْإِسْمُ أَكْثَرُ
وَأَجْمَعُهُمَا بـ «أَفْعَلٍ» إِنْ تَبِعَا
مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

* * *

(١) ينفرد النفس والعين بذلك دون غيرهما من ألفاظ التوكيد، أما قولك: جاء القوم
بأجمعهم فليس من ألفاظ التوكيد. المساعد ٣٨٥/٢.

- كِلَا وَكِلْتَا :

يُؤَكِّدُ بِـ «كِلَا، وَكِلْتَا» الْمُثَنَّى، فتقول:

- أَحْسَنَ الشَّاعِرَانِ كِلَاهُمَا.

- حَفِظْتُ السُّورَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.

وَيُشْتَرَطُ لِلتَّوَكِيدِ بِهِمَا أَنْ يُضَافَا إِلَى ضَمِيرِ الْمُثَنَّى، كما هو واضح مما تقدّم، فإذا أُضِيفَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ خَرَجَا مِنْ بَابِ التَّوَكِيدِ إِلَى بَابِ الْأَسْمِ الْمَقْصُورِ. وقد سبق تفصيلُ القولِ في «كِلَا وَكِلْتَا» عند الحديث عن المُلْحَقِ بِالْمُثَنَّى^(١)، والألفاظُ الملازمة للإضافة^(٢).

- كُلٌّ، جَمِيعٌ، عَامَّةٌ :

لا يجوز التوكيدُ بهذه الألفاظِ إلا لجمعِ ذي أجزاء^(٣)، ومن شواهد ذلك وأمثله:

- كُلٌّ :

قوله تعالى^(٤): ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.

(١) انظر نحو العربية - الكتاب الأول، ص/٧٩.

(٢) انظر هذا الكتاب، ص/١٠١.

(٣) فلا يقال: نجح الطالب كله، أو جميعه. وانظر شرح المفصل ٤٤/٣ في تفصيل

المواضع التي يجوز فيها ذلك.

(٤) سورة البقرة ٣١/٢.

وقوله (١): ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمُ اللَّهُ﴾.

وقوله (٢): ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.

وقوله (٣): ﴿وَبَرَّضْتَنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾.

وقال بشار:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

وقال البوصيري مادحاً الرسول ﷺ:

وَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

- جميع :

تقول (٤):

- وَقَدْ الْحُجَّاجُ جَمِيعُهُمْ إِلَى مِنَى .

- الْمُؤْمِنَاتُ جَمِيعُهُنَّ حَرِيصَاتٌ عَلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ .

- عامّة (٥):

استعمل العرب هذا اللفظ للدلالة على الشمول مثل «كُلٌّ» مضافاً إلى ضمير المؤكِّد، ومثال ذلك:

جاء القومُ عامَّتْهُمُ .

(٢) سورة الحجر ١٥ / ٣٠ .

(١) سورة الأنفال ٨ / ٣٩ .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣ / ٥١ .

(٤) لم يأت في كتاب الله تأكيد بـ «جميع» .

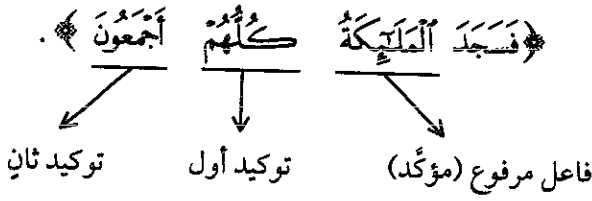
(٥) الأرتشاف / ١٩٥٠ ، والكتاب ١ / ١٨٩ ، ٢ / ١١٦ .

وهي عند سيبويه معدودة من ألفاظ التوكيد، وقل من تبعه في ذلك من النحويين^(١).

- التوكيد بـ «أجمع»:

وتأتي غالباً مؤكدة بعد التوكيد بـ «كُلّ»، وتكون تابعة في التأكيد لما قبلها تذكيراً، وتأنيثاً، وإفراداً، وجمعاً.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى^(٢):



وقد روي عن العرب:

- جاء الركب كله أجمع.

- فزعت القبيلة كلها جمعا.

- أصابت الهندات كلهن جمع.

وقد تنفرد «أجمع» بالتوكيد من غير إتباعها لـ «كُلّ»، وهو أسلوب فاش في القرآن الكريم.

(١) وإذا قلت: جاء القوم عامة، فهو هنا منصوب على الحال، وليس معناه في مثل هذا التركيب التوكيد، وإنما يراد به معظم القوم أو جلّتهم.

(٢) سورة الحجر ٣٠/١٥.

ومن شواهدة:

- قوله تعالى^(١): ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا لَهُمُ وَالْفَاوِنَ * وَجُوذُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾.
- وقوله^(٢): ﴿فَوَرَّيْكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
- وقوله^(٣): ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

ومن شواهد ذلك قول الرَّاجِزِ:

إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلْتَنِي أَرْبَعًا

إِذَا ظَلَمْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا

وقال عامر بن حُرَيْمٍ:

لَعَزَّ حُرَيْمٍ قَد بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ بَحِيثُ تَنَاهَى الْخَيْرِ وَالشَّرُّ أَجْمَعُ

وقال أبو الوليد الحارثي:

فِيَا عَجَبًا لِلْأَرْضِ كَيْفَ تَلَمَّاتُ عَلَيْهِ وَوَارَتْ ذَلِكَ الْفَضْلَ أَجْمَعًا

- توابع «أجمع» وتصاريدها:

ورد عن العرب التوكيد بعد «أجمع» بألفاظ هي:

- أَكْتَع ، أَتَبَع ، أَبْصَع .

- كُنَعَاء ، بَشَعَاء ، بَضَعَاء .

- كُنَّع ، بَنَّع ، بُصَّع .

(١) سورة الشعراء ٢٦ / ٩٤ - ٩٥ . (٢) سورة الحجر ١٥ / ٩٢ - ٩٣ .

(٣) سورة يوسف ١٢ / ٩٣ .

ومنه قولهم:

- جاء الجيش أجمعُ أكتعُ (أبتعُ، أبصعُ).

- نَفَرَتِ القبيلةُ جمعاءً كَتَعَاءُ بَتَعَاءُ بَضَعَاءُ.

- جَاءَ القومُ أجمعونُ أكتعونُ أبتعونُ أبصعونُ.

- جاءتِ النساءُ جُمعُ كُتَعُ بَتَعُ بَصَعُ.

ومما تقدّم ترى أنهم يُقدّمون «أجمع» وما كان من بابها، ثم يتبعونها بما شاءوا من هذه التوابع^(١).

أبيات الألفيّة :

وَكُلًّا أَدْكُرُ فِي الشُّمُولِ وَ«كِلَا»
وَأَسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَ «كُلِّ» فَاعِلَةٌ^(٢)
وَبَعْدَ «كُلِّ» أَكْدُوا بِ «أَجْمَعَا»
وَدُونَ «كُلِّ» قَدْ يَجِيءُ «أَجْمَعُ»
«كَلْنَا» جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا
مِنَ «عَمَّ» فِي التَّوَكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(٣)
جَمْعَاءُ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعَا
جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمِعُ

* * *

(١) ويرى بعض النحاة أنّ هذا الترتيب غير ملتزم، وأنّ معناها كمعنى أجمع، في التوكيد فلك أن تقدّم أو تؤخّر ما شئت.

ويجعل بعضهم «أكتع» مثل «أجمع» في جواز التوكيد بها مباشرة من غير إلتباع. انظر شرح المفصل ٤٦/٣.

(٢) أي: كالتوابع عن الحاجة.

(٣) أي: لفظ «عامّة».

الخلاف في توكيد النكرة توكيداً معنوياً:

لا خلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في توكيد المعرفة، وإنما وقع الخلاف بينهم في توكيد النكرة. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أ - يرى أهل البصرة أن توكيد النكرة توكيداً معنوياً^(١) غير جائز.

ب - يُمَيِّزُ أَهْلُ الْكُوفَةِ بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ النَّكْرَةِ:

١ - النَّكْرَةُ الْمَحْدُودَةُ مِثْلُ: يَوْمٌ، لَيْلَةٌ، شَهْرٌ، حَوْلٌ، وَهَذَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ تَوْكِيدُهُ.

٢ - النَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَحْدُودَةِ مِثْلُ: وَقْتُ، زَمَنٌ، حِينٌ، دَهْرٌ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ تَوْكِيدُهُ.

وقد استدلَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ لِمَذْهَبِهِمْ بَعْدَ مِنْ الشُّوَاهِدِ. مِنْهَا:

- قول الشاعر:

لَكِنَّهُ شَاقَّةٌ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةِ حَوْلِ كُتْلِهِ رَجَبٌ

- وقول الرَّاجِزِ:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا

تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءَ حَوْلًا أَكْتَمًا^(٢)

(١) أما التوكيد اللفظي للنكرة فجائز عند البصريين والكوفيين بلا خلاف.
(٢) والدلْفَاءُ: اسم امرأة، وهو في الأصل وصف لصغيرة الأنف. وحَوْلٌ أَكْتَمٌ: أي: تام.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. (توكيد ضمير نصب)

قوله تعالى^(٢): ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. (توكيد ضمير جز)

بَيِّنَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَنَّ تُوَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمَنْفَصِلِ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ^(٣) ، وَأَكْدُوا بِمَا سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزِمَا

* * *

حكم التوكيد المعنوي في الإعراب:

عرفت أن التوكيد من التوابع، ومن ثمّ فالمؤكد تابع للمؤكد في إعرابه، رفعا ونصبا وجرّا.

(١) سورة الأنبياء ٧٧/٢١.

(٢) سورة الدخان ٤٠/٤٤.

(٣) يعني أن القاعدة السابقة مخصوصة بضمير الرفع.

فائدة في التوكيد اللفظي للضمير

من أمثلة هذا التوكيد الصُّورُ الآتيةُ:

١ - قمتَ أنتَ.

حضرتَ أنا.

وفيهما توكيدُ ضميرِ رفعٍ منفصلٍ لضميرِ رفعٍ مُتَّصِلٍ، وقد أسلفنا القول في هذا، وليس فيه جديد.

٢ - أكرمُك أنتَ:

وفيه توكيد ضميرِ رفعٍ منفصلٍ لضميرِ نصبٍ مُتَّصِلٍ، وهو الكاف، وإعرابه:

أنتَ: ضميرِ منفصلٍ مبني على الفتح في محل نصب توكيد لفظي لضميرِ النصب: الكاف.

٣ - احتفيتُ بكم أنتم:

وفيه توكيد ضميرِ رفعٍ منفصلٍ لضميرِ جرٍّ مُتَّصِلٍ، وهو الكاف في «بكم»، وإعرابه:

أنتم: ضميرِ منفصلٍ مبني على السكون في محل جر توكيد لفظي للكاف من «بكم».

وقد حرصنا على أفراد هذه المسألة بفائدة مستقلة لطرافة المخالفة بين نوعي الضمير: المؤكِّد والمؤكِّد، ومجيء ضميرِ الرَّفع في محل نصبٍ، أو جرٍّ إبتاعاً لما قبلهما على خلاف المألوف.

تدريبات على التوكيد

قال تعالى:

- ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾

سورة هود ١٢٣/١١

- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾

سورة البقرة ١٦١/٢

- ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾

سورة طه ٥٨/٢٠

- ﴿وَلَقَدْ آرَيْنَهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾

سورة طه ٥٦/٢٠

- ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾

سورة يس ٣٦/٣٦

- ﴿فَنَجِّنُهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾

سورة الشعراء ١٧٠/٢٦

- ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾

سورة يونس ٢٨/١٠

- ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾

سورة هود ٤٩/١١

- ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾

سورة طه ٦٨/٢٠

- ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾

سورة هود ١٩/١١

قال عليه السلام:

- «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» .

- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» .

- «... لِئَن كَانَ كُلُّ أَمْرٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا، لِنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ» .

قال الشاعر:

* - حُبِّ الْحَقِيقَةِ نَفْسِهَا مُتَطَلِّبٌ لِدَوِي الْقُلُوبِ الْقَانِنَاتِ الْحُشَعِ
* - رَفَاقُ السُّوءِ أَنْفُسَهُمْ بِلَاءٌ فَلَا تَزْكُنْ إِلَى رَفَقَاءِ سُوءٍ
* - وَمَنْ رَامَ فِي مَاءٍ تَوَقَّدَ جَمْرَةً فَذَلِكَمْ حَقًّا هُوَ الْحُمُقُ عَيْنُهُ
* - بِالْعِلْمِ وَالخُلُقِ الْكَرِيمِ كِلَيْهِمَا يَغْلُو الْبِنَاءُ وَتَسْعَدُ الْأَوْطَانُ
* - وَقِفْ الْحَجِيجُ جَمِيعُهُمْ بِرَحَابِهِ وَعَلَيْهِمْ تَنْزَلُ الرَّحِمَاتُ

قال شوقي:

حَمَلُ الْهُوَى لَكَ كُؤْلُهُ إِنْ لَمْ تُعِثْهُ فَمَنْ يَعْثُوه

قال الشاعر في الردِّ على مُنْكَرِ الْبَغْتِ:

قال الْمُنْجَمُ وَالطَّبِيبُ كِلَاهِمَا لَا تُبْعَثُ الْأَمْوَاتُ، قَلْتُ: إِلَيْكَمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكَمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْخَسَارُ عَلَيْكَمَا

قال البحتري:

وكان الزمان أصبح محمو

لأهواه مع الأخس الأخس

وقال:

نشدوا في بني المدبر عهداً
للصريح الصريح والأشرف الأشد

غير مستقصر ولا مذموم
رف - إن عد - والصميم الضميم

قال الشاعر:

* واللهيب اللهب كان قطعاً
زاحفاً زاحفاً برقص كتيب

من ذئب وما أضل ذئبه!
نحو صفصافة المني الخلافة

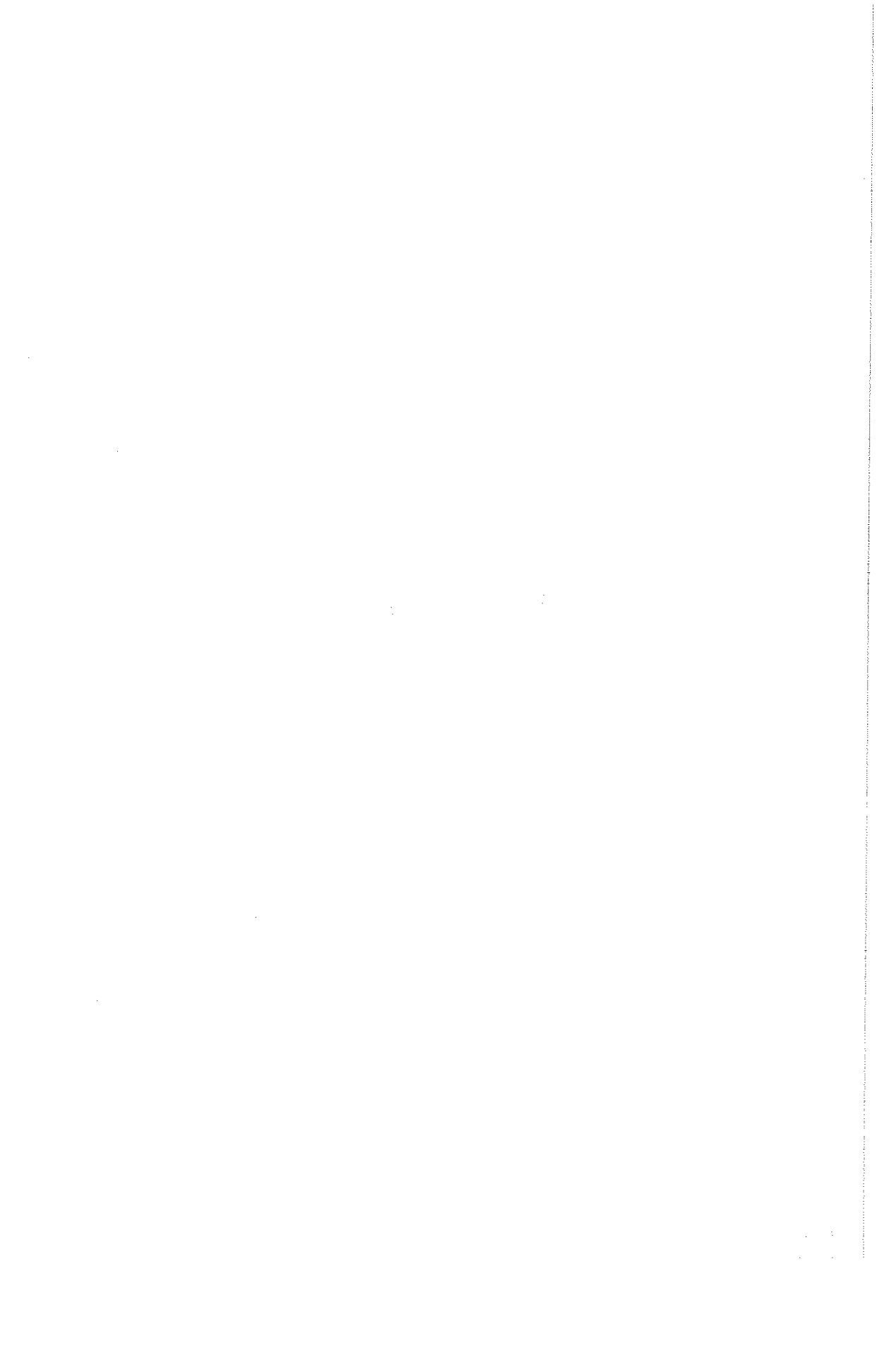
وقال بعضهم:

يقلن وقد قيل إني هجعت
حقيق حقيق وجدت السلو؟

عسى أن يلم بروحي الخيال:
فقلت لهن: محال محال

* * *

٣ - البديل



البَدَل

تعريفه:

إذا قال لك قائل:

أُعجبتُ بالخطيبِ عليّ.

فإنَّك تعلمُ أنَّ المقصودَ بالإعجابِ هو «عليّ»، وأنَّ «الخطيب» سيقتُ تمهيداً وتوطئةً لِذِكْرِ المقصودِ بالإعجابِ.

وتلاحظُ في هذه الجملة ثلاثة أمور:

الأوَّل: أنَّ الثاني «عليّ» هو المقصودُ بالحكم، فلو أنَّك طرحت «الخطيب» وقلت:

أُعجبتُ بعليّ.

لكان الكلام سائغاً مقبولاً، ومحققاً للمراد من الإخبار.

الثاني: أنَّ «عليّ» أوضحُ في الدلالةِ وأخصُّ من «الخطيب».

الثالث: أنَّ «عليّ» تابع في الإعراب لـ «الخطيب» فهو مجرورٌ مثله، وليس بين التابع والمتبوعِ واسطةٌ.

ويُطلقُ النُّحاةُ على الأسمِ الثاني مُصْطَلَحَ: البَدَل، وعلى الأسمِ الأوَّلِ مُصْطَلَحَ: المُبَدَّلِ منه.

وَيُعَرَّفُونَ الْبَدَلَ^(١) بِأَنَّهُ تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحَكْمِ عَلَى نِيَّةِ أَطْرَاحِ الْمُبَدَّلِ
منه وإِخْلَالِ الْبَدَلِ مَحَلَّهُ.

وللبَدَلِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ صُورٌ وَأَحْكَامٌ فِيمَا يَأْتِي تَفْصِيلُهَا.

بَيْتُ الْأُضْيَةِ :

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحَكْمِ بِإِلَاحٍ وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بِدَلًا

* * *

(١) الْبَدَلُ هُوَ أَصْطِلَاحُ الْبَصْرِيِّينَ، وَيُسَمَّى الْكُوفِيِّونَ: التَّرْجِمَةَ، وَالتَّبْيِينَ، وَالتَّكْرِيرَ.
انظُرْ شَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ ١٢٥/٢.

أنواع البَدَل:

يأتي البَدَلُ في اللغة العربية على أربعة أنواع:

١ - البَدَلُ الْمُطَابِقُ (بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ):

وفيه يكون البَدَلُ مطابقاً للمُبَدَلِ منه، ومُساوياً له في المعنى. ومن

شواهدة:

قوله تعالى^(١):

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وقوله^(٢): ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾.

وقول شوقي في مدح النبي ﷺ:

أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له وأنت أحييت أجيالاً من الرَّمَمِ

وحكم^(٣) البَدَلُ الْمُطَابِقُ (بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ)^(٤) في الإِتباع أنه يوافق

المتبوع في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ما لم يكن بَدَلًا تفصيلياً^(٥)، ولا يشترط أن يوافق في التعريف والتنكير.

(١) سورة الفاتحة ١ / ٦ - ٧.

(٢) سورة البقرة ٢ / ١٨٤.

(٣) شرح الكافية ١ / ٣١٤.

(٤) بين قولنا: بَدَلُ مُطَابِقٍ، وقولنا: بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ، فرق لطيف؛ إذ لا يُقال في

مثل: ﴿قَالُوا أَمَّا رَبِّي فَأَعْبُدْ * رَبِّي مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ الأعراف ٧ / ١٢١ - ١٢٢.

إنه بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ؛ لأنها تسمية ترد على ما يقبل التجزئة، وحاشا لله سبحانه أن يكون كذلك، وإنما يُقال فيه «بَدَلُ مُطَابِقٍ» وحسب.

(٥) انظر البَدَلُ التفصيلي فيما يأتي ص / ٢١٥.

٢ - بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ^(١):

وفيه يكون المُبَدَّلُ منه كَلًّا ذا أجزاءٍ أو أبعاضٍ، ويكون البَدَلُ جزءاً أو بَعْضاً من هذا الكُلِّ، وهذا الجزء هو المَقْصُودُ بالحُكْمِ .

ومن ذلك قوله تعالى ^(٢): ﴿يَأْتِيهَا الْمَرْمَلُ * قِرَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً * نَضْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ .

نَضْفَهُ: بَدَلٌ مِنَ اللَّيْلِ ^(٣)، وهو بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ . والهاء: ضميرٌ عائدٌ على المُبَدَّلِ منه .

وقال ^(٤): ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .
مَنْ: بَدَلٌ مِنْ «أَهْلَهُ» بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، والهاء في «منهم» ضميرٌ عائدٌ على المُبَدَّلِ منه .

وقال ^(٥): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنَ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ .
مَنْ: بَدَلٌ مِنْ «النَّاسِ» بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، والعائدُ على المُبَدَّلِ منه هو الضمير المقدر، أي: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ .
ولا بُدَّ في هذا النوع من البَدَلِ من أن يشتمل البَدَلُ أو ما يَتَّصِلُ به بسبب على ضمير يعودُ على المُبَدَّلِ منه .

(١) ويسمى بدل الشيء من بعضه . (٢) سورة المزمل ٧٣ / ١ - ٣ .

(٣) ويجوز أن يكون بدلاً من «قليلاً»، ويبقى بدل بعض من كل، وقيل فيه غير هذا .
انظر: الدر المصون ٦ / ٤٠١ - ٤٠٤ ، والبحر المحيط ٨ / ٣٦١ .

(٤) سورة البقرة ١٢٦ / ٢ . (٥) سورة آل عمران ٩٧ / ٣ .

وَحُكْمُهُ فِي الْإِتْبَاعِ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مُوَافَقَةُ الْبَدَلِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ فِي الْإِفْرَادِ
وَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.

٣ - بَدَلُ الْأَشْتِمَالِ:

وفيه لا يكون البدل عين المبدل منه (كالبديل المطابق)، ولا يكون
جزءاً من المبدل منه (كبديل بعض من كل)، وإنما يكون أمراً داخلياً
فيما يشتمل عليه المبدل منه.

ومثال ذلك قولك:

- أعجبنى القارئُ تلاوتهُ.

- راقني محمدٌ أدبهُ.

فأنت ترى البدل في الجملتين: تلاوتهُ، أدبهُ، ليسا مساويين
للمبدل منه: القارئ، محمد، وليس أيّ منهما جزءاً من المبدل
منه، ولكنهما أمران داخلان فيما يشتمل عليه المبدل منه في الجملتين.
ومن شواهد ذلك قوله تعالى^(١):

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾.

قتال: بدل من الشهر، وهو بدل اشتمال؛ لأن الشهر تحدث فيه
أمور كثيرة منها القتال، والقتال هنا ليس بعضاً من الشهر، والضمير في
«فيه» هو الرابطُ العائدُ على المبدل منه.

(١) سورة البقرة ٢/٢١٧.

وقال تعالى^(١): ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ .

النار: بَدَلٌ من «الأخدود» بدل أشتمال، فالأخدود مشتمل على النار، والضميرُ العائدُ مقدَّرٌ، أي: النار فيه^(٢).

وقال الشاعر:

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

حِلْمِي: بَدَلٌ من الياء في «ألفيتني»، وهو بَدَلٌ أشتمال.

وقال الشاعر:

* إِنَّ الذُّنُوبَ عَظِيمَةً لَكِنَّمَا بِاللَّهِ رَحْمَتِهِ الرَّجَاءُ مُعَلَّقُ

رحمته: بَدَلٌ من لفظ الجلالة، وهو بَدَلٌ أشتمال، والعائد هو الضمير المتَّصِلُ بالبَدَل.

وأنت ترى أن هذا النوع من البَدَلِ كسابقه: بَدَلٌ بعضٍ من كُلِّ، لا بُدَّ من أشتماله على ضميرٍ ظاهرٍ أو مقدَّرٍ عائدٍ على المبدل منه.

وحُكْمُ هذا النوع من البَدَلِ في الإتيان كحُكْمِ بَدَلِ البَعْضِ من الكُلِّ.

(١) سورة البروج ٨٥ / ٤ - ٥ .

(٢) وقال الكوفيون: أل: قائمة مقام الضمير، وتقديره: ناره، ثم حذِفَ الضميرُ وعُوِّضَ عنه «أل» .

وذهب بعضهم إلى أنه بَدَلٌ كُلُّ من كُلِّ...، وقيل غير هذا.

انظر الدر المصون ٥٠٣/٦ .

٤ - البَدَلُ المَبَاينُ :

وفيه يكون البَدَلُ مغايراً كُلِّ المغايرة في المعنى للمُبَدَل منه، مع أنه المقصودُ آخر الأمر بالحكم. وإنما تقع البدليَّةُ فيه، من جهة الغَلَطِ، أو النُّسْيَانِ، أو الإِضْرَابِ.

ومثال ذلك: إذا قال قائل:

أعطني القلمَ الدَّوَاةَ.

فهو في الحقيقة إنما يطلب إحضار الدواة، ولكن لسانه سَبَقَ بِطَلَبِ القلمِ الذي هو غير مقصودٍ له.

فإن كان سَبَقَ اللسان أتاها من جهة الغلط سُمِّيَ بَدَلُ الغلطِ، وإن كان أتاها من نِسْيَانٍ سُمِّيَ بَدَلُ النُّسْيَانِ، أما إن كان قَصْدَ طَلَبِ الأول وهو القلم، ثم عَدَلَ عنه إلى الثاني فَيُسَمَّى بَدَلُ الإِضْرَابِ، وهو الذي يصحُّ فيه تقديرُ العَطْفِ بـ «بل»، كأنك قلت: أعطني القلم بل الدواة.

ويتضح لنا مما تقدّم ما يأتي:

- ١ - بَدَلُ الغَلَطِ : متعلّق بزَلَّةِ اللسان.
- ٢ - بَدَلُ النُّسْيَانِ : متعلّق بالقلب.
- ٣ - بَدَلُ الإِضْرَابِ : متعلّق باختلاف الإرادة.

ويرى الثُّحاة أَنَّ البَدَلَ المُبَايِنَ لا يَقَعُ في قرآن^(١) ولا شعر، ونرى أن هذا القول غير مقبول على إطلاقه، فأما عدم وقوعه في القرآن فَمُسَلَّمٌ به، ومفروغٌ منه، وأما عَدَمُ وقوعه في الشعر تأسيساً على أَنَّ الشعر قولٌ يخضع للمراجعة والتحريك فليس مُسَلَّمًا؛ إذ إنَّ العبرة في شعر الوصف والشعر المسرحي لا بما يقصده الشاعر في أصل أعتقاده، ولكن بما يوهم أنه مقصود، ومن هنا يتَّسع هذا النوع من الشعر للبَدَلِ المُبَايِنِ.

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

* تحسَّس ليثُ الغابِ يبغي فريسةً فبجزجرَ في ظلماته حَيَّةً حَبِلاً

أراد أن يقول «حَبلاً» فنطق لسانه بلفظ «حَيَّة» على جهة الغلط، أو النسيان، أو الإضراب^(٢).

(١) انظر المقتضب ٢٨/١، ٢٩٧/٤، والهمع ١٢٦/٢، وشرح الكافية ٣١٤/١.
(٢) ويسمى بَدَلُ الإضراب أيضاً بَدَلُ البَداء، ومعنى البَداء: الظهور؛ لأنَّ المتكلم بدا له أن يذكره بعد ذكر الأول قصداً. وفي شرح شذور الذهب ذكر ابن هشام أن من بدل الإضراب قوله عليه الصلاة والسلام «إن الرجل ليصلي الصلاة ما كَتَبَ له نصفها ثلثها رُبُعها» إلى العُشر. انظر ص/٤٤٠.

أَبْيَاتُ الْأُفْيَةِ :

مُطَابِقاً أَوْ بَعْضاً أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ يُلْقَى أَوْ كَمَعُطُوفٍ بِـ «بَلْ»
 وَذَا لِلْأَضْرَابِ أَغْرُؤُ إِن قَضَا صَحِبَ وَدُونَ قَضَدٍ غَلَطَ بِهِ سَلِبَ
 ك: زُرَهُ خَالِدًا، وَقَبْلَهُ الْيَدَا وَأَعْرِفُهُ حَقَّهُ، وَخُذْ نَبْلًا مُدَى^(١)

* * *

حُكْمُ الْبَدَلِ فِي الْإِعْرَابِ:

يَتَّبِعُ الْبَدَلُ الْمُبَدَّلَ مِنْهُ فِي الْإِعْرَابِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا.

صُورُ الْبَدَلِ:

أ - إبدال الظاهر والمضمر:

١ - إبدال الأسم الظاهر من الأسم الظاهر:

قال تعالى^(٢):

﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ * جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَنَسَّ الْمَهَادُ﴾.

وقال^(٣): ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقَبِي الدَّارِ * جَنَّتْ عَدْنِي يَدْخُلُونَهَا﴾.

(١) زُرَهُ خَالِدًا: بَدَلُ مُطَابِقَةٍ.

قَبْلَهُ الْيَدَا: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

أَعْرِفُهُ حَقَّهُ: بَدَلُ اشْتِمَالٍ.

خُذْ نَبْلًا مُدَى: بَدَلُ مَبَايِنٍ.

(٣) سورة الرعد ١٣ / ٢٢ - ٢٣.

(٢) سورة ص ٣٨ / ٥٥ - ٥٦.

٢ - إبدال الضمير من الضمير:

ومن ذلك قولك:

- رأيتُه إِياه.

- قمتَ أنت.

- مررتُ بك أنت.

جعل البصريون^(١) مثل هذه الأمثلة من باب البدل، وذهب الكوفيون وأبن مالك^(٢) إلى عدّها من باب التوكيد اللفظي.

٣ - إبدال الضمير من الأسم الظاهر:

ومن ذلك قولك:

رأيت محمداً إياه.

مررت بعبد الله به.

وهو مردودٌ عند ابن هشام^(٣). وذهب هو وابن مالك إلى أنه من وضع النحويين، ولم يسمع ذلك عن العرب.

(١) انظر الكتاب ١/٣٩٣، والمقتضب ٤/٢٩٦، وشرح المفصل ٣/٧٠.

(٢) التسهيل/١٧٢، والمقرب ٢/٢٤٥، وشرح الكافية ١/٣١٥، وشرح المفصل ٣/٧٠.

(٣) التسهيل/١٧٢، وشرح الكافية ١/٣١٥، وشرح المفصل ٣/٧٠.

٤ - إبدال الأسم الظاهر من الضمير:

أ - يُبَدَلُ الأسمُ الظاهر مُطلقاً من ضمير الغيبة في جميع أنواع البدل،
ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى ^(١) ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

وقوله ^(٢): ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾.

وقال الفردزق:

على حالة لو أن في القوم حاتمًا على جوده لَضَنَّ بالماء حاتم
وفي البيت جاء «حاتم» بدلاً مجروراً من الضمير في «جوده».
وقول النابغة الجعدي:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
«مَجْدُنَا» بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «بَلَّغْنَا»، وَهُوَ بَدَلٌ أَشْتَمَالٍ.

ب - لا يُبَدَلُ الأسمُ الظاهر من ضمير الحاضر، أي: المتكلم
والمخاطب، إلا إذا كان بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ أَفَادِ الإِحَاطَةِ، أَوْ بَدَلٌ
أَشْتَمَالٍ، أَوْ بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

ومن شواهد ذلك: قوله تعالى ^(٣): ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا﴾.

أَوَّلِنَا: بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «لَنَا»، وَهُوَ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ، أَفَادِ
الإِحَاطَةِ.

(٢) سورة المائدة ٥/٧١.

(١) سورة الأنبياء ٣/٢١.

(٣) سورة المائدة ٥/١١٤.

وقول عدي بن زيد:

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

حِلْمِي: بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ وَهُوَ يَاءُ النَّفْسِ فِي «أَلْفَيْتَنِي»، وَهُوَ بَدَلٌ
أَشْتَمَالًا.

وقال تعالى^(١): ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ
يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

قوله: «لِمَنْ» بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «لَكُمْ»، وَهُوَ بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ
كُلِّ^(٢).

بَيْنَا الْأُفْيَاءُ :

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبْدِلُهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةٌ جَلَا
أَوْ أَقْتَضَى بَعْضًا أَوْ أَشْتَمَالًا ك: إِنَّكَ أَبْتَهَاجَكَ أَشْتَمَالًا

* * *

(١) سورة الأحزاب ٢١/٣٣.

(٢) ذهب ابن يعيش إلى أنه لا يحسنُ إبدال الأسم الظاهر من ضمير المتكلم أو ضمير
المخاطب، وحجته في ذلك أن الغرض من البَدَلُ البيان، وأن هذين الضميرين في
غاية الظهور والوضوح. انظر شرح المفصل ٧٠/٣.
وقد أوردنا من نصوص القرآن ما ينقضُ هذا القول.

ب - إبدال النكرات والمعارف:

لا يُشترط في الإبدال إتيان البدل للمبدل منه في التنكير والتعريف،
وتقع الموافقة والمخالفة في جميع أنواع البدل.

١ - إبدال نكرة من نكرة:

قال تعالى^(١): ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حُدُودًا وَعَنْبًا﴾.

وقال^(٢): ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾.

٢ - إبدال المعرفة من المعرفة:

قال تعالى^(٣): ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ يَرْتَدَّ وِجْهَهُ عَنْ آيَاتِنَا هُتُونًا وَنِيًّا﴾.

وقال^(٤): ﴿لَعَلِّي أَتْلُجَ الْأَسْبَدَ * أَسْبَدَ السَّمَوَاتِ﴾.

والشاهدان السابقان هما بدل كل من كل.

وقال تعالى^(٥): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

وهذا بدل بعض من كل.

وقال تعالى^(٦): ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ

بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾.

وهذا بدل اشتمال.

(٢) سورة الزمر ٣٩/٢٩.

(٤) سورة غافر ٤٠/٣٦-٣٧.

(٦) سورة الزخرف ٤٣/٣٣.

(١) سورة النبا ٧٨/٣١ - ٣٢.

(٣) سورة مريم ١٩/٥٣.

(٥) سورة آل عمران ٣/٩٧.

٣ - إبدال النكرة من المعرفة^(١) :

ومنه قوله تعالى^(٢) :

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ .
وهو بَدَلٌ مُطَابِقٌ .

وقوله^(٣) : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ .
وهو بَدَلٌ أَشْتَمَالٌ .

٤ - إبدال المعرفة من النكرة :

قال تعالى^(٤) : ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لِحَقٌّ مُّخَاصِمٌ أَهْلِ النَّارِ﴾ .

أُبدل المعرفة «مخاضم أهل النار» من النكرة «حق» .

ومنه قوله تعالى^(٥) : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾ .
وهذا بَدَلٌ مُطَابِقٌ .

ويلاحظُ أَنَّ المُبدَل منه «صراط» نكرةٌ مُخَصَّصةٌ بوضفٍ، وهو «مستقيم»، وهذا التخصيصُ يُقرِّبه من التعريف، ولكنه لا يكون بذلك تعريفاً محضاً .

(١) المُبدَلُ في ما أسْتشهدوا به هنا ليس نكرةً مَخْضةً، ولكنه نكرةٌ مَخْصُصةٌ، وهذا يُقرِّبها من المعرفة .

(٢) سورة العلق ٩٦ / ١٥ - ١٦ .

(٣) سورة البقرة ٢ / ٢١٧ .

(٤) سورة ص ٣٨ / ٦٤ .

(٥) سورة الشورى ٤٢ / ٥٢ - ٥٣ .

البدل التفصيلى:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾.

قوله: «الذكر» وما عطف عليه بَدَلٌ تفصيلى من «الزوجين».
وقول كثير عزة:

وكنك كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمان فسلتِ
«رجلٍ صحيحة»، وما عطف عليه بَدَلٌ تفصيلى من «رجلين»،
وهو من باب إبدال النكرة من النكرة.

ومن ذلك قول ابن الرومي:

إذا أبو قاسم جادت لنا يدهُ لم يُحمد الأجدان: البحرُ والمطرُ
وإن أضاءت لنا أنوار عُرتِه تضاءل النيران: الشمسُ والقمرُ

البدل المؤول:

ومن ذلك قوله تعالى^(٢): ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾.

المصدرُ المؤول من «أن» وما بعدها في محل جرٍّ بَدَلٌ من الضمير
في «به» والتقدير: به، بعبادة الله.

وقوله تعالى^(٣): ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾.

«أن أذكره» في تأويل مصدر، وهذا المصدرُ في محلِّ نصبٍ على
البدل من الضمير «الهاء» في «أنسانيه».

(٢) سورة المائدة ١١٧/٥.

(١) سورة القيامة ٣٩/٧٥.

(٣) سورة الكهف ٦٣/١٨.

والتقدير: أنسانيه الشيطانُ ذَكَرَهُ.

وقوله تعالى^(١): ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾.

المصدر المؤول من «أن» وما بعدها بَدَلٌ من «الساعة»، والتقدير:
الساعة إتيانها.

بَدَلُ الْفِعْلِ مِنَ الْفِعْلِ:

ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾.

أُبدِلَ الْفِعْلُ «يُضَاعَفُ» مِنَ الْفِعْلِ «يَلْقَى»؛ ولذلك تبع ثانيهما أولهما
بالجزم، وهو بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ.

وقال تعالى^(٣): ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾.

وقرئت^(٤) «تَسْتَكْبِرُ» بجزم الفعل، وعلى هذه القراءة هو بَدَلٌ مِنَ
الْفِعْلِ «تَمَنَّ».

بَيِّنَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَيُبَدَّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ك: مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعَنُّ

(٢) سورة الفرقان ٦٨/٢٥-٦٩.

(١) سورة الزخرف ٤٣/٦٦.

(٣) سورة المدثر ٧٤/٦.

(٤) هي قراءة الحسن البصري وابن أبي عبيدة قالوا: هو بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ، أو بَدَلٌ
أشتمال من «تمنن». وأنظر تفصيل القول فيها وفي مراجعها في معجم القراءات

١٥٩/١٠.

إبدال الجملة من الجملة^(١) :

ومنه قوله تعالى^(٢) :

﴿وَأَتَقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ﴾ .

الجملة الثانية: «أمدكم بأنعام...» بَدَلُ من الجملة الأولى «أمدكم بما تعلمون» فالجملة الثانية مكررة عن الأولى، مشتركة معها في العامل^(٣)، وهو «أتقوا»، وهذا شرطُ إبدالِ الجملة من الجملة.

ومنه قول الشاعر:

أقولُ لهُ: أزحل لا تُقيمَنَّ عندنا وإلا فكن في السرِّ والجهرِ مُسليماً

إبدال الجملة من المفرد:

ومن ذلك قوله تعالى^(٤) : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ .

فالجملة «أَيَّانَ مرساها» في محلِّ جرٍّ على البدل من «الساعة»، وهو مفرد.

-
- (١) وأشترطوا لإبدال الجملة من الجملة أيضاً أن تكون الثانية أَوْفَى بالمراد من الأولى .
انظر مغني اللبيب ٢٣٤/٥ - ٢٣٥ .
(٢) سورة الشعراء ٢٦/١٣٢ - ١٣٣ .
(٣) انظر البحر ٤/٤٠٥ .
(٤) سورة الأعراف ٧/١٨٧ .

ومن ذلك^(١): ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

جملة «كيف خُلِقَتْ» في مَحَلِّ جَرٍّ على البَدَل من «الإبل».

ومنه قولُ الشَّاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشَّام أخرى كيف يلتقيان

جملة «كيف يلتقيان» بَدَلٌ من «حاجة» و«أخرى»، فهو بَدَلٌ جملةً

من مُبَدَّلٍ منه مُفَصَّلٌ^(٢).

* * *

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابطه بديلة
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

twitter مكتبة لسان العرب
facebook مكتبة لسان العرب
instagram مكتبة لسان العرب

(١) سورة الغاشية ١٧/٨٨.

(٢) قلنا: في البيت بَدَلٌ تفصيلي معكوس، ولم يُشِرِ النُّحاة في مَعْرِضِ تعليقهم على البَدَلِ التفصيلي إلا إلى النوع الأول، وهو إبدال مُفَصَّلٍ من مُجَمَّلٍ.

فوائد في البدل

١ - الإبدال من أسم الأستفهام:

إذا جاء البدل من أسم أستفهامٍ وَجِبَ أَنْ يُسَبَقَ البدلُ بهمزة الأستفهام، كقولك^(١):

من ذا؟ أمحمد أم علي؟

ما تفعل؟ أخيراً أم شراً؟

وقد دَرَجَتِ مُصَنَّفَاتُ النحو على تخريج هذين المثالين وما كان من بابتهمما على جعل «محمد» وما عَطِفَ عليه بدلاً من أسم الأستفهام «مَنْ»، وكذلك في المثال الثاني «خيراً» وما عَطِفَ عليه بدل من «ما» مع ذكر همزة الأستفهام مع البدل في الموضعين. ويكون هذا من باب البدل التفصيلي.

ونرى أنّ إخراجهما من البدلية هو الأوّل على تقدير:

- أهو محمد أم علي؟ في المثال الأول على تقدير مبتدأ.

- أتفعل خيراً أم شراً؟ في المثال الثاني على تقدير عامل آخر من جنس المذكور.

(١) انظر شرح ابن عقيل ٣/٢٥٢ - ٢٥٣، وشرح الأشموني ٢/٣٢.

بَيْتُ الْأَنْفِيَّةِ :

وَيَدُلُّ الْمَضْمَنُ الْهَمْزَ يَلِي هَمْزاً، كد: مَنْ ذَا أَسْعِيدُ أَمْ عَلِي

٢ - الإبدال من أسم الشرط:

إذا أُبْدِلَ الْأَسْمُ مِنْ أَسْمِ شَرْطٍ وَجِبَ أَنْ يُسَبِّقَ الْبَدْلُ بِـ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ:

- مَنْ يَثْمُ إِنْ زَيْدٌ وَإِنْ عَمْرُو أَثْمَ مَعَهُ .

- مَا تَضَعُ إِنْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا تُجْزَى بِهِ .

- مَتَى تُسَافِرُ إِنْ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا أُسَافِرُ مَعَكَ .

جاء في هذه الأمثلة البدل من أسم الشرط: مَنْ، مَا، مَتَى، مقترناً بـ «إِنْ» الشرطية في الأمثلة الثلاثة، وما بعد البدل عطف عليه، ويكون من باب البدل التفصيلي.

٣ - الإبدال بعد أسم الإشارة:

في مِثْلِ قَوْلِكَ: هَذَا الرَّجُلُ فَصِيحٌ .

يَجْعَلُونَ الْأَسْمَ الْمُعْرَفَ بِـ «أَل» بَدَلًا مِنَ الْمَبْتَدَأِ «ذَا» مَرْفُوعًا^(١) .

(١) ويجوز إعرابه عطف بيان، أو نعتاً.

وفي تصانيف المتأخرين يميزون بين نوعين من الأسماء الواقعة بعد اسم الإشارة، فيعربون ما كان منها جامداً بدلاً أو عطف بيان، وما كان مشتقاً يعربونه نعتاً. =

وعلى ذلك قول النحوي:

إِذَا أَتَاكَ اسْمٌ مُعْرَفٌ بِـ «أَنَّ» بَعْدَ إِشَارَةِ فَعَطْفٍ^(١) أَوْ بَدَلٍ

* * *

= فإذا قلت: الرجلُ هذا فصيح، كان اسم الإشارة نعتاً لما قبله بلا خلاف.
(١) يعني بالعطف هنا «عطف البيان»، ويأتي الحديث عنه.

تدريبات على البذل

قال تعالى :

- ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾^ط
سورة الأنعام ٦/ ١٥١
- ﴿إِنَّ اللَّيْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقَدِّرٍ﴾
سورة القمر ٥٤/ ٥٤ - ٥٥
- ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾
سورة الإنسان ٧٦/ ٥ - ٦
- ﴿وَشَرَّوهُ بِشَمْبٍ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾
سورة يوسف ١٢/ ٢٠
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾
سورة البقرة ٢/ ١١٤
- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا * يَوْمَ يُفْعُخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾
سورة النبا ٧٨/ ١٧ - ١٨
- ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
سورة طه ٢٠/ ٧٥ - ٧٦
- ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَؤُلَاءِ أَخِي﴾
سورة طه ٢٠/ ٢٩ - ٣٠

- ﴿إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ سورة المائدة ٥ / ٢٤

- ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾

سورة الفتح ٤٨ / ٢٦

- ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ سورة الزمر ٣٩ / ٢٣

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ سورة الأعراف ٧ / ١٧٢

قال الشاعر:

يا من له الأَطْيَبَانِ : المجدُّ والكرمُ ومن له الماضيانِ : السِّيفُ والقَلَمُ
ومَن خلائقه كالرَّوِضِ ضاحكة فطَبَعُهُ الأحسنانِ : الجودُ والشِّيمُ

قال الراجز:

إِنَّ عَلِيَّ الَّلَّةَ أَنْ تُبَايَعَا
تُؤَخِّدُ كزها أَوْ تَجِيءُ طائِعاً

وقال الراجز:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ الْمَناسِمِ

قال شوقي في مدح الرسول ﷺ:

يا مَنْ له الأخلاقُ ما تهوى العُلا منها وما يَتَعَشَّقُ الكُبْرَاءُ

وقال الشاعر:

متى تَأْتِنَا تُلِمِمُ بنا في ديارنا تَجِدُ حَطْباً جزلاً وناراً تَأَجْجَا

وقال آخر:

إِنَّ السُّيُوفَ غُدُوهَا وَرَوَاحِهَا
تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ

قال عامر بن خزيم:

بَلَى قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِّهِ
وَأَبْصَرْتُ مِنْهُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قال عبد بني الحسحاس:

وَمَرَّ عَلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالِ طَيْئِي
فَغَادِرَ بِالْقَيْعَانِ رَنْقًا وَصَافِيَا

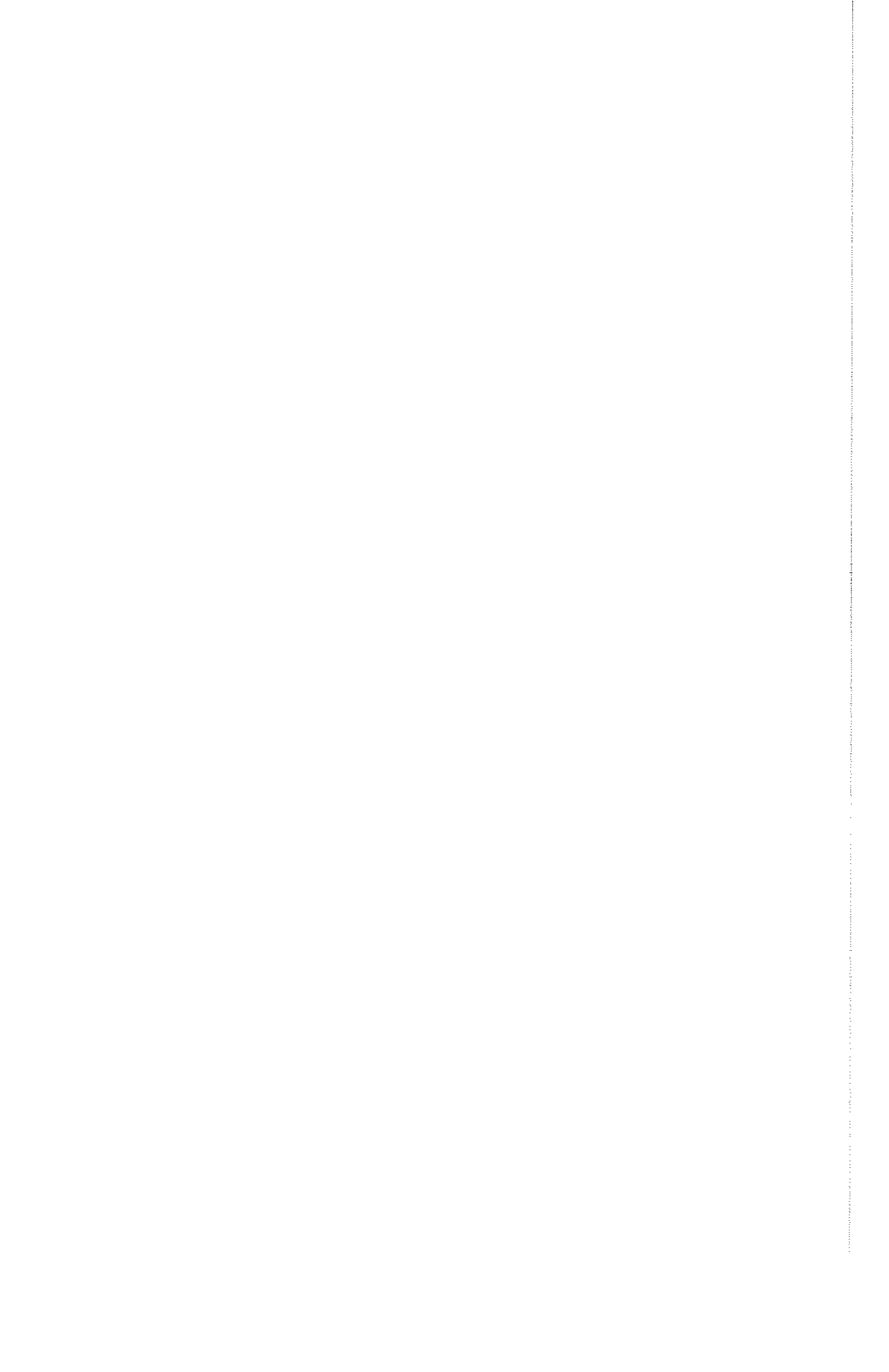
وقال:

يَضِيءُ سَنَاهُ الْهَضْبُ هَضْبَ مُتَالِعِ
وَحُبِّ بَذَاكَ الْبَرْقِ لَوْ كَانَ دَانِيَا

قال القطامي:

أَبْلُغْ رَيْبَةَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
أَنَا وَقَيْسًا تَوَافِينَا لِمَيْعَادِ

٤ - العَطْف



العطف

يُطْلَقُ النُّحَاةُ مُصْطَلَحَ الْعَطْفِ عَلَى أَسْمٍ يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ، وَيَشَارِكُهُ فِي الإِعْرَابِ.

ويُرادُ^(١) بِالْعَطْفِ اشْتِرَاكُ التَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ فِي تَأْثِيرِ الْعَامِلِ، وَأَصْلُهُ مِنْ مَعْنَى الْمَيْلِ، كَأَنَّ التَّابِعَ أَمِيلٌ بِهِ إِلَى حَيْزِ الْمَتَّبِعِ.

وللعطف صورتان:

- الأولى: عطف البيان.

- الثانية: عطف النسق.

وفيما يأتي تفصيل وبيان لكلتا الصورتين.

بَيِّنَاتُ الْأَفْيَةِ :

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقٍ وَالغَرَضُ^(٢) الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقَ

* * *

(١) شرح المفصل ٧٤/٣.

(٢) يعني بيان أحكام عطف البيان.

١ - عَطْفُ الْبَيَانِ

إذا قلت:

- جامعُ القرآنِ ذُو النُّورَيْنِ عثمانُ بنُ عَفَّانَ.

فستجد في الجملة هذا التركيب «ذو النورين عثمان...».

وتلاحظُ أنَّ «عثمان» وقع تابِعاً لـ «ذو النورين» وهو مُوضِّحٌ له من غير واسطةٍ تَرْبِطُ بينهما. وكأنه في ذلك قام بمهمَّةِ الصِّفَةِ التي تمنع اشتراك «ذو النورين» مع غيره من الأعلام.

ويلاحظُ أنَّ التابع هنا «عثمان» أَسْمٌ جامِدٌ، فلا يكون وصفاً؛ لأنَّ أَضْلَ الوَصْفِ إنّما يكون بالمشتق، وتقدّم بيان هذا.

ويُسَمَّى العلماءُ هذا النوع من التبعيَّةِ «عَطْفُ بَيَانٍ»؛ لأنَّ التابع فيه مُبَيَّنٌ للمتبع؛ فهو أَوْضَحُ منه.

ومن شواهد هذا الباب قولُ عبد الله بن كَيْسَبَةَ:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ^(١)

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

فَأَغْفِرَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَزْ

فقولُهُ: «عمر» عَطْفُ بَيَانٍ لـ «أبو حَفْصٍ»؛ فهو مُوضِّحٌ له.

(١) يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد جاءه الراجز يسأله راحلةً؛ لأن ناقته أصيبت بعلّة، فكذبّه عمر، فأنطلق يردد هذه الأبيات وعمر يسمعه، فناداه، فلما تبين له صدقته حَمَلَهُ على راحلة، وزوَّده، وكساه.

حُكْمُ عَطْفِ الْبَيَانِ:

- ١ - يكون المعطوف للبيان تابعاً لما قبله في عشرة أمور:
- الإعراب: رفعاً ونصباً وجرأً.
- التذكير والتأنيث.
- الأفراد والتثنية والجمع.

أما التعريف والتكثير ففيهما ما يأتي:

يَتَّفَقُ جَمْهُورُ النَحْوِيِّينَ عَلَى تَبَعِيَّتِهِ فِي التَّعْرِيفِ، وَيخْتَلِفُونَ فِي أَمْرِ التَّنْكِيرِ، فَقَدْ ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَمْتِنَاعِ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ وَمَتَّبِعِهِ نَكْرَتَيْنِ.

وَأَجَازُ التَّبَعِيَّةِ فِي التَّنْكِيرِ الْكُوفِيُّونَ وَالْفَارِسِيُّ وَأَبْنُ مَالِكٍ وَالزَّمَخْشَرِيُّ، وَمِمَّا يُخْتَجُّ بِهِ لَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى (١):

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾.

زَيْتُونَةٍ: أَسْمُ جَامِدٍ وَقَعَ عَطْفَ بَيَانِ لِ «شَجَرَةٍ»، وَكِلَاهُمَا نَكْرَةٌ.

وقوله تعالى (٢): ﴿وَسَقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾.

صَدِيدٍ: عَطْفُ بَيَانِ لِ «مَاءٍ»، وَكِلَاهُمَا نَكْرَةٌ (٣).

(١) سورة النور ٣٥/٢٤.

(٢) سورة إبراهيم ١٦/١٤.

(٣) والآيتان على مذهب أهل البصرة من الوصف بالجامد المؤول بمشتق. لأن عطف البيان لا يجري عندهم في النكرات. وانظر الدر المصون ٢٥٧/٤، و٢٢٠/٥، فقد ذكر السمين في الآيتين البدلية أيضاً.

٢ - كُلُّ ما صَحَّ أن يكون عَطَفَ بيان جاز أن يُعَرَّبَ بَدَلًا مطابقاً (بدل كل من كل)، وأستثنى العلماء من ذلك شاهداً لا يجوز إعرابه إلاَّ عَطَفَ بيان، وهو قولُ المرار بن سعيد الفقعسي:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشَرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَوُوعاً

وعِلَّةُ أمتناع البدليَّة في «بشرٍ» أن العامل في المُبدَلِ منه «البكري» يفترض أن يكون هو العامل نفسه في البَدَلِ، وأسمُ الفاعل «التارك» يَعْمَلُ عَمَلُ فِعْله «ترك»، وجاء لفظ «البكري» مضافاً إليه إضافة لفظية فهو معمول له.

وإذا أعملنا «التارك» في التابع «بشرٍ» وَجَبَ نصبه، وهو خلافُ ما جاء به الشَّاهِدُ، ومن ثَمَّ وَجَبَ إعرابه عَطَفَ بيان، وأمتنع إعرابه بَدَلًا.

الرَّأْيُ فِي عَطَفِ الْبَيَانِ:

رأيت فيما تقدَّم إجماعُ الثُّحاةِ على أن ما جاز أن يُعَرَّبَ عَطَفَ بيانٍ يجوز إعرابه بَدَلًا مطابقاً، ولم يقع الاستثناء إلا في شاهد واحد، ومثال مَصْنُوع^(١)، وليس من الجائز في رأينا أفرادُ بابٍ بتمامه لشاهد شارِد أو مثالٍ مُصْطَنَعٍ، والأوَّلَى إلحاقُ هذا الباب بالبدل جملة^(٢).

(١) نعني به مثال ابن مالك: يا غلامُ يَعْمرُ، ويتعيَّن فيه أن يكون «يعمر» عطف بيان ولا يجوز البدلية، لأن البدل على نية تكرار العامل، فكان يجب بناء يَعْمرُ على الضم، لأنه لو لفظ ب «يا» معه لكان كذلك.

(٢) وجمع الشيخ عزيمة - رحمه الله - أربعين شاهداً من كتاب الله تعالى: وكلها جاز فيها البيان والبدلية مما يقطع عند المتقدمين أنهما باب واحد. انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١ - ١٣٣ - ١٤٢، وانظر قبله ٦٣/١١ - ٦٧.

وعلى ذلك نرى أن أستطراد العلماء^(١) في استقصاء الفروق والجوامع بين هذا الباب وكُلِّ من بابي النَّعْتِ والبَدَلِ المطابِقِ هو مما لا ثَمَرَةَ له، ولا جَدْوَى من تَتَبُّعِهِ.

قال أبو جعفر النحاس^(٢): «ما علمتُ أحداً فَرَّقَ بينهما [يعني البدل وعطف البيان] إلا ابن كَيْسَانَ».

وقال الرضي^(٣): «... وأنا إلى الآن لم يظهر لي فَرَقٌ جليّ بين بَدَلِ الكُلِّ من الكُلِّ وبين عطف البيان، بل لا أرى عَطْفَ البيانِ إلا البَدَل، كما هو ظاهر كلام سيويهِ، فإنه لم يذكر عَطْفَ البيان».

أَبْيَاتُ الْأُفْصِيَّةِ :

فَدُوَ الْبَيَانِ تَابِعُ شِبْهُ الصِّفَةِ	حَقِيقَةُ الْقَضْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةٌ
فَأَوْلَيْتُهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ	مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي ^(٤)
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ	كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ
وصالِحاً لِبَدَلِيَّةِ يُرَى	في غير نحو: يا غلامُ يَغْمُرَا
ونحو: بشرِ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ	وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضِيِّ

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٣٧٩/٥ - ٣٩٦، وشرح المفصل ٣/ ٧١، ٧٤.

(٢) البرهان ٤/٤٦٤.

(٣) شرح الكافية ١/٣٣٧.

(٤) أي حكمه كحكم النعت في الإتيان للمنعوت.

٢ - عطف النَّسَقِ

تعريفه:

سبق بيان معنى العطف، وهو اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في تأثير العامل. كما سبق القول في عَطْفِ البيان وهو العطف بلا واسطة.

ونأتي الآن إلى بيان النوع الثاني من العطف وهو عطف النسق^(١). وسُمِّي عند الكوفيين نَسَقاً لمساواة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب، فكأنهما على نَسَقٍ واحد.

كما يُسَمَّى هذا الباب أيضاً العطف بالحرف لتوسط الحرف بين المعطوف والمعطوف عليه.

ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾.

ونلاحظ في هذه الآية ما يأتي:

١ - الأسمُ المتقدِّمُ: الشمس، ويسمى المعطوف عليه^(٣).

٢ - الأسمُ المتأخَّرُ: القمر، ويسمى المعطوف.

(١) العطف من مصطلح البصريين. انظر شرح المفصل ٧٤/٣.

(٢) سورة الرحمن ٥٥ / ٥ - ٦.

(٣) وقد يُسَمَّى كُلُّ من الاسمين: المتقدِّم والمتأخَّر معطوفاً أو معطوفاً عليه؛ إذ إن كليهما معطوف على أخيه، فهما متعاطفان.

- ٣ - الواو: وهو حرف العطف الجامع بين الأسمين.
 ٤ - الحكم الناشئ من هذا العطف، وهو رَفْعُ المعطوفِ إِتِّبَاعاً للمعطوفِ عليه.

وقد تكون التبعيَّةُ الناشئةُ عن العطفِ شاملةً للإعرابِ والحكم كما في الآية السابقة. وقد تكون التبعيَّةُ في الإعرابِ فقط، وشاهدُ ذلك قوله تعالى^(١):

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

فإن «رَسُولٌ...» معطوف على «أبَا» منصوب مثله، غير أن المنفي عن المعطوف عليه «أبَا» ثابت للمعطوف «رَسُولٌ».

ونأتي الآن إلى بيانِ مُفَصَّلٍ لمعاني هذه الأحرف وأحكامها.

بَيْتُ الْأُفْيَةِ :

تالٍ بحرفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسْقِ ك «أَخْضَضَ بُوْدٍ وَثَنَاءٍ مِّنْ صَدَقٍ»

* * *

(١) سورة الأحزاب ٤٠/٣٣.

١ - أحرف العطف:

وهي: الواو، الفاء، ثم، حتّى، أم، أو، بل، لا، ولكن.

بَيِّنَاتُ الْأُفْيَةِ :

فَالْعَطْفُ مُطْلَقاً^(١) بِوَاوٍ، ثُمَّ، فَاءِ حتّى، أم، أو، كـ «فك صدق ووفاء»
وَأَتْبَعَتْ لَفْظاً فَحَسَبَ بِلْ، وَلَا لكن كـ: «لم يَبْدُ أَمْرٌ لَكِنْ طَلَا»

* * *

(١) - الواو:

ومثاله: حفظت القصيدة والخُطبة.

فالمعطوف والمعطوف عليه مشتركان في حكم واحدٍ هو الحفظُ،
وأما أمر الترتيب بينهما ففيه خلاف، فيما يأتي بيانه:

أ - ذهب البصريون إلى أنّ الواو لا تفيّد ترتيباً، فقد يكون الحفظُ
للخُطبةِ أولاً، وقد يكون ذلك للقصيدة، فالواو هي لمُطَلَقِ
الجَمْعِ بلا قَصْدٍ إلى الترتيب.

ب - وذهب الكوفيون إلى أنّ العطف بالواو يفيّد الترتيب^(٢)، ورُدّ

(١) أي: لفظاً ومعنى.

(٢) وذهب إلى هذا قُطْرِب والرَبِيعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي.
وفي النقل عن الشافعي شك.

انظر مغني اللبيب ٣٥٤/٤ والحاشية/٥، والكتاب ٣٠٤/٢، والمقتضب ١٠/١.

عليهم هذا المذهب بقوله تعالى (١):

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾.

ونلاحظ في الردّ بهذه الآية أمرين:

- الأول: أن الآية جاءت حكايةً على لسان الكافرين، فلو أفادت الواو في مُعْتَقِدِهِم الترتيبَ لكان معنى ذلك أنهم يؤمنون بالبعث بعد الموت، وهذا خلاف ما يعتقدون.

- الثاني: أن مُقْتَضَى الترتيب أن يكون: نَحْيًا ونموت، فلما جاء على خلاف هذا دلّ على أن الترتيب (٢) غير مقصود.

وتختصّ الواو بأنها يُعْطَفُ بها حَيْثُ يقتضي العطفُ المشاركةً
فقولك:

- اقتتل النبي (ﷺ).

- تخاصم عبد الله.

كلامٌ غير مفيد، إلا أن تعطف أسماً على المذكور بالواو، فتقول:

- اقتتل النبي (ﷺ) والكفار.

- تخاصم عبد الله وخالد.

(١) سورة الجاثية ٢٤/٤٥.

(٢) وقد يستفاد الترتيب من السياق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ سورة مريم ١٥/١٩.

وذلك لأنَّ الفعلين يقتضيان المشاركة .

ومنه قولُ الشَّاعر:

* تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالعُمُرُ وَلَيَّ وَلَا أَدَكَارُ

فلا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَى قَوْلِهِ: «تَعَاقَبَ اللَّيْلُ»، وَلَا بُدَّ مِنْ عَطْفِ

بِالْوَاوِ .

قَالَ بَشَّارٌ هَاجِيًا:

يَأْتِيهَا الرَّكِبُ الْغَادِي لِطِيَّتِهِ لَا تَطْلُبُ الْخَبْرَ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْحَوْتِ^(١)
دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدِرْهَمُهُمْ كَالْبَابِلِيِّينِ حُقًا بِالْعَفَارِيَتِ
لَا يُوجِدَانِ وَلَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا كَمَا سَمِعَتْ بِهَارُوتِ وَمَارُوتِ

بَيِّنَاتُ الْأَنْفِيَّةِ :

فَأَعْطَفَ بِوَاوٍ سَابِقًا أَوْ لَاحِقًا فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا
وَأَخْضَصَ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي مَتَّبِعُهُ كَ: «أَصْطَفَ هَذَا وَأَبْنِي»

* * *

(١) الكلب والحوت يضرب بهما المثل في النهم .

(٢) - الفاء :

وشاهدُه قوله تعالى (١) : ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ .

والأصل في الفاء أن تدلَّ على الترتيب، فالتسوية واقعة بعد الخلق، كما تدلُّ على التعقيب، فإنَّ التسوية تأتي عقب الخلق مباشرة. ومن ذلك قوله تعالى (٢) :

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ * لَأَكَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ * فَالْتَوْنَ مِنْهَا الْبَطُونَ * فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَرِبُوا شَرِبَ الْهَبِيرِ﴾ .

غير أن التعقيب نسبي، ويكون بحسب المقام، فإذا قيل :

تَزَوَّجَ فُلَانٌ فَوُلِدَ لَهُ .

فهم الأمر على أنه تعقيب، ولكن بحسب المقام، وإن كانت المدة متراخية بين الزواج والولادة؛ لأن الولادة لم تتأخر عن الوقت المعهود، فإذا أستطال الأمد بين الزواج والولادة لم يكن تعقيب. ومن هذا قوله تعالى (٣) :

﴿الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ .

ومن أمثلة الفاء قول بشار :

تَحْمَلُ الظَّاعِنُونَ فَاذْجُوا وَالْقَلْبُ مِنِّي الْعِدَاةُ مُخْتَلِجٌ

(٢) سورة الواقعة ٥٦ / ٥١ - ٥٥ .

(١) سورة الأعلى ٨٧ / ٢ .

(٣) سورة الحج ٢٢ / ٦٣ .

وقول أبي فراس:

صنائعُ فاق صانعها ففاقت وغرسُ طاب غارِسه فطابا

(٣) - ثُمَّ:

قال تعالى (١):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾.

تفيد «ثم» في الآية أمرين:

١ - الترتيب.

٢ - المهلة.

فأطوار الخلق المذكورة في الآية جاءت بترتيب ذكرها، ثم إن بين كل طورٍ منها وما يليه مهلةٌ زمنيةٌ.

ومن ذلك قوله تعالى (٢):

﴿إِنَّهُمْ فُكِّرُوا وَقَدَّرُوا * فَفَقُلْ كَيْفَ قَدَّرُوا * ثُمَّ قُلْ كَيْفَ قَدَّرُوا * ثُمَّ نَظَرُوا * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾.

(١) سورة المؤمنون ٢٣ / ١٢ - ١٤.

(٢) سورة المدثر ٧٤ / ١٨ - ٢٤.

و«ثم» في الآية الثالثة داخله في الدعاء عليه للدلالة على أنَّ الكثرة الثانية أبلغ من الأولى.

وقول الشاعر:

* وأرسلت طرفي ثُمَّ سَمْعِي فَكُذِّبَا
فَعَزَّزْتُ مِنْ عَيْنِ الْفؤَادِ بِثَالِثِ

بَيْتُ الْأُفْيَةِ :

والفاء للترتيب بِاتِّصَالٍ و«ثُمَّ» للترتيب بِانْفِصَالٍ

* * *

(٤) - حَتَّى :

تأتي «حَتَّى»^(١) حَرْفَ عَطْفٍ بمعنى الواو، ويكون العطفُ بها مشروطاً بما يأتي:

١ - تَعَطَّفُ الْأَسْمَ الظَّاهِرَ عَلَى أَسْمٍ ظَاهِرٍ، أَوْ عَلَى ضَمِيرٍ، وَمِثَالُ ذَلِكَ:

أَكْرَمْنَا الضُّيُوفَ حَتَّى أَطْفَالَهُمْ.

أَوْ: أَكْرَمْنَاهُمْ حَتَّى أَطْفَالَهُمْ.

ولا يجوز أن تعطف مضمراً على مضمراً، ولا جملة على جملة.

٢ - يكون الأسمُ المعطوف بعدها بعضاً من جمعٍ قبلها، مثل:

قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ.

(١) تقدّم القول في «حتى» ناصبة بـ «أن» مضمرة في مبحث الفعل المضارع في الكتاب الأول، انظر «نحو العربية» الكتاب الأول ص/١٦٠، وجازة في مبحث حروف الجر في هذا الكتاب.

فالمُشَاءُ بَعْضُ الْحَاجِّ .

كما يكونُ جُزْءاً من كُلِّ ، مثل :

أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا .

٣ - أن يكون الأسمُ المعطوفُ غايةً لما قبلها في زيادةٍ أو نقصٍ .

فَيُعْطَفُ بِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَدْنَى مثل :

مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ .

كما يُعْطَفُ الْأَدْنَى عَلَى الْأَعْلَى مثل :

غَلَبَهُ النَّاسُ حَتَّى الصُّبْيَةُ .

وقد جمع في البيت الآتي بين الحالين :

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ فَإِنَّكُمْ لَتَخْشَوْنَنا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا

فَالعَطْفُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ مِنْ بَابِ عَطَفِ الْأَعْلَى عَلَى الْأَدْنَى ، وَفِي عَجْزِهِ عَكْسُ ذَلِكَ .

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

بَعْضاً بـ «حَتَّى» أَعْطَفَ عَلَى كُلِّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةً الَّذِي تَلَا

* * *

(٥) - أم :

تأتي «أم» عاطفةً على نوعين :

- النوع الأول : أن تكون متصلة ، ومعنى الاتصال هو أن يكون ما بعدها مشاركاً لما قبلها في الحكم ، وسُميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى (١) : ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَرِ السَّمَاءَ بَنَاهَا﴾ .
ففي الآية عطف «السماء» على الضمير «أنتم» ، وهما مشتركان في الحكم .

- ويشترط في «أم» المتصلة أن تُسبقَ بهمزة الاستفهام كما هو واضح في الآية في قوله : «أنتم» .

ومن ذلك قول زهير :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَسْوَمُ آلَ حِضْنٍ أَمْ نِسَاءِ

ومن أمثلة «أم» قول بشار :

أَمِنْ حَجَرٍ فُؤَادِكَ أَمْ حديدٍ وَمَا يَدْرِي العَشِيرُ بِمَا دَرِيثُ

- وقد يُسبقُ المعطوفُ عليه معها بهمزة التثنية .

ومن ذلك قوله تعالى (٢) : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ .
والمعنى : يَسْتَوِي عندنا الجَزَعُ والصَّبْرُ .

(٢) سورة إبراهيم ١٤/٢١ .

(١) سورة النازعات ٧٩/٢٧ .

ومن هذا قوله تعالى (١):

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

وقد تُحذف همزة الأستفهام (٢) قبلها لفظاً عند أمن اللبس، ومن ذلك قول عُمر بن أبي ربيعة:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ

والتقدير: أسبع.

وقول أبي فراس:

بِأَقْلَامِنَا أُخْجِرَتْ أَمْ بِسَيُوفِنَا وَأُسَدَّ الشَّرِي قُدْنَا إِلَيْكَ أَمْ الْكُتُبِ؟

النوع الثاني:

أن تكون مُنْقَطَعَةً، ومن ذلك قوله تعالى (٣):

﴿تَزِيلُ أَلِكِتَابٍ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ﴾.

و«أم» في الآية بمعنى «بل» التي تفيد الإضراب عما سبق، والانتقال إلى أمر جديد مُسْتَأْنَفٍ، وهذا هو معنى الانقطاع.

(١) سورة المنافقون ٦/٦٣.

(٢) وقد حذفت همزة التسوية في قراءة الزهري وأبي بن كعب ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتُمْ﴾ سورة البقرة ٦/٢ انظر مغني اللبيب ١/٢٨٠ - ٢٨٢ ومعجم القراءات ١/٣٧.

(٣) سورة السجدة ٣٢/٣ - ٢ - ٣.

ونلاحظ في المنقطعة ثلاثة أمور:

١ - أنها لا تُسَبَقُ بهمزة أستفهام، ولا همزة تسوية.

٢ - أنها بمعنى «بل».

٣ - أنها لا تَدْخُلُ على المفردات^(١).

ومما تقدّم نرى أنّ «أم» المنقطعة خارجة عن باب العطف، وإنّما ذكرها القدماء في هذا الباب ليُعْرَفَ منها الفَرْقُ بين الاتّصال والانقطاع في المعنى.

أبيات الألفيّة :

و«أم» بها أعطف إثر همز التسوية أو همزة عن لفظ «أي» مُغْنِيَةٌ
وربما أسقطتِ الهمزة إن كان خفا المعنى بحذفها مِنْ
وبانقطاع وبمعنى «بل» وَفَتْ إن تكُ مما تُبَدِّلُ به خَلَّتْ

* * *

(١) فإذا دخلت على ما ظاهره الأفراد فُدِّرْ له ما يجعله جملة، ومثالهم في ذلك: إنها لإبل أم شاء، والتقدير بل أمي شاء.

(٦) - أو :

«أو» حَرْفٌ عَطْفٍ يَفِيدُ مَعَانِي، مِنْ أَهْمِهَا :

١ - الشُّكُّ :

ومنه قوله تعالى على لسان أهل الكهف^(١) :

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ .

فلو كانوا يعلمون مقدار ما لبثوا ما تراوح جوابهم بين يومٍ أو بعض يوم .

والشُّكُّ إِنَّمَا يَكُونُ لِجَهْلِ الْمُتَكَلِّمِ بِالْأَمْرِ .

ومن هذا قول أبي فراس :

وَقَدْ عَلِمْتُ أُمِّي بِأَنَّ مَنِيَّتِي بَحْدُ سَنَانٍ أَوْ بَحْدُ قَضِيبٍ

٢ - الإبهام :

ومنه قوله تعالى على لسان نبيه ﷺ :

﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) .

فالنبي ﷺ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَىٰ هُدًى، وَأَنَّ الْمَخَاطِبِينَ عَلَىٰ ضَلَالٍ، فَسَاقَ الْكَلَامَ عَلَىٰ صُورَةِ الْإِبْهَامِ عَلَيْهِمْ .

والإبهامُ إِنَّمَا يَكُونُ عَنِ عِلْمٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِالْأَمْرِ، وَجَهْلٍ مِنَ

السَّامِعِ .

(٢) سورة سبأ ٢٤/٣٤ .

(١) سورة الكهف ١٨/١٩ .

٣ - التخيير:

وهي الواقعة بعد طلب، ولا يُمكنُ الجمع بين ما قبلها وما بعدها، ومثالهم على ذلك:

تزوج هنداً أو أختها.

فإن الجمع بين الأختين ممنوعٌ شرعاً.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾.

وقال أبو فراس:

وقال أصيحابي: الفرار أو الردى فقلت: هما أمران أخلاهما مرُّ

٤ - الإباحة:

وهي الواقعة بعد طلب، ويكونُ الجمعُ بين ما قبلها وما بعدها مُمكنًا، ومثال ذلك:

- جالسِ العلماء أو الصالحين.

- تعلِّمِ الفقه أو النحو.

ففي المثالين إباحةٌ لثلاثة أمور منفردة أو مجتمعة:

١ - مجالسة العلماء، تعلُّم الفقه.

(١) سورة إبراهيم ١٤/١٣.

- ٢ - مجالسة الصالحين ، تعلم النحو .
 ٣ - مجالسة الفتيين ، تعلم العِلْمَيْن .

وقال تعالى ^(١) : ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً *
 أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * بَلِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَشَكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * .

٥ - التقسيم والتنوع :

- ومنه قولهم : الكلمة أسم أو فعل أو حرف .
 ومنه قوله تعالى ^(٢) : ﴿وَقَالُوا كُتُبًا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا * .
 وقوله تعالى ^(٣) : ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَلَلَهُ أَوْكِي يَهْمًا * .
 وقوله ^(٤) : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا * .
 وقال أبو فراس :

لاث اللثام على وجه أسرته كأنها قمرٌ أو ضوءٌ مضباح

(١) سورة البلد ١١/٩٠ - ١٦ .

(٢) سورة البقرة ٢/١٣٥ .

(٣) سورة النساء ٤/١٣٥ .

(٤) سورة يونس ١٠/١٢ .

٦ - الإضراب^(١) :

فهي في ذلك مثل «بل»، وأختجوا بيت جرير:
ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم لم أخصِ عدتُّهم إلا بعداد
كأنوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي
والمعنى: بل زادوا ثمانية.

بَيْتَا الْأُضْيَاءِ :

خَيْرِ أَخٍ قَسَمَ بـ «أو» أو أبهم وأشكك، وإضرابٌ بها أيضاً نمي
وربما عاقبتِ الواو، إذا لم يلفِ ذو النطقِ للبسِ منقداً

* * *

(٧) - لا^(٢) :

يُعْطَفُ بـ «لا» لإخراجِ المعطوفِ بعدها من حُكْمِ المعطوفِ عليه
قبلها.

(١) وفي هذا المعنى خلاف بين النحاة، فذهب الكوفيون والفارسي وأبن جني وأبن برهان إلى أنها تأتي للإضراب مطلقاً، وعند سيبويه لا تكون كذلك إلا بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل.
انظر مغني اللبيب ٤١٧/١ - ٤١٨.

(٢) إذا قلت: «جاءني زيد لا بل عمرو»، فقد اجتمع في قولك عاطفان هما: لا، وبل، وحينئذ تكون «لا» ردّاً لما قبلها، أي: حرف جواب، وتكون «بل» هي العاطفة. وسيأتي بيان حكمها تفصيلاً. انظر مغني اللبيب ٣٠٢/٣.

ولا تَعْطَف «لا» إلا مُفْرَداً على مُفْرَدٍ، ويكونُ العطفُ بها:

أ - بعد النداء، نحو:

يا كاسِبَ الحمدِ لا كاسِبَ المالِ رِبِحْتَ.

ب - بعد الأمر، نحو:

سَلْ رَبِّكَ لا بَشْراً مِثْلَكَ.

ج - بعد الإثبات في الأسلوب الخبري، نحو:

أَفْلَحَ الصَّادِقُ لا المَنافِقُ.

ومنه قولُ الشَّاعر:

* العِرْضُ لا المَالُ كَنْزُ المَرْءِ يُخْرِزُهُ لا بَارَكَ اللهُ بعد العِرْضِ في المَالِ

وقول بشار:

تركتني مُسْتَهَامَ القَلْبِ في شُغْلٍ لهفانَ لا والداً أهوى ولا ولداً

(أ) - للكن:

وهي حَرْفٌ عَطْفٍ يَفِيدُ الأَسْتِدْرَاكَ، وَيُقْصَدُ بالأَسْتِدْرَاكِ^(١) رَفْعُ أمرٍ تَوْهَمَهُ السَّامِعُ من كَلامٍ سابِقٍ.

(١) انظر التعريفات للشريف الجرجاني ص/ ٢١. ونحو العربية - الكتاب الثاني ص/

ومثاله:

ما قرأتُ البَحْثَ لَكِنِ الْمُلْخَصَ.

فإذا سَمِعَ أَحَدٌ صَدْرَ هذه الجملةِ «ما قرأتُ البَحْثَ» فربّما تَوَهَّمُ أَنَّ المتكلمَ لم يقرأ البَحْثَ، ولا ما يتعلّق به، فإذا عَطَفَ بـ «لَكِنِ» لَفِظُ «الْمُلْخَصِ» رُفِعَ التوهّمُ عن نفي القراءة نَفِيًّا مُطْلَقًا.

ويستبينُ من الكلام السابق أَنَّ العطفَ بـ «لَكِنِ» ينبغي أن يُسَبَقَ بنفيٍ أو نهْيٍ، ومثال النهي:

لا تقرأ البَحْثَ لَكِنِ الْمُلْخَصَ.

وتأتي «لَكِنِ» مقرونةً بالواو كثيرًا، ومن ذلك قوله تعالى (١):
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.
وحينئذٍ لا تكونُ «لَكِنِ» عند جمهور العلماء (٢) عاطفةً، بل هي حرفٌ يفيدُ الاستدراكَ، أمّا العَطْفُ فقد وقع بالواو قبلها.

ومن ذلك قول الشاعر:

* إِخْسِمِ الشَّرَّ فَلَا تَسْتَأْصِلَنْ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَلَكِنِ رَأْسَهَا

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٤٠.

(٢) وذهب ابن عصفور وأبن كيسان إلى أَنَّ «لَكِنِ» هي العاطفة، والواو زائدة. انظر مغني اللبيب ٣/٥٥٢، والجنى الداني / ٥٨٧، وهمع الهوامع ٥/٢٦٣.

(٩) - بل :

حَرْفٌ يعطف مفرداً على مفرد، ويفيد الإضراب والعدول^(١) عن شيء إلى غيره إذا جاءت بعد كلام مُثَبَّت، ومثال ذلك:
حَفِظْتُ القَصِيدَةَ بل السُّورَةَ.

بل : حرف عطف .

السورة : اسم معطوف بـ «بل» على القصيدة، منصوب مثله .

وقد أفاد «بل» العدولَ عن المعطوف عليه قبله إلى المعطوف بعده .

وإذا جاءت بعد نفيٍ أو نهيٍ أفادت الأستدراك، نحو:

ما قرأتُ الكتابَ بل فضلاً منه .

و «بل» في مثل هذا بمعنى «لكن» العاطفة .

ومثله قول الشاعر:

* ما تَلَكُمُ جَنَّةٌ بالثَّبَتِ مُغشِبَةٌ بل غابةٌ ساح فيها الذئبُ والحملُ

وكقولك:

لا تُكْرِمِ اللّئيمَ بل الكريمَ .

(١) ومعنى العدول أن «بل» تنقل حكم المتبوع إلى التابع، فتفيد الإضراب عن الأول، وتثبت الحكم لما بعدها في حالة الإثبات، ويصبح المتبوع في حكم المسكوت عنه .

وقد ذكر العلماء أن «لا» تُزاد قبل «بل» توكيداً للإضراب، ومن ذلك قول الشاعر:

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بِلِ الشَّمْسِ لَوْ لَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأَقُولُ
وفي هذا القول نظر^(١).

وقوع «بل» بين جملتين:

يُستفاد من الكلام السابق أن «بل» إذا وقعت بين جملتين كانت حرف ابتداء، وليست عاطفة، وهي تُبطل ما قبلها، ويكون ما بعدها كلاماً مُستأنفاً، ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾

والتقدير: بل هم عباد، وتكون الجملة الأسمية مُستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

(١) ويرد الاعتراض عندنا على هذا الكلام من جهتين: الأولى: أن «بل» توسطت بين جملتين، لا بين مفرد ومفرد، فتقدير الكلام:

وجهك البدر، لا، بل هو الشمس.

ومن ثم لا تكون عاطفة على ما سيأتي بيانه.

الثانية: أن الراجع في «لا» هنا أنها حرف جواب، وليست زائدة، وما بعدها كلام مُستأنف، والبيت على هذا التخرّيج أبلغ مما ذهب إليه النحويون من القول بالزيادة.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٢٦.

ومن هذا قولُ دِغِيلِ الخزاعي:

أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيَّةَ سَلْكَ لا، أَيْنَ يُطَلَّبُ؟ ضَلَّ بَنَ هَلْكََا

أَبْيَاتُ الْأُفْيَةِ :

وَأَوَّلِ «لَكِنْ» نَفِيًّا أَوْ نَهْيًا، و«لا»^(١)
و«بل» كـ «لَكِنْ» بعد مصحوبيها^(٢)
نداءٍ أَوْ أَمْرًا وَإِثْبَاتًا تَلَا ك: «لَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعِ بَلِ تَيْهَا»
وَأَنْقَلَ بِهَا لِلشَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبْرِ الْمُثَبِّتِ وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ

* * *

(١) أي: وتتلو «لا» نداءً أو أمراً أو إثباتاً.

(٢) يقصد بـ «مصحوبيها» ما قبلها وما بعدها.

٢ - صُورُ الْعَطْفِ :

تختلفُ صُورُ الْعَطْفِ بحسبِ نوعِ المعاطيفِ على الوجوه الآتية :

(١) عَطْفٌ ظَاهِرٌ عَلَى ظَاهِرٍ :

وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ مِنْ شَوَاهِدٍ وَأَمْثَلَةٌ يَقَعُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) :

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ﴾ .

وقولُ شوقي في صفة الجامع الأزهر :

ومشى على ثَبَجِ المِشَارِقِ نُورُهُ فَأضَاءَ أبيضَ لُجْهًا والأخْمَرَ
حَتَّى ظَنَنَّا الشافعيَّ ومالكاً وأبا حنيفةً وأبنَ حنبلٍ حَضْرًا

(٢) عطفُ أَسْمِ ظَاهِرٍ عَلَى ضَمِيرٍ :

يُعْطَفُ الأَسْمُ الظَّاهِرُ عَلَى الضَّمِيرِ .

وقد يكون الضميرُ بارزاً أو مستتراً، كما قد يكون ضميرَ رفعٍ، أو نصبٍ، أو جَرٍّ، وفيما يأتي تفصيل وبيان :

(١) سورة النساء ٤/١٣٦ .

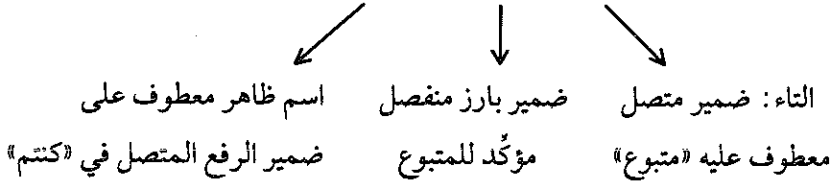
أ - عَطْفُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ:

ويأتي على الصور الآتية:

- العَطْفُ عَلَى ضَمِيرِ بَارِزٍ مُتَّصِلٍ:

ومنه قوله تعالى (١):

﴿ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .



ففي الآية عطف الأسم الظاهر على ضمير الرفع البارز المتصل؛
ويشترط لذلك - كما هو واضح من الآية - أن يفصل بين التابع
والمتبوع بضمير رفع منفصل مؤكد للضمير (٢) المتصل.

(١) سورة الأنبياء ٥٤/٢١.

(٢) ورد هذا العطف من غير فصل في الشعر كثيراً، ومنه قول الشاعر:

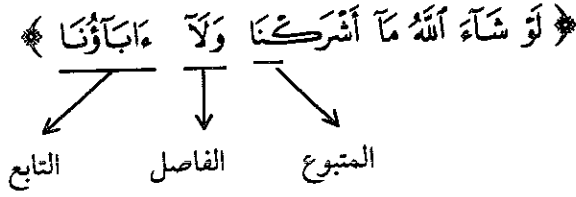
قلت إذ أقبلت وزُهْرٌ تهادي كنعاج الفلا تعسفن رملا

فقد عطف «زُهْرٌ» على الضمير المستتر في «أقبلت» من غير فصل، ومن ذلك في
النثر قولهم:

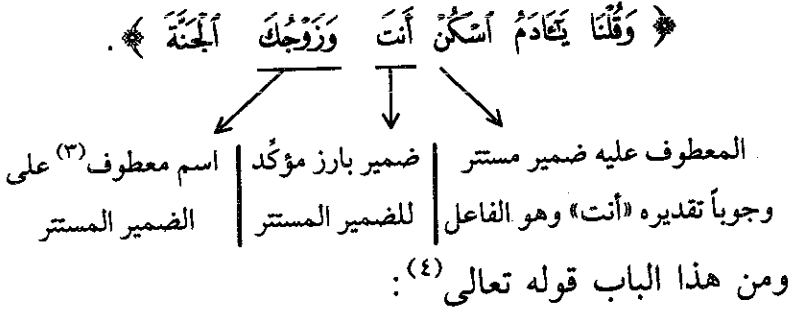
مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدَمِ.

وفيه عطف «العدَمِ» على الضمير المستتر في سواء: إذ التقدير: مستوٍ هو والعدَمُ.

وقد يكون الفضلُ بين التابع والمتبوع بغير الضمير، فيجوز العطف، ومنه قوله تعالى^(١):



- العطف على ضمير مستتر:
ومنه قوله تعالى^(٢):



﴿ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ .
قَوْمُكَ: معطوفٌ على ضمير الفاعل المستترِ في «تعلم» .

- (١) سورة الأنعام ٦/١٤٨ .
(٢) سورة البقرة ٢/٣٥ .
(٣) ذهب ابن مالك إلى أنه فاعل لفعل مقدر من جنس المذكور، أي: ولتسكن زَوْجُكَ، ويكون على هذا من عطف الجمل .
وانظر الدر المصون ١/١٨٩ والبحر المحيط ١/١٥٦، مغني اللبيب ٥/٢٣٨، ٦/٢١٩ وحاشية الشمي ٢/١٤٢ .
(٤) سورة هود ١١/٤٩ .

- عَطْفُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ بَارِزٍ مُنْفَصِلٍ:

ومنه قوله ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ».

وأشار بالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى.

وَلَا يُشْتَرَطُ لِهَذِهِ الصُّورَةِ تَوْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

ب - عَطْفُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ عَلَى ضَمِيرِ النِّصْبِ:

ومنه قوله تعالى (١):

﴿إِنِّي أَرْسَلْتُكَ وَرَقْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

وقوله (٢):

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾.

وقول أبي فراس:

أراني وقومي فرقتنا مذاهبُ وإن جمعتنا في الأصولِ المناسبِ

ج - عَطْفُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ عَلَى ضَمِيرِ الْجَرِّ:

عند عَطْفِ أَسْمِ ظَاهِرٍ عَلَى ضَمِيرِ جَرٍّ أَشْرَطَ جَمْهُورٌ نَحَاةَ الْبَصْرَةِ

إِعَادَةَ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ التَّابِعِ، فَيَقَالُ:

مررتُ بك وبأخيك.

(٢) سورة مريم ١٩/٦٨.

(١) سورة الأنعام ٦/٧٤.

ولا يجوز عندهم أن يقال:

مررتُ بك وأخيك.

وأجاز الكوفيون وابنُ مالك العطفَ من غير إعادة حَرْفِ الجَرِّ مع التابع، وأستشهدوا لذلك بقوله تعالى (١):

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.

فقد قرئت (٢): «... به والأرحام».

وفي هذه القراءة عطفُ «الأرحام» على ضمير الجَرِّ في «به» من غير تكرارٍ لحرفِ الجَرِّ.

ومن ذلك أيضاً قولُ الشاعر:

فاليومُ قَرَبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَأَذْهَبُ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ هُوَ الْمَخْتَارُ عِنْدَنَا.

(٣) عَطْفُ ضَمِيرٍ عَلَى أَسْمٍ ظَاهِرٍ:

ومثاله: مَا فَازَ إِلَّا طَالِبُ الْعِلْمِ وَأَنْتَ.

(١) سورة النساء ١/٤.

(٢) هذه قراءة حمزة وإبراهيم النخعي وقتادة والمطوعي ومجاهد والحسن البصري وابن عباس وأبي رزين ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش وابن مسعود والأصفهاني والحلي عن عبد الوارث وأبان بن ثعلب وأبي إياس هارون ابن علي بن حمزة الكوفي. انظر معجم القراءات ٦/٢.

(٤) عطف ضمير على ضمير:

ما حفظ القصيدة إلا أنت وأنا.

أبيات الألفية :

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَأَفْصِلِ بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ
أَوْ فَاصِلِ مَا، وَبِلا فَصْلٍ يَرِدُ فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ أَعْتَقِدُ
وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِماً قَدْ جُعِلَا
وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِماً إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّظْمِ وَالنَّشْرِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتَا

* * *

عَطَفَ فِعْلٌ عَلَى فِعْلٍ :

ومنه قوله تعالى (١) :

﴿وَأِنْ تَوَدَّعُوا أَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ بِقُرْبَانٍ إِذْ تُبْعَثُونَ ۖ وَإِنْ تَوَدَّعُوا أَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ بِقُرْبَانٍ إِذْ تُبْعَثُونَ ۖ وَإِنْ تَوَدَّعُوا أَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ بِقُرْبَانٍ إِذْ تُبْعَثُونَ ۖ وَإِنْ تَوَدَّعُوا أَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ بِقُرْبَانٍ إِذْ تُبْعَثُونَ ۖ﴾

الفِعْلُ «تَتَّقُوا» معطوفٌ على فعل الشرط «تؤمنوا»، مجزومٌ مثله.

ومنه أيضاً (٢) : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ .

عَطَفَ الفِعْلُ «يَرْزُقْهُ» على فِعْلِ جَوَابِ الشَّرْطِ «يجعل»، فجاء مجزوماً مثله.

ويشترط في عطف الفعل على الفعل أن يتحدا في الزمان، فلا يعطف مضارع على ماضٍ، ولا العكس.

عَطَفَ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ :

أ - عَطَفَ الفِعْلِيَّةُ عَلَى الفِعْلِيَّةِ :

ومنه قوله تعالى (٣) : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ

كَفَرُوا ثُمَّ ءَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ .

جاء عَطَفَ الفِعْلِيَّةُ عَلَى الفِعْلِيَّةِ فِي الآيَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ :

- الأول: فِي «ثُمَّ كَفَرُوا»، «ثُمَّ ءَامَنُوا»، «ثُمَّ كَفَرُوا»، «ثُمَّ ءَزْدَادُوا

كُفْرًا»، فَقَدْ عَطَفَتْ جَمِيعُهَا عَلَى جُمْلَةِ الصَّلَةِ «ءَامَنُوا» .

(١) سورة محمد ٤٧/٣٦ .

(٢) سورة الطلاق ٦٥/٢ - ٣ .

(٣) سورة النساء ٤/١٣٧ .

- الثاني: جملة «لِيَهْدِيَهُمْ» معطوفة على جملة الخبر «ليغفر لهم». ومنه قوله تعالى (١):

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ .
ففي الآية جملتان فعليتان طلبيتان، أولاهما للأمر بالفعل «فَلْيَعْمَلْ»، والثانية: للنهي عن الفعل «ولا يشرك».

ب - عَطْفُ الْأَسْمِيَةِ عَلَى الْأَسْمِيَةِ:

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿قَالَتِ يَنُوتِلَيَّ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ .
وقوله تعالى (٣): ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .
وقوله تعالى (٤): ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ .

ومنه قول أبي ماضي:

يَا صَاحِبِي هَذَا جِدَالٌ بَاطِلٌ لَا أَنْتَ أَذْرَكْتَ الصَّوَابَ وَلَا أَنَا

والتقدير: ولا أنا أذركته.

(١) سورة الكهف ١٨/١١٠ .

(٢) سورة هود ١١/٧٢ .

(٣) سورة الزمر ٣٩/٦٢ .

(٤) سورة الكافرون ١٠٩/٦ .

ج - عَطْفُ الْأَسْمِيَةِ عَلَى الْفَعْلِيَةِ وَالْعَكْسُ^(١):

١ - عَطْفُ الْأَسْمِيَةِ عَلَى الْفَعْلِيَةِ:

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لِكُفْرَانِكُمْ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ *
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ .

٢ - عَطْفُ الْفَعْلِيَةِ عَلَى الْأَسْمِيَةِ:

ومنه قول الشاعر:

* كَيْفَ يُزَجِّي الْخَيْرُ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ بَارَتْ الْأَخْلَاقُ وَالشَّرُّ طَغَى

* * *

(١) اختلف العلماء في جواز مثل هذا العطف على ثلاثة أقول: الجواز مطلقاً، المنع

مطلقاً، جواز هذا في الواو.

وانظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ٥/٥١٨ - ٥١٩.

(٢) سورة الكافرون ١/١٠٩ - ٤.

فوائد في باب العطف

١ - العطفُ على الموضع^(١):

الأصلُ في العطف أن يتبعَ اللاحقُ في إعرابه لفظَ الأسمِ السَّابقِ رفْعاً ونصباً وجِزْراً، ففي الحديث الشريف:

«ليس المؤمنُ بطعانٍ ولا لعانٍ ولا فاحشٍ ولا بذيءٍ».

جاءت المعاطيفُ كُلُّها مجرورةً بالعطف على لفظ «طعان».

ويصح نحواً في مثل هذا القول:

ليس المؤمنُ بطعانٍ ولا لعاناً... إلخ.

فالأصل في «بطعانٍ» قبل دخول حرف الجر الزائد «الباء» النَّصْبُ؛

لأنه خبر «ليس» أي: ليس المؤمنُ طَعاناً.

٢ - العطف على التوهم:

إذا قلت:

ليس المؤمنُ كذَّاباً ولا خَوَّانٍ.

فقد جئتَ بعكسِ المسألةِ السَّابقةِ في «العطف على الموضع»؛

حيث جاء خبر «ليس» منصوباً، وعُطِفَ عليه أسمٌ مجرورٌ: «ولا

(١) ويقال فيه العطف على المحل. وانظر مغني اللبيب ٥/٤٦٥.

خَوَانٍ»، وفي هذا العَطْفِ توهُمٌ لدخول الباء الزائدة على خبر «ليس»،
وكأنك قلت:

ليس المؤمن بكذابٍ ولا خَوَانٍ.

وفي العَطْفِ على التوهُم يكون العامل مفقوداً، ويكون أثره
موجوداً^(١).

ومن ذلك قول الشاعر:

ما الحازمُ الشَّهْمُ مقداماً ولا بطلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالْحَقِّ غَلَابَا

وقد جاء هذا النوع من العَطْفِ في القرآن الكريم، غير أنه لا يسمى
في مصنفات^(٢) العلماء «عطفاً على التوهُم» تأديباً مع كلام الله تعالى، بل
يُقال: «العطف على المعنى» أو «العطف على المَحَلِّ المقدر»، ومن
ذلك قوله تعالى^(٣):

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

فقد جاء الفعل «أَكُنَّ» مجزوماً على تقدير الجزم في المعطوف عليه
«فَأَصَّدَّقْتُ»، والتقدير عند العلماء: إن أَخَّرْتَنِي أَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ.

وقال أبو حيان في التفريق بين العطف على الموضع والعطف على

(١) انظر مغني اللبيب ٤٧٨/٥، والبحر المحيط ٢٧٥/٨.

(٢) قال السمين: «... ولكنني لا أحب هذا النمط مستعملاً في القرآن فلا يقال: جزم
على التوهم...» الدر ٣٢٣/٦.

(٣) سورة المنافقون ١٠/٦٣.

التوهم^(١): «... أن العامل في العطف على الموضع موجودٌ دون مؤثره، والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود».

٣ - وقوع العطف بين الفعل والأسم المشتق:

جاء كثيراً في فصيح الكلام وقوع العطف بين الفعل والأسم المشتق الذي يعمل عمل الفعل، ومن ذلك في القرآن الكريم^(٢):

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾.

وفيه عطف أسم الفاعل «مُخْرِجٌ» على الفعل «يُخْرِجُ»، ومنه أيضاً

قوله تعالى^(٣): ﴿فَالْقُلُوبُ أَكْفَرُ أَصْبَاحٌ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾.

وقوله^(٤): ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَنْزَلَ بِهِ نَقْعًا﴾.

ففي الآيتين السابقتين عطف الفعلان «جَعَلَ، أَنْزَلَ» على أسمى الفاعل: فالق، المُغِيرَات، وَعِلَّةٌ جواز العطف في مثل ذلك وحدة العمل الإعرابي في المعطوف والمعطوف عليه.

(١) البحر ٢٧٥/٨ وانظر الدر المصون ٢٣٢/٦.

(٢) سورة الأنعام ٩٥/٦.

(٣) سورة الأنعام ٩٦/٦. وقرئ «فالقُ الإصباح وجاعلُ الليل سَكَنًا» فهي قراءة ابن

كثير ونافع وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ويزيد بن قطيب السكوني. انظر معجم

القراءات ٤٩٤/٢ - ٤٩٥.

(٤) سورة العاديات ١٠٠/٣ - ٤، وانظر البحر ٥٠٤/٨.

بَيْتَا الْأَلْفِيَّةِ :

وَعَطَفَكَ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحُّ
وَأَعِطِفْ عَلَى أَسْمٍ شَبِهَ فِعْلٍ فِعْلاً وَعَكْساً أَسْتَعْمَلُ تَجِدُهُ سَهْلاً

* * *

٤ - العطف مع حذف العامل وبقاء المعمول :

من شواهد العربية قول الراعي النميري :

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
وفي الشاهد عَطَفَ «الْعُيُونُ» عَلَى «الْحَوَاجِبِ»، وَالْأَضْلُ أَنْ يُقَالَ :
زَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَكَحَّلْنَ الْعُيُونَ.

فَحَذَفَ الْعَامِلَ «كَحَّلْنَ»، وَبَقِيَ الْمَعْمُولُ وَهُوَ «الْعُيُونَ» وَمِنْ هَذَا
الْبَابِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِداً
حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

والتقديرُ : عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَسَقَيْتُهَا مَاءً، وَهَذَا الْمَوْضِعُ تَخْتَصُّ بِهِ الْوَاوُ
دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ.

٥ - حذف الفاء مع معطوفها للدليل «الفاء الفصيحة» :

ورد كثيراً في القرآن الكريم وكلام العرب حذف الفاء مع معطوفها
لوجود دليل يعين على تقدير المحذوف.

ومن ذلك قوله تعالى (١):

﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِمِصْرِكَ الْحَجَرِ فَأَنْفَجَرْتَ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ .

وتقدير الكلام: فَضْرَبَ فَأَنْفَجَرْتَ .

ومنه أيضاً (٢):

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ .

والتقدير: ... فَأَفْطَرَ فَعَلِيهِ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . ولا يقع مثل هذا

الأسلوب إلا في عطف الجمل .

أَبْيَاتُ الْأَنْفِيَّةِ :

والواو إذ لا لبس، وهي أنفردت
معموله دُفعاً لَوْهَمِ اتَّقِي
... ..

والفاء قد تُحذفُ مَع ما عَطَفْتُ
بِعَظْفِ عاملٍ مُزَالٍ قد بَقِيَ
وَحَذْفِ مبتوعٍ بدا هنا أَسْتَبِخ

* * *

(١) سورة البقرة ٢/٦٠ . وانظر مغني اللبيب ٤٣٦/٦ .

(٢) سورة البقرة ٢/١٨٤ .

تدريبات على باب العطف

قال تعالى :

- ﴿ وَالذَّارِبِ ذَرَأًا * فَالْحَمَلِاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِبِ يُسْرًا * فَالْمُقْسِمِ أَمْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الْبَيْنَ لَرُفِيعٌ ﴾
سورة الذاريات ١/٥١ - ٦
- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾
سورة الحج ٢٢/٦٣
- ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْلًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾
سورة المؤمنون ٢٣/١٤
- ﴿ وَلَا تَطْعَ مِنْهُمْ ءِثْمًا أَوْ كِفُورًا ﴾
سورة الإنسان ٧٦/٢٤
- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾
سورة البقرة ٢/٧٤
- ﴿ وَالْعَدِيدِ صُبْحًا * فَالْمُورِبِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرِ صُبْحًا ﴾
سورة العاديات ١٠٠/١ - ٣
- ﴿ وَالنِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾
سورة التين ١/٩٥ - ٥
- ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾
سورة الضحى ٩٣/٦ - ٨

- ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ *

ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴿

سورة السجدة ٣٢/٧ - ٩

- ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾

سورة الأنبياء ٢١/٩٨

- ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾

سورة يس ٣٦/٤٠

- ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾

سورة الصافات ٣٧/٤٧

- ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ﴾

سورة البقرة ٢/٦٨

- وفي الحديث الشريف:

«تَوَضَّأَ فَمَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ».

- وقوله:

«فَإِنَّ الْمُتَبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى».

قال الشاعر:

- أخي كان يكفيني وكان يعيبتني

على نائباتِ الدَّهْرِ حين تَنُوبُ

- ألقاه في اليَمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ:

إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَ بِالمَاءِ

قال البحترى:

يَرْجُو البِخِيلُ اغْتِرَارِي أَوْ مُخَادِعَتِي

حَتَّى أُسَوِّقَ إِلَيْهِ المَذْحَ مَجَانًا

قال جرير:

جاء الخلافة أو كانت له قدراً

كما أتى ربّه موسى على قدر

قال توبة بن الحمير:

وقد زعمت ليلي بأنني فاجر

لنفسي ثقاها أو عليها فجوؤها

قال شوقي:

أرى طيارهم أوفى علينا

وحلّق فوق أزؤسنا وحاما

وأنظر جيشهم من نصف قرن

على أبصارنا ضرب الخياما

فلا أمناؤنا نقصوه زمحا

ولأخواننا زادوا حساما

وقال:

ولي بين الضلوع دم ولحم

هما الواهي الذي ثكل الشبابة

تسرب في الدموع فقلت ولي

وصفق في الضلوع فقلت ثابا

وقال:

لا أمس من عمر الزمان ولا غد

جميع الزمان فكان يوم لقاءك

وقال سيّدنا حسان رضي الله عنه:

هجوت محمداً فأجبت عنه

وعند الله في ذاك الجزاء

وقال الشاعر:

ألقي الصحيفة كي يخفف رخله

والزاد حتى نغله ألقاها

قال كثير:

واني وتهيامي بعزة بعدما

تخلّيت عما بيننا وتخلّت

لكالمُرتجي ظلَّ العِمَامَةِ كُلِّمَا

قال امرؤ القيس :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
فَتَوْضِحَ فَاَلْمَقْرَاءَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا

قال أبو فراس :

لَعْنُ خُلُقِ الْأَنَامِ لِحَسْوِ كَأْسِ
فَلَمْ يُخْلَقْ بِنُو حَمْدَانَ إِلَّا

وقال :

نَسِيبُكَ مِنْ نَاسَبَتِ بِالْوُدِّ قَلْبَهُ

قال المتنبي :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ

قال شوقي :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَأَحْتَوَاهَا الْمَاءُ

قالت الخنساء :

فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرِي

وقالت :

وَكَانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرًا سَمَا لَهَا

تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ أَضْمَحَلَّتِ

بَسِطَ اللَّوِيُّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
لَمَّا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنْوِبٍ وَشَمَائِلِ

وَمُسْمِعَةَ، وَطَنْبُورِ، وَعُودِ
لِمَجْدٍ أَوْ لِحَمْدٍ أَوْ لَجُودِ

وجارك من صافيتته لا المصاقب

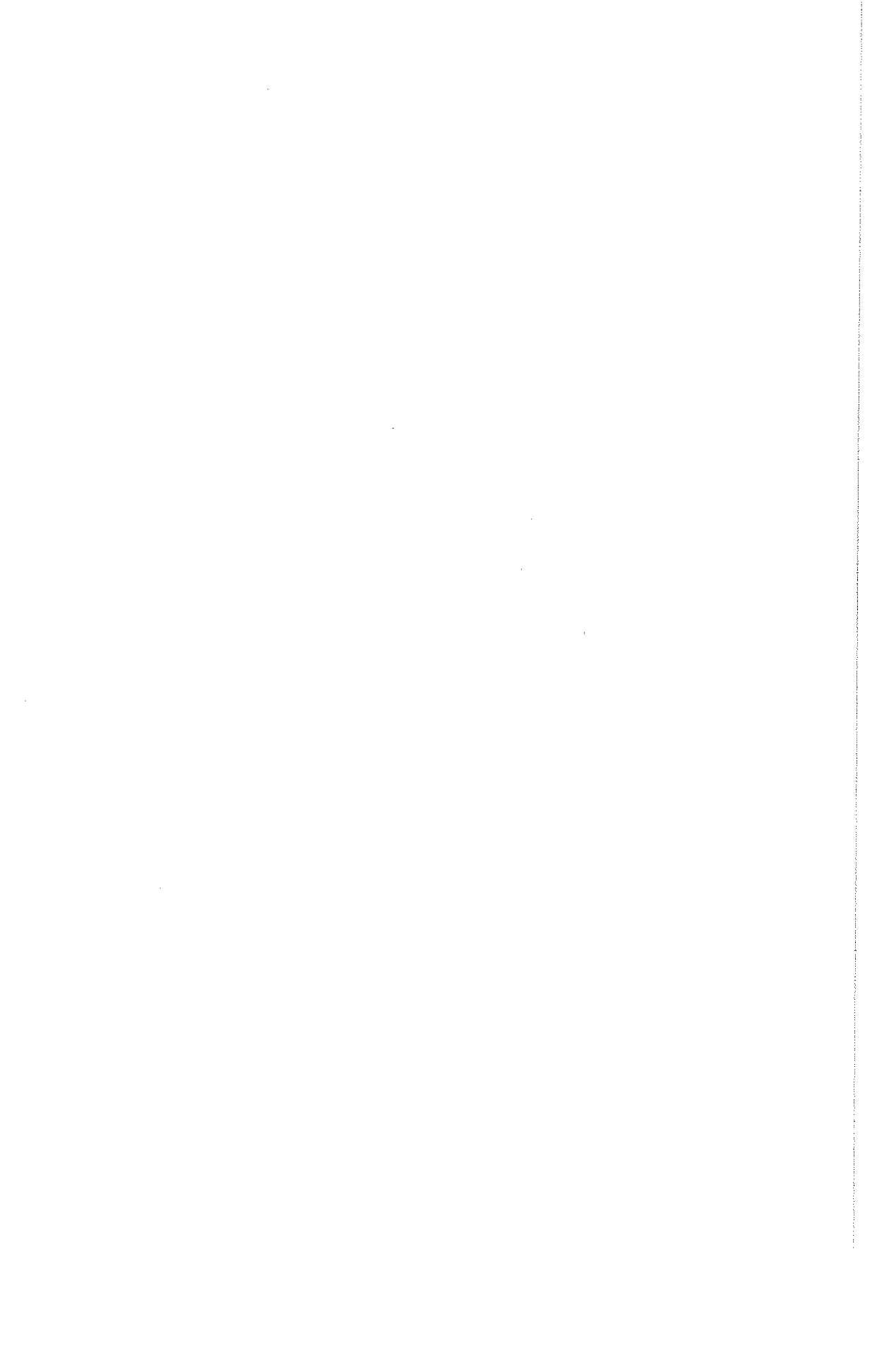
فَلْيَسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

وَحَدَاها بَمَنْ تُقِلُّ الرَّجَاءُ

أَبِي حَسَّانَ لَذَاتِي وَأَنْسِي

فَدَوَّخَهَا بِالْخَيْلِ حَتَّى أَقْرَّتِ

إِعْمَالُ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ



أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَعَمَلُهَا

١ - تعريفها :

حين تعرّضنا في الكتاب الأول من هذه السلسلة إلى المُعَرَّب والمَبْنِي، لبيان المبنيات^(١) من الأسماء، ذكرنا لك أنّ من بينها قسماً هو «أسماء الأفعال»، وقد سُمِّيت كذلك^(٢) لأنها تقبل بعضَ علامات الأسماء كالتنوين؛ فأنت تقول: أُفّ، صِه، كما أنها من جهة أخرى تدل على معنى الفعل^(٣)، وتقوم مقامه في عمله.

ولكل ما سبق يُصنّف العلماء أسماء الأفعال بحسب معناها وعملها إلى :

١ - أسماء أفعال ماضية .

٢ - أسماء أفعال مضارعة .

٣ - أسماء أفعال أمر .

(١) الكتاب الأول ص/٣٦ .

(٢) يقول العلماء إن علة بناء هذه الأسماء هي شبهها بالفعل معنى وعملاً، ومعلوم أن الأصل في الفعل هو البناء. انظر شرح الكافية ٦٥/٢ .

(٣) وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال لدلالاتها على الحدث والزمان، ورأى ابن صابر النحوي أنها قسم رابع قائم برأسه، زائد على الأقسام الثلاثة، الاسم والفعل والحرف، وسماه «الخالفة». وذهب البصريون إلى أنها أسماء على الحقيقة. انظر همع الهوامع ١٢١/٥، وشرح الأشموني ١٩٧/٢ .

غير أن النوع الثالث هو أَكْثَرُهَا شُيُوعاً وَأَسْتَعْمَالاً.

٢ - أنواع أسماء الأفعال:

أ - أنواع بحسب الدلالة على الزمن:

ذكرنا لك أنّ من أسماء الأفعال ما هو أسم فعلٍ ماضٍ، وأسم فعلٍ مضارع، وأسم فعلٍ أمر، وأساس هذا التقسيم هو اشتراك أسم الفعل مع الفعل في الدلالة على الزمن.

وإليك من الشواهد والأمثلة ما يُوضّح ذلك:

اسم الفعل الماضي:

وهي:	هَيْهَاتَ	،	ومعناه:	بَعْدَ.
	سِتَّانَ ^(١)	،	ومعناه:	أَفْتَرَقَ.
	سُرْعَانَ	،	ومعناه:	سَرَعَ.
	بُطْآنَ	،	ومعناه:	بَطُؤَ.
	وَشَكَانَ	،	ومعناه:	قَرُبَ.

ومن أمثلة أسماء الأفعال الماضية وشواهداها:

قوله تعالى^(٢): ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

(١) وفي سرعان ووشكان وبطآن، رائحة التعجب، أي: ما أَسْرَعَهُ، وما أَقْرَبَهُ، وما أَبْطَأَهُ...

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٣٦.

- قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

- قول ربيعة الرقي^(١):

لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِينَ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبِ بْنِ حَاتِمِ

- قول الشاعر:

* وَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْبُرَاقِ كَوَاسِرًا وَبَيْنَ مَهِيضَاتِ الْجَنَاحِ الْأَبَاغِيثِ

وقولك:

- بَطَّانٌ مَا يَسْتَجِيبُ الْمَنَافِقُ لِلصَّلَاةِ .

- اسْتَيْقِظَ فَوْشَكَانٌ أَذَانُ الْفَجْرِ .

- سُرْعَانَ مَا فَرَّ الْجَبَانُ مِنَ الْقِتَالِ .

اسم الفعل المضارع:

- أَفَّ : ومعناه : أَتَصَجَّرُ .

- وَا، وَئِي، وَاهَأَ : ومعناها : أَعْجَبُ .

- أَوْهَ^(٢) : ومعناه : أَتَوَجَّعُ .

(١) اللام في «لَشْتَانِ» هي لام الأبتداء والتوكيد، وهي كما ترى، من علامات الأسماء.

(٢) وفيها لغات منها: «أَوْه».

ومن أمثلة أسماء الأفعال المضارعة وشواهد ما يأتي:

- قوله تعالى^(١): ﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفِي﴾ .

قول الشاعر:

* وَيَ تَظْلَمُونَ ضَعِيفًا لَا نَصِيرَ لَهُ وَتَسْأَلُونَ إِلَهَ الْعَرْشِ غُفْرَانًا

قوله:

وَاهَا لِسَلْمَى ثَم وَاهَا وَاهَا هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

قوله:

فَأَوْهَ لِذِكْرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ

قول عترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَنِكَ عَنْتَرِ أَقْدِمِ

وفي الشاهد: وَيَ: اسم فعل مضارع، والكاف ضمير للخطاب في محل جر بالإضافة.

اسمُ فعلِ الأمرِ:

وغالبية أسماء الأفعال هي من هذا النوع، وهذه الأسماء هي:

- هَلِّمْ ، ومعناه: أَقْبِلْ، أو أَخْضِرْ.

(١) سورة الإسراء ١٧/٢٣.

- هَاؤُمْ ، ومعناه: خُذْ .
- هَيْتَ ، ومعناه: أَقْبِلْ، أو تعالَ، أو أسرِعْ .
- آمِين ، ومعناه: استجب .
- حَيَّ، حَيَّهْلَ، : ومعناهما: أَقْبِلْ .
- هَيَا ، ومعناه: أسرِعْ .
- إِلَيْهِ ، ومعناه: زِدْ فِي حَدِيثِكَ .
- صَهْ ، ومعناه: اسكُتْ .
- مَهْ ، ومعناه: اكفُفْ .
- قَدْكَ ، ومعناه: اكَتِفْ^(١) .
- قَطِّكَ^(٢) ، ومعناه: اقْطَعْ هَذَا الْأَمْرَ قِطْعًا .
- بَجَلِّكَ ، ومعناه: اكَتِفْ .

ومن شواهد ذلك وأمثله قوله تعالى^(٣):

- ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ .

و«هَلُمَّ» هنا بمعنى أَخْضِرُوا .

- ﴿٤﴾ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ .

و«هَلُمَّ» هنا بمعنى أَقْبِلْ .

(١) ويجوز أن يكون «قَدْ» اسم فعل مضارع، ومعناه حيثنذ يكفي .

(٢) انظر شرح الكافية ٧١/٢ - ٧٢ .

(٣) سورة الأنعام ٦/١٥٠ . (٤) سورة الأحزاب ٣٣/١٨ .

- ﴿١﴾ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴿١﴾ .

ومنه قول المؤذن:

- حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .

- قول لييد:

يتمارى في الذي قُلْتُ له ولقد يَسْمَعُ قولي: حَيَّهَلْ

- قول الشاعر:

يا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا

- قول الشاعر:

أَبْلُغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - من أخا العِراقِ إِذا أَتَيْتَنَا
أَنَّ الْعِراقَ وَأَهْلَهُ - سَلِّمْ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

- قول ذي الرُّمة:

وَقَفْنَا وَقُلْنَا إِنَّهُ عَن أُمِّ سَالِمٍ وما بالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبِلاَعِ

بَيْتَا الْأُفَيْيَّةِ :

ما نابَ عَن فِعْلِ ك «شَتان، وَصَة» هو أَسْمُ فِعْلِ وَكذا: أَوْه، وَمَه
وما بِمعنى أَفَعَلَ ك «آمِينَ» كَثُرَ وَغَيْرُهُ ك: «وَيْ، وَهَيْهاتَ» نَزُرُ

(١) سورة يوسف ١٢ / ٢٣ . وانظر الخلاف في معنى «هيت» عند المتقدمين في الدر

المصون للسمين ١٦٧/٣ - ١٦٨ .

ب - أسماء الأفعال بين الأرتجال والنقل^(١):

كُلُّ ما سبق إيرادُه من أسماء الأفعالِ سُمِعَ من العربِ على الهيئات التي عَرَضَناها، وأستعمله العربُ في المعاني التي وَرَدَتْ صَدَدَ كُلِّ منها؛ ولذلك تُسَمَّى أسماء أفعالٍ مُرتَجلة، أي: لم يَسْبِقِ أَسْتَعْمَالُها في غير هذه المعاني.

وهناك أسماء أفعالٍ أخرى كانت في الأَصْلِ مَصَادِرَ، أو ظروفاً، أو حروفَ جَرَ، أو على وزنِ فَعَالٍ، ثم نُقِلَتْ من بابها الأَصْلِيِّ إلى هذا الباب؛ ولذلك سُمِّيَتْ: أسماء أفعالٍ متقلة.

وهاك تفصيلَ القولِ في أنواعها:

١ - المنقولُ من حرفِ الجرِّ:

مثل إِيكَ وَعَلَيْكَ، تقول:

- إِيكَ عني.

- إِيكَ، لا تُعِنْ ظالماً فَيَسْلُطْهُ اللهُ عَلَيْكَ.

والمعنى في المثالين: تَنَحَّ. ف «إِيكَ»: اسمُ فعلٍ أمرٍ.

ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾

أي: الزموا أنفسكم.

(١) انظر شرح الأشموني ٢/٢٠٠١.

(٢) سورة المائدة ١٠٥/٥.

ولم يثبت الثقل في أسماء الأفعال إلا في هذين الحرفين .
ومنه أيضاً قولك^(١) : - عليك بذات الدين .
والمعنى : إلزَمها ، ف «عليك» اسمُ فعلٍ أمرٍ .

٢ - المنقول من الظرف^(٢) :

ومنه :

أمامك ، وراءك ، دونك ، مكانك .

ومن أمثلة ذلك :

- أمامكم ، لا تهولنكم الصعاب .

والمعنى : تقدّموا .

- وراءك ، فهو أوسع لك .

والمعنى : تأخّر .

- دونك :

ومنه قول الشاعر :

* دونك النَّبَعُ كلما زِدَتْ وِرْدًا زادك النَّبَعُ بالورودِ ألتذاذا

والمعنى : خُذْ ، أو الزم .

(١) بذات الدين : في الباء قولان :

الأول : أنها حرف جرّ أصلي ، ويكون معناه : التزم بذات الدين .

الثاني : أنه حرف جرّ زائد ، والتقدير : الزم ذات الدين .

انظر حاشية الصبان ٣/٢٠٠ .

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/٢٠١ .

- مكانك :

ومنه قول ابن الإطنابة مخاطباً نفسه في القتال :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُخَمِدِي أو تَسْتَرِيحِي
والمعنى : أثبتي .

فهذه الظروف جميعها أسماء أفعالٍ أمرٍ، كما أستبان لك من معانيها .

٣ - المنقول عن المصدر :

ومنه : رُوَيْدٌ : بمعنى : أمهله .

وَيْلَةٌ : بمعنى : دَع .

ومن أمثلة «رُوَيْد» قول الشاعر :

* رُوَيْدَ الظُّلْمِ إِنْ لَهُ لِيَوْمًا يَعْضُ الظُّلْمُ فِيهِ عَلَى يَدَيْهِ

أي : أزوِدِ الظُّلْمَ ، بمعنى أمهله .

والأصلُ في «رُوَيْد» أنه من أزوَدَ إرواداً : بمعنى أمهله فجاء أسمُ المصدر منه مُصَغَّرًا^(١) ، وهو في البيت أسمُ فعلٍ أمرٍ .

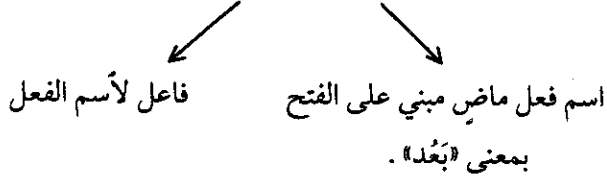
وكثيراً ما يتصلُّ بـ «رُوَيْد» كافُ الخطاب ، فتقول : رُوَيْدَكَ الظُّلْمَ .

(١) ذهبنا إلى أن التصغير في «رُوَيْد» هو تصغيرٌ لأسم المصدر «رُوْد»، وهذا أولى عندنا مما ذهب إليه المتقدمون؛ إذ جعلوه، تصغيراً للمصدر «إرواد»، على جهة الترخيم .

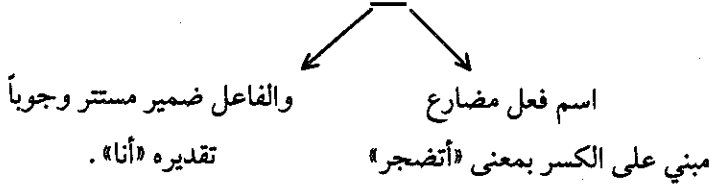
٣ - إعمالُ أسماءِ الأفعالِ :

الأصلُ العامُّ في عَمَلِ أسماءِ الأفعالِ أَنْ كُلاًّ منها يعملَ عَمَلَ الفِعلِ الذي هو بمعناه، سواءَ أكانَ مُرْتَجِلاً أم منقولاً، لازماً أم متعدياً، وبيانُ ذلك فيما يأتي :

- هَيْهَاتَ^(١) بَلُوغُ الأَمَلِ من غيرِ عَمَلِ .



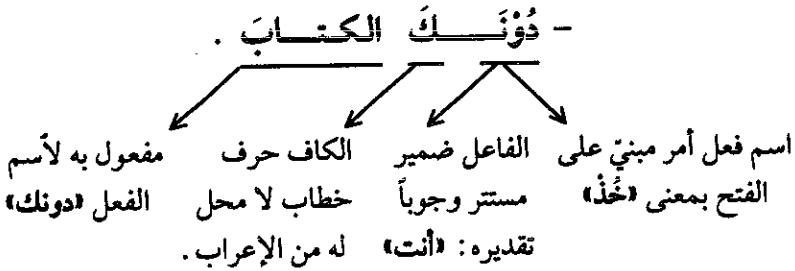
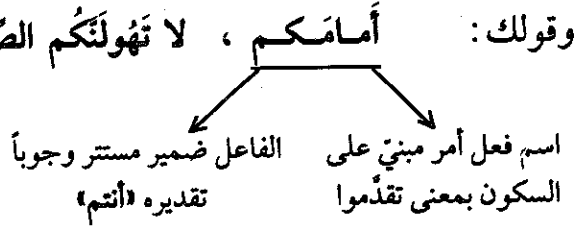
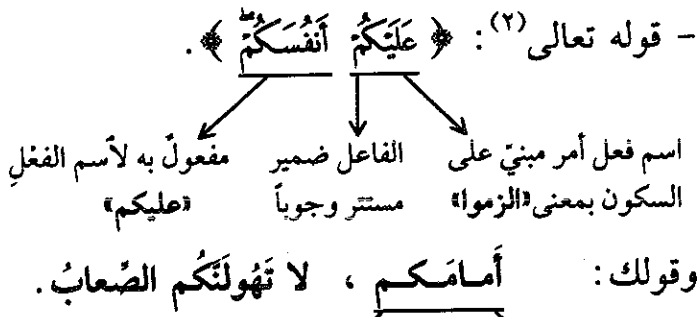
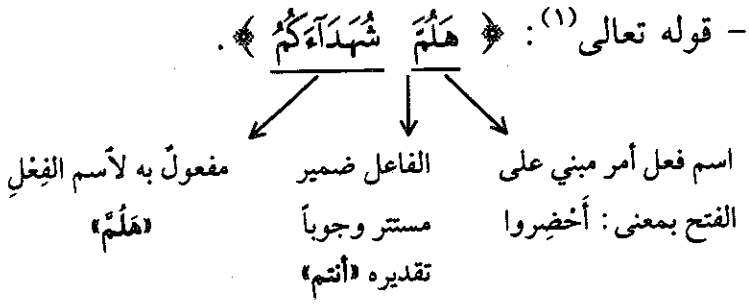
- قوله تعالى^(٢) : ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا أُفِي﴾ .



(١) وفي قوله تعالى : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ المؤمنون ٢٣/٣٦ .

هيهات : الثاني توكيد لفظي لـ «هيهات» الأول لا محل له من الإعراب .
لما : اللام زائدة للتحوية، وما : اسم موصول في محل رفع فاعل، والتقدير : بُعدَ
الذي توعدون . وضَعَف بعضهم زيادة اللام في الفاعل . وقيل غير هذا الإعراب في
الآية . انظر الدر المصون ١٨٣/٥ .

(٢) سورة الإسراء، ٢٣/١٧ .



(١) سورة الأنعام ٦/١٥٠ .

(٢) سورة المائدة ٥/١٠٥ .

- رُوِيَ الظُّلْمَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ.

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أمهل». | الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». | مفعول به لاسم الفعل «رويد».

- تَذَرُ الْجَمَاحِمَ ضاحياً هاماتها بَلَّةَ الأَكْفَفِ كأنها لم تُخَلَقِ

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «دغ». | الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». | مفعول به لاسم فعل الأمر «بلة»

- نَزَالِ إِذَا حَمِي الوطيسُ.

اسم فعل أمر بمعنى «انزل». | الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

- دَرَاكِ الثَّارِ.

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «أدرك». | الفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». | مفعول به لـ «دراك»

ولا يجوز أن يتقدم مفعول أسم الفعل عليه، لضعفه في العمل فلا يقال: الثَّارَ دَرَاكِ.

بَيْتُ الأَلْفِيَّةِ :

وَمَا لَمَّا تَنَوَّبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا، وَأَخَّرَ مَا الَّذِي فِيهِ الْعَمَلُ (١)

(١) أي: يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي ناب عنه، ولا يجوز تقديم معموله عليه.

فوائد

١ - أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير:

خَصَّ النُّحَاةَ صَهً، وَإِيهً، وَمَهً، بَأَن التَّنْوِينَ يَدْخُلُهَآ، فَمَا جَاء مِنْهَا سَاكِنًا أَوْ مَكْسُورًا فَهُو دَالٌّ عَلَى التَّعْرِيفِ، وَمَا جَاء مِنْهَا مَنْوِنًا فَهُو دَالٌّ عَلَى التَّنْكِيرِ، وَرَتَّبُوا عَلَى ذَلِكَ فَرْقًا فِي الْمَعْنَى.

قالوا: صَهً، معناه: أَسْكُتُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

وصَهً، معناه: أَسْكُتُ سَكُوتًا مُطْلَقًا عَنْ أَيِّ حَدِيثٍ.

وقالوا: إِيهً، معناه: زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ هَذَا.

إِيهً، معناه: زِدْنِي مِنْ أَيِّ حَدِيثٍ كَانَ.

وقس على ذلك «مَهً» بمعنى أَكْفَفُ.

والرأى عندنا أن التمييز بين الصورتين لا دليل عليه من كلام العرب، وإنما أملاه التقعرُّ في الصَّنَاعَةِ، ولعلَّ شأنه كشأن السُّكُونِ والتنوين في أَفٍّ، وَحَيْهَلٍ^(١)، وإِيهَآ، فَإِنَّ سَكُونَهَا وَتَّنْوِينَهَا لِمَا مَرُويَةٌ عَنِ الْعَرَبِ بِلَا تَمْيِيزٍ، وَمِنْ ثَمَّ، فَلَا وَجْهَ لِلْقَوْلِ فِيهَا بِتَّعْرِيفٍ أَوْ تَّنْكِيرٍ.

(١) ومن الأثر «إذا ذكر الصالحون فحيهلاً بغمراً»، فأى وجه للقول بتعريف أو تنكير هنا؟ وانظر شرح المفصل ٤/٤٥، وانظر شرح الكافية ٢/٦٩، وشرح أحاديث الكافية للبغدادي/ ١٧٥.

بَيِّتُ الْأُفْيَةِ :

وَأَحْكَمُ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنٌ

* * *

٢ - القَوْلُ فِي «هَاتِ وَهَاتِي» :

يُقَالُ لِلْمَفْرَدِ الْمَذْكُورِ: هَاتِ، وَلِلْمَفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ: هَاتِي.

وَلِلْعُلَمَاءِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يَلِي:

١ - فَعْلٌ أَمْرٌ، وَأَصْلُهُ: أَتَى يُؤَاتِي، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي الْأَمْرِ هَاءٌ،

فَقِيلَ: هَاتِ، كَمَا أُبْدِلُوا فِي أَرَاقٍ، وَهَرَاقٍ.

٢ - أَنَّهُ أَسْمٌ فَعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى «أَخْضِرَ».

٣ - أَنَّهُ أَسْمٌ صَوْتٍ بِمَعْنَى «أَخْضِرَ»، وَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ.

وَقَالُوا فِي الْمُثَنَّى: هَاتِيَا.

وَفِي جَمْعِ الذَّكَورِ: هَاتُوا.

وَفِي جَمْعِ الْإِنَاثِ: هَاتَيْنِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١): ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢/١١١.

٣ - القول في «وَيَ» بمعنى أعجبُ:

مَرَّ بِكَ أَنْ «وَيَ» اسْمُ فِعْلِ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَعْجَبُ، وَقَدْ يَتَّصِلُ بِهَذَا الْأَسْمِ الْكَافُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١):

﴿وَيَكُنْ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾.

وقد جاء في إعراب الآية أقوالاً، أظهرها ما يأتي (٢):

١ - وَيَ: اسْمُ فِعْلٍ، وَالْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ، وَأَنَّ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَصْدَرٌ

مَوْوَلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْكَافِ، وَالْمَعْنَى:

أَعْجَبُ لِأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ.

وهو مذهب الخليل وسيبويه.

٢ - وَيَ: اسْمُ فِعْلٍ، وَكَأَنَّ حَرْفَ نَاسِخٍ يَفِيدُ فِي الْأَصْلِ التَّشْبِيهَ،

وَلَكِنْ مَعْنَاهُ فِي الْآيَةِ عَلَى الْإِخْبَارِ وَالتَّيَقُّنِ.

٣ - وَيَ: اسْمُ فِعْلٍ، وَالْكَافُ حَرْفُ خَطَابٍ، وَمَا بَعْدَهَا

مَصْدَرٌ مَوْوَلٌ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مُقَدَّرٍ،

تَقْدِيرُهُ: اعْلَمْ...، أَوْ فِي مَوْضِعِ جَرِّ بِلَامٍ مُقَدَّرَةٍ، أَي:

أَعْجَبُ لِأَنَّ اللَّهَ، وَعَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي جَاءَ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ.

٤ - وَيَ: الْأَصْلُ فِيهِ: وَيَلُكُ، وَقَدْ حُذِفَتِ اللَّامُ لِلتَّخْفِيفِ، وَعَلَى

هَذَا، فَالْمَعْنَى: يَا وَيَلُكُ، وَتَخْرُجُ بِهَذَا مِنْ بَابِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ.

(١) سورة القصص ٢٨/٨٢.

(٢) الدر المصون ٥/٣٥٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٥١.

٤ - القول في أسماء الأصوات^(١):

استعمل العرب ألفاظاً لمخاطبة ما لا يعقل، ومن ذلك:

- هَلَا: لِزَجْرِ الخَيْلِ.

- عَدَسٌ: لِزَجْرِ البَعْلِ.

- سَأٌ: لدعوة الحمار إلى الشرب.

كما استعملوا أيضاً ألفاظاً لحكاية الأصوات، ومنها:

- غاق^(٢): لحكاية صوت الغراب.

- قَبٌ: لحكاية صوت وقوع السيف.

- طاقٍ: لصوت الضرب.

وهذه الأسماء مبنية، كأسماء الأفعال، ولكنها تخالفها في كونها

غير عاملة.

بَيْتَا الألفِيَّة :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ من مُشْبِهِ أَسْمِ الفِعْلِ صوتاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِي أُجْدَى حِكَايَةً كـ «قَبٌ» وَأَلْزَمَ بِنَا النُّوعَيْنِ^(٣) فَهُوَ قَدْ وَجِبَ

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٥٨ - ٦٦٣.

(٢) استعمل شوقي هذا الاسم في صورة الجمع، وأعربه في قوله:

وَسَمِعْتُ غَاقَاتٍ تَرْدُ دُفِي الفِضَاءِ وتَلْتَقِي

أراد به أصوات أسراب الغربان.

(٣) يعني أسماء الأصوات، وأسماء الحكاية.

تدريبات على إعمال أسماء الأفعال

قال تعالى :

- ﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^ط
سورة الأنبياء ٢١/٦٧
- ﴿وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
سورة القصص ٢٨/٨٢
- ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾
سورة الأحزاب ٣٣/١٨

وفي الحديث : «مه! عليكم بما تطيقون» .

وفي الحديث : «من أستطاع منكم الباءة فليتزوّج ، ومن لم يستطع فعليه بالصّوم ؛ فإنه له وجاء» .

قال شوقي :

- يا جارة الأيك أيام الهوى رجعت
كالحلّم آها لأيام الهوى آها

قال الشاعر :

- وبي كأن من يكن له نشب يح
بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر

وقال الراجز :

وا بأبي أنت وفوك الأشنب
كأنما ذر عليه الرزنب^(١)

(١) الرزنب : نبت طيب الرائحة .

قال ابن زيدون:

غِيظَ العِدَا من تَسَاوِينَا الهوى فَدَعَوْا
بِأَن نَغصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

قال الرافعي:

آمِينِ آمِينِ والأقْطَارُ أَجمَعُهَا
فَمَا رَأَتْ كإِمَامِ العَدْلِ من مَلِكِ
لِحُبِّهِ الدِّينِ أَمسى حُبُّهُ دِينَا
مُرَدَّدَاتٍ مَعِي آمِينِ آمِينَا

وقال الشاعر:

* وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الجِيَادِ صَوَافِنَا
- هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلءِ فِيهَا
- إِيَّه شَهِيدَاتِ الكَوَيْتِ لَقَدْ زَهَا
وَبَيْنَ مَهَازِلِ البَغَالِ الرَوَائِثِ
حَدَارِ حَدَارٍ من بَطْشِي وَفَتَكِي
بدمَائِكُنَّ الرَّمْلُ والأَحْجَارُ

ومنه قول الشاعر مخاطباً خلفاء بني العباس:

- دُونَكُمْوهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ
فَجَدُّوْا مِنْ عَهْدِهَا الدَّارِسَا

وقال الشاعر:

- رُوَيْدَكَ لَا يَخْدَعُنكَ الرَّبِيعُ
وَصَخُوفُ الفِضَاءِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ

قال زهير:

وَلِنَعْمَ حَفْوَ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ

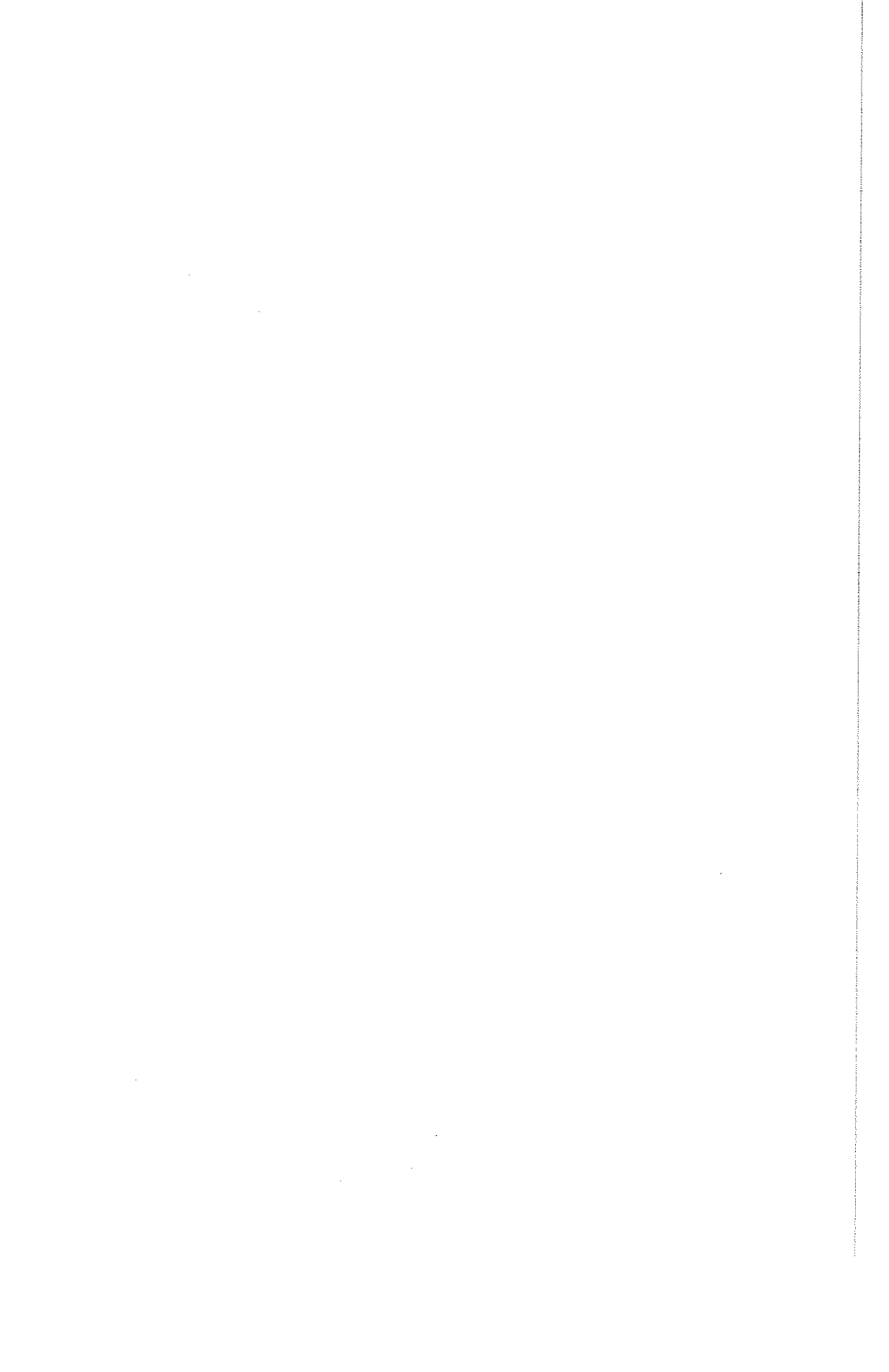
وقال أبو فراس مُعَرِّياً سيف الدولة:

- هيهات ما في الناس من خالدٍ لا بُدَّ من فقْدٍ ومِن فاقِدِ
- كُنِ الْمُعَرِّى لَا الْمُعَرِّى بِهِ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَاحِدِ

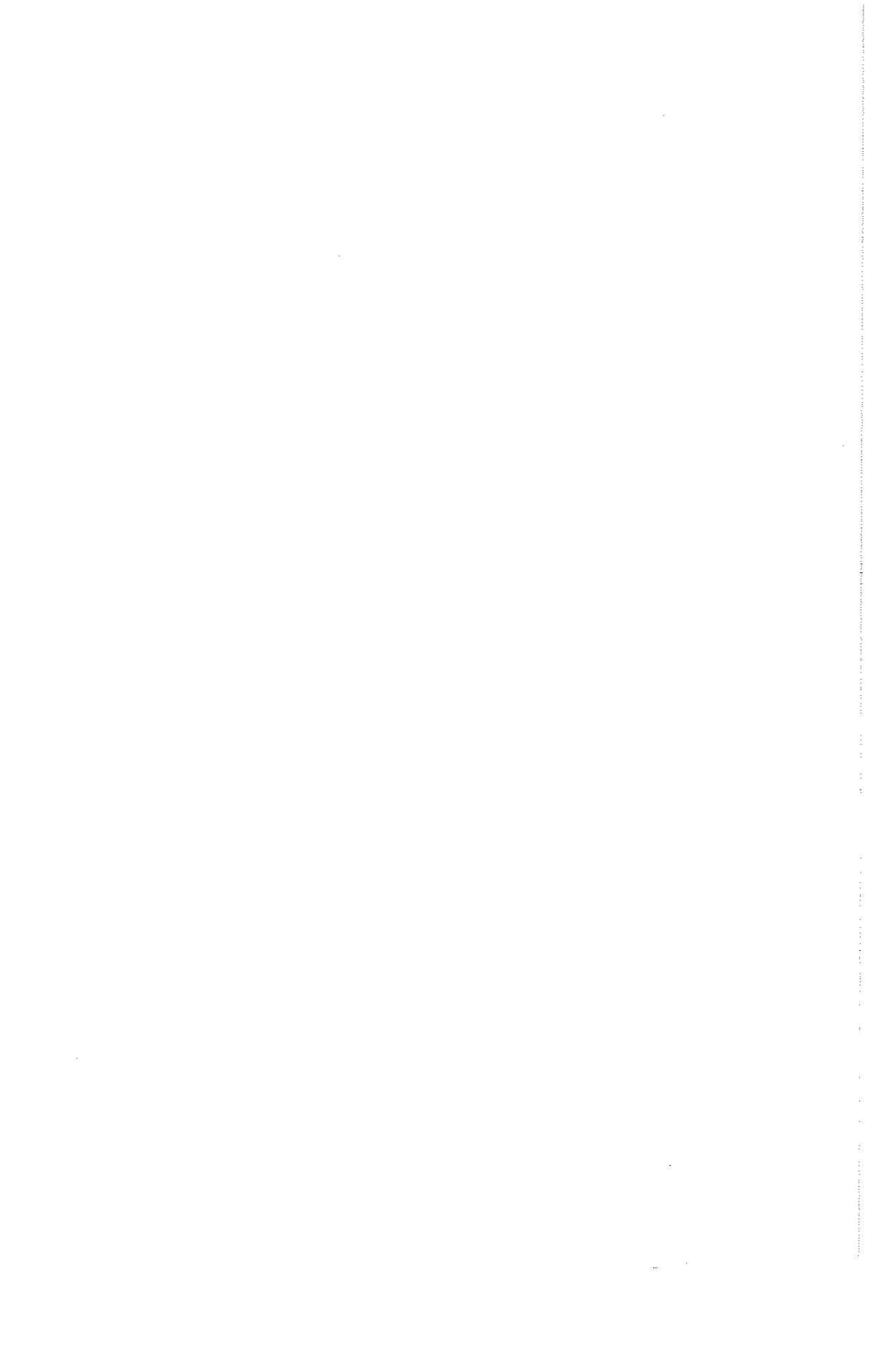
وقال:

- هَيْهَاتَ لَنْتُ أَبَا فِرَا سِ إِنْ وَقَيْتُ لِمَنْ غَدَزَ

* * *



إِعْمَالُ الْمُصَدِّرِ



إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

١ - تعريف المَصْدَرِ:

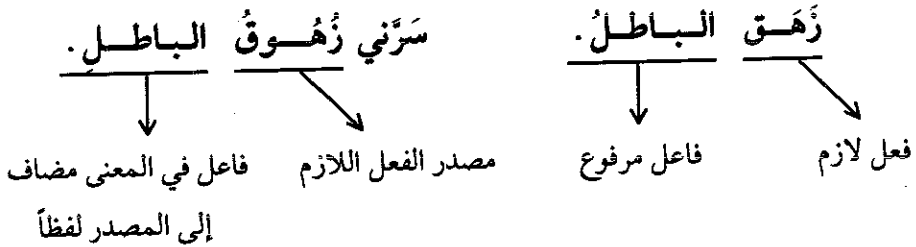
المصدرُ هو أَسْمٌ يَدُلُّ على حَدَثٍ غيرِ مقترنٍ بزمان، وَيُطْلَقُ عليه أيضاً أَسْمُ المَعْنَى، ومثال ذلك:

عِلْمٌ، صِدْقٌ، فَرَحٌ، ضَرْبٌ.

٢ - إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ^(١):

يرتبط المَصْدَرُ في العمل الإعرابي بالفعل^(٢) الذي اشتق منه من حيث اللزوم والتعدي، وَيَسْتَبِينُ لك ذلك من الأمثلة الآتية:

أ - حالة اللزوم:



(١) انظر الهمع ٦٥/٥، والارتشاف/ ٣٥٢٢، وشرح المفصل ٥٩/٦.

(٢) المصدر هو الأصل في الاشتقاق عند أهل البصرة والفعل مشتق منه، أما من جهة العمل فالفعل أصل والمصدر فرع عنه.

ب - المتعدّي إلى مفعولٍ واحدٍ:

أعجبني إكرامُ الولدِ أباه.

↓ ↓ ↓

مصدر الفعل «إكرم» فاعل في المعنى مضاف إلى المصدر لفظاً مفعول به للمصدر

أكرمَ الولدُ أباه.

↓ ↓ ↓

فعل متعدٍ لمفعول واحد فاعل مفعول به للفعل.

ج - المتعدّي إلى مفعولين:

راقني تعلّمُ الشيخُ الطالبَ النحوَ.

↓ ↓ ↓ ↓

مصدر الفعل «عَلِمَ» فاعل في المعنى مضاف إلى المصدر لفظاً مفعول ثانٍ للمصدر مفعول أولٍ للمصدر

عَلِمَ الشيخُ الطالبَ النحوَ.

↓ ↓ ↓ ↓

فعل متعدٍ إلى مفعولين فاعل مفعول أولٍ للفعل مفعول ثانٍ للفعل

د - المتعدّي إلى ثلاثة مفعولات:

بلّغني إعلامُ القائدِ جُنْدَهُ النَّصْرَ مُحَقَّقاً.

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

مصدر الفعل «أعلم» فاعل المصدر في المعنى مضاف إليه في اللفظ مفعول أولٍ للمصدر مفعول ثانٍ للمصدر مفعول ثالثٍ للمصدر

أَعْلَمَ القائدُ جُنْدَهُ النَّصْرَ مُحَقَّقاً.

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

فعل متعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل الفاعل مفعول أولٍ للفعل مفعول ثانٍ للفعل مفعول ثالثٍ للفعل

هـ - المتعدّي بحرف الجرّ:

سَرَّني فَرَحَ المؤمنين بنَضْرِ الله .			فَرَحَ المؤمنون بنَضْرِ الله .		
↓	↓	↓	↓	↓	↓
مفعول به للمصدر	فاعل في المعنى مضاف للمصدر لفظاً	مصدر «فرح»	جار ومجرور في محل نصب مفعول به	فاعل	فعل متعدّد بالياء

شروط إعمال المصدر:

يُشْتَرَطُ لعمل المَصْدَرِ عَمَلٌ فِعْلِهِ كما أَتَّضَحَ لك من الأمثلة السَّابِقة . شرطان أساسيان :

أ - الشرط الأول: أَنْ يكونَ المَصْدَرُ نائِباً عن فِعْلِهِ المحذوف، ويكون هذا في المفعول المطلق^(١) ومثال ذلك :

- إِكْرَاماً ضَيْفَكَ .	
↓	↓
مفعول به للمصدر «إكراماً»	مفعول مطلق ناب عن فعل الأمر «أكرم»

ومنه قول الشاعر:

يَمْرُونَ بالدهنا خفافاً عيَابُهُمْ
على حينِ أَلهى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ
وَيَزِجِعْنَ من دارينَ بُجْرَ الحقائقِ
فَنَدلاً زُرَيْقُ المَالِ نَدَلٌ^(٢) الثعالبِ

(١) انظر «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/ ٢٢٤ وما بعدها .

(٢) نَدَلُ المَالِ: اِخْتَلَسَهُ .

نَدْلًا: مصدر ناب عن فعل الأمر: اُنْدُلْ، وَنَصَبَ مفعولاً وهو «المال»، والمعنى:

نَدْلًا يَا زُرَيْقُ الْمَالِ.

ومنه أيضاً قولُ الشاعر:

يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَائِمٌ قَدْ أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا خَائِفٌ وَجَلُّ

غُفْرَانًا: مصدرٌ منصوبٌ بفعله المحذوف.

مَائِمٌ: مفعول به للمصدر «غفراناً».

ب - الشرط الثاني:

أَنْ يَصِحَّ تَقْدِيرُ الْمَصْدَرِ بِالْفِعْلِ مَعَ حَرْفِ مَصْدَرِيّ:

أَنْ: إِذَا أُرِيدَ بِالْمَصْدَرِ الْمَاضِي أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ.

مَا: إِذَا أُرِيدَ بِالْمَصْدَرِ الْحَاضِرِ.

ومثال ذلك:

سَرَّنِي إِكْرَامُ الْوَلَدِ أَبَاهُ.

فَإِذَا أُرِيدَ بِالْمَصْدَرِ «إِكْرَامُ» الْمَاضِي أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ جَازَ تَأْوِيلُهُ عَلَى

تَقْدِيرِ «أَنْ» وَالْفِعْلِ، فَتَقُولُ:

سَرَّنِي أَنْ يُكْرِمَ الْوَلَدُ أَبَاهُ (أَمْسِ، أَوْ غَدًا).

وَإِذَا أُرِيدَ بِالْمَصْدَرِ «إِكْرَامُ» الْحَاضِرِ جَازَ تَأْوِيلُهُ عَلَى تَقْدِيرِ «مَا»

وَالْفِعْلِ فَتَقُولُ:

سَرَّنِي مَا يُكْرِمُ الْوَلَدُ أَبَاهُ (الآن).

أما إذا أمتنع تأويلُ المصدرِ بأيِّ من الطريقتين السابقتين فإنَّ المصدر لا يكونُ عاملاً فيما بعده^(١).

وهناك شروطٌ فرعية، أهمها:

١ - عَدَمُ تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَصْدَرِ^(٢).

ففي المثال:

إِكْرَاماً الضَّيْفَ.

لا يجوز أن تقول:

الضَّيْفَ إِكْرَاماً.

٢ - أَلَّا يَرِدَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ نَعْتٌ لَهُ، قَبْلَ ذِكْرِ مَعْمُولِ هَذَا الْمَصْدَرِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ^(٣):

إِكْرَاماً عَظِيماً الضَّيْفَ.

فإن كان لا بُدَّ من نَعْتِ الْمَصْدَرِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ بَعْدَ الْمَعْمُولِ، فَتَقُولُ:

إِكْرَاماً الضَّيْفَ عَظِيماً.

(١) انظر الهمع ٦٧/٥ وشرح المفصل ٦٠/٦.

(٢) انظر الهمع ٦٩/٥ وأجاز تقديم المفعول به ابن السراج قال: «يعجني عمراً ضَرْبُ زيد» وانظر شرح المفصل ٦٧/٦ فقد ذكر أن العلة في عدم جواز التقديم أن المفعول من تمام العامل وصلته بمنزلة الياء والذال من زيد.

(٣) انظر الهمع ٧٠/٥. أجازته ابن مالك في التسهيل.

٣ - صُورُ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ :

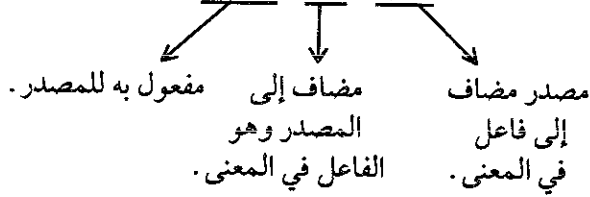
إذا أستوفى المصدرُ الشرطين السابقين فإنه يعملُ عَمَلِ فِعْلِهِ على النحو الذي سَبَقَ بيّأته، ويأتي هذا الْمَصْدَرُ على ثلاثِ صُورٍ:

الصورة الأولى:

أن يكون مُضَافاً: وهو أكثر^(١) الصُّورِ الثلاثِ عَمَلاً، ومن

شواهد: قوله تعالى^(٢):

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ...﴾ الآية.



ومنه قولُ المتنبّي:

أرى كُننا يبغى الحياة لنفسه حربصاً عليها مُستهماً بها صبأ
فحُبُّ الجبانِ النفسِ أوردته الثقى وحُبُّ الشجاعِ النفسِ أوردته الحرباً

- حُبُّ: مصدر عامِلٌ عَمَلُ الفِعْلِ.

- الجبان: مضاف إلى المصدر، فاعل في المعنى.

- النفس: مفعول به منصوب بالمصدر.

(١) في الهمع ٧١/٥ «وإعماله مضافاً أكثر من إعماله منوناً استقراءً...»، وإعماله منوناً

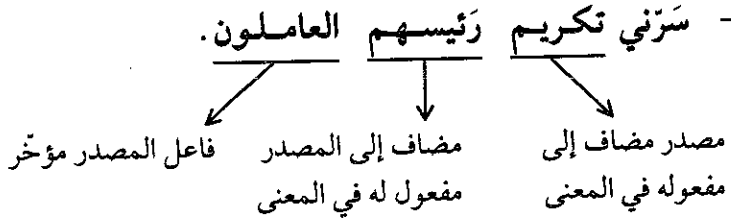
أكثر من إعماله مُعَرَّفاً بـ «أل»؛ لأن فيه شبهةً بالفعل المؤكَّد بالنون الخفيفة».

شرح المفصل ٦٠/٦.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥١.

ففي الآية والبيت أُضِيفَ المصدرُ إلى فاعله، وَنَصَبَ مفعولَه .
وقد يأتي المَصْدَرُ مضافاً إلى مفعوله رافعاً لفاعله، ويتضح ذلك
من المثالين الآتين:

- سَرَّني تَكْرِيْمُ العَامِلِيْنَ رَئِيْسِهِمْ . وفيه أُضِيفَ المصدرُ إلى فاعله .

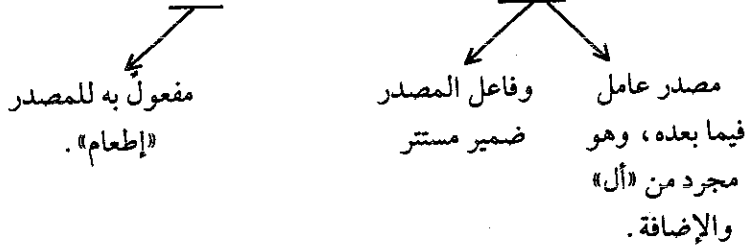


والصورة الأولى أفشى وأكثر شيوعاً من الثانية .

الصورة الثانية: المجرد من «أل» والإضافة:

وتَرِدُ هذه الصورة كثيراً، ولكنْ كثرتها دون كثرة الصُورَةِ الأولى .
وشاهدها قوله تعالى (١):

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (٢) .



(١) سورة البلد ٩٠/١٤ - ١٥ .

(٢) وساغ الفصل بين المصدر ومعموله بالظرف «في يوم...» إعمالاً للقاعدة التي
تبيح الفصل بين العامل والمعمول بشبه الجملة .

ومنه قولُ المرار بن مُنقذ:

بضربِ بالسُّيوفِ رؤوسِ قَومٍ أزلنا هامَهَنَّ عن المقيبلِ

- ضَرَبَ: مصدرٌ عامِلٌ مُجَرَّدٌ من «أل» والإضافة.

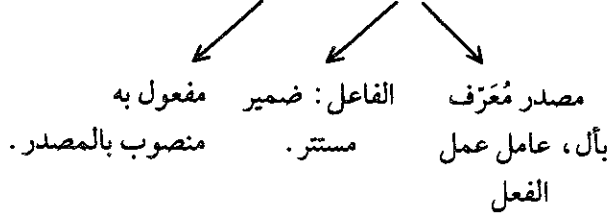
وفاعله: ضمير مستتر.

- رؤوسَ: مفعول به منصوب بالمصدر.

الصورة الثالثة: المصدر المقترن بـ «أل»:

وهو أَقْلُ الصُّورِ الثَلَاثِ عَمَلًا^(١)، وليس له في القرآن شاهدٌ، ومن شواهدِه في الشعر قولُ الشاعر:

ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفَرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ



(١) الهمع ٧١/٥ - ٧٢ «وأُنكره كثيرون، والبغداديون وقوم من البصريين» وذهب قوم إلى إعماله معرَّفاً بـ «أل» على قُبْح.

وفي الأرتشاف/٢٢٦١ ذكر فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: لا يجوز إعماله وهو مذهب الكوفيين والبغداديين وأبن السراج من

البصريين، وما ظهر بعده من معمول فهو لعامل يُقَسَّرُه المصدر.

الثاني: مذهب سيبويه، ونقل عن الفراء أنه يجوز إعماله كالمصدر المنون، ولا

قُبْح في ذلك.

الثالث: أنه يجوز إعماله على قُبْح، وهو مذهب الفارسي وجماعة من البصريين.

وانظر الأصول ١/١٣٧، والكتاب ١/١٩٢، وشرح المفصل ٦/٦٠.

ومنه قول المرادي الأسدي:

لقد علمت أولى المُغَيَّرَةِ أنني كَرَرْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

- الضَّرْبُ: مصدر معرف بآل. والفاعل ضمير مستتر.

- مِسْمَعًا: معمول به للمصدر.

٤ - التابع لمعمول المصدر^(١):

عَرَفْتُ أَنَّ الْمَصْدَرَ قد يُضَافُ إلى فاعله أو مفعوله في المعنى، فإذا

جاء بعد هذا المضاف تابع له نعتاً أو عطفاً جاز في هذا التابع وجهان:

الأول: إتياعه على لفظ المعمول المضاف، ومثال ذلك:

سَرَنِي تَكْرِيْمُ الْعَالِمِ الْمُجِدِّ.

- المُجِدِّ: نعت لـ «العالم» الذي هو معمول المصدر «تكريم»،

وهو مجرور تبعاً لمنعوتة على اللفظ.

الثاني: إتياعه على محلّ المعمول المضاف، ومثال ذلك:

سَرَنِي تَكْرِيْمِ الْعَالِمِ الْمُجِدِّ.

- المُجِدِّ: نعت لـ «العالم» الذي هو مفعول للمصدر في المعنى،

وقد جاء منصوباً تبعاً لمحلّ منعوته، وهو المفعولية.

ومن إضافة المصدر إلى فاعله ثم مجيء التابع بعده قولٌ لييد:

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَاكِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ

(١) انظر شرح المفصل ٦/٦٥.

وفي البيت جاء «المظلوم» نعتاً لـ «المُعْتَب» الذي أُضيف إلى
المَصْدَر وهو فاعل، وجاء النَّعْت على المحلّ وهو الفاعلية.
وَحُكْمُ التَّبعية في العطف كحكم التَّبعية في النَّعْت، ومن ذلك قولُ
الرَّاجِز، وهو زياد العنبري:

قد كنتُ دأيتُ بها حسانا

مخافة الإفلاسِ والليانا

يُحسِنُ بيعَ الأصلِ والقيانا

جاء في هذا الرجز: اللّيانا، القيانا، وكلاهما منصوب عطفاً على
محلّ المضاف إليه الذي هو مفعول للمصدر: الإفلاسِ، الأصلِ.

٥ - عَمَلُ اسْمِ الْمَصْدَرِ^(١):

اسْمُ الْمَصْدَرِ هو ما يكون أَحْرَفُهُ أَقَلَّ من أَحْرَفِ الْمَصْدَرِ مثل:

أعطى ← مصدره: إعطاء.

- اسم المصدر: عطاء.

عاشَرَ ← مصدره: معاشرة.

- اسم المصدر: عِشْرَة.

سَلِّمَ ← مصدره: تسليم.

- اسم المصدر: سلام.

(١) انظر الهمع ٧٧/٥، والارتشاف/ ٢٢٦٣.

ويعملُ أَسْمُ المَصْدَرِ عَمَلَ المَصْدَرِ فِي كلِّ ما تَقَدَّمَ، وَإِنْ كانَ عَمَلُهُ أَقَلَّ منَ عَمَلِ المَصْدَرِ.

ومن شواهد ذلك، قول الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَ تُرَيِّنْ لِغَيْرِهِمْ أَلُوفًا

اسم المصدر معمول للمصدر مفعول به
مضاف إليه لفظاً لأسم المصدر.
فاعل معنى.

ومنه قولُ القطامي:

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِئَةَ الرِّتَاعَا

- عطاء: اسم مصدر، أُضيف إلى فاعله، وهو الكاف.

- المئة: مفعول به لأسم المصدر.

فائدة في عمل المصدر الميمي^(١)

المصدر الميمي هو ما كان في أوله ميم زائدة مثل:

مُنْقَلَب، مُنْطَلَق، مَتَاب، مُصَاب، مَمَات، مَرْجِع.

ويعمل المصدر الميمي عمل فعله على قِلة، ومن شواهدة:

قول الشاعر:

أَظْلُومَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ

مصدر ميمي
الكاف معمول
المصدر، فاعل في
المعنى، مضاف في اللفظ

مفعول به
للمصدر، منصوب

والمعنى في البيت كقولك: إِنْ إصَابَتِكُمْ رَجُلًا ...

أَبْيَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرُ أَحَقُّ فِي الْعَمَلِ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ مَا يَحُلُّ
وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ
وَجُرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ، وَمَنْ

مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ «أَنْ»
مَحَلَّهُ^(٢)، وَلَا سِمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ
كَمَلَّ بِنَصْبٍ أَوْ بَرَفَعَ عَمَلَهُ
رَاعَى فِي الْإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنَ

(١) تجد بياناً مفصلاً للمصدر الميمي في باب «أنواع المصادر» من كتابنا «صرف العربية».

(٢) يعني من شروط عمله أن يحل محله فعلٌ مقترنٌ بـ «أَنْ» أو «ما» المصدريتين.

تدريبات على عمل المصدر

قال تعالى:

- ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ سورة غافر ١٠/٤٠
- ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ سورة البقرة ٢٠٠/٢
- ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ سورة الروم ٢٨/٣٠
- ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ سورة الأنعام ١٣٧/٦

وفي الحديث:

- عن عائشة رضي الله عنها: «من قُبِلَ الرَّجُلُ أَمْرَاتِهِ الْوَضُوءُ».
- ومن أمثال العرب: «حُبُّكَ الشَّيْءَ يُغْمِي وَيُصِمُّ».

قال الشاعر:

- فَإِنَّكَ وَالتَّابِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ
- فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ
- إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءِ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيَسَّرًا

قال الفردزق :

- تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وقال الأقيشر الأسدي :

- أفنى تلادي وما جمعت من نشب
قرع القواقيز أفواه الأباريق

وقال الشاعر

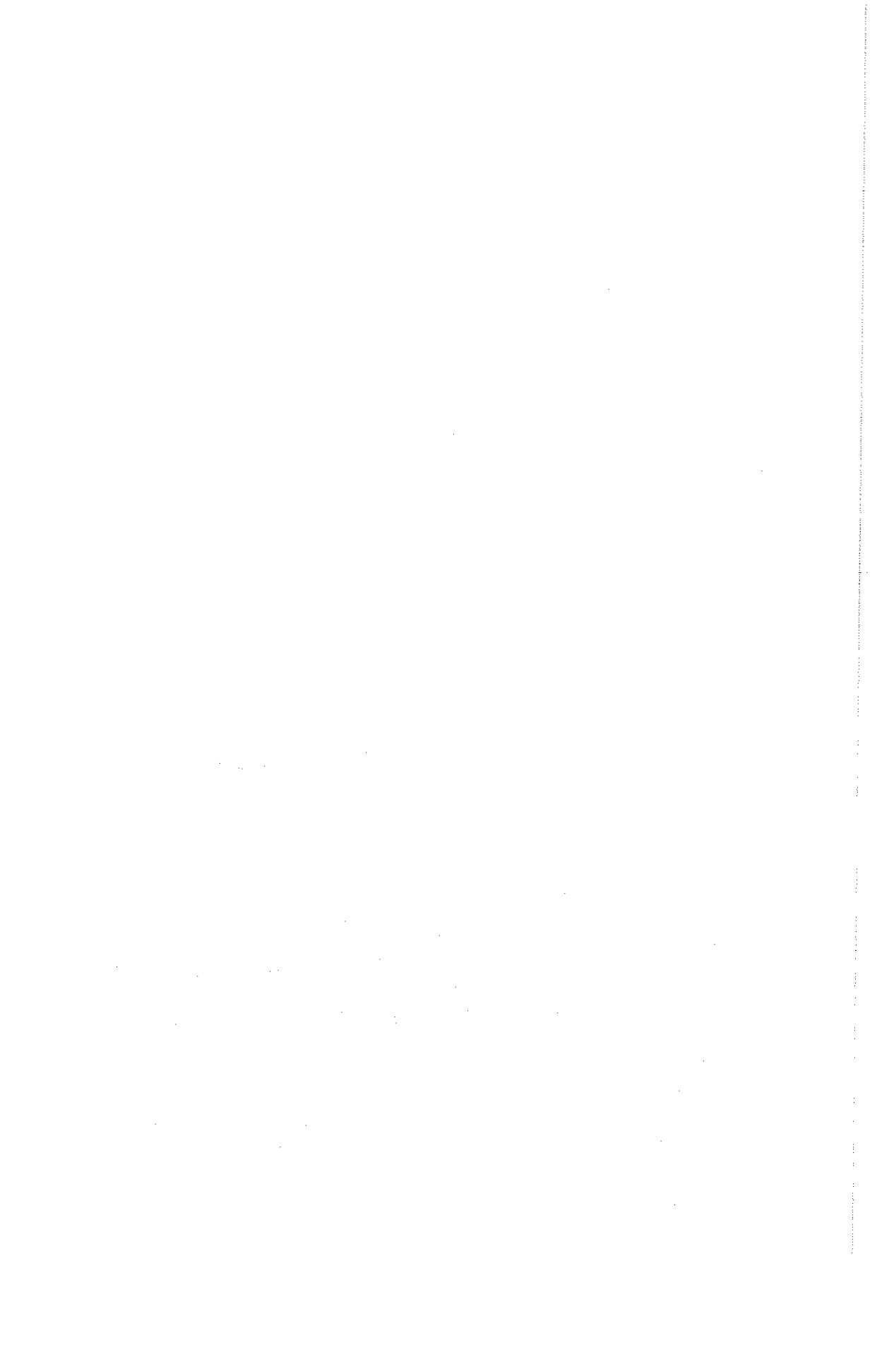
- قالوا: كلامك هندأ وهي مصغية
يشفيك، قلت: صحيح ذلك لو كانا

- لأن ثواب الله كل مؤحد
جناناً من الفردوس فيها يخلد

- إنني وقنلي سليكا ثم أعقله
كالثور يضرب لما عافت البقر

* * *

عَمَلُ أَسْمِ الْفَاعِلِ
وَصِيغِ الْمُبَالَغَةِ



أ - إعمال أسم الفاعل

١ - تعريفه :

تأمل الشواهد الآتية :

- ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (١).

- ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (٢).

- ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣).

- ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ (٤).

الكلمات التي تحتها خط أسماء فاعلين ، وهي صيغ مشتقة دلت على مَنْ وقع منه الفعل ، أو تعلق به ذلك الفعل . وتلاحظ أنها قد جاءت من الأفعال الثلاثية :

طَرَقَ ، ثَقَّبَ ، سَأَلَ ، أَتَى ، ضَحِكَ .

على وزن فاعل .

ومن غير الفعل الثلاثي من الفعلين :

يُسْفِرُ - يَسْتَبْشِرُ .

بحذف حرف المضارعة منهما ، ووضع ميم مضمومة مكانه وكسر ما قبل آخره .

ويلاحظ أيضاً أن الصفات التي دلت عليها أسماء الفاعلين هي

(١) سورة الطارق ١/٨٦ - ٣ .

(٢) سورة الضحى ١٠/٩٣ .

(٣) سورة الأنعام ٦/١٣٤ .

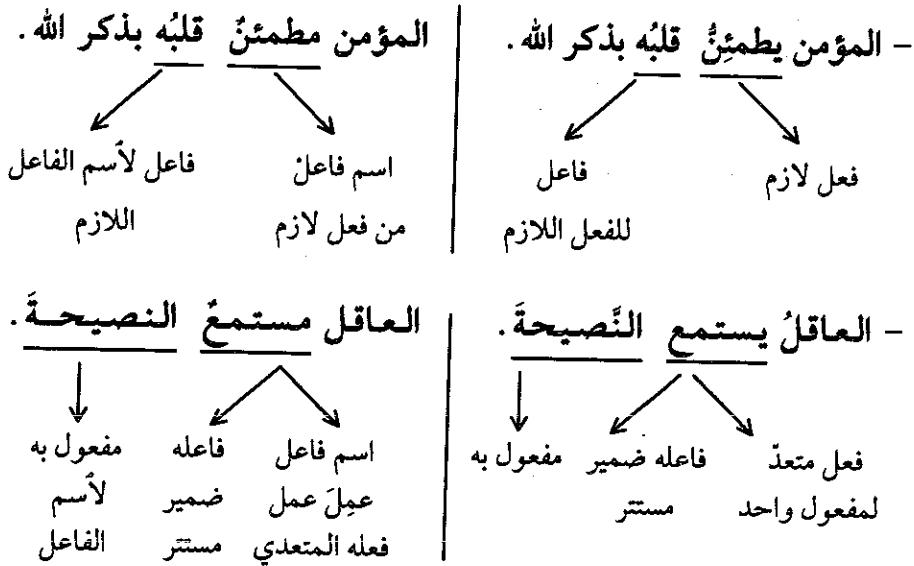
(٤) سورة عبس ٣٨/٨٠ - ٣٩ .

صفات متجددة، لا تلازم صاحبها في كل حال. فالضحك والسؤال «ضاحك، سائل» والأستبشار والإسفار «مستبشرة، مسفرة» صفات غير ثابتة لأصحابها في كل حال وحين.

٢ - عمل أسم الفاعل^(١):

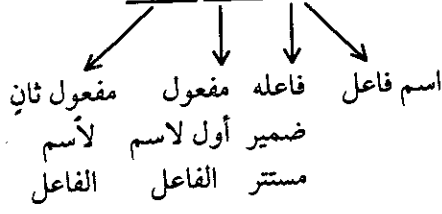
يعمل أسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم لزوماً وتعديةً، فإن كان لازماً رَفَعَ فاعلاً، وإن كان متعدياً رَفَعَ فاعلاً ونَصَبَ مفعولاً به أو أكثر.

تأمل الأمثلة الآتية:

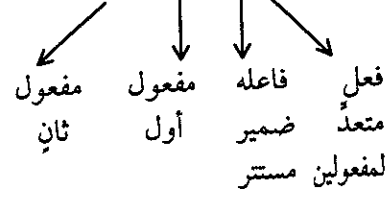


(١) انظر الأرتشاف/٢٦٧، والهمع ٧٩/٥، وشرح المفضل ٦٨/٦.

المُسلِمُ يَعْلَمُ أَبْنَاءَهُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .



المُسلِمُ يَعْلَمُ أَبْنَاءَهُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .



وقد لاحظت مما سبق أن كل أسم من أسماء الفاعلين قد عملَ عمله لزموا وتعدياً .

صور أسم الفاعل العامل وشروطه :

(١) صور أسم الفاعل :

١- الصورة الأولى : «المُعَرَّف بـ «أل» :

أن يكون مُعَرَّفاً بـ «أل»، وذلك كما في الأمثلة الآتية :

- المسلمون هم الهازمون الكفار يوم بدر .
وفي هذا المثال عملَ أسم الفاعل مُعَرَّفاً بـ «أل»، مع دلالة على الزمن الماضي .
- الشهيد هو الحائز الدرجات العليا في الجنة .
وفي هذا المثال عملَ أسم الفاعل معرفاً بـ «أل»، مع دلالة على المستقبل .
- الكاظمون الغيظ من كرام الناس .
وفي هذا المثال عملَ أسم الفاعل مُعَرَّفاً بـ «أل»، وهو صالح للدلالة على كل زمان .

ومن شواهد ذلك :

قوله تعالى^(١) : ﴿وَالْكَافِرِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ .

وقوله^(٢) : ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا * فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ .

وقوله^(٣) : ﴿فَالْمُدْرِيَّتِ أَمْرًا﴾ .

ومن ذلك قول عترة :

ولقد خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَيَّ أَبْنِي ضَمْمِمْ
الشَاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقِهُمَا دَمِي

ومن ذلك قول المتنبي مادحاً :

أَيْهَا البَاهِرُ العَقُولَ فَمَا تُذْ رَكَ وَضَفَا أَتَعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلًا

ويتبين مما سبق أن أسم الفاعل المعرف بـ «أل» يعمل فيما بعده من غير شرط وفي الأزمنة الثلاثة^(٤) : الماضي والحاضر والمستقبل .

٢ - الصورة الثانية : «المَجْرَدُ من أل» :

أن يكون مُجْرَدًا من «أل»، وفي هذه الحالة لا بُدَّ لعمله من

(١) سورة آل عمران ٣/١٣٤ .

(٢) سورة العاديات ١/١٠٠ - ٢ .

(٣) سورة التازعات ٥/٧٩ .

(٤) انظر الهمع ٥/٨٢ وفيه بيان خلاف الأخص في أنه لا يعمل بحال، والرّماني، وعنده أنه يعمل ماضياً فقط .

شروط. واجتماع هذه الشروط غير لازم؛ إذ يكفي أي منها لتحقيق العمل، وفيما يأتي بيانها:

١ - أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال فقط.

- فمن دلالة على الحال أو الاستقبال قولك:

أنا منتظرٌ زيارتك اليوم أو غداً.

ومن ذلك قوله تعالى^(١):

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

وقد تكون حكاية عن حال في سياق قصة ماضية، ومن ذلك

قوله تعالى^(٢):

﴿وَكَلَّبَهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

وهذه حكاية حال أهل الكهف في زمن مضى.

٢ - إذا كان أسمُ الفاعل نكرةً وجب لعمله أن يُسبقَ بنفي أو استفهام:

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى^(٣): ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (سبق بنفي واستفهام)

(٢) الكهف ١٨/١٨.

(١) سورة الكهف ١٨/٢٣-٢٤.

(٣) سورة الزمر ٣٩/٣٦.

قال الشاعر:

* ذَاكِرٌ عَهْدَنَا أَمْ أَنْكَ نَاسٍ إِنْ حَفِظَ الْعَهْدِ دَابُّ الْكِرَامِ
والتقدير: أذاكِرٌ عَهْدَنَا؟، فالأستفهام مُقَدَّرٌ.

٣ - أن يكون أَسْمًا مُخْبِرًا عنه:

ومثال ذلك:

هَلْ سَامِعٌ أَنْتَ نَصِيحَةٌ أَخِيكَ؟

فالمعمولُ لآسِمِ الفاعل وهو «أنت» فاعل سَادُّ مَسَدِّ الخبير^(١).
ونصيحة: مفعول به لآسِمِ الفاعل.

ومن ذلك قول الشاعر:

أُمُنَجِرُ أَنْتَمُو وَغَدَاً وَثَقْتُ بِهِ أَمْ اتَّبَعْتُمْ جَمِيعاً نَهَجَ عَزْقُوبِ

٤ - أن يكون وصفاً لَمَنْعُوتِ سابقِ ظاهِرٍ أو مُقَدَّرٍ:

فمثال الظاهر قولك:

هَذَا كِتَابٌ حَائِزٌ جَائِزَةَ الدَّوْلَةِ.

(١) انظر باب «المبتدأ والخبر» في الكتاب الثاني من «نحو العربية» ص/ ٦٩ - ٧٢، وذكرنا هناك وجهاً آخر لإعرابه وهو أن يكون الضمير «أنت» مبتدأ مؤخرأ، و«سامع» خبره المقدم.

ومن شواهد المقدّر وأمثله قوله تعالى (١): ﴿وَمِنَ النَّاسِ
وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ﴾. أي: صِنْفٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ.
وقول الأعشى:

كناطِحِ صخرة يوماً ليؤهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ
والتقدير: كَوَعْلٍ نَاطِحِ صَخْرَةٍ.
وقوله:

* يا سامعاً دَعْوَةَ المضطر لي أَمَلٌ في سابغِ الفضل يغنيني عن البشر
والتقدير: يا إلهاً سامعاً دَعْوَةَ المضطر.

٥ - أن يأتي أسم الفاعل حالاً من أسم سابق:
ومنه قوله تعالى (٢):

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ *
لَأَهِيَّةً قُلُوبُهُمْ...﴾.

- لاهية: حال من الضمير «الواو» في «يلعبون»، وهو أسم فاعل.
- قلوبهم: فاعل لأسم الفاعل «لاهية».

ومنه قول الشاعر:

جاء شقيق عارضاً رُمحه إن بني عمك فيهم رماخ

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٢ - ٣.

(١) سورة فاطر ٣٥/٢٨.

٣ - الصورة الثالثة لاسم الفاعل العامل : «المضاف» :

أن يكون مضافاً إلى مفعوله^(١)، وله الصُّورُ الآتية :

أ - مضاف إلى مفعوله، وفاعله ضميرٌ مستتر :
ومنه قوله تعالى^(٢) :

﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

اسم فاعل عامل فاعله ضمير مضاف إلى أسم الفاعل،
عمل الفعل «أتم» مستتر. وهو مفعول به في المعنى.

ومنه^(٣) : ﴿فَأَنزِلْنَا عِطْفِهِمْ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

ومنه^(٤) : ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾.

ب - وقد يأتي مضافاً إلى مفعوله وفاعله أسمٌ ظاهر :

ومن ذلك قوله تعالى^(٥) :

﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾.

اسم فاعل الهاء : فاعل لأسم الفاعل
عامل عمل الفعل ضمير المفعول مؤخر.
«منع» . محله الجر بالإضافة

(١) لا يجوز إضافة أسم الفاعل إلى فاعله.

(٢) سورة الحج ٢٢/٩.

(٣) سورة الصف ٦١/٨.

(٤) سورة الحشر ٥٩/٢.

(٥) سورة غافر ٤٠/٣.

ومن ذلك قوله تعالى (١):

﴿ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ .

اسم فاعل عامل
عمل الفعل «أصاب»
ها: ضمير
المفعول
اسم موصول
في محل رفع فاعل .
محلُّه الجرُّ بالإضافة

ج - أن يأتي ناصباً لمفعولين، مضافاً للأول، وناصباً للثاني:
ومن ذلك قوله تعالى (٢):

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعَدُوَّهُ رَسُولَهُ ﴾ .

اسم فاعل عامل
عمل الفعل «أخلف»
ناصب مفعولين
الفاعل ضمير
مستتر
المفعول
الأول، وهو
مضاف إليه .
مفعول به ثانٍ
منصوب

أَبْيَاتُ الْأَلْفِيَّةِ :

إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيَّتِهِ بِمَعْزِلٍ
أَوْ نَفِيًّا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدًا
فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ
وغيره إعماله قد أرْتُضي
وهو لنصب ما سواه مُقتَضٍ

كفِعْلِهِ أَسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ
وولي أستفهاماً أو حرف ندا
وقد يكون نعت محذوف عُرِفَ
وإن يكن صلة «أل» ففي المضي
وأنصب بذِي الإعمال تِلْوًا وَأخْفِضِ

(٢) سورة إبراهيم ١٤/٤٧ .

(١) سورة هود ١١/٨١ .

فائدتان في عمل أسم الفاعل

١ - يأتي أسم الفاعل عاملاً عَمَلَ فعله وهو في صورة المثنى والجمع كعمله في حالة الأفراد.

فمن عمله في صورة المثنى:

قول عترة:

الشَاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا وَالنَادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقِهَا دَمِي

ومن عمله في صورة الجمع:

قوله تعالى (١):

﴿ وَالْمُفِيْمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ . [جمع مذكر سالم]

وقوله (٢): ﴿ فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴾ .

وقوله (٣): ﴿ فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا ﴾ .

وقول المُتَنَبِّي:

قَوَاصِدُ كَافُورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ وَمَنْ يَفْصِدُ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَاقِيَا

[جمع مُكْسَر]

(٢) سورة المرسلات ٥/٧٧ .

(١) سورة النساء ٤/١٦٢ .

(٣) سورة الذاريات ٤/٥١ .

بَيْتُ الْأُفْيَةِ :

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثَمَا عَمِلَ

* * *

٢ - يَجُوزُ فِي تَابِعِ الْمُضَافِ إِلَى أَسْمِ الْفَاعِلِ وَجِهَانِ :

- إِتْبَاعَهُ لِمَا قَبْلَهُ عَلَى الْفِظِ نَحْوِ :

فَازَ حَافِظُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ .

- إِتْبَاعَهُ لِمَا قَبْلَهُ عَلَى الْمَحَلِّ نَحْوِ :

فَازَ حَافِظُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ .

بَيْتُ الْأُفْيَةِ :

وَأَجْرُزُ أَوْ أَنْصَبُ تَابِعَ الَّذِي أَنْخَفِضُ كَ «مُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالًا مِنْ نَهْضٍ»

* * *

ب - عَمَل صَيْغِ الْمَبَالِغَةِ

١ - تعريفها:

صَيْغِ الْمَبَالِغَةِ أَلْفَاظٌ مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَسْمِ الْفَاعِلِ لِتَدَلَّ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ زِيَادَةٍ فِي الْوَصْفِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾.

فَالْأَلْفَاظُ: هَلُوعًا، مَنُوعًا، جَزُوعًا صَيْغِ مَبَالِغَةٍ دَلَّتْ عَلَى كَثْرَةِ الْهَلَعِ، وَالْمَنَعِ، وَالْجَزَعِ.

وَمِنْ صَيْغِ الْمَبَالِغَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ (٢): فَعَالٌ، مِفْعَالٌ، فَعُولٌ، فَعِيلٌ، فَعِلٌ.

٢ - عملها:

عَمَلُ صَيْغِ الْمَبَالِغَةِ كَعَمَلِ (٣) أَسْمِ الْفَاعِلِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي شُرُوطِ الْعَمَلِ أَوْ الصُّورِ، وَيَسْتَبِينُ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَالشُّوَاهِدِ الْآتِيَةِ: - قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ مَادِحًا (٤):

- « إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بِوَائِكِهَا ».

صَيْغَةُ مَبَالِغَةٍ عَلَى وَزْنِ مِفْعَالٍ، مَفْعُولٌ بِهِ لِصَيْغَةِ الْمَبَالِغَةِ. وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ.

(١) سُورَةُ الْمَعَارِجِ ١٩/٧٠ - ٢٢.

(٢) وَلَهَا صَيْغٌ أُخْرَى سَمَاعِيَّةٌ يَأْتِي تَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِيهَا فِي كِتَابِ «صَرْفِ الْعَرَبِيَّةِ».

(٣) انْظُرِ الْهَمْعَ ٨٦/٥.

(٤) الْمِنْحَارُ: كَثِيرُ الثَّنَجْرِ، بِوَائِكٍ: جَمْعُ بَائِكَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ السَّمِينَةُ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْكُرْمِ.

وقول بعضهم:

« إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ » .

وقد يتقدّم مفعولٌ صيغة المبالغة عليها، ومن ذلك ما روي من قولهم:

أما العَسَلُ فأنا شَرَابٌ .

ومن شواهد إعمال صيغة المبالغة ما يأتي:

قال أبو طالب:

ضُرُوبٌ بِنَضْلِ السَّيْفِ سَوْقٌ سَمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

سَوْقٌ: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة «ضُرُوبٌ» .

وقال أبان اللاحقي:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

أُمُورًا: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة «حَذِرٌ» .

بَيِّنَاتُ الْأُفْيَةِ :

فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ فِي كَثْرَةٍ عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلٌ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَقَعِلٍ

* * *

تدريبات على عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة

قال تعالى :

- ﴿قَالَتِیْتَ ذِكْرًا﴾ سورة الصافات ۳/۳۷
- ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ سورة الكافرون ۱۰۹/۳ - ۵
- ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ سورة البقرة ۱۲۴/۲
- ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة القصص ۷/۲۸
- ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ سورة البقرة ۷۲/۲
- ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهٖ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ سورة فاطر ۲۷/۳۵
- ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ سورة البروج ۱۶/۸۵
- ﴿هَٰذَا مَثَلٌ بِنِيمٍ * مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ سورة القلم ۱۱/۶۸ - ۱۲
- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ سورة البينة ۵/۹۸
- ﴿وَلَا ءَامِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ سورة المائدة ۲/۵
- وفي الحديث : «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل، الصائم النهار...» .

- عن النبي ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعِمِائَةٌ» لَا يَدْرِي الرَّاوي أَيُّهُمَا قَالَ «مَتَمَا سَكُونِ أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

قال المتنبي:

تَغْرَبُ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عِجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا

وقال المتنبي في صفة سيفه:

وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا

وقال:

الْفَارِجُ الْكُرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

وقال:

بِأَبِي الشَّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِيَا اللَّابِسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا

قال سالم بن وإبصة الأسدتي:

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقُرَا
سَلِيمٍ دَوَاعِي الصُّدْرِ لَا بَاسِطًا أَدَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا

قال السموأل:

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ

قالت الخنساء:

وَإِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا
وَإِنَّ صَخْرًا لِمُقْدَامٍ إِذَا رَكُبُوا
حَمَّالُ أَلْوِيَةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ
وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ
وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَارُ
شَهَادُ أُنْدِيَةِ لِلجَيْشِ جَرَارُ

وقال:

وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةٍ
وَلَكِنِّي صَيَّغْتُهَا وَأَبَيْتُهَا

وقال امرؤ القيس:

وَوَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ
صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

وقال كثير:

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةٍ بَعْدَمَا
لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا
تَخَلَّيْتُ عَمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
تَبَوًّا مِنْهَا لِلْمَقِيلِ أَضْمَحَلَّتْ

وقال شوقي:

الْحُسْنُ حَلَفْتُ بِيُوسُفِهِ
وَتَمَمَّتْ كُلُّ مُقَطَّعَةٍ
وَالسُّورَةُ أَنَّكَ مُفْرَدُهُ
يَدَهَا لَوْ تُبَعَثُ تَشْهَدُهُ

قال الشاعر:

لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي لَا سَقُوطاً قِنَاعِهَا
إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلْفُتِ

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

وتلاحظ أنها جاءت على صورتين^(١) :

- الأولى : على وزن «مفعول»، ويُؤخذُ هذا الوزن من الفعل الثلاثي المبني للمفعول، ومثاله :

بُثَّ : مَبْثُوثٌ .

عُقِدَ : مَعْقُودٌ .

تُبِلَ : مَتَّبُولٌ .

كُبِلَ : مَكْبُولٌ .

جُمِعَ : مَجْمُوعٌ .

شُهِدَ : مَشْهُودٌ .

- الثانية : وليس لها وزن مُحدَّد، ولكن يحكمها القانون الآتي : وهو أن تأتي بصيغة الفعل المضارع المبني للمفعول، ثم تُخذفُ حرف المضارعة، وتضع في مكانه ميماً مضمومة، ومثال ذلك :

يُرْسَلُ : مُرْسَلٌ .

يُتَيْمَمُ : مُتَيْمَمٌ .

ويلاحظُ في الأمثلة السابقة أنَّ الفعل يكون متعدياً بنفسه أو بحرف

جر . ومثال الأخير :

هذا أمر مَعْجُوبٌ منه .

الكرسيُّ مَجْلُوسٌ عليه .

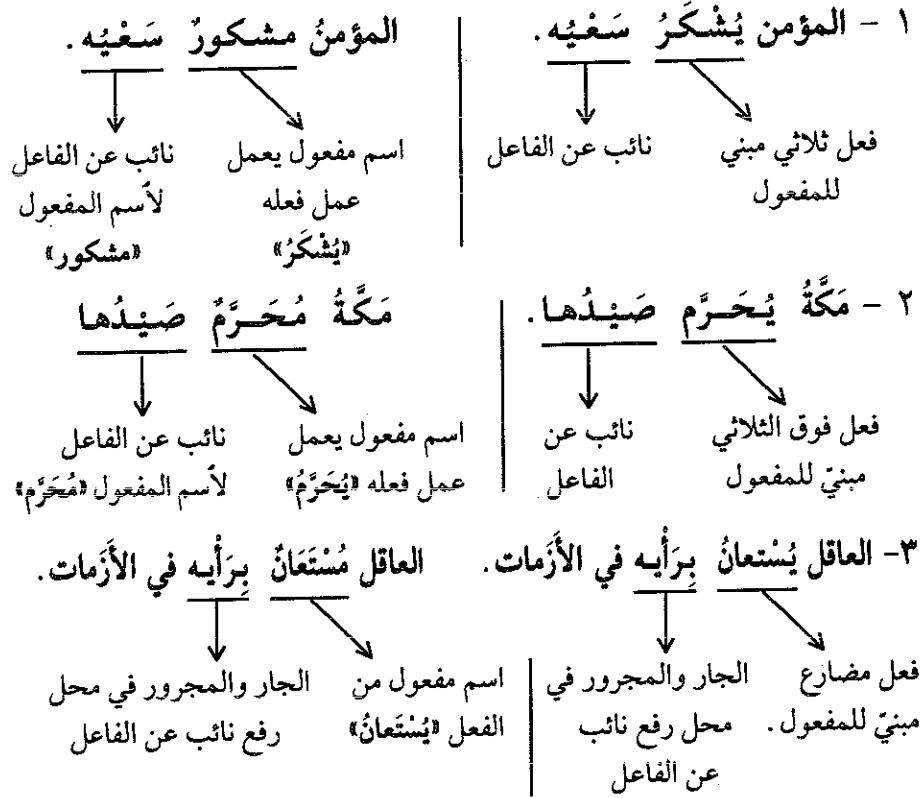
(١) يأتي الحديث مُفَصَّلاً في اشتقاقه في كتابنا «صرف العربية» .

٢ - عمل أَسْمِ المفعول^(١):

يعملُ أَسْمُ المفعولِ عَمَلٌ فِعْلُهُ المَبْنِيُّ للمفعولِ المتعدِّي بنفسه أو بحرف الجر.

فإن كان متعدياً بنفسه رفع نائباً عن الفاعل، وإن كان متعدياً بحرف الجرّ كان الجارّ والمجرور بعده في محل رفع، وهو نائبٌ عن الفاعل.

تأمل الأمثلة الآتية:



(١) انظر الأرتشاف/ ٢٢٨٧.

٣ - صور أسم المفعول العامل وشروطه^(١):

عرفنا في باب «إعمال أسم الفاعل» أن أسم الفاعل يعمل عمل فعله المبني للمعلوم في صور ثلاث:

معرفاً بـ «أل»، ومُجَرِّداً من «أل»، ومضافاً، كما عرفنا أن المُعَرَّف بـ «أل» يَعْمَلُ هذا العمل بلا قيد ولا شرط، وأن المُجَرِّد من «أل» يعمل دالاً على الحال والأستقبال، وهو دون سابقه في العمل.

أما المضاف فإنه يكون مضافاً إلى مفعوله، رافعاً فاعله، سواء كان الفاعل ضميراً مستتراً، أو اسماً ظاهراً.

كذلك فَصَّلْنَا القول في الشروط التي يعمل فيها أسم الفاعل المُجَرِّد من «أل».

والقاعدة المعتبرة أن ما ينطبق على إعمال أسم الفاعل من حيث صُوْرُهُ وشروط عمله ينطبق على إعمال أسم المفعول، مع فارق

واحد وهو أن أسم المفعول إنما يعمل عَمَلَ الفعل المبني للمفعول. وفي ضوء ما تقدّم يمكن أن نتدبّر الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - الصّورة الأولى: أسم المفعول المُعَرَّف بـ «أل»:

(٢) ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ﴾.

- المؤلّفة: أسم مفعول مُعَرَّف بأل غير مقيد في عمله بزمان مُحدّد.

(١) انظر شرح المفصل ٨٠/٦، والهمع ٩٠/٥.

(٢) سورة التوبة ٦٠/٩.

- قلوبُهُمْ: نائب عن الفاعل مرفوع.

ومثله:

- قوله تعالى^(١): ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

- وقوله^(٢): ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

٢ - الصورة الثانية: أسم المفعول المجرد من «أل»:

- قال تعالى^(٣): ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُّفْنَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾.

- وقال^(٤): ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.

- وقال^(٥): ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾.

ويُشْتَرَطُ لإعمال أسم المفعول المجرد من «أل» ما يشترط لأسم

الفاعل إذا كان مُجْرَدًا من «أل».

تأمل الأمثلة الآتية:

- قال الشاعر:

ألم أقسم عليك لتخبرني أمخمول على التفش الهمام

- أمخمول: أسم مفعول نكرة أعتمد على أستفهام، وهو كذلك

أسم^(٦) مخبر عنه.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٣٣.

(١) سورة يوسف ١٢/١٨.

(٤) سورة البقرة ٢/٨٥.

(٣) سورة ص ٣٨/٥٠.

(٥) سورة الحديد ٥٧/٧.

(٦) أي: أن نائب الفاعل «الهمام» سدّ مسدّ خير المبتدأ «مخمول».

فوائد في عمل أسم المفعول

١ - يأتي أسم المفعول عاملاً عملاً فعليه وهو في صورة المثني والجمع كعمله في حالة الإفراد:

- في صورة المثني:

- الحاكم والمحكوم مأموران بالقسط.

- الجنُّ والإنس مُعَبَّدان لله.

- في صورة الجمع:

ومنه قوله تعالى (١): ﴿أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

وقوله (٢): ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

٢ - يأتي اسم المفعول على أوزان مسموعة، ومن أشهرها:

أ - فعيل: بمعنى مفعول.

مثل: جريح: بمعنى مجروح.

حبيب: بمعنى محبوب.

أسير: بمعنى مأسور.

(١) سورة المطففين ٨٣/٤ - ٥.

(٢) سورة الزمر ٣٩/٦٧.

ب - فاعل : بمعنى مفعول ، ومن ذلك قوله تعالى (١) :

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ .

أي : مرضية (٢) .

٣ - يجوز في تابع المضاف إلى أسم المفعول وجهان :

- إتياعه لما قبله على اللفظ :

المَارِقُ من الدين مُهْدَرُ الدَّمِ والمال .

- إتياعه لما قبله على المحل :

المَارِقُ من الدين مُهْدَرُ الدَّمِ والمال .

أَبْيَاتُ الْأُفْيَةِ :

يُعْطَى أَسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلٍ

معناه ؛ كالمُعْطَى كِفَافًا يَكْتَفِي

معنى ؛ ك «محمود المقاصد الورع»

- وَكُلَّ مَا قَرَّرَ لِأَسْمِ فَاعِلٍ

- فَهُوَ كَفِعْلٍ صِيغٍ لِلْمَفْعُولِ فِي

- وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى أَسْمٍ مُرْتَفِعٍ

* * *

(١) سورة الحاقة ٦٩/٢١ .

(٢) وأصله قبل الإعلال : مرضوية على وزن مفعولة ، ثم أُعِلَّت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، والأصل قبل الإعلال مرضوة ، ويأتي تفصيل هذا في كتابنا «صرف العربية» .

تدريبات على إعمال اسم المفعول

قال تعالى :

- ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/٦١

- ﴿يَقُولُونَ أَيُّنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ سورة النازعات ٧٩/١٠

- في الحديث قول ابن عباس عن الأعرور الدجال :

«مكتوب بين عينيه كافر» .

- «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر» .

- «مَشْنُوءٌ من يشنؤك» .

- «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ» .

قال ابن عباس رضي الله عنه :

- «... وأعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالحسنات مأخوذ بالسيئات» .

قال المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة :

ومن مَصَّتْ غير موروثٍ خلَّتْهَا وَإِنْ مَصَّتْ يَدَهَا موروثة النَّسَبِ

قال أبو مخجن الثقفي :

كَفَى حَزْناً أَنْ تُطْرَدَ الخيلُ بالقَنَا وَأُتْرِكَ مشدوداً علي وثاقيا

وقال الصنوبري يصف الديك:

كلابسٍ مُطَرَفًا مُرْحَى ذَوَائِبُهُ تُضاحِكُ البَيْضُ من أطرافه السُّودا

قال طَقِيلُ بنِ عوف:

وفينا ترى الطُّولى وكُلَّ سَمَيْدِعٍ مُدَرَّبِ حَرْبٍ وأبنِ كُلا مُدَرَّبِ

قال بشر بن أبي خازم:

فَيا لِلنَّاسِ لِلرَّجْلِ المُعَتَى بطولِ الدَّهْرِ؛ إذ طالَ الحِصارُ

قال سيدنا حسان رضي الله عنه:

يمشون في الخُللِ المِضاعِفِ نَسْجُها مَشِيَ الجِمالِ إلى الجِمالِ البُزْلِ

وقال في رثاء أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

الثاني الصادق المحمودَ مَشْهُدُهُ وأوَّلَ النَّاسِ منهم صَدَقَ الرُّسُلا

قال حاتم الطائي:

فَقَدِّمًا عَصِيثُ العاذلاتِ وَسُلْطُتْ على مُضطَفِّي مالي أَنامِلِي العَشْرُ

وقال سيدنا حسان:

ولا يذادون مُحَمَرًا عُيُونُهُمُ إذا تَحَضَّرَ عندَ الماجدِ البابُ

وقال:

كَأَنَّكَ أَيُّها المُغَطَّى لساناً وجِسمًا مِن بَنِي عَبْدِ المَدانِ

قال ابن ميادة:

فَلَيْتَ وَلِيَّ الْعَهْدِ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَى الْمَوْتِ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ تَمِيمٌ

وقال أبو بكر محمد بن هشام الخالدي:

مِبَارَكُ الْوَجْهِ مُذْ حَظِيْتُ بِهِ بِأَلِي رَحِيٍّ وَعَيْشَتِي رَعْدُ

قال المُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ:

وَمَا كَانَ مَحْتُومًا فَوَادِكَ بِالصَّبَا وَلَا طَرَبٌ فِي إِثْرِ مَنْ لَا تُوَاصِلُهُ

قال المتلمس الضبعي:

أَنْتَ مَثْبُورٌ غَوِيٌّ مُتْرَفٌ ذُو غَوَايَاتٍ وَمَسْرُورٌ بَطْرُزٌ

قال ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ:

شُمَّ مَسَاعِيرُ مُحَمَّدٍ لِقَاؤُهُمْ وَسَغِيهِمْ كَانَ سَعِيًّا غَيْرَ دَعْدَاعٍ

قال سلامة بن جندل:

فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدًا أَبُوكَ فَإِنَّا وَجَدْنَاكَ مَنْسُوبًا إِلَى الْخَيْرِ أَرْوَعا

قال عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ:

وَمَا ضَرَّ مَنْسُوبًا أَبُوهُ وَأُمُّهُ إِلَى دَارِمٍ إِلَّا يَكُونُ لِهَاشِمٍ

قال علقمة:

وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مَطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَخْرُومُ مَخْرُومٌ

وقال النابغة الذبياني :

تُقَدُّ السُّلُوقِي المِضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقَدُ بِالصُّفَّاحِ نَارُ الحُبَّاحِ

قال الأعشى :

غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَضْقُولٍ عَوَارِضُهَا نَمَشِي الهُؤَيْنَا كَمَا يَمَشِي الوَجِي الوَجَلُ

قال ربيعة بن مقروم الضبي يصف الكتيبة :

وَمَلْمُومٍ جَوَانِبُهَا رَادِحٍ تُزَجِّي بِالرَّمَّاحِ لَهَا شُعَاعُ

قال البارودي :

وَتَحَتَ جَنَاحِ الدَّرْعِ مَنِي أَبْنِ فَتَكَّةٍ مُعَوَّدَةٌ أَلَا تُحَطُّ بِنَوْدُهُ

* * *

عَمَلُ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهِةِ
بِأَسْمِ الْفَاعِلِ

بَيْتُ الْأَفْيَةِ :

صِفَةٌ اسْتُخْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا - الْمُشَبَّهَةُ أَسْمَ الْفَاعِلِ

* * *

٢ - صورة الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ: (١)

من أكثر هذه الصور شيوعاً ما يأتي:

١ - أَفْعَلٌ: لما دَلَّ على لَوْنٍ، أو عَيْبٍ ظَاهِرٍ، أو حِلْيَةٍ ظَاهِرَةٍ، ومِثَالُ ذَلِكَ: أَرْوَعٌ، أَعْرَجٌ، أَكْحَلٌ.

ويكون المؤنث من هذا الوصف على وزن فَعْلَاءَ.

٢ - فَعْلَانٌ: لما دَلَّ على خُلُوقٍ، أو أَمْتَلَاءٍ، أو أَنْفَعَالٍ بَاطِنِي لَيْسَ بِمَرَضٍ، مِثْلُ: عَطْشَانٌ^(٢)، شَبَعَانٌ، غَضْبَانٌ.

٣ - فَعِلٌ^(٣): لما دَلَّ على دَاءٍ حَيٍّ ظَاهِرٍ أو خَلْقِيٍّ بَاطِنِيٍّ، أو حُزْنٍ، أو فَرَحٍ أو حِلْيَةٍ خَلْقِيَّةٍ. ومن أمثلة ذلك:

مَغِصٌّ، شَرِسٌ، حَزِنٌ، فَرِحٌ، فَطِنٌ.

(١) انظر شرح الشافية ١/١٤٣ وما بعدها.

(٢) خالفت هذه الصيغة التعريف الذي سبق للصفة المشبهة؛ إذ إنها دالة على وصف عارض وغير ملازم للموصوف. ونرى أن عدّها في الصفات المشبهات هو باعتبار الصيغة لا الدلالة.

(٣) ذكر الرضي الإستراباذي أنه يكثر في الصفة المشبهة وزن «فَعِلٌ» لأنه غالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحلي، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها.

٤ - فعيل: ويأتي دالاً على كل الصفات التي تقدمت، ويكون فعله من باب «فَعَلَ يَفْعُلُ» ومن أمثلته:

كريم، بخيل، قبيح، حقير، عظيم، رئيس، لبيب.

٥ - فَعَال، ومثاله:

جَبَان، حَصَان^(١)، رِزَان^(٢).

٦ - فَعَال، ومثاله:

شُجَاع، صُرَاح، طُوال.

٧ - فَعُول، ومثاله:

طَهُور، وَقُور، صَبُور، طَمُوح.

٨ - وتأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أو المفعول:

إذا دلت صيغة اسم الفاعل أو المفعول على وصف ثابت للموصوف، وذلك كما يأتي:

(أ) اسم الفاعل:

(١) من الثلاثي: ومن أمثلته:

طَاهِرُ الْقَلْبِ، فَاضِلُ الْخُلُقِ.

(٢) من غير الثلاثي:

مُسْتَقِيمُ الرَّأْيِ، مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ.

(١) الحصان: المرأة العفيفة. (٢) الرزان: المرأة الوقور.

(ب) اسم المفعول:

(١) من الثلاثي:

محمود السيرة، مؤفور الكرامة، ميمون النقية.

(٢) من غير الثلاثي:

مُهذَّب الطَّبْع، مُفَلَّج الأسنان، مُكْحَل العينين.

بَيْتُ الْأُضْيَاءِ :

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ كَ «طَاهِرِ الْقَلْبِ» «جَمِيلِ الظَّاهِرِ»

* * *

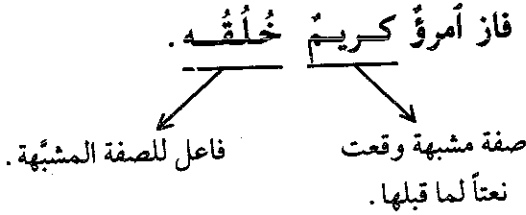
٣- إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل:

تعملُ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ عَمَلُ الفِعْلِ اللّازِمِ الَّذِي أُخِذَتْ مِنْهُ، فترفع فاعلاً، وقد تنصب أسماً على ما يأتي بيانه، وقد تُضَافُ إلى ما بعدها فيكون ما بعدها مُجَرِّداً من «أل»، أو مقترناً بها، وإليك البيان: (١)

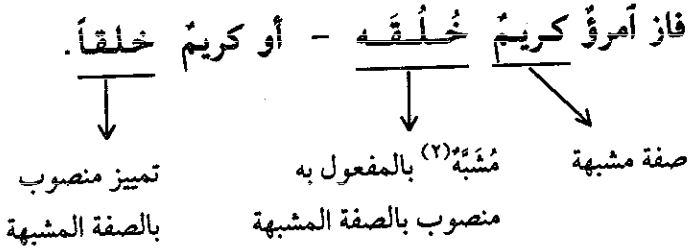
أ - عملها مجردة من «أل»:

ويأتي على الصورة الآتية:

١ - الرَّفْع:

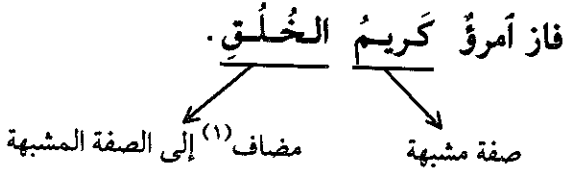


٢ - النَّصْب:



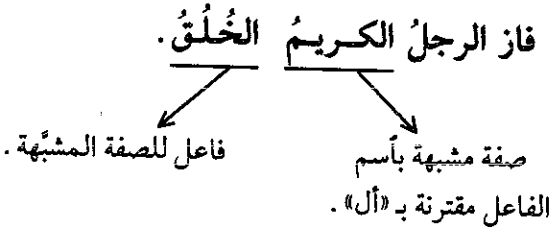
- (١) انظر تفصيل هذه الصور في الهمع ٩٦/٥، وتوضيح المقاصد ٤٨/٣.
 (٢) سُمِّيَ الأسمُ المنصوبُ مشبهاً بالمفعول به، لأنه ليس مفعولاً به على الحقيقة، لأن الصفة العاملة فيه مأخوذة من فعل لازم وهو «كرم».

٣ - الجَزْر:

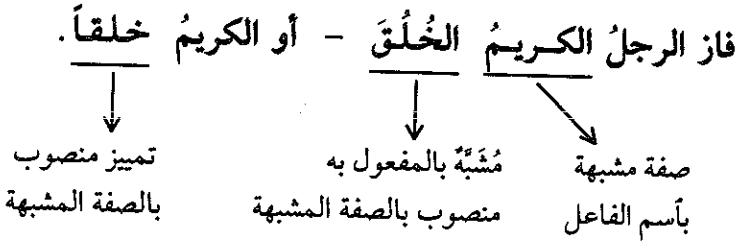


ب - عملها مقترنة بـ «أل» (٢):

١ - الرَفْع:

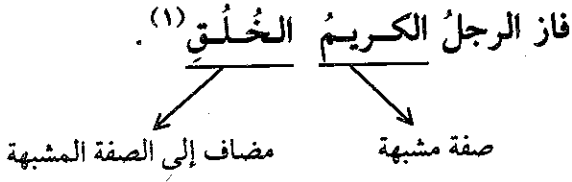


٢ - النَّصْب:



(١) الإضافة هنا لفظية، والأصل فيه أنه فاعل من حيث المعنى.

(٢) انظر شرح الأشموني ٦/٢، وشرح المفصل ٨٥/٦ وما بعدها.



أَبْيَاتُ الْأُفْيَاءِ :

- وَعَمَلُ أَسْمِ فَاعِلِ الْمُعَدَّى لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ خُذَا

 فَاذْفَعُ بِهَا وَأَنْصِبُ وَجُرَّ مَعَ «أَل» ودون «أَل»^(٢) مصحوب «أَل» وما اتصل
 بِهَا مُضَافاً أَوْ مُجَرِّداً^(٣)، وَلَا تَجْرُزُ بِهَا مَعَ «أَل» سُمّاً^(٤) من «أَل» خلا
 وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسُمّاً

* * *

(١) الأصل عند الإضافة ألا تدخل اللام على الأول، ويقتصر دخولها على الثاني، فنقول: «نَحْوُ الْعَرَبِيَّةِ». وقد أجزى في الصفة المشبهة دخول «أَل» على الصفة ومعمولها معاً في حال الإضافة.

(٢) ذلك في نحو: الحسن الوجه، حسن الوجه.

(٣) نحو: الحسن وجه الأب، حسن وجه الأب.

(٤) سُمّاً: أي: أسماً، ومثاله: الحسن وجهاً، حسن وجهاً.

يَبَيِّنُ الصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ وَأَسْمَ الْفَاعِلِ^(١) :

أ - أَوْجُهُ الشَّبَهَ بَيْنَهُمَا^(١) :

- ١ - كلاهما يَدُلُّ على حدث، وعلى من قام به الحَدَثُ .
- ٢ - كلاهما يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ
- ٣ - كلاهما يَثْنِي وَيُجْمَعُ .
- ٤ - تعمل الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ عملَ أَسْمِ الْفَاعِلِ الْمَأْخُوذِ مِنَ الْفِعْلِ اللّازِمِ .

ب - أَوْجُهُ الْأَخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا^(٢) :

- ١ - تُؤَخِّذُ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ مِنَ الْفِعْلِ اللّازِمِ، وَأَمَّا أَسْمُ الْفَاعِلِ فَيُؤَخِّذُ مِنَ الْفِعْلِ اللّازِمِ وَالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي .
- ٢ - تَدُلُّ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ عَلَى وَصْفِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ مُطْلَقاً، وَأَمَّا أَسْمُ الْفَاعِلِ فَيَكُونُ لِلْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ: مَاضِياً، وَحَاضِراً، وَمُسْتَقْبِلاً .
- ٣ - تَدُلُّ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ عَلَى وَصْفِ ثَابِتٍ لِمَوْصُوفِهِ قَائِمٍ بِهِ عَلَى جِهَةِ الدَّوَامِ، أَمَّا أَسْمُ الْفَاعِلِ فَيَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ مُتَجَدِّدَةٍ عَارِضَةٍ لِلْمَوْصُوفِ .
- ٤ - لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ عَلَيْهَا، فَلَا يُقَالُ :

جاء الرَّجُلُ الخُلُقُ الحَسَنُ .

(١) انظر توضيح المقاصد ٤٣/٣ .

(٢) انظر مغني اللبيب ٣٩٧/٥ وما بعدها، وتوضيح المقاصد ٤٣/٣ .

بِتَقْدِيمِ الْفَاعِلِ عَلَى «الْحَسَنِ»، وَهُوَ الصِّفَةُ الْمُسَبَّهَةُ، أَمَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ:

مُحَمَّدٌ عَمْرًا مُكْرِمًا.

بِتَقْدِيمِ «عَمْرًا» وَهُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْعَامِلِ فِيهِ.

٥ - يَكُونُ مَعْمُولُ اسْمِ الْفَاعِلِ مُرْتَبِطًا بِهِ أَوْ أَجْنَبِيًّا عَنْهُ.
وَمِثَالُهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ:

(مُرْتَبِطٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ)	مُحَمَّدٌ مُكْرِمًا أَخَاهُ
(أَجْنَبِيٌّ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ)	مُحَمَّدٌ مُكْرِمًا عَمْرًا

وَأَمَّا الصِّفَةُ الْمُسَبَّهَةُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُهَا أَجْنَبِيًّا عَنْهَا، بَلْ يَكُونُ مُرْتَبِطًا بِهَا بِسَبَبٍ، وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ مِنَ الْمِثَالَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

١ - الْمُؤْمِنُ لَيْتَ جَانِبُهُ. (جَائِزٌ، مُرْتَبِطٌ بِالصِّفَةِ)

٢ - الْمُؤْمِنُ لَيْتَ الْكَافِرَ. (غَيْرُ جَائِزٍ لِعَدَمِ أَرْتِبَاطِ الْمَعْمُولِ بِالصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ).

٦ - يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلُ فِعْلِهِ لِرُؤْمًا وَتَعْدِيَّةً، فَلَا يُخَالِفُهُ فِي الْعَمَلِ، أَمَا الصِّفَةُ الْمُسَبَّهَةُ فَإِنَّهَا، وَإِنْ أُخِذَتْ مِنَ الْفِعْلِ الْإِلَازِمِ، يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ مَعْمُولًا، تَشْبِيهًا لَهُ بِالْمَفْعُولِ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، فَهِيَ بِهَذَا قَدْ تُخَالِفُ فِعْلَهَا فِي الْعَمَلِ.

٧ - يجوز إضافة الصفة المُشَبَّهة إلى فاعلها فيقال:

كريمُ الخصالِ ، فصيحُ المنطقِ .

كما يجوز إضافة صيغة اسم الفاعل إلى فاعله ، وصيغة اسم
المفعول إلى النائب عن الفاعل إذا كانتا صفتين مُشَبَّهتين^(١) فيقال:

ظاهرُ القلبِ ، مستقيمُ الرأيِ ، ومَخمُودُ السَّيرةِ .

على حين يمتنع ذلك في اسم الفاعل واسم المفعول إذا لم يكونا
صفتين مشبهتين .

* * *

(١) وذهب أهل العلم إلى أن الإضافة هنا مستحسنة .

تدريبات على الصفة المشبهة

قال تعالى :

- ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْبَرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ﴾

سورة هود ١١/٢٤

-
- ﴿وَحَرَ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾

سورة الأعراف ٧/١٤٣

-
- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾

سورة الأعراف ٧/٦٤

-
- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾

سورة الأعراف ٧/١٥٠

-
- ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾

سورة المطففين ٨٣/٣١

-
- ﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾

سورة الحجر ١٥/٥٢

-
- ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَا مَنْ أُرْسِلُ﴾

سورة الأحقاف ٤٦/٩

-
- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾

سورة البقرة ٢/٦٨

-
- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾

سورة البقرة ٢/٦٩

-
- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سورة الفاتحة ١/١

-

- ﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ سورة الأنعام ٧١/٦

- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾

سورة فاطر ١٢/٣٥

- ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ سورة الفرقان ٧٧/٢٥

- ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ سورة الأعراف ١٦٥/٧

- ﴿وَسَقَنَاهُمْ رَبُّهُمْ سُورَابًا طَهُورًا﴾ سورة الإنسان ٢١/٧٦

- وفي الحديث: «إِنَّ أبا بكر رجلٌ أسيفٌ».

قال سيّدنا حسان في مدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَتُضِيحُ غَرْثِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ

قالت بنت لبيد بن ربيعة:

أَشْمُ الْأَنْفِ أَضَيْدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الثَّقِيلِ

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

أَعْرُ أُبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

جَلَدٌ جَمِيلٌ الْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرَعٌ وَلِلْحَرُوبِ غِدَاةُ الرَّوْعِ مِسْعَارُ

جَهْمُ الْمُحَيَّا تَضِيءُ اللَّيْلِ صُورَتُهُ أَبَاؤُهُ مِنْ طَوَالِ السَّمَكِ أَحْرَارُ

مُورَثُ الْمَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ فِي الْعَزَاءِ مِغْوَارُ

قال الأعشى:

عَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَضْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُونِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ

قال كعب بن زهير:

وما سعادُ غداة البين إذ رحلتُ
هيفاءً مُقبلةً عجزاءُ مُدبرةً
إلا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكحولُ
لا يُشْتَكِي قِصْرَ منها ولا طُولُ

قال شوقي:

شِعْرٌ من النَّسَقِ الأَعْلَى يُوَيِّدُهُ
من كل معنَى كَعِيسَى في محاسِنِهِ
جاءت به من بنات الشُّعْرِ عَذراءُ
من جانبِ الله إلهامٌ وإيحاءُ

قال مُسلم بنُ الوليد هاجياً:

أما الهجاءُ فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ
فَأَذْهَبَ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ
والمَدْحُ فيكَ كما علمتَ جليلُ
عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

قال سيّدنا حسان:

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهُم
شُمُّ الأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الأوَّلِ

قال زهير:

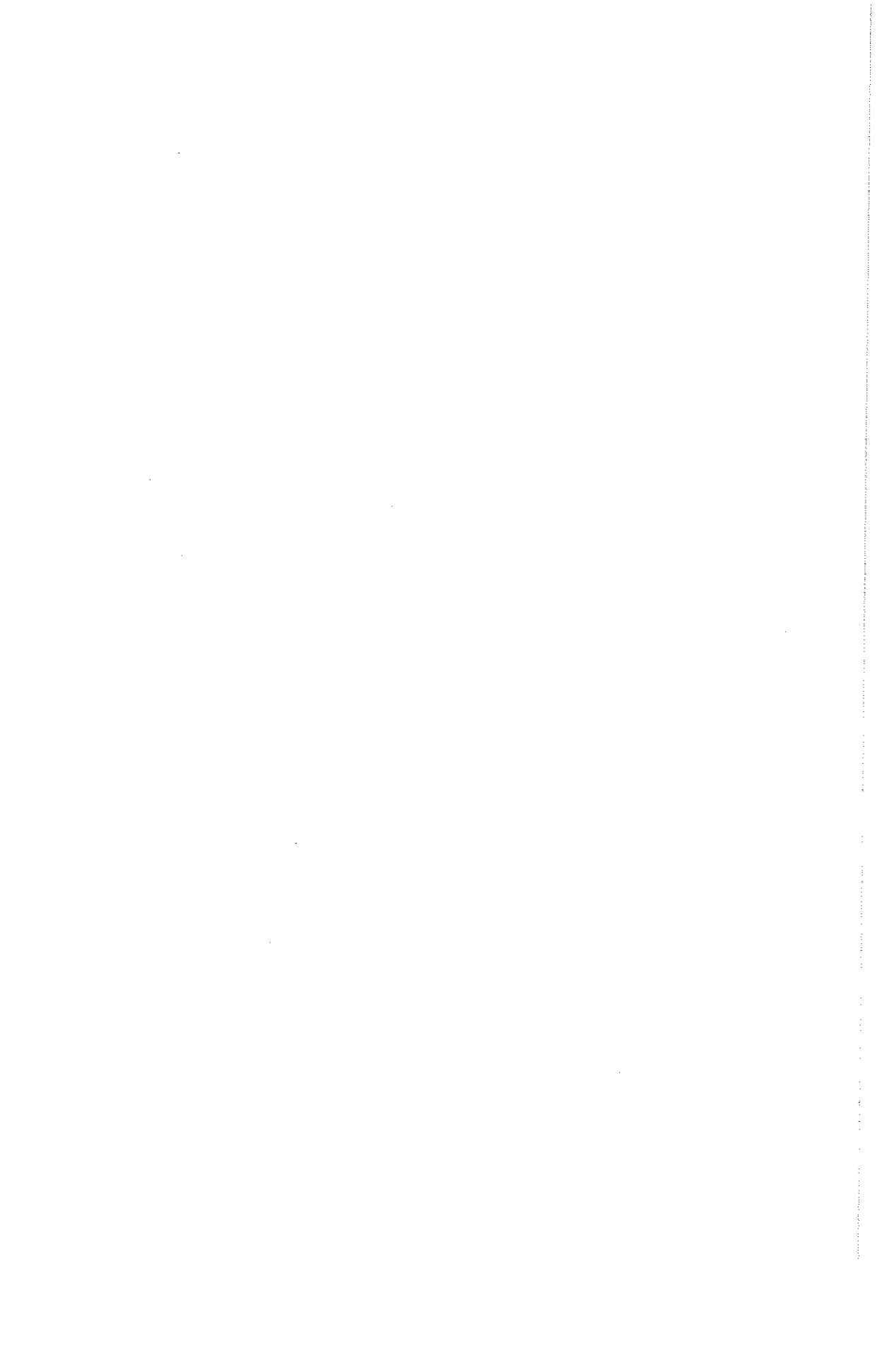
النَّازِلون بِكُلِّ مُغْتَرِكِ
الطَّيِّبونَ معاقِدَ الأَزْرِ

قال المتلمس الضبعي:

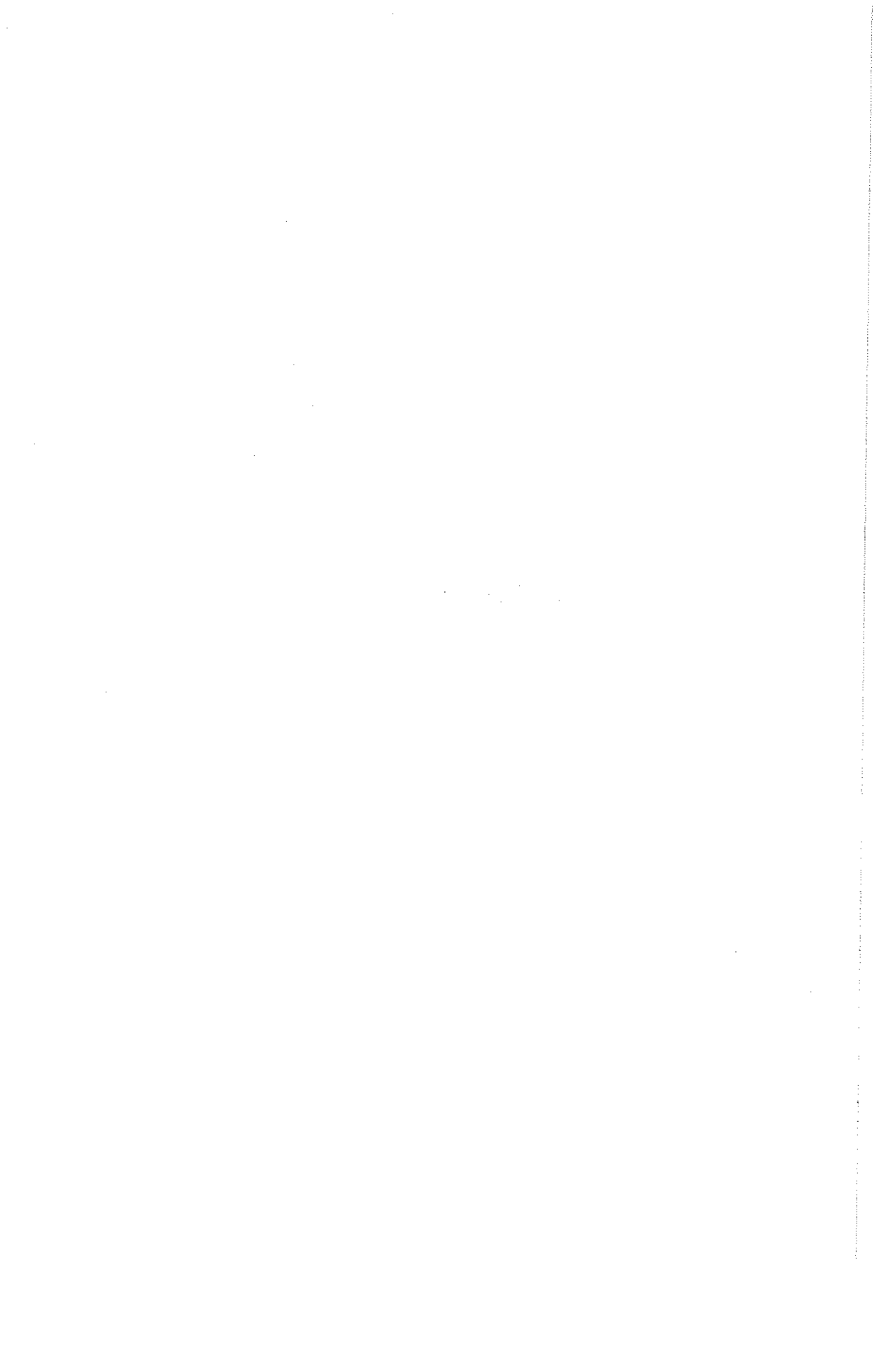
وَقَدْ كَانَ أَخْوَالي كَرِيماً جِوَارُهُم
وَلَكِنَّ أَضَلَ العُودِ مِنْ حَيْثُ يُنْزَعُ

قال عمارة بن عقيل:

عَمَرُو بَنُ مَسْعَدَةَ الكَرِيمِ فِعْالُهُ
خَيْرٌ وَأَمَجَدُ من أَبِي عبادِ



أسلوب التَّعْجُبِ



التَّعْجِبُ

١ - تعريفه:

التَّعْجِبُ أسلوبٌ في صياغة الكلام يُعَبِّرُ به المتكلم عن أنفعال يحدث في نفسه لأمرٍ ذي مزية ظاهرة.

وله في العربية أساليب كثيرة، منها ما هو مسموعٌ عن العرب فيستعمل على الوجه الذي نُقِلَ إلينا، ومنها ما يخضع في صياغته لقاعدة يجوز القياس عليها فيما لم يُسْمَع، وفيما يلي بيانٌ لكلا النوعين.

أ - من الصور السماعية^(١):

- من التعجب ما يأتي في صورة الاستفهام نحو قوله تعالى^(٢):

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾.

وقوله^(٣): ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾.

(١) انظر شرح الكافية ٢/٣٠٧، توضيح المقاصد ٣/٥٤، الهمع ٥/٦٣.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٨.

(٣) سورة نوح ٧١/١٣.

ومن أساليب التّعجب قوله ﷺ:

«سُبْحَانَ اللَّهِ! الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا».

ومنه قول سيّدنا حَسَّانَ:

لِللَّهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بِجِلْقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

ومنه قول المتنبي^(١):

وَيَلْمُهَا خُطَّةً وَيُلْ أَم قَابِلِهَا لِمَثَلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُوْدُ

ومنه قول شوقي في صفة الأهرام:

لِللَّهِ أَنْتِ فَمَا رَأَيْتُ عَلَى الصِّفَا هَذَا الْجَلَالَ وَلَا عَلَى الْأَوْتَادِ

ومنه قول القائل:

- شاهدنا منظرًا في الربيع ناهيك بحُسنِه.

ومنه قول الرَّاجِزِ:

واها لِسَلْمَى ثَم واها واها

هي الْمُئَيُّ لَوْ أَتْنَا نَلْنَاهَا

وهي أساليب لا يقيدُها الحَضْرُ.

(١) وَيَلْمُهَا: أي: ويل لأمرها. وحذفت اللام والهمزة لكثرة الاستعمال. المهرية: فرس منسوبة إلى مهرة بن خندان. القود: الطوال. يقال عند التّعجب: ويل أمه، أي: ما أعجب هذه الخطّة، وما أعجب من يقبلها.

ب - التَّعَجُّبُ القِيَاسِي: لِلتَّعَجُّبِ القِيَاسِيِّ صِيغَتَانِ:
الصيغة الأولى:

- ما أفعله، نحو: ما أحسنه!

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.
ومنه أيضاً قول الشاعر:

ما أحسنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الكُفْرَ والإفلاسَ بالرَّجُلِ
الصيغة الثانية:

- أفعل به: نحو: أَجْمَلُ بالصَّبْرِ خُلُقًا.

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾.
والمعنى: ما أزهف سمعهم، وما أهدأ بصرهم.

(١) سورة البقرة ١٧٥/٢.

ذكروا في «ما» خمسة أقوال: نكرة تامة: ومعناها التَّعَجُّبُ، وهو قول سيبويه والجمهور.

استفهامية صحبها معنى التَّعَجُّبِ، وإليه ذهب الفراء.
موصولة: وهو رأي الأخفش.

نكرة موصوفة: ويعزى للأخفش أيضاً.

نافية، وقد نقله العكبري. وضَّعف.

انظر الدر المصون ٤٤٥/١.

(٢) سورة مريم ٣٨/١٩.

لا يجوز نسبة التعجب إلى الله سبحانه وتعالى، وما جاء ظاهره على ذلك كما في الآية فمؤول على أنه مصروف للمخاطب، والتقدير: ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجب من كمال الصفات منه سبحانه.

ولكلّ من الأسلوبين إعرابه، وفيما يأتي بيان ذلك:

إعراب الصيغة الأولى: ما أفعلهُ:

وفي إعرابها الأوجه الآتية:

مثال: ما أجمل الصبر!

الوجه الأول:

- ما : نكرة تامة بمعنى شيء^(١) في محل رفع مبتدأ.
- أجمل: فعل ماضٍ جامد^(٢) لإنشاء التّعجب مبني على الفتح.
- والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «ما».
- الصّبر: مفعول به منصوب.
- وجملة «أجمل الصّبر» في محل رفع خبر عن «ما».
- والمعنى: شيءٌ أجمل الصّبر، أي: جعله جميلاً.

الوجه الثاني:

- ما: اسم موصول^(٣) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- وجملة «أجمل الصّبر» فعلٌ، وفاعلٌ (وهو الضمير المستتر)، ومفعول به، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

(١) هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين. انظر توضيح المقاصد ٥٥/٣، شرح

الكافية ٣١٠/٢، ومغني اللبيب ١٤/٤.

(٢) يلزم فعل التعجب هذه الصورة، فهو غير قابل للتصرّف.

(٣) وهو مذهب الأخفش وطائفة من الكوفيين.

انظر توضيح المقاصد ٥٥/٣.

- والخبر محذوف وجوباً والتقدير: الذي أَجْمَلَ الصَّبْرَ شيءٌ عظيمٌ.
الوجه الثالث:

- ما^(١): اسم أستفهام في محل رفع مبتدأ.
- وجملة «أَجْمَلَ الصَّبْرَ» في محل رفع خبر المبتدأ.
- وتقدير الكلام: ما الذي جَعَلَ الصَّبْرَ جميلاً؟

وفي إعراب هذه الصيغة غير ما تقدم^(٢)، والوجه الأول هو أَزَجَحُ الأوجه، وذكرنا هذه الأوجه في بدء الحديث عن التَّعَجُّبِ القياسي في قوله تعالى^(٣): ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.

إعرابُ الصَّيْغَةِ الثَّانِيَةِ: أَفْعَلُ بِهِ:

ومثال ذلك: أَجْمِلُ بالصَّبْرِ!

- أَجْمِلُ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ^(٤) لإنشاء التَّعَجُّبِ جاء على صورة فعل الأمر، مبني على فتح مُقَدَّرٍ على آخره منع من ظهوره سكون صيغة الأمر.

-
- (١) وهو منقول عن الفراء وأبن درستويه. انظر توضيح المقاصد ٥٦/٣.
 - (٢) ذهب الأخفش في أحد أقواله إلى أن «ما» نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها والخبر محذوف، ويعزى للكوفيين. انظر توضيح المقاصد ٥٦/٣.
 - (٣) سورة البقرة ٢/١٧٥.
 - (٤) ما ذكرناه من قبل من جمود صيغة «أفعل» صادق أيضاً على صيغة «أفعل به» فهما غير قابلين للتصرف.

- بالصبر: الباء: حرف جر زائد.
الصبر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الكسرة المناسبة لحرف الجر الزائد.
والتقدير: جَمَلَ الصَّبْرُ.

أَبْيَاتُ الْأَفْيَةِ :

ب «أَفْعَل» أَنْطَقَ بَعْدَ «مَا» تَعَجُّبًا
وَجِئْتُ بِ «أَفْعِلْ» قَبْلَ مَجْرُورٍ بِ «بَا»
وَتَلَوْ «أَفْعَل» أَنْصَبْنَاهُ ك «مَا»
أَوْفَى خَلِينَانَا، وَأَصْدِقَ بِهِمَا
وَفِي كِلَا الْفَعْلَيْنِ قَدَمًا لَزِمَا
مَنْعُ تَصْرُفٍ بِحُكْمِ حُتْمَا

* * *

شروط اشتقاق صيغتي فعل التَّعَجُّب^(١):

يُشْتَرَطُ لِأَشْتِقَاقِ صِيغَتِي التَّعَجُّبِ الْقِيَاسِيَتَيْنِ: مَا أَفْعَلَهُ، أَفْعِلْ بِهِ،
مَا يَأْتِي:

١ - أن يكون المُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلاً، فلا يُؤْخَذَانِ مِنْ أَسْمٍ، فلا يجوز أن
يقال^(٢): مَا أَحْمَرَهُ مِنَ الْأَسْمِ «الحمارة»، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: مَا
أَرْجَلَهُ^(٣).

٢ - أن يكون الفعل ثلاثياً، فلا يُشْتَقَّانِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ بِحَرْفٍ
نَحْوِ: سَارِعٍ، أَوْ سَرَعٍ، وَمِنِ الرَّبَاعِيِّ الْمَجْرَدِ مِثْلِ: بَغْثَرٍ،
دَخْرَجٍ، وَالْخَمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ، وَأَمَّا الثَّلَاثِيُّ الْمَزِيدُ بِالْهَمْزِ
نَحْوِ «أَسْرَعٍ» فَفِي جَوَازِ الْأَشْتِقَاقِ مِنْهُ خِلَافٌ^(٤).

٣ - أن يكون الفعل مُتَّصِرَفًا، فلا يُصَاغَانِ مِنَ الْجَامِدِ مِثْلِ:

نِعْمَ ، بُئْسَ ، عَسَى^(٥).

-
- (١) توضيح المقاصد ٦٣/٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ١٦٠/٢.
(٢) وشذ قولهم: أَقْمِنُ بِهِ، أَي: أَجْلِيزُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَسْمِ قَمْنٌ، أَي: جَدِيرٌ.
(٣) انظر توضيح المقاصد ٦٤/٣.
(٤) وشذ عندهم القول: مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ، مَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ، مِنَ الرَّبَاعِيِّ، وَقَوْلُهُمْ:
مَا أَتَقَاهُ، مِنَ الْخَمَاسِيِّ اتَّقَى.
(٥) يلازم «عسى» صورة الماضي وإن جاء منه صيغة فعيل مثل عَسَيْيَ، أَي: جَدِيرٌ.
وشذ قولهم: مَا أَعْسَاهُ أَي: مَا أَحَقَّهُ. وَأَعْسَى بِهِ: عَلَى تَقْدِيرِ: أَحَقَّقْ بِهِ.

٤ - أن يكون قابلاً للتفاوت، فلا يُؤخذان من فعلٍ لا تفاوت فيه، نحو:
مات^(١)، هَلَكَ، فَنِي.

٥ - أن يكون الفعل تاماً، فلا يُؤخذان من الأفعال الناقصة مثل:
كان وأخواتها، وكاد وأخواتها.

٦ - أن يكون الفعل مُثبتاً، فلا يُؤخذان من فعلٍ منفيّ.

٧ - ألا يكون الوصف من الفعل على «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فعلاء»، فلا يُؤخذان من «حَمِر»؛ لأنّ الوصف منه للمذكر «أحمر» ولل مؤنث «حمراء» وقس على ذلك ما جاء من الوصف على هذا الوزن.

٨ - ألا يكون الفعل مبنياً لما لم يُسمَّ فاعله فلا يقال:
من «ضرب»: ما أَضْرَبَهُ.

بَيْتَا الْأَلْفِيَّةِ :

وَضَعُوهمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرْفًا قَابِلِ فَضْلٍ، تَمَّ، غَيْرِ ذِي أَنْتَفَا
وغيرِ ذِي وَضْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا وَغَيْرِ سَالِكِ سَبِيلِ فُعَلَا

(١) وشذ قولهم: ما أموته! إلا إن حَمَلَتْ هذا على الضَّعْف، وهو المعنى المجازي لا الموت الحقيقي.

التَّعَجُّبُ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ :

بَيَّنَّا لَكَ فِيمَا سَبَقَ الشُّرُوطَ الْوَاجِبَ تَوَافُرَهَا لِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صِيغَتَا
التَّعَجُّبِ الْقِيَاسِيَتَانِ : مَا أَفْعَلَهُ ، أَفْعِلْ بِهِ .

فَكَيْفَ إِذَا أُرِيدَ التَّعَجُّبُ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ ؟
هَذَا مَا نَوْضَحُهُ لَكَ فِي الْخَطَوَاتِ الْآتِيَةِ :

١ - تَوْخِذُ الصِّيغَةِ مِنْ فِعْلِ مُسْتَوْفٍ لِجَمِيعِ الشُّرُوطِ ، مِثْلَ :

شَدَّ ، عَظَّمَ ، كَثَّرَ ، جَمَّلَ . . . فنقول :
ما أَشَدَّ . . . ، ما أَعْظَمَ . . . ، ما أَكْثَرَ . . . ، ما أَجْمَلَ . . . ،
أو أَشَدِّدْ بِكَذَا ، وَهَلِّمْ جَرًّا .

٢ - نَأْتِي بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمَتَعَجِّبِ مِنْهُ سِوَاءَ بِطَرِيقِ الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ ،
أَوْ بِطَرِيقِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ فنقول :

ما أَشَدَّ اعتزاز المؤمنِ بدينه ! . (من : اعتزَّ ، وهو غير ثلاثي)

وما أَعْظَمَ إيمانه ! . (إيمان : اسم)

وما أَكْثَرَ ما أبتلي في سبيل الله . (مصدر مؤول ، والفعل مبني للمفعول)

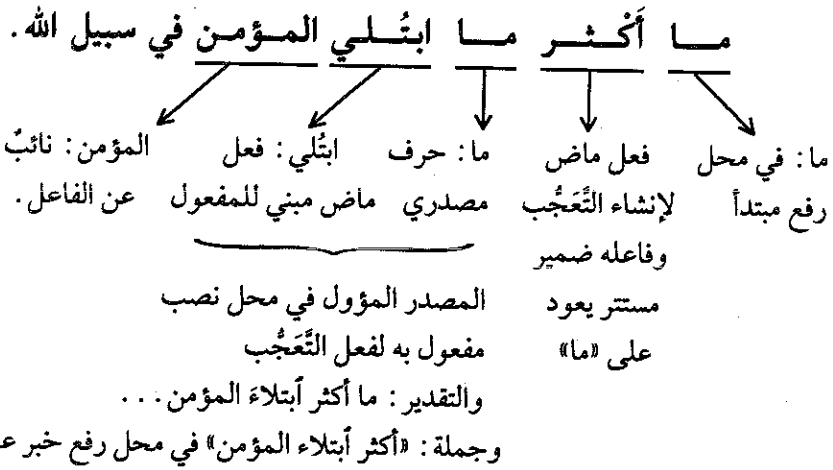
وأَجْمَلَ بكونه مُجِبًّا لَهِ وَرَسُولِهِ . (مصدر الفعل الناقص)

وما أَشْنَعَ موت الإنسانِ عاصياً لَهِ . (موت : مصدر لفعل غير قابل للتفاوت)

وَفِي كُلِّ مَا تَقَدَّمَ يَجُوزُ التَّعَجُّبُ بِأَيِّ مِنَ الصِّيغَتَيْنِ الْقِيَاسِيَتَيْنِ مَا دَامَ
الْفِعْلُ الْمُسْتَعَانُ بِهِ مُسْتَوْفِيًّا لِلشُّرُوطِ .

إعراب أسلوب التَّعَجُّبِ مما لم يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ :

مَرَّ بِكَ أَوْجُهُ الإِعْرَابِ فِي الصِّيغَتَيْنِ ، وَلَيْسَ ثَمَّةَ فَرْقٌ بَيْنَ إِعْرَابِ مَا
أَسْتَوْفَى الشُّرُوطَ ، وَمَا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ . غَيْرَ أَنَا نُنَبِّهُ هُنَا عَلَى سَبِيلِ
التَّذْكِيرِ إِلَى إِعْرَابِ أَسْلُوبِ التَّعَجُّبِ إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ بَعْدَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ
غَيْرِ صَرِيحٍ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ :



بَيْتَا الْأُضْيَاءِ :

وَأَشْدُّ أَوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمًا
وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبُ وَبَعْدَ «أَفْعَلٍ» جَرُّهُ بِـ «الْبَاءِ» يَجِبُ

* * *

فوائد في باب التَّعَجُّب

١ - حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ :

يجوزُ حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ إِذَا فُهِمَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
جَزَى اللَّهُ عَنَا - وَالْجِزَاءُ بِفَضْلِهِ - رِبِيعَةَ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا
وتقدير الكلام : ما أَعَفَّهُمْ وما أَكْرَمَهُمْ .
وَيُسْتَرَطُّ لِمِثْلِ هَذَا الْحَذْفِ أَنْ يَكُونَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ مَعْطُوفًا عَلَى آخِرِ
مذکورٍ معه ، كما في البيت .

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ أَسْتَبِيحُ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِيحُ

* * *

٢ - الْفَصْلُ بَيْنَ «مَا» وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ بِ «كَانَ» الزَّائِدَةِ :

تُزَادُ «كَانَ» كَثِيرًا بَيْنَ «مَا» التَّعَجُّبِيَّةِ وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي أَحْكَامِ (١) «كَانَ» ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمَعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بَكَاءَ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَضْبَرَا
ولا يجوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ «مَا» وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ إِلَّا بِهَا .

(١) انظر نحو العربية، الكتاب الثاني ص/١١٩ .

٣ - الخِلاف في «أَفْعَل» : فعل هو أم أَسْم^(١) :

يرى الجمهور أن «أَفْعَل» في أسلوب التَّعْجُب هو فعلٌ ماضٍ على ما سَبَقَ إعرابه. وهذا رأي البصريين والكسائي من الكوفيين. وذهب الكوفيون إلى أنه أَسْم، وأستدلوا لذلك بوروده مُصَغَّرًا في قول الشَّاعر:

يا ما أُمَيْلِحَ غَزَلاناً شَدَنَ لَنَا من هَوْلِ تَائِكُنَّ الضَّالِّ والسَّمْرِ
وحجتهم أن التَّصْغِيرَ لا يكون إلَّا في الأَسْمِ.

والصحيح أنه فعل لملازمة بنائه على الفتح^(٢)، ولنصبه المفعول به، أمَّا ما جاء مُصَغَّرًا فهو شاذٌّ، ومقصود على السماع.

٤ - رَدَّ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى أَصْلِهِ فِي فِعْلِ التَّعْجُبِ :

إذا كان فعل التَّعْجُبِ أَجَوَفَ نحو: طال، فَإِنَّ أَخْذَ صِيغَةِ «أَفْعَل» أو «أَفْعِلَ بِهِ» من هذا الفعل تقتضي رَدَّ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى أَصْلِهِ. فتقول^(٣):

- ما أَطَوَّلَ اللَّيْلَ على السَّاهِرِ.

- أَطَوَّلَ بِاللَّيْلِ على السَّاهِرِ.

(١) توضيح المقاصد ٢/٦٢، شرح الأشموني ٢/٢٠ - ٢١، شرح الكافية ٢/٣٠٨.

وحجة البصريين ومن قال بقولهم لزوم نون الوقاية مع ياء المتكلم فيه نحو: ما أفقرني إلى رحمة الله.

(٢) زعم بعض الكوفيين أن «أَفْعَل» مبني وإن كان أَسْمًا؛ لأنه متضمن معنى التَّعْجُبِ، وأصله أن يكون للحرف. عن توضيح المقاصد.

(٣) انظر شرح الأشموني ٢/٢٩.

٥ - وجوبُ فكِّ المضعَّف في صيغة «أفعل به» :

في الأفعال المضعَّفة مثل «حبَّ» و«شدَّ»، يَجِبُ فكُّ التضعيف في صيغة «أفعل به» فتقول:

أشدِّد^(١) بهول القيامة.

ومنه قول شوقي:

أَلَا حَبِّدَا صُحْبَةَ الْمَكْتَبِ وَأَخْبِبْ بِأَيَّامِهِ أَخْبِبِ

٦ - عدم جواز تقديم معمول فعل التَّعَجُّب عليه^(٢) :

لا يجوز تقديم مفعول فعل التَّعَجُّب أيًّا ما كانت صيغته على فعله، فلا يُقال:

الصَّبْرَ مَا أَجْمَلَ.

ولا يقال: بالصبرِ أَجْمَلَ.

والجِلَّة في عدم جواز ذلك هو ضعف فعل التعجب في العمل؛ لكونه غير متصرف.

(١) همزة «أفعل» همزة قطع؛ ولعل سبب ذلك هو أن الهمزة في هذه الصيغة إنما قُطعت حملاً لها على الهمزة في صيغة «أفعل».

ولم نجد من أنبأ إلى هذا فيما بين أيدينا من مصنفات النحو.

(٢) انظر الهمع ٦٠/٥، شرح الكافية ٣٠٩/٢، شرح الأشموني ٢٦/٢.

٧ - التَّعْجَبُ من صفات الله سبحانه :

الأصل في المتعجب منه أن يكون وَضْفاً قابلاً للتفاوت، أي: أنه يزيدُ وَيَنْقُصُ؛ ولذلك اختلف العلماء في التَّعْجَبُ من صفات الله سبحانه كقولك:

ما أَعْظَمَ اللهُ! ، وما أَرْحَمَهُ! .

فَمَنَعَهُ بعضهم، وأجازهُ سائرهم.

وحجة المجيزين هو المسموعُ من كلام العرب، وأنَّ التَّعْجَبُ في مثل هذا القول ليس من زيادة الصِّفَةِ، وإنَّما من كمالها، وهو من باب الثناء على الله بما هو أهل له. ومن ذلك قول أبي نواس:

إِلَهِنَا مَا أَعْدَلُكَ!
مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَّكَ

٨ - ما شَدَّ من هذه التراكيب وأستعمله العرب :

سُمِعَ عن العرب تراكيب أفادت التَّعْجَبُ، وقد وُسِّمَت بالشذوذ عن القاعدة، وإن كانت دارجة في الأستعمال، ومنها قولهم:

ما أحمَقه، وما أهوجِه، وما أزعنه، وما أخطاه للمال،
وما أتقاه، وما أغساه، وما أموته.

وقولهم: ما أخصره!، أي: ما أشدَّ اختصاره، ورد عليه الشذوذ من وجهين:

الأول: أنه فعل خماسي: «اختصر».
والثاني: أنه مبني للمفعول «اختَصِرَ».
وأجازوا عند أمن اللبس اشتقاقهما مما بني للمفعول وهو قليل،
فقالوا:

ما أجتَه! (من: جُنَّ)، وما أزهَاة علينا (من: زُهِي).
ويجوز أن يكون الأخير من «زها» فقد وَرَدَ أيضاً مبنياً للمعلوم.
وجميع هذه التراكيب شاذة في القياس صحيحة في الأستعمال.

بَيْتُ الْأَفِيَّةِ :

وِبِالنَّدورِ أَحْكَمَ لِغَيْرِ مَا دُكِرَ وَلَا تَقْسِنَ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أُثِرَ

* * *

٩ - الفصل بين فعل التَّعَجُّبِ ومعموله^(١):

الأصل ألا يُفْصَلُ بين فعل التَّعَجُّبِ ومعموله بفواصل، وعِلَّةُ ذلك
ما قَدَّمناه من أن فعل التَّعَجُّبِ فعل جامد؛ ولذلك ضَعُفَ عمله.

وقد جاء عن العرب الفصحاء الفصل بينهما بالنداء، وبالجار
والمجرور، وبالظرف.

(١) انظر شرح الأشموني ٢٧/٢ - ٢٨.

فمن الفصل بالنداء :

قولُ علي رضي الله عنه في سيدنا عَمَار حين رأى مصرعه :
«أَغْرِزْ عَلِيَّ - أبا اليَقْظَانِ - أَنْ أَرَكَ صَرِيحاً مُجَدَّلاً» .

ومن الفصل بالجار والمجرور :

قول عمرو بن معديكرب :

«للهِ دَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ ! مَا أَحْسَنَ فِي الْهَيْجَا لِقَاهَا ، وَأَكْثَرَ فِي اللَّزْبَاتِ
عِطَاءَهَا ، وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرُمَاتِ مَقَامَهَا» .

*من الفصل بالظرف :

قول أوس بن حجر :

أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأَخْرٍ - إِذَا حَالَتْ - بَانَ أَنْحَوْلَا

بَيْتُ الْأَنْصِيَّةِ :

وَفَضْلُهُ بِظَرْفِ أَوْ بِحَرْفِ جَرَ مُسْتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِي ذَاكَ أَسْتَقْرُ

* * *

تدريبات على باب التَّعْجِب

قال تعالى:

- ﴿أَبْصِرْ بِهِ، وَاسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيِّ﴾

سورة الكهف ٢٦/١٨

- ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾

سورة الإسراء ٩٣/١٧

- ﴿قُلْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾

سورة عبس ١٧/٨٠

وفي الحديث:

- «... سُبْحَانَ اللَّهِ! بقرّة تكلم؟ ... سُبْحَانَ، الله! ذنب يتكلم».

- وفي الأمثال: «ما أجمل العروس لولا التَّفَقُّة».

- وقالوا: «ما أشبه الليلة بالبارحة».

- «ما أهون الحرب على النظارة».

- «ما أحسن الموت إذا حان الأجل».

قال عَبَّاس بن مرداس:

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأَحْبَبَ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

قال ابن هانئ الأندلسي:

لِللَّهِ نَهْرٌ سَالَ فِي بَطْحَاءٍ أَشْهَى وَرُودًا مِنْ لَمَى الْحَسَنَاءِ

قال عبدالله بن رواحة:

مَا كَانَ أَسْعَدَ مِنْ أَجَابِكَ أَخِذَا
بِهَذَاكَ مَجْتَنِبًا هَوَى وَعِنَادًا

قال الشاعر:

خَلِيلِي مَا آخَرَى بَدِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى
صَبُورًا، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

قال عُرْوَةُ بن الوَرْد:

وَلِلَّهِ صُغْلُوكَ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ
كَضَوْءِ شَهَابِ الْمَائِسِ الْمَتَنُورِ

وقال الشاعر:

مَا أَضْعَبَ الْفِعْلَ لِمَنْ رَامَهُ
وَأَسْهَلَ الْقَوْلَ عَلَى مَنْ أَرَادَهُ

قال الصَّمَّةُ القَشِيرِيُّ:

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبَا
وَمَا أَحْسَنَ الْمُضْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا

قال الشاعر:

أَخْلِقْ بَدِي الصَّبْرَ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ
وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

قال تَمِيمُ بنُ أَبِي مُقْبِل:

مَا أَجْمَلَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ
تَنَبُّو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ

وقال الشاعر:

مَا كَانَ أَخْوَجَ ذَا الْجَمَالِ إِلَى
عَيْبِ يَوْقِيهِ مِنَ الْعَيْنِ

قال:

وما أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تُعَدُّهُمْ ولكنهم في النائباتِ قليلُ

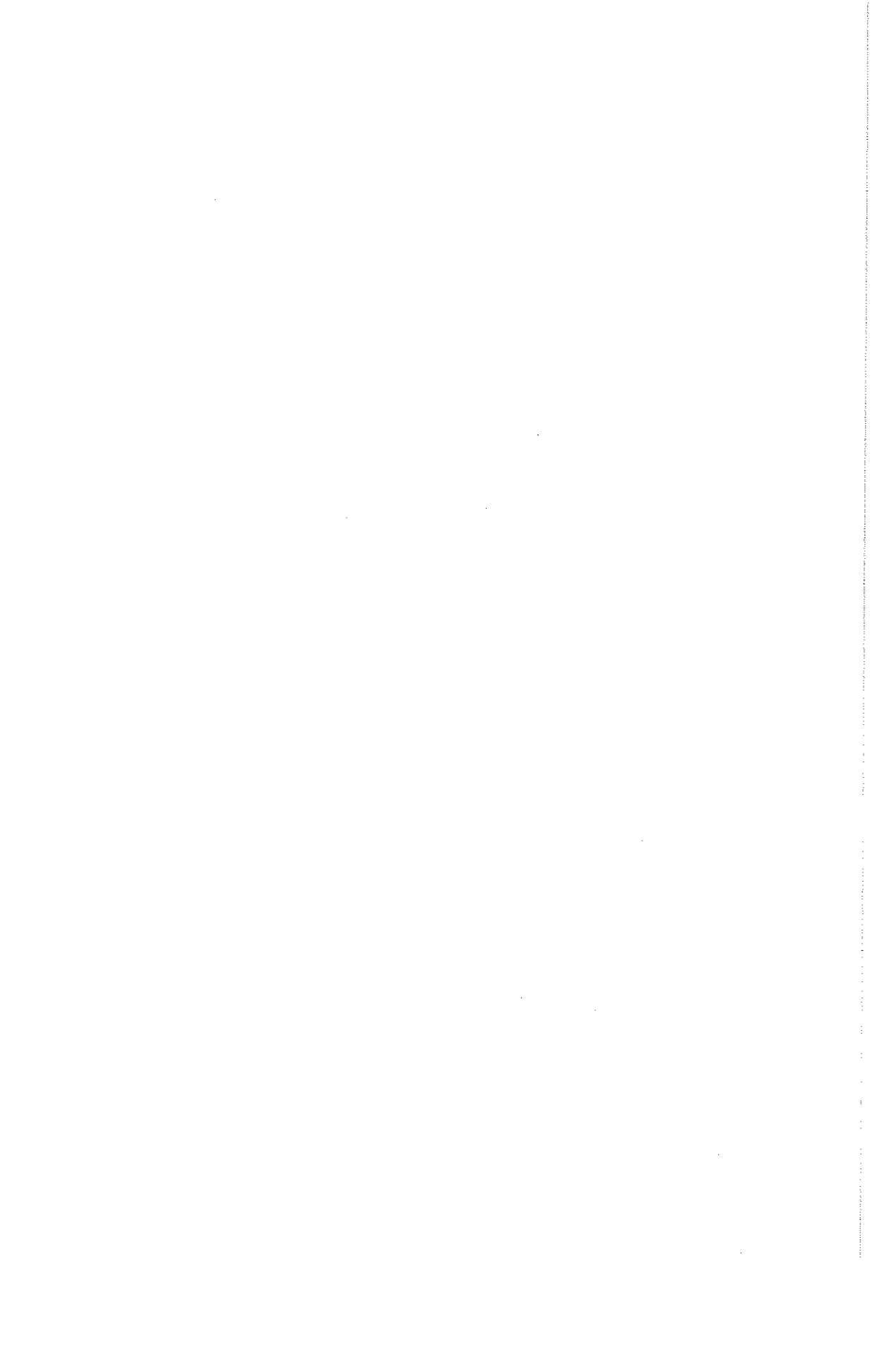
قال أبو العتاهية:

أَلَا لَهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلِكْ

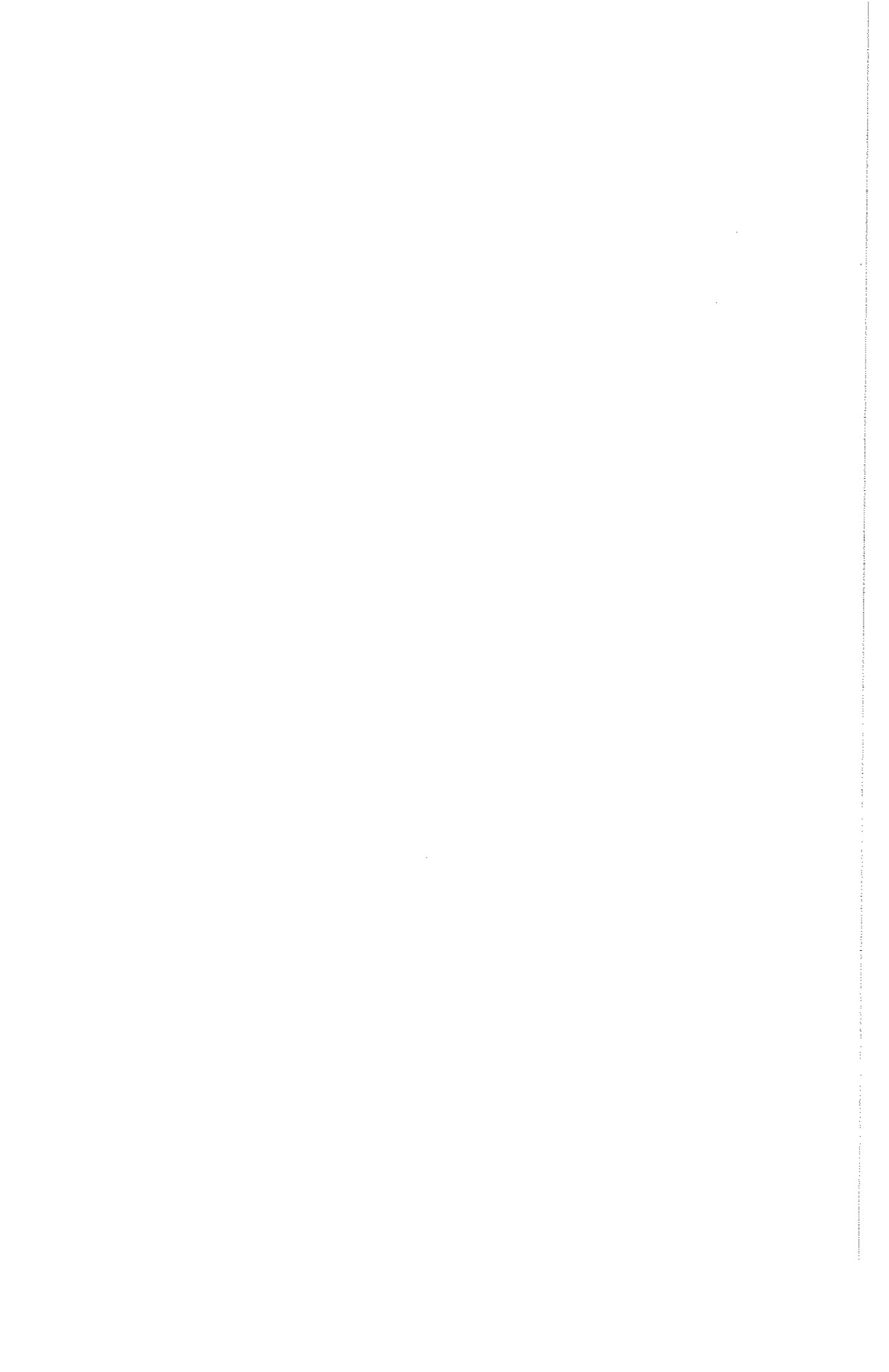
وقال:

مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ هُ مُؤْمِنٌ مُؤَقِّنٌ بِهِ ضَحِكَا

* * *



أُسْلُوبُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ



أسلوب المدح والذم^(١)

١ - تعريفه:

هو جملة فعلية تتألف بأفعالٍ مخصوصةٍ جامدةٍ يُرادُ بها المدحُ أو الذمُّ على سبيل المبالغة. وهي جملة إنشائية لا تقبل الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

ومثال ذلك:

- المدح: نِعَمَ القَائِدُ صلاحَ الدين.

- الذمُّ: بِئْسَ الرجلُ أبو لهب.

٢ - أركان الأسلوب:

إذا تأملتَ الجملتين السابقتين وَجَدْتَ كِلَا الأسلوبين يتألفُ من أركان ثلاثة، هي:

١ - فِعْلُ المدحِ أو الذمِّ: نِعَمَ، بِئْسَ.

٢ - الفاعل: القَائِدُ، الرجلُ.

٣ - المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ: صلاحَ الدين، أبو لهب.
ويأتي تفصيلُ القولِ في أحكامها، وإعرابها.

(١) انظر شرح الأشموني ٢/٢٩ - ٤٩، والهمع ٥/٢٥ - ٤٣، وشرح ابن عقيل ٣/١٦٠ - ١٦٩، وشرح المفصل ٧/١٢٧ - ١٤٢.

٣ - أفعال المدح والذم:

يمكن تصنيف أفعال المدح والذم باعتبارين:

الأول: تصنيف باعتبار المعنى، وتنقسم إلى:

- أفعال لإنشاء المدح، وهي:

نِعْمَ، حَبَّ، حَبَّذا.

- أفعال لإنشاء الذم، وهي:

بِئْسَ، ساءَ، لا حَبَّ، لا حَبَّذا.

الثاني: تصنيف باعتبار الأحكام والإعراب:

وتنقسم إلى مجموعتين، لكلٍ منهما أحكامها وإعرابها:

أ - نِعْمَ، بِئْسَ، ساءَ.

ب - حَبَّ، حَبَّذا، لا حَبَّ، لا حَبَّذا.

وسنعالج أفعال هذا الباب بحسب التصنيف الثاني، فهو المقصود

أصالة في هذا العلم.

٤ - أحكام المدح والذم مع الأفعال: نِعْمَ، وبِئْسَ، وساءَ:

قدّمنا أنّ أسلوب المدح أو الذم له أركان ثلاثة: الفِعْلُ، والفاعلُ،

والمخصوصُ بمدح أو ذم، وإليك تفصيل القول في هذه الأركان مع

الأفعال المذكورة:

(١) مَبْحَثُ الْفِعْلِ:

الأفعال: نَعَمَ، بِشَسَ، سَاءَ، أفعال^(١) جامدة ملازمة لصورة الماضي، ويجوز تأنيث هذه الأفعال مع الفاعل المؤنث وإن كان حقيقي التأنيث، كما يجوز تذكيرها، فتقول:

نَعَمَ الزَّوْجَةُ خَدِيجَةً.

أو: نَعِمْتَ الزَّوْجَةُ خَدِيجَةً.

وأستحسن العلماء في مثل هذا التركيب مجيء الفعل بغير التاء؛ وعلّة ذلك أن المقصود به هو جنس الفاعل^(٢).

(٢) مَبْحَثُ الْفَاعِلِ:

يأتي الفاعل مع هذه الأفعال اسماً ظاهراً، أو ضميراً مستتراً.

١ - مجيء الفاعل اسماً ظاهراً ولا يكون إلا معرفة^(٣)، وله الصور الآتية:

(١) وذهب أكثر الكوفيين إلى أنها أسماء، وأستدلوا لذلك بدخول حرف الجر عليها في نحو قوله: «ما هي بنعم الولد» و«نعم السَّيْرُ على بِشَسَ العَيْرُ»، وقولهم في النداء: «يا نَعَمَ المولى، ويا نَعَمَ النصير».

وقد ردّ عليهم هذا الأستدلال بأنه على تقدير موصوف في الأول أي: بمولود مقول فيه نَعَمَ الولد، ونَعَمَ السَّيْرُ على عَيْرٍ مقولٍ فيه بِشَسَ العَيْرُ، وفي النداء يُقَدَّرُ المنادى أي: يا الله، نعم المولى أنت...

انظر توضيح المقاصد ٣/٧٥ - ٧٦، والهمع ٥/٢٦ - ٢٧.

(٢) انظر: «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/٥٦.

(٣) قد يجيء الفاعل نكرة مخصصة بوصفٍ أو إضافة، ومن ذلك قول الشاعر:

فَنَعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وصاحبُ الركبِ عثمان بن عفان =

أ - الفاعل المَعْرَف بـ «أل» :

وشاهده قوله تعالى^(١) : ﴿ يَسَّسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ .

ب - الفاعل المضاف إلى مَعْرَف بـ «أل» :

ومنه قولك :

نِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ .

ج - الفاعل المضاف إلى مضاف إلى معرفة :

ومنه قولك :

نعم قَائِدُ جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ خَالِدٌ .

ومن هذا قول أبي طالب في مدح الرسول ﷺ :

فَنِعْمَ أَبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكْذَبٍ زهيرٌ حساماً مُفْرَداً من حَمَائِلِ

٢ - مجيء الفاعل ضميراً مستتراً :

إذا جاء الفاعل ضميراً مستتراً أحتاج إلى تمييز يُزيلُ الإبهام في

الفاعل .

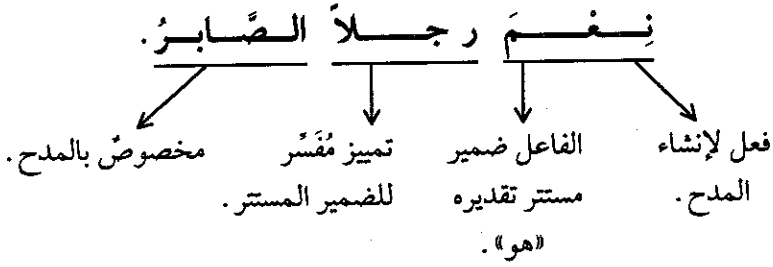
= ولا يأتي نكرة مَخْضَة إلا في ضرورة الشعر ، وإن أجاز ذلك الأخصس ؛ إذ يصح عنده

أن تقول : نِعْمَ امرؤ زيد .

وعندنا أن «امرؤ» وأشباهه في المثال ليس نكرة مَخْضَة ، ولكنه نكرة تفيده العموم .

(١) سورة الحجرات ١١/٤٩ .

تأمل تحليل المثال الآتي :

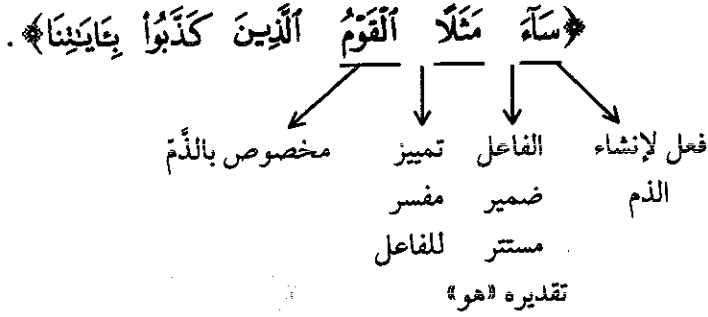


ومثله : نعم رجالاً الصابرون .

ويكون التقدير : نعم الرجال رجالاً الصابرون .

وأنت ترى أن التمييز ينبغي أن يكون مطابقاً للفاعل إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً .

ومن ذلك قوله تعالى (١) :



والتقدير : ساء المثلُ مثلاً القوم ، ويشترط المطابقة بين الفاعل والتمييز عند التقدير على نحو ما تقدم .

(١) سورة الأعراف ٧/١٧٧ .

٣ - مَبْحَثُ الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ بَعْدَ نِعْمٍ وَبُئْسَ وَسَاءَ :

المخصوصُ هو الأسمُ المقصودُ بالمدحِ أو بالذمِّ. وفي أحكامه وإعرابه التفصيلُ الآتي :

أ - أحكامه :

يشترط في المخصوص بالمدح والذم :

١ - أن يكون معرفةً أو نكرةً مُخَصَّصَةً :

- تقول : نعم الشاعرُ المتنبّي }
بئس الخلُقُ الكذبُ }
مخصوص معرفة .

- كما تقول : نِعَمَ العملُ صدقةٌ جاريةٌ }
مخصوص، نكرة
مخصصة بوصف .

٢ - يجوز حذفه إن دلَّ عليه من الكلام دليل :

ومنه قوله تعالى ^(١) : ﴿وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾ أي : الجنة .

وقوله ^(٢) : ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي : أيوب عليه السلام .

وقد وقع هذا الحذف كثيراً في القرآن الكريم .

٣ - الأضلُّ فيه أن يتأخَّرَ عن الفعل والفاعل ، كما تقدَّم في الشواهد

والأمثلة ، ويجوز تقديمه عليهما فتقول :

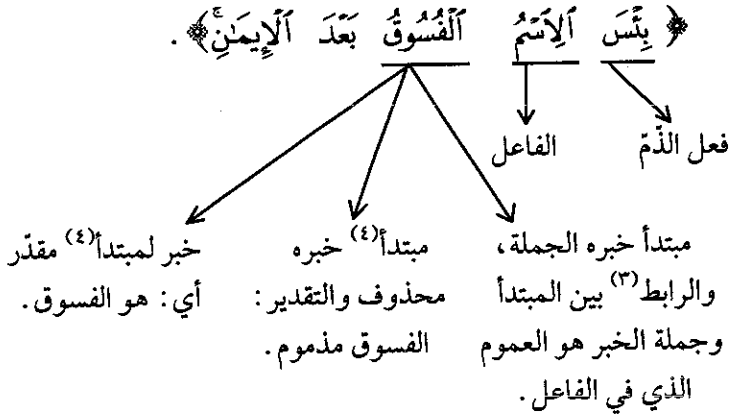
البُخلُ بئسَ الخُلُقُ .

(٢) سورة ص ٣٨ / ٣٠ .

(١) سورة النحل ١٦ / ٣٠ .

ب - إعرابه :

في إعراب المخصوص بالمدح أو الذمّ الأوجه الثلاثة الآتية: (١)
قال تعالى (٢):



بَيِّنَاتُ الْأُفْيَةِ :

وَيُذَكِّرُ الْمَخْصُوصُ، بَعْدُ، مَبْتَدَأُ أَوْ خَبَرُ أَسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبْدَأُ
وَأِنْ يُقَدِّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى ك: الْعِلْمُ نَعَمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُكْتَفَى

- (١) وهناك وجه رابع مرجوح ذهب إليه أبو كيسان، وهو أنّ المخصوص بَدَلٌ من الفاعل. وقد رُدَّ عليه هذا الوجه. انظر توضيح المقاصد ١٠١/٣.
- (٢) سورة الحجرات ١١/٤٩.
- (٣) والجملة على هذين الوجهين بيانية لما قبلها لا محل لها من الإعراب، قاله ابن يعيش. انظر شرح المفصل.
- (٤) سبق ذكر هذا النوع من الروابط في «نحو العربية» الكتاب الثاني، ص ٥٢ - ٥٣.

٥ - أحكام المَدْح والذَّم في حَبِّ حَبْدَا، (لا حَبِّ، لا حَبْدَا):

أ - حُبُّ (١) (لا حُبِّ):

حُبُّ: فعل جامد لإنشاء المدح، تقول:

حُبُّ الرِّبِيعِ فَضْلاً.

فعل ماضٍ
إنشاء المدح. (وهو المخصوص بالمدح).
فاعل
تميز مُفسَّر للجُملة قبله.

كما تقول: حُبُّ بِالرِّبِيعِ فَضْلاً.

- الباء: حرف جر زائد.

- الربيع: فاعل لفعل المدح (حُبِّ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

ويُتَبَيَّنُ لك مما سبق أَنَّ فاعل «حُبِّ» هو المخصوص بالمدح، سواء أ جاء مرفوعاً أم مجروراً بحرف جر زائد.

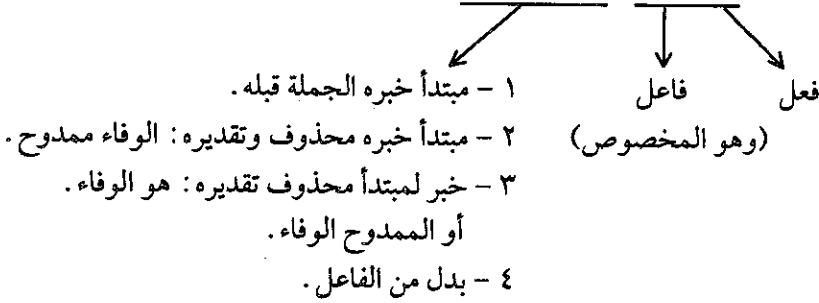
ولا يختلف القول في «لا حُبِّ»؛ إذ إنَّ «لا» ليس لها عملٌ، وإنما تَقْلِبُ الفعل من معنى المَدْح إلى معنى الذَّم، فتصبح في المعنى مثل «يُسِّس».

(١) أصله حُبِّبٌ، فيصِحُّ أن تقول: حُبِّ، بفتح الحاء، كما يصِحُّ أن تنقل ضمة الباء إلى الحاء فتقول: حُبِّ، وهو أكثر في الأستعمال، والأصل في هذا الفعل أنه مُتَّصِرٌ، ولكنه لما نُقِلَ إلى باب المدح صار فعلاً جامداً. لمضارعِهِ بما فيه من معنى المبالغة في المدح في باب التعجُّب، ونعم ويُسِّس. انظر المساعد على تسهيل الفوائد ١٤٠/٢، وشرح المفصل ١٣٩/٧.

- الصورة الثانية:

وفيها الأوجه الآتية:

(١) - حبذا الوفاء.



- وهذه الأوجه الأربعة لا تجوز إلا إذا أعربت «ذا» فاعلاً.

(٢) - حبذا الوفاء.

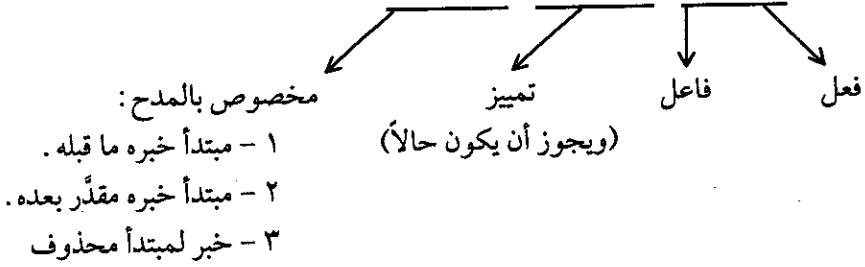


فحاصل الأعراب في هذه الصورة خمسة أوجه: أربعة على إعراب «ذا» فاعلاً، وواحد بزيادة «ذا»^(١).

(١) ردّ العلماء على ابن كيسان إطلاقه القول بالبدلية، في مثل «حبذا زيد»؛ لأنه لا يجوز الإبدال على القول بزيادة «ذا».

- الصورة الثالثة:

- حبذا خلقاً الوفاء.



ولا يجوز فيه إعراب المخصوص بدلاً أو فاعلاً^(١) . ويجوز في هذه الصورة أن تقول: حبذا الوفاء خُلُقاً . ولا يختلف الإعراب باختلاف الترتيب .

الترتيب في أركان الجملة في «حبذا» وبابه :

يحكم ترتيب أركان الجملة في هذا الباب القاعدتان الآتيتان:

- ١ - لا يجوز تقديم المخصوص على الفعل^(٢) .
- ٢ - لا يجوز تقديم التمييز على الفعل ، أما تقديمه على المخصوص فجائز^(٣) .

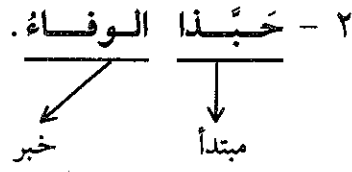
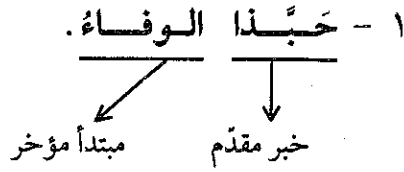
(١) لَعَلَّ عَدَمَ جواز القول بالبدلية راجع للفصل بين «ذا» و«الوفاء» بالتمييز . أما عِلَّةُ عَدَمَ جواز إعراب «الوفاء» فاعلاً فَلَعَلَّه راجع إلى عَدَمَ جواز الفصل بين حَبِّ وفاعلها .

(٢) فلا يقال: الوفاء حَبِّداً، ولا يقال: العَدْرُ لا حَبِّداً .

(٣) فلا يقال: خُلُقاً حبذا الوفاء، وقد سبق أن أشرنا إلى جواز الصورتين «حبذا الوفاء خلقاً»، و«حبذا خلقاً الوفاء» .

ب - الإعراب على القول بالاسمية في (حبذا):

وفيه الوجهان الآتيان:



والوجه الأول هو الراجح.

القول في «لا حبذا»:

كل ما سبق ذكره من التراكيب وأوجه الإعراب في باب «حَبِّذَا» يَضِدُّ عَلَى «لا حَبِّذَا»؛ إذ إنَّ «لا» نافية لا عَمَلَ لها، ويقتصر أثر دخول «لا» على نَقْلِ الأسلوب من باب المدح إلى باب الذمِّ.

أَبْيَاتُ الْأُفْيَةِ :

ومِثْلُ «نِعْمَ حَبِّذَا، الْفَاعِلُ ذَا وَإِنْ تُرِدْ دَمًا فَعَلْ: لا حَبِّذَا وَأَوَّلِ ذَا» الْمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لا تَعْدِلْ بِذَا فَهُوَ يَضَاهِي الْمَثَلَا وما سوى «ذَا» أَرْفَعُ بِهِ «حَبِّ» أَوْ فَجُرْ .

بِالْبَاءِ وَدُونَ «ذَا» أَنْضَمَامُ الْحَا كَثُرَ

* * *

فوائد في باب المدح والذم

١ - مجيء «ما» بعد «نعم» و «بئس»^(١):

تأتي «ما» بعد «نعم» و «بئس» في صورتين:

الأولى: أن يكون ما بعدهما اسماً، كأن تقول:

- نِعَمَ ما وَعَدَّ ووفاء.

وكثيراً ما تأتي على صورة الإدغام «نِعَمًا» ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿إِنْ تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتِ فَنِعْمًا هِيَ﴾.

الثانية: أن يكون ما بعدهما فعلاً، كأن تقول:

- إِنْ وَفَيْتِ بِالْوَعْدِ فَنِعْمًا تَفْعَلُ.

وفي صورتين وجوه من الإعراب نجمل بيانها فيما يأتي:

١ - إعراب الصورة الأولى: (نعم وبئس وما، وبعدهما اسم) في هذه الصورة الأوجه الثلاثة الآتية:

أ - أن «ما» نكرةٌ غَيْرُ موصوفةٍ وقعت تمييزاً، فهي في محل

نصب، والفاعل: ضميرٌ مستترٌ في الفعل. والأسم

المرفوع بعد «ما» هو المخصوصُ بمدحٍ أو ذمٍّ. وهذا

(١) انظر الأرتشاف/ ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤، وتوضيح المقاصد ٩٦/٣ وما بعدها.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٧١.

مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ ، ففي المثل السابق «نِعْمًا وَعَدًّا ووفاء»
يكون التقدير على هذا الوجه :

نعم شيئاً وَعَدًّا .

ب - أَنَّ «ما» معرفة تامة :

فَاعِلٌ للْفِعْلِ ، وَالْأَسْمُ المَرْفُوعُ بعدهما هو المخصوص ^(١) .
وتقدير الكلام على هذا الوجه هو :

نعم الشيءِ وَعَدًّا . . .

ج - أَنَّ «ما» مركبة مع الفعل ، وهما كالشيء الواحد :

فَلَا مَحَلَّ لـ «ما» من الإعراب ، وَالْأَسْمُ المَرْفُوعُ بعدهما هو
الْفَاعِلُ ، وهو مذهب قوم ، وأحد قولِي الفراء .

٢ - إعراب الصورة الثانية : (نعم أو بش وما ، وبعدهما فعل) :

في هذه الصورة أَوْجُهُ كثيرة بلغت عشرين ^(٢) ، وَأَمْثَلُهَا عندنا ما
يأتي :

أ - أَنَّ «ما» أَسْمٌ مَوْصُولٌ فاعِلٌ ، والجمله الفعلية بعدها هي
جملة الصلة ، والمخصوص بمدح أو ذم محذوف .
والتقدير على هذا الوجه في المثل السابق :

(١) وهو ظاهر مذهب سيبويه والمبرد وأبن السراج والفراسي ، وأحد قولِي الفراء .

(٢) انظر تفصيل هذه الأقوال في الأرتشاف / ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ ، وتوضيح المقاصد / ٣

- إن وفيت بالوعد فنعما تفعل ، هو :

فِنَعْمًا تَفْعَلُ الْوَفَاءُ .

ب - أن «ما» أسمٌ موصول فاعل ، والجملة الفعلية بعدها جملة الصلة . وقد أكتفي بالفاعل هنا وصليته عن المخصوص ؛ فلا حاجة على هذا الوجه للقول بتقدير مخصص محذوف .

ج - أن «ما» نكرة في محل نصب على التمييز ، والجملة الفعلية بعدها في محل نصب صفة لها ، والمخصص محذوف ، والتقدير :

نِعَمَ شَيْئًا تَفْعَلُهُ الْوَفَاءُ .

د - أن يكون «ما» معرفة تامة في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية صفة لمخصص محذوف ، والتقدير :

نِعَمَ الشَّيْءِ وَفَاءً تَفْعَلُهُ .

ه - أن تكون «ما» مضرية ؛ فهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل رفع فاعل ، فإذا قلت :

بئس ما صنعت .

كان التقدير : بئس صنعتك^(١) .

(١) قالوا: ولا يحسن هذا في الكلام، بل الأولى في الكلام أن يقال: بئس الصنع صنعتك .

ولا يُقال في هذا الوجه بحذف المخصوص، فاكتفي بذكر
الفاعل عن ذكر المخصوص.

و - أن تكون «ما» كافة لـ «نعم» و «بئس»، فزال اختصاص هذين
الفعالين بالأسم، فصارا يدخلان على الجملة الفعلية
والأسمية، وبطل عملهما، ونظير ذلك ما جرى في
الفعل «قَلَّ» حين تليه «ما» الكافة.

بَيْتُ الْأُفْيَةِ :

و «ما» مُمَيِّزٌ وَقِيلَ : فاعِلٌ في نحو «نِعَمَ ما يَقُولُ الفاضِلُ»

* * *

٢ - حكم «ذا» مع «حَبَّ» :

يلزم «ذا» صورة المفرد المذكر في تركيبه مع «حَبَّ» في جميع
الأحوال، فتقول :

حبذا المُخْلِصُ، والمُخْلِصَةُ، والمُخْلِصُونَ، والمُخْلِصاتُ.

٣ - المُلْحَقُ بـ «نِعَمَ» و«بِئْسَ»^(١) :

هناك أفعالٌ تؤدي معنى إنشاء المدح أو الذمِّ، وهي كُلُّ فعلٍ ثلاثيٍّ
جاء على وزن «فَعْلٌ»، كقولك :

- كَرُمَ الصادِقُ.

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٦٤/١٠ وما بعدها.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ .

وقوله^(٢): ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .

وقوله^(٣): ﴿يَسْأَلُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .

٤ - القول في «فبها ونعمت»^(٤):

جاء في الحديث الشريف: «من تَوَضَّأَ يوم الجمعة فبها ونعمت...» .

وفي هذا القول تقديران^(٥):

الأول: ونعمت الخصلة هي .

وعلى هذا التقدير يكون المحذوف في الحديث الشريف الفاعل (الخصلة)، والمخصوص بالمدح (هي).

(١) سورة النساء ٤/٦٩ .

(٢) سورة الكهف ١٨/٢٩ .

و«ساء» في هذا الأسلوب من هذا الباب؛ إذ إن أصله سَوَوْ، تحركت الواو وفتِح ما قبلها فقلبت ألفاً، فَصَارَ الْفِعْلُ «ساء» .

(٤) انظر الأرتشاف/٢٠٥٠، وشرح الكافية ٢/٣١٧ .

وشرح شواهد الكافية للبغدادي ص/٢٢٩ - ٢٣٠، وتتمة الحديث: «ومن أَعْتَسَلَ فَالْفِئْسَلُ أَفْضَلُ» .

(٥) للعلماء تقديرات مختلفة اللفظ متفقة الصورة في تفسير هذا الحديث، فمن ذلك قول الأصمعي: «معناه فبالسنة أخذ، ونعمت الخصلة، أو الفعل هي»، وعند ابن الأثير: فبهذه الخصلة أو الفعل أي: الوضوء،... وعند المنذري: أي: بالرخصة أخذ... .

انظر شرح شواهد الحديث للبغدادي ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

الثاني : وَنِعَمَتِ خِصْلَةٌ هِيَ .

وعلى هذا التقدير يكون المحذوف التمييز (خصلة) والمخصوص (هي) . أما الفاعل فضميرٌ مستتر في فعل المدح . ومثل هذا الحذف قليل في اللغة .

٥ - دخول بعض النواسخ على المخصوص :

تدخل بعض النواسخ على المخصوص بالمدح أو بالذمّ، سواء تأخر المخصوص أو تقدّم .

أ - تقول عند تقديم المخصوص :

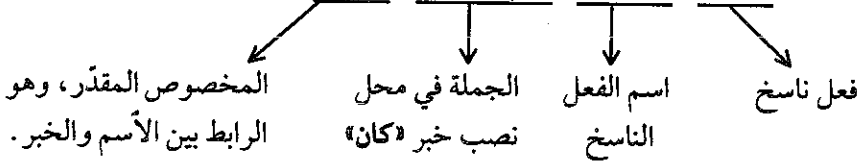
كان عبد الله نِعَمَ الرَّجُلِ .

إِنَّ عبد الله نِعَمَ الرَّجُلِ .

ظَنَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلِ .

وفي مثل هذه الحالة يُغَرَّب ما كان من قبلُ مخصوصاً معمولاً للناسخ، ويُقدَّر ضمير يكون مخصوصاً عائداً على معمول الناسخ، فيكون إعراب المثال الأول على النحو الآتي :

كان عبد الله نِعَمَ الرَّجُلِ (هو) .



ويُقاس على ذلك سائر الأمثلة^(١).

ب - وتقول عند تأخير المخصوص:

- نِعَمَ الرَّجُلِ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ.

- نِعَمَ الرَّجُلِ ظَنَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ.

وإعراب هاتين الصورتين لا يختلف عن الصورة السابقة إلا في تقديم خبر «كان» وما سَدَّ مَسَدَّ المفعول الثاني لـ «ظنَّ».

* * *

(١) في قولك «ظننتُ عَبْدَ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلِ» تكون جملة «نِعَمَ الرَّجُلِ» قد سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول الثاني لـ «ظنَّ».

تدريبات على أفعال المدح والذم

قال تعالى :

- ﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ سورة العنكبوت ٥٨/٢٩
 - ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ سورة الرعد ٢٤/١٣
 - ﴿فَيَسَّ مَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ سورة الزمر ٧٢/٣٩
 - ﴿يَسَّ الرِّفْدَ الْمَرْفُودَ﴾ سورة هود ٩٩/١١
 - ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ سورة آل عمران ١٧٣/٣
 - ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَدُونَ﴾ سورة الذاريات ٤٨/٥١
 - ﴿يَسَّ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ سورة الجمعة ٥/٦٢
 - ﴿يَسَّكُمْ أَشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ سورة البقرة ٩٠/٢
 - ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ سورة الشعراء ١٧٣/٢٦
 - ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِظْمِكَ بِهِ﴾ سورة النساء ٥٨/٤
 - ﴿كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الصف ٣/٦١
- وقال رسول الله ﷺ :
- «نِعْمَ الْجِهَادُ الْحَجُّ» .

- «نِعْمَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ الصَّبْرُ وَالِدَعَاءُ» .
- «بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يُنْزِلُونَ الضَّيْفَ» .
- «بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْعُرْسِ؛ يُطْعَمُهُ الْأَغْنِيَاءُ، وَيُؤْتَمَنُّهُ الْمَسَاكِينُ» .

قال الشاعر:

يا حَبْدَا الْمَالِ مَبْدُولاً بِلا سَرْفِ فِي أَوْجِهِ الْبِرِّ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا
قال زهير:

فَنِعْمَ أَمْرٌ هَرِمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمَرْتَعِ بِهَا وَزْرًا
وقال:

نِعْمَ أَمْرَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبُ كِلَاهِمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ عَضْبُ
قال جرير:

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمُ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا
قالت كثره أم شملة بن بزد:

أَلَا حَبْدَا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَاحَبْدَا هِيَا
قال عبد الله بن رواحة:

بِأَسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا
وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
فَحَبْدَا رَبِّاً وَحَبَّ دِينَا

قال عبد الله بن قيس الرقيات:

حَبْدَا الْعَيْشُ حِينَ قَوْمِي جَمِيعٌ لَمْ تُفَرِّقْ أُمُورَهَا الْأَهْوَاءُ

قال الراجز:

نِعْمَتْ جِزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ
دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِنَّةُ

قال الشاعر:

لَا تَضْحَبَنَّ رَفِيقًا لَسْتَ تَأْمَنُهُ بِئْسَ الرَّفِيقُ رَفِيقٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ

قال الشاعر:

أَلَا حَبَّذَا عَاذَلِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبَّذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ

قال جرير:

أَلَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلِ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا
وَحَبَّذَا نَفْحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانَا

قال الشاعر:

حَبَّذَا أَهْلُكَ الْمُحِلُّونَ أَهْلًا يَوْمَ بَانُوا وَحَبَّذَا الدَّارُ دَارَا

قال شوقي:

أَلَا حَبَّذَا صَحْبَةُ الْمَكْتَبِ وَأَخْبِبُ بِأَيَّامِهِ أَخْبِبُ
وَيَا حَبَّذَا صَبِيَّةٌ يَمْرُحُونَ عِنَانُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ صَبِي

إِعْرَابُ الْجُمَلِ



إِعْرَابُ الْجُمْلِ

مَدْخَلٌ إِلَى إِعْرَابِ الْجُمْلِ:

الأَصْلُ فِي الإِعْرَابِ أَنْ يَكُونَ لِلْكَلِمَةِ الْمُفْرَدَةِ، فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ أَوْ مَنْصُوبَةٌ أَوْ مَجْرُورَةٌ.

أَمَّا الْجُمْلُ فَتَقَعُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

الأوّل: مَا يَصِحُّ وَقَوْعُهُ مَوْقِعَ الأَسْمِ الْمُفْرَدِ:

وَهَذِهِ يَكُونُ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، وَمَحَلُّهَا مِنَ الإِعْرَابِ هُوَ مَحَلُّ الأَسْمِ الْمُفْرَدِ الَّذِي وَقَعَتْ مَوْقِعَهُ.

الثاني: مَا لَا يَصِحُّ وَقَوْعُهُ مَوْقِعَ الأَسْمِ الْمُفْرَدِ:

وَهَذِهِ لَا يَكُونُ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ.

وَبِاسْتِقْصَاءِ أَنْوَاعِ الْجُمْلِ فِي الْعَرَبِيَّةِ يُمْكِنُ تَعْيِينُ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ، وَيُبَيِّنُ عَنْهُ التَّفْصِيلُ الآتِي:

أ - الجملُ التي لها محلُّ من الإعراب

١ - الجملَةُ الواقعةُ خبراً:

أ - الجملَةُ الواقعةُ خبراً لمبتدأ:

- الجملَةُ الفعليةُ: قال تعالى (١):

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

في محل رفع
خبر المبتدأ

في محل رفع
خبر للمبتدأ

- الجملَةُ الاسميةُ: قال تعالى (٢):

﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾.

في محل رفع خبر المبتدأ

ب - الجُمْلَةُ الواقعةُ خبراً لناسخ:

قال تعالى (٣): ﴿وَأَجْبَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُ﴾.

في محل نصب خبر «كان».

(١) سورة البقرة ٢/٢١٦.

(٢) سورة الرعد ١٣/٥.

(٣) سورة النمل ٢٧/٥٣.

وقال (١): ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾.

في محل نصب خبر «يكاد»

قال تعالى (٢): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.

في محل رفع خبر «إن».

ومن الجمل الواقعة خبراً ما يأتي:

جاء في الحديث الشريف:

- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُنْقِئَهُ».
- «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ».
- «مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ».
- «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوَصِّينِي بِالْبِجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِئُهُ».

قال المتنبّي في وصف الأسد:

ما زال يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زُورِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّولَا

وقال الشاعر:

الدَّهْرُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ وَيَظِلُّ يَرْقَعُ وَالخُطُوبُ تُمَزِّقُ

(١) سورة النساء ٧٨/٤.

(٢) سورة النحل ٩٠/١٦.

٢ - الجملة الواقعة مفعولاً به :

أ - الجملة الواقعة بعد القول :

قال تعالى (١) : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ .

في محل نصب مقول القول

ب - الجملة الواقعة بعد أفعال القلوب :

قال تعالى (٢) : ﴿ لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴾ .

في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «نعلم»

وقال (٣) : ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾

في محل نصب مفعول به ثان

قال أبو ذؤيب :

فإن تزعميني كنتُ أَجْهَلُ فيكم فإني شَرِيْتُ الحِلْمَ بعدك بالجهل

سدّت مسدّ المفعول الثاني للفعل «تزعم»

(١) سورة البقرة ٢/٦٩ .

(٢) سورة الكهف ١٨/١٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٢٠ .

قال الشاعر:

لو كان في الألف منا واحد فدَعَوْا مَنْ فَارَسَ خَالَهُمْ إِيَّاهِ يَغْنُونَا

في محل نصب مفعول
مفعول ثانٍ لـ «خال»

في محل نصب مفعول
به للفعل «دعا» ؛
لأنه على معنى «قال»

٣ - جملة الحال:

قال تعالى^(١): ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.

↓
جملة فعلية
في محل نصب حال

وقال^(٢): ﴿قَالُوا أَنْزَمْنَا لَكَ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾.

وقال^(٣): ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾.

↓
جملة اسمية في محل نصب حال

وقال^(٤): ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/١١١.

(١) سورة يوسف ١٢/١٦.

(٣) سورة الكهف ١٨/١٨.

(٤) سورة النساء ٤/٤٣.

ومن هذا الباب ما يأتي :

قول مهيار الديلمي :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حتى تراه غنياً وهو مَجْهُودٌ

وقال أبو العتاهية :

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كأن به عن كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ

٤ - الجملة المضاف إليها :

قال تعالى (١) : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ .

في محل جر بالإضافة إلى «يوم»

وقال (٢) : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴾ .

جملة أسمية في محل جر بالإضافة إلى «إذ»

وقال (٣) : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ .

في محل جر بالإضافة إلى «إذا»

وقال (٤) : ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْنَاكُمْ ﴾ .

في محل جر بالإضافة إلى «حيث»

(١) سورة مريم ١٩/٣٣ .

(٢) سورة الأنفال ٨/٢٦ .

(٣) سورة الواقعة ٥٦/١ .

(٤) سورة البقرة ٢/١٩١ .

ومن هذا الباب ما يأتي :

قول سواد بن قارب :

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لاذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَنِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وقال لقيطُ بنُ يعمرِ الإياديّ :

لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثٌ يَبْعَثُهُ هَمٌّ يَكَادُ سِنَاهُ يَقْصِمُ الضَّلْعَا

وقال ابن الرومي :

عَلَى حِينِ شِمْتُ الخَيْرِ مِنْ لَمَحَاتِهِ وَأَنْسْتُ مِنْ أفعالهِ آيَةَ الرُّشْدِ

٥ - الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية :

قال تعالى ^(١) : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ .

جملة جواب الشرط في محل جزم

وقال ^(٢) : ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ .

وقال ^(٣) : ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ .

قال سيدنا حسان في رثاء عثمان رضي الله عنهما :

إِنْ تُمْسِ دَارُ بَنِي عَقَانَ خَالِيَةً نَابَ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ خَرِبٌ

فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الخَيْرِ حَاجَتَهُ فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذَّكْرُ وَالْحَسْبُ

(٢) سورة الحج ١٨/٢٢ .

(١) سورة الطلاق ٣/٦٥ .

(٣) سورة الروم ٣٠/٣٦ .

٦ - الجملة الواقعة نعتاً:

ومن شواهدها ما يأتي:

أ - ما تكون في محل رفع:

قال تعالى^(١): ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .
الجملة في محل رفع
نعت لـ «يوم»

ب - في محل نصب:

قال تعالى^(٢): ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرْتُدَّنِي﴾ .
في محل نصب نعت لـ «ولياً»

ج - في محل جرّ:

قال تعالى^(٣): ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .
الجملة في محل جرّ نعت لـ «يوم»

ومن هذا الباب قول شوقي:

بِلاَدٌ مات فثيئُها لِتَحْيَا وزالوا دون قومهم ليبقوا

في محل رفع نعت لـ «بلاد»

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٤ .

(٢) سورة مريم ١٩/٥ - ٦ .

(٣) سورة المعارج ٧٠/٤ .

وقال المتنبي :

شَرُّ البلادِ بلادٌ لا صديقَ بها
وشرُّ ما يَكسِبُ الإنسانُ ما يصمُّ
في محل رفع

وقال أبو العتاهية :

وكنت أَمراً أخشى العقابَ وأتقي
مَغَبَّةً ما تجني يدي ولساني
في محل نصب

وقال أبو تمام :

كم من لثيمٍ قد غَزَتْهُ قصائدي
ودأبَنَ فيه فما ظَفِرُنْ بطائِلِ
في محل جرّ

٧ - الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب :

إذا عطفَت جملةً على أيّ من الجُمَلِ السَّابِقَةِ التي لها مَحَلٌّ من الإعراب كان للجملة المعطوفة حُكْمُ الجملة المعطوفِ عليها، وإليك من الشواهد والأمثلة ما يوضِّح ذلك :

- قال تعالى ^(١) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ .

في محل رفع

عطفاً على خبر «إنّ»

(١) سورة النحل ١٦ / ٩٠ .

- قال تعالى (١): ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْنِدُونَ﴾ .

في محل جر عطفاً

على جملة «ينطقون»

- قال تعالى (٢): ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ .

في محل رفع عطفاً على جملة الصفة

- قال تعالى (٣): ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَتْمُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنْوَكْتُهَا

عَلَيْهَا وَأَهَشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَثَرَبٌ أُخْرَى﴾ .

الجملة في محل نصب عطفاً

على جملة الحال (أنوكأ عليها)

- قال تعالى (٤):

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَخَيْرُ الْمَجَالِ هَذَا﴾ .

في محل نصب عطفاً

على خبر «تكاد»

في محل نصب عطفاً

على خبر «تكاد»

- قال تعالى (٥):

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا

قَوْلِي﴾ .

في محل نصب معطوفة

على جملة مقول القول

مقول القول

(١) سورة المرسلات ٣٥/٧٧ - ٣٦ . (٢) سورة مريم ١٩/٥٩ .

(٣) سورة طه ١٧/٢٠ - ١٨ ، وتحتمل الآية غير هذا الوجه من الإعراب .

(٤) سورة مريم ١٩/٩٠ . (٥) سورة طه ٢٠/٢٥ - ٢٨ .

ومن هذا قول الشاعر:

فأصاخ يرجو أن يكون حياً

ويقول من فرح: هيا رباً

في محل نصب عطفاً
على جملة الحال

وقول آخر:

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى

ويفسد ما أعطى ويسلب ما أسدى

الجملتان معطوفتان على جملة
الخبر فهما في محل رفع

* * *

فائدة في الإسناد إلى الجملة^(١)

هل تقع الجملة فاعلاً أو نائباً عن الفاعل؟

مَنَعَ من هذا البصريّون، وأجازَه هشامٌ وثعلبٌ من الكوفيين،
وَمَثَلُوا لذلك بقولهم:

- يُعْجِبُنِي قَامَ زَيْدٌ.

وَأَسْتَشْهَدُوا لهذا بقوله تعالى^(٢):

﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لِيَسْجُتْنَ﴾.

فقالوا: إن جملة «لِيَسْجُتْنَ» في محلِّ رفعِ فاعلٍ للفعل «بدا».

وبقوله^(٣): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾.

جملة «لا تفسدوا...» في محلِّ رفعِ نائبٍ عن الفاعلِ.

وأما أهلُ البصرة فيَقْدَرُونَ المَصْدَرَ أو ضمير المَصْدَرَ فاعلاً في

الآية الأولى على تقدير: ثم بدا لهم البداء.

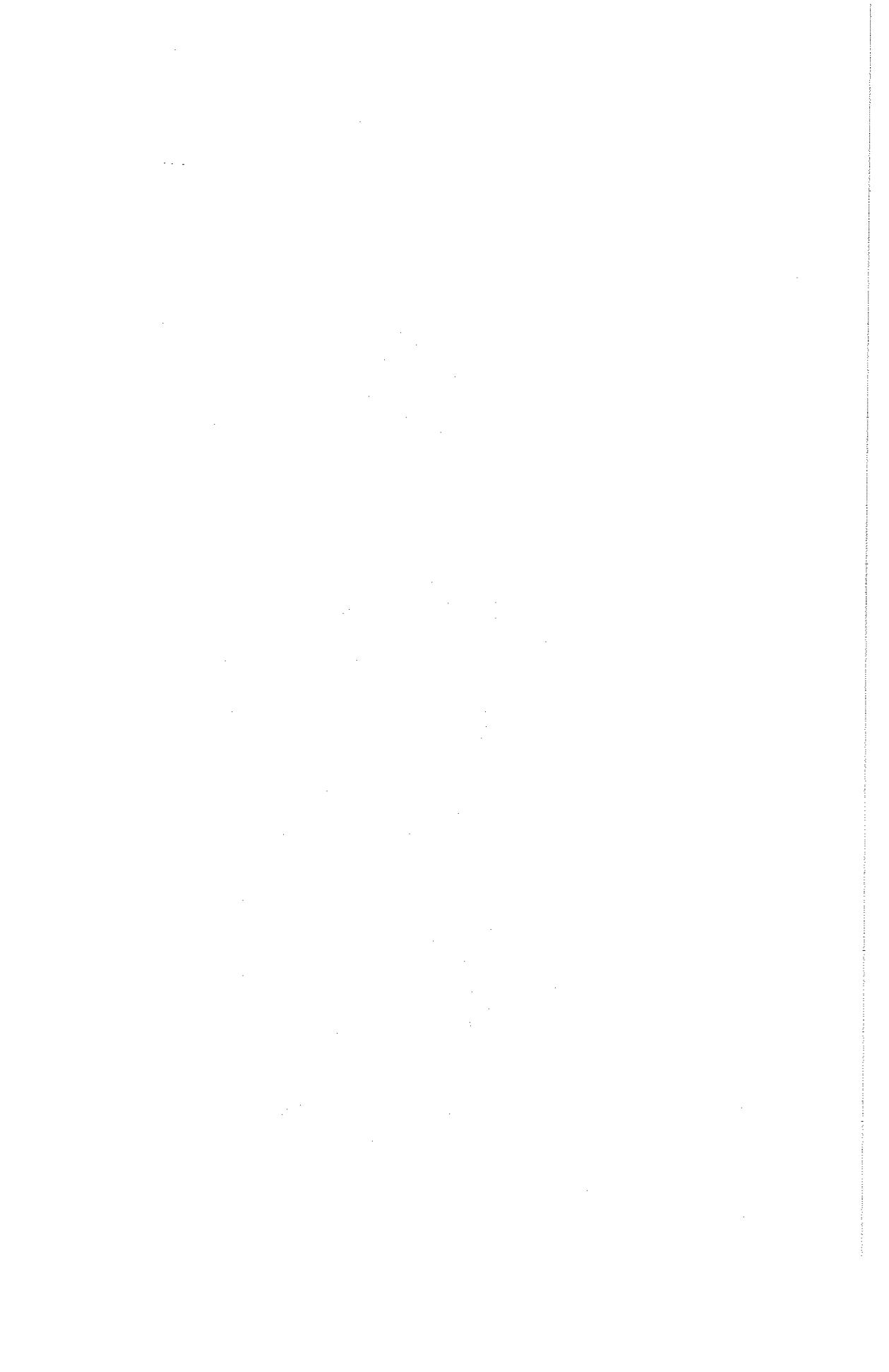
ونائباً عن الفاعل في الآية الثانية على تقدير: قِيلَ الْقَوْلُ: ...

(١) انظر مغني اللبيب ١١٩/٥، ٢٤٣.

(٢) سورة يوسف ٣٥/١٢.

(٣) سورة البقرة ١١/٢.

الْجَمَلُ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا
مِنَ الْإِعْرَابِ



ب - الجُمْلُ التي لا مَحَلَّ لها من الإعراب

هذا النوع من الجمل لا يَحَلَّ مَحَلَّ الأسم المفرد؛ ولذلك لا يكون له مَحَلٌّ من الإعراب. وقد بيَّنا هذا في مُفْتَحِ الحديث عن الجُمْلِ. ومن أظهر صُورِها ما يأتي:

١ - الجُمْلَةُ الأبتدائية^(١):

وهي التي يُفْتَتَحُ بها الكلام سواء أكانت اسمية أم فعلية، ومن شواهدا:

قوله تعالى^(٢): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

وقوله^(٣): ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وقوله^(٤): ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.

ومن شواهد الابتدائية وأمثلةها، الحديث:

«المؤمن كئيس فطن».

وقول شوقي:

وُلد الهدى فالكائنات ضياء وقم الزمان تبسّم وثناء

(١) ذكر ابن هشام أن الأبتدائية تُسَمَّى أيضاً المُستأنفة، والأولى التمييز بين هذين

النوعين، وسيأتي التعريف بالمُستأنفة، وانظر مغني اللبيب ٣٩/٥.

(٢) سورة الفتح ١/٤٨. (٣) سورة المؤمنون ١/٢٣.

(٤) سورة المعارج ١/٧٠.

٢ - الجملة المُستأنفة:

وهي الجملة المُنقَطعة^(١) مما قبلها، ويكون الأنتقطاع على صورتين:

أ - الأنتقطاع لفظاً ومعنى:

- وشاهد هذا قوله تعالى^(٢):

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فالأنتقطاع اللفظي واضح من الضمائر؛ إذ هو في الأولى وما قبلها للغائب، وفي الثانية للخطاب.

ودليل الأنتقطاع المعنوي أنتهاء ذِكر الأوصاف في قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ثم استئناف كلام جديد بالتَّوَجُّه إلى الله بالعبادة وطلب الأستعانة، ومن هذا الباب قوله تعالى^(٣):

﴿وإِنَّا لَجَعَلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُؤًا * أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيعِ كَانُوا مِن ءَايَاتِنَا عِجَابًا﴾.

(١) الجامع بين الابتدائية والأستئنافية أن كليهما فيها بَدْءُ كلام جديد، ويميّز بينهما أن الأولى تأتي في أفتاح الكلام، والثانية تأتي في أثناء الكلام.

(٢) سورة الفاتحة ٤/١ - ٥.

(٣) سورة الكهف ٨/١٨ - ٩.

ب - الانقطاع لفظاً والاتصال معنى :

ومن هذا قوله تعالى (١) :

﴿قُلْ سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ .

انقطاع الآية الثانية عن الأولى انقطاع لفظي، أما المعنى فلا انقطاع فيه؛ إذ التمكين في الأرض داخل في عموم الذكر في آخر الآية المتقدمة. وهذا ما يُسمى الاستئناف البياني.

ومن هذا قوله تعالى (٢) :

﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ .

فقوله: «إِنَّا نَعْلَمُ...» إنما هو استئناف بيِّنٌ علَّة أطراح الحُزن.

ومن شواهد جملة الاستئناف وأمثلةها:

قال سيِّدنا حَسَّان رضي الله عنه:

هل المجد إلا السؤددُ العؤدُ والنَّدَى وجاء الملوك وأحتمالُ العِظائمِ
نَصَرْنَا وأوينا النَّبِيَّ محمداً على أنفِ راضٍ من مَعَدِّ وراغِمِ
استئناف منقطع
لفظاً ومعنى

(١) سورة الكهف ١٨/٨٣ - ٨٤.

(٢) سورة يس ٣٦/٧٦.

وقال لبيد:

ولقد علمتُ لَتَاتَيْنِ مِنِّي إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامَهَا

استئناف منقطع لفظاً مُتَّصِلٌ معنى

٣ - الجملة الاعتراضية:

هي الجملة التي تقع بين متلازمين لإفادة الكلام تقويةً و تحسناً،
أو احترازاً.

ومن شواهد ذلك وأمثله:

أ - الاعتراض بين الفعل وفاعله:

ومنه قول الشاعر:

شَجَاكَ - أَظُنُّ - رَبِيعُ الظَّاعِنِينَا ولم تَغْبَأْ بَعْدَلِ العَاذِلِينَا

فعل ومفعول به
جملة معترضة
فاعل للفعل «شجا»

ومنه قول حسان:

طَحَنَتْهُمْ - ^(١) وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ - حَرَبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

وقال:

علمتُكَ - وَاللَّهُ الحَسِيبُ - عَفِيفَةٌ من المَؤْمِنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ

(١) والواو هنا للاستئناف، والجملة الاستئنافية معترضة بين متلازمين.

ب - بين الفعل ومفعوله :

قال أبو تمام :

بلوثٌ منك - وأيامي مُذَمَّمةٌ - مَوَدَّةٌ وَجِدْتُ أَحْلَى من النَّشْبِ
↓ ↓ ↓
فعل وفاعل جملة معترضة مفعول به للفعل «بلا»

ج - الاعتراض بين المبتدأ والخبر :

قال رسول الله ﷺ :

«نَحْنُ - معاشِرَ الأنبياء - لا نُورَثُ ، ما تركناه صدقة» .
↓ ↓ ↓
مبتدأ جملة اعتراضية خير

د - الاعتراض بين الحرف الناسخ واسمه وخبره :

وقال حسان رضي الله عنه :

فإن في حربهم - فأترك عداوتهم - شراً يُخاضُ عليه الصَّابُ والسَّلْعُ
↓ ↓ ↓
حرف ناسخ جملة معترضة اسم «إن»

وقال أبو فراس :

ولكنني - والحمد لله - جازم - أعزُّ إذا ذلت لهن رقاب

ح - المعترضة بين الموصول وصلته :

ومنه قول جرير :

ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكا
↓ ↓ ↓
جملة الصلة جملة القسم اسم
موصول معترضة بين الموصول وصلته

* * *

ذكرنا فيما تقدم أظهر صور الاعتراض ، وهناك صور أخرى قليلة
الاستعمال ورد تفصيلها في مصنفات النحو فمن شاء استزادة فليرجع
إليها^(١).

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٥٦/٥ - ٩٠ .

فائدة

في التمييز بين الجملة المُعْتَرِضَةِ والجملة الحالِيَّة (١)

قد تلتبس الجملةُ الأعتراضيةُ بجملةِ الحالِ، وقد توَصَّل العلماءُ إلى بعض الضوابط التي يمكن أعتماؤها للتمييز بينهما، وأهمُّ هذه الضوابط ما يأتي:

١ - تأتي الأعتراضية للدُّعاء، خلافاً لجملة الحال. ومثال ذلك:
جَهَّزَ عِثْمَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - جَيْشَ الْعُسْرَةِ.

ومنه قول عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ الْخَزَاعِيِّ:

إِنَّ الشَّمَانِينَ - وَبُلَّغْتَهَا - قَدْ أَخَوَجَّتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

٢ - يجوز تصديرُ جملةِ الأعتراضِ بالفاء، خلافاً لجملة الحال. ومن ذلك قول الشاعر:

وَأَعْلَمُ - فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ - أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَا

٣ - يجوزُ تصديرُ جملةِ الأعتراضِ بما يدل على الأستقبال، ولا يجوزُ ذلك في الحالِيَّة:

ومن هذا قوله تعالى (٢):

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾.

(١) انظر مغني اللبيب ٩١/٥، والأشباه والنظائر ٤٤٤/٢، والهمع ٥٥/٤.

(٢) سورة البقرة ٢٤/٢.

وقول زهير:

وما أدري - وسوف إخال أدري - أقوم آل حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

٤ - يجوزُ أَنْ تَقْتَرْنَ جَمَلَةَ الْأَعْتِرَاضِ بِالْوَاوِ، وَحِينَئِذٍ تَلْتَبِسُ بِجَمَلَةِ الْحَالِ، وَلِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا لَا بُدَّ مِنَ النَّظَرِ فِي أَمْرَيْنِ:

- الأول: نَوْعُ الْجَمَلَةِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا إِنْشَائِيَّةً أَوْ خَبْرِيَّةً؛ فَإِنْ كَانَتْ إِنْشَائِيَّةً فَهِيَ أَعْتِرَاضِيَّةٌ لَا مَحَالَةَ، وَإِنْ كَانَتْ خَبْرِيَّةً نُظِرَ فِي أَمْرَاهَا.

وشاهد هذا قولُ ابنِ هَرْمَةَ:

إِنَّ سَلِيمِي - وَاللَّهِ يَكَلِّوْهَا - ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوْهَا

جملة دعائية معترضة

استئنافية معترضة

- الثاني: إِذَا جَاءَتِ الْجَمَلَةُ مُصَدَّرَةً بِالْوَاوِ وَهِيَ خَبْرِيَّةٌ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُشْتَمَلَةً عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِمَا قَبْلَهَا فَإِنَّهَا تَكُونُ أَعْتِرَاضِيَّةً.

ومن هذا قوله تعالى^(١):

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُقْتَرِبٌ﴾.

جملة اعتراضية ليس فيها رابط
يربطها بما قبلها

ومنه قولُ حسان رضي الله عنه:

طَحَنَتْهُمْ - وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ - حَزْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

(١) سورة النحل ١٦/١٠١.

٤ - الجملة التفسيرية :

هي الجملة التي تأتي بعد جملة لتوضح مبيهاً فيها^(١)، وتكون على نوعين :

أ - التفسيرية المُجرّدة من حرف تفسير :

ومن شواهد ما قوله تعالى^(٢) :

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحَرِّقٍ نُجِجِكُمْ مِّنْ عَذَابِ آلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ .

لفظ مبهم جملة مفسرة للمبهم

وقوله^(٣) : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ .

مبهم جملة مفسرة للمبهم^(٥)

وقوله^(٤) : ﴿ثُمَّ أَذِّنْ مُّؤَذِّنٌ آتِيهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ .

مبهم جملة مفسرة للمبهم^(٥)

(١) ومن هذا الباب عند البصريين مجيء أسم ظاهر بغد «إذا» الشرطية في مثل قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ ، فإن جملة «أنشقت» مفسرة لمحذوف، وتقدير الكلام؛ إذا أنشقت السماء أنشقت .

(٢) سورة الصف ١٠/٦١ - ١١ .

(٣) سورة الأنبياء ٣/٢١ .

(٤) سورة يوسف ٧٠/١٢ .

(٥) ذكروا في محل الجملتين وجهاً آخر، وهو النصب على تقدير قول محذوف .

ب - التفسيرية المقترنة بحرف تفسير:

للتفسير حرفان هما: أن، أي.

وتكون الجملة التفسيرية بعدهما مسبوقه بجملة فيها معنى القول خالية من التصريح بلفظ القول.

ومن شواهد التفسيرية المقترنة بـ «أن»:

قوله تعالى (١):

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾.

جملة فيها معنى القول حرف تفسير جملة مفسرة ما قبلها

وقوله (٢): ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

ومن شواهد التفسيرية المقترنة بـ «أي» قول الشاعر:

وترمينني (٣) بالطرف أي أنت مذنبٌ وتقلينني لكن إياك لا أقلي

مبهم حرف تفسير جملة مفسرة

(١) سورة الأعراف ٥٠/٧.

(٢) سورة الأعراف ٤٤/٧.

(٣) قوله: وترمينني بالطرف، متضمن لمعنى: تقولين لي.

٥ - جُمْلَةُ الصِّلَةِ (١):

وهي الجملة التي تقع صلة لموصولٍ أسمى، أو موصولٍ حرفيٍّ ومن صلة الموصول الأسمى قوله تعالى (٢):

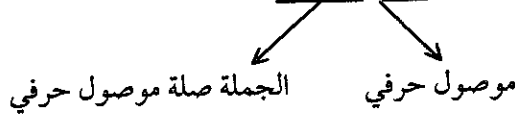
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

- وقوله (٣): ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.

- وقوله (٤): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

ومن صلة الموصول الحرفي (٥) قوله تعالى (٦):

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٧).



(١) سبق تفصيل القول في هذا النوع من الجمل في «نحو العربية» الكتاب الأول ص/

٢٦٩ - ٢٨٥.

(٢) سورة المؤمنون ١/٢٣ - ٢.

(٣) سورة الأنفال ٨/٢٥.

(٤) سورة القصص ٢٨/٥٦.

(٥) سبق بيان الموصولات الحرفية تفصيلاً في نحو العربية الكتاب الأول ص/٢٨٨،

وهي أن: المصدرية، وأن، وكي، وما المصدرية، ولو...

ونرى أن الجملة المنسوخة بـ «أن» لا يصح تقديرها صلة لهذا الموصول الحرفي.

(٦) سورة البقرة ٢/١٨٤.

(٧) و«أن» وصلتها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وتقدم بيان هذا في نحو

العربية الكتاب الثاني.

وقوله (١): ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾.

وقوله (٢): ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

وقوله (٣): ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَرَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾.

وقوله تعالى (٤): ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾.

٦ - الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم:

أدوات الشرط غير الجازمة هي (٥):

لو، لولا، كلما، أما، لَمَّا، كيفما، إذا.

وكلُّ جملةٍ واقعةٍ في جوابِ شرطٍ لهذه الأدوات لا محلَّ لها من الإعراب.

ومن شواهد هذه الجملة قوله تعالى (٦):

﴿وَلَوْ شَاءَ لَدُنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

لا محل لها جواب شرط غير جازم

(١) سورة القلم ٦٨/٩.

(٢) سورة التوبة ٩/١٢٨.

(٣) سورة الشمس ٩١/٥ - ٧.

(٤) سورة القصص ٢٨/١٣.

(٥) سبق الحديث عن هذه الأدوات، وتفصيل الخلاف فيها في «نحو العربية»، الكتاب

الأول ص/٢٠٠ وما بعدها.

(٦) سورة النحل ٩/١٦.

وقوله^(١): ﴿كَلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَاطِفَاَهَا اللهُ﴾.

جملة الجواب لا محل لها

والحديث الشريف:

«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

جملة الجواب لا محل لها

ويلحق بالجملة التي ليس لها محل من الإعراب كل جملة وقعت جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية.

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿وَإِن تَعُدُّوا نَعْدًا﴾.

نَعْدٌ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب^(٣).

٧ - جملة جواب القسم:

ومن شواهد هذه الجملة قوله تعالى^(٤):

﴿يَسْ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

(١) سورة المائدة ٦٤/٥.

(٢) سورة الأنفال ١٩/٨.

(٣) يكتفي أكثر المعربين في مثل هذا القول بإعراب الفعل، ويُغفلون إعراب حكم محل جملة الجواب من الإعراب، وهو عندنا إعراب منقوص.

(٤) سورة يس ١/٣٦ - ٣.

وقوله (١): ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾.

وقوله (٢): ﴿قَالُوا تَأَلَّفَ لَقَدْ ءَاتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾.

وقد تجيء الجملة جواباً لقسم مُقَدَّرٍ، كقوله تعالى (٣):

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

ومن أمثلة ذلك وشواهدة في الشعر قولُ عبدالله بن رواحة رضي

الله عنه:

والله لولا الله ما أهتدينا

جواب «لولا»

جواب القسم

٨ - الجملة التابعة لأخرى لا محل لها من الإعراب:

عددنا فيما تقدّم الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب، ولما كان المعطوف له حُكْمُ المعطوف عليه فإن أيّ جملة تقع عطفاً على أي نوع من هذه الأنواع يكون لها حُكْمُها لا محالة، وفيما يلي شواهد وأمثلة مَوْضُحة:

(١) سورة مريم ٦٨/١٩.

(٢) سورة يوسف ٩١/١٢.

(٣) سورة العلق ١٥/٩٦.

- الجملة التابعة لجملة ابتدائية:

قال تعالى (١):

﴿ أَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجِبُونَ * وَقَضَحُونَ وَلَا يَبْكُونَ ﴾

أبتدائية لا محل لها
معطوفة على
الابتدائية

معطوفة على
الابتدائية

- التابعة لجملة أستثنائية:

قال تعالى (٢):

﴿ وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ *

﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾

الواو للأستئناف
جملة أستثنائية
لا محل لها

معطوفة على
جملة الأستئناف

معطوفة مثل
السابقة

- الجملة التابعة لجملة تفسيرية:

قال تعالى (٣):

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُم مِّن تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾

تفسيرية لا محل
لها من الإعراب

معطوفة على
الجملة التفسيرية

(٢) سورة يوسف ١٢/٥٧ - ٥٨.

(١) سورة النجم ٥٣/٥٩ - ٦٠.

(٣) سورة آل عمران ٣/٥٩.

ومنه قوله تعالى (١):

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرِيفٍ يُشَجِّكُم مِّنْ عَذَابِ آلِيمٍ *
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾

تفسيرية لا محل لها
من الإعراب
معطوفة على جملة تفسيرية

- الجملة التابعة لجملة الصلّة:

قال تعالى (٢):

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾

جملة الصلّة لا
محل لها من
الإعراب
معطوفة على
جملة الصلّة

وقال (٣): ﴿وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾

جملة الصلّة
لا محل لها
معطوفة على
جملة الصلّة

- الجملة التابعة لجواب شرط غير جازم:

قال تعالى (٤): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾

جواب شرط
غير جازم فلا
محل لها
معطوفة على الجملة
قبلها فلا محل لها
محل لها

(٢) سورة فصلت ٤١/٣٠.

(١) سورة الصّف ١٠/٦١ - ١١.

(٤) سورة محمد ٤٧/٣٠.

(٣) سورة يوسف ١٢/٥٧.

وقال تعالى (١):

﴿وَلَوْ نَفَرْنَا مِنْكُمْ الْبَاقِلِينَ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾

جواب شرط غير معطوفة على جملة
جازم فلا محل لها الجواب فلا محل لها

قال تعالى (٢):

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ﴾

جواب شرط غير معطوفة على جملة الجواب فلا محل لها
جازم فلا محل لها

قال عبدالله بن رواحة:

والله لولا الله ما أفتدينا

جملة الجواب لا محل لها

ولا تصدقنا ولا صليننا

معطوفتان على جملة الجواب فلا محل لهما.

- الجملة التابعة لجواب القسم:

قال تعالى (٣):

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

جواب القسم فلا معطوفة على معطوفة على
محل لها جملة الجواب جملة الجواب

(٢) سورة الزمر ٧١/٣٩.

(١) سورة الحاقة ٤٤/٦٩ - ٤٦.

(٣) سورة النجم ١/٥٣ - ٣.

قال سيدنا حسان رضي الله عنه :

بِاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْتَى وَلَا وَضَعْتُ مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الرَّحْمَةِ الْهَادِي

جملة جواب معطوفة على

فلا محل لها جملة الجواب

وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ

معطوفة على جملة الجواب

- الجملة التابعة للجملة المعترضة الدعائية :

قال أبو فراس :

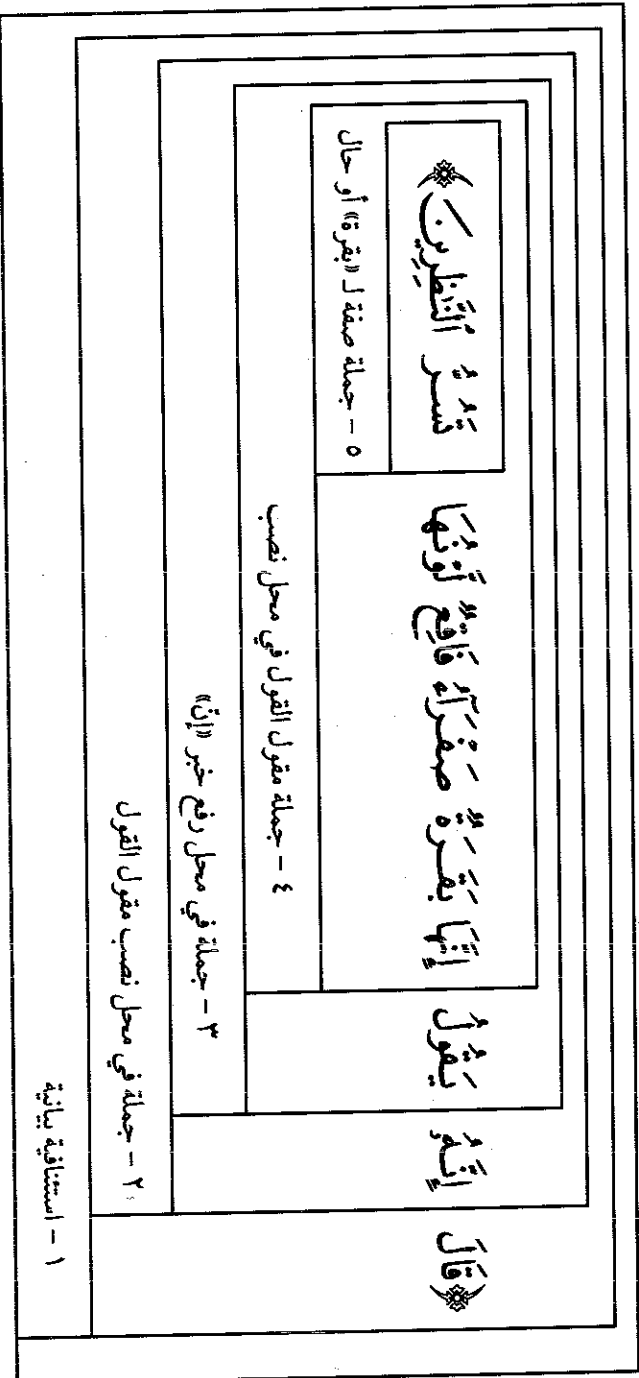
وَلَكِنْ أَرَاهَا - أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَهَا وَأَخْلَفَهَا بِالرُّشْدِ - قَدْ عَدِمَتْ رَشْدًا

معطوفة على

الجملة الاعتراضية

اعتراضية

مثال أول لتداخل الجمل (الجملة الكبرى)



مثال ثان لتداخل الجمل (الجملة الكبرى)

أو يُرَاحُ

مطرقة على جملة «يُنَادِي»
فهي مثلها في محل نصب

بليلى العاصرية

يُنَادِي

في محل نصب مقول القول

قيل:

كأن القلب ليلة

في محل جر بالإضافة

وَقَدْ صَلَّقَ الْجَمَّاحُ

جملة حالية محلها النصب

نُجِذِيهِ

جملة هي خبر «بات» في
محل نصب

فباتت

مطرقة على الجملة قبلها فهي في محل رفع

صَرَّهَا شَرَكٌ

جملة نعت في محل رفع

قطاة

ما جاء في البيتين جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب

تدريبات على إعراب الجمل

قال تعالى:

- ﴿أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْسُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا﴾
سورة الأعراف ١٩٥ / ٧

- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾
سورة لقمان ٣٣ / ٣١

- ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾
سورة النور ٣٦ / ٢٤ - ٣٧

- ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾
سورة الأنفال ٢٥ / ٨

- ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا * وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾
سورة مريم ٨٥ / ١٩ - ٨٦

- ﴿وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
سورة الأعراف ٤٣ / ٧

- ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ﴾
سورة المؤمنون ٢٣ / ٢٧

- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرَ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾
سورة القصص ٧/٢٨
- ﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
سورة البقرة ٢٠/٢
- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾
سورة يوسف ٩٥/١٢
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾
سورة آل عمران ١٨٧/٣
- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ﴾
سورة يوسف ٨٥/١٢
- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾
سورة النصر ١/١١٠ - ٣
- ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾
سورة المؤمنون ٢٧/٢٣
- ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾
سورة الحشر ٢٠/٥٩
- ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾
سورة الجمعة ١١/٦٢
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾
سورة الشعراء ٢٢٧/٢٦
- ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾
سورة الصافات ٢١/٣٧
- ﴿وَأَنطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾
سورة ص ٦/٣٨

قال الشاعر:

ولقد رأيت الدهرَ كيف يُبيدُهم شَيْباً وكيف يُبيدُهم أطفالاً

قال المتنبي:

مالي أكنمُ حُباً قد برى جسدي وتدعي حُبَّ سيفِ الدولة الأُمم

قال البحتري:

أناك الربيعُ الطَّلُقُ يَخْتالُ ضاحكاً من الحُسنِ حتى كاد أن يتكلّمَا

قال المتنبي:

من يَهُنُّ يَسْهَلِ الهوانُ عليه ما لِيَجْزِحَ بِمَيْتِ إِلام

قال شوقي:

النيلُ - فأسمع وأفهم الحديثنا - يُعطي، ولكن يأخذُ الخبيثا

وقال:

وإني - ولا منَّ عليك بطاعة - أُجلُّ وأُغلي في الفروضِ زكاتي

وقال أبو العتاهية:

إنَّ البخيلَ - وإنَّ أفاد غنى - لَتسرى عليه مَخايلُ الفَقْر

قال الشاعر:

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

قال البحرى :

إذا غبت عن أرضٍ ويممت غيرها
فقد غاب عنها شمسها وهلالها

قال البارودى :

لا أستريح إلى السلو، ولو جئى
خلى على، ولا أشين ولائى

وقال :

توسطته والخيل بالخيل تلتقى
وبيض الطبا في الهام تبدو وتغرب

وقال :

قد كان لى وزراً أوى إليه إذا
غاض المعين وجف الزرع بالوادى

وقول حسان رضى الله عنه :

والله ربى لا نفارق ماجداً
والله ربي لا نفارق أمره
عف الخليفة ماجد الأجداد
ما كان عيش يرتجى لمعاد

* * *

اختبارات

النموذج الأول

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِإِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَقَادِمُ إِلَيْهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَلَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾

«سورة البقرة ٢/ ٣٠ - ٣٧»

السؤال الأول:

استخرج من النص:

- ١ - اسماً ممنوعاً من الصرف في حالة الجر، وبيّن علة المنع، ثم أعربه.
- ٢ - بدلاً من اسم إشارة، وأعربه.
- ٣ - نائباً عن مفعول مطلق.
- ٤ - ظرفاً يدل على الزمن الماضي، واذكر حكم الجملة بعده.
- ٥ - اسماً مشتقاً عاملاً، واذكر معموله، وأعربه.
- ٦ - اسم إشارة وقع مضافاً إليه.
- ٧ - شرطاً محذوف الجواب، ثم قدر هذا الجواب.
- ٨ - جمع مؤنث سالماً وأعربه بعلامة فرعية.
- ٩ - «لا» النافية للجنس، وأعرب اسمها.
- ١٠ - اسماً ظاهراً معطوفاً على ضمير مستتر، وبيّن علة جواز ذلك.
- ١١ - خبراً جملة اسمية لحرف ناسخ.
- ١٢ - اسماً ظاهراً معطوفاً على ضمير مستتر.
- ١٣ - توكيداً معنوياً وأعربه.
- ١٤ - فعلاً مضارعاً منصوباً بـ «أن» مضمرة وجوباً.

السؤال الثاني :

بيِّن الخلاف بين البصريين والكوفيين في توكيد النكرة، ووضح هذا بالشواهد والأمثلة المناسبة.

السؤال الثالث :

اذكر أنواع المتعلق (في باب حروف الجر)، ومثل لذلك بما يوضح الإجابة.

السؤال الرابع :

هات شواهد، أو أمثلة لما يأتي :

- ١ - الوصف بالمصدر.
- ٢ - حذف الموصوف.
- ٣ - إبدال نكرة من معرفة.
- ٤ - توكيد ضمير مرفوع متصل.
- ٥ - عدد مركب على وزن فاعل وقع صفة.
- ٦ - اسم مفعول عامل فيما بعده.

السؤال الخامس :

بيِّن الشاهد فيما يأتي :

- ١ - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (بجز الأرحام) (النساء ١/٤)

- ٢ - ﴿قَالُوا أَتِنَّانَ جَنَّاتٍ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة ٧١/٢)
- ٣ - ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّرَاةِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (البقرة ١٢٦/٢)
- ٤ - علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شتت همالة عينها
- ٥ - حتى إذا جن الظلام وأختلط * جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط:

- (النساء ٧٣/٤) ﴿يَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
- (التوبة ٣٦/٩) ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾
- (الأنبياء ٥٤/٢١) ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
- (الأعراف ١٢١/٧-١٢٢) ﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (الأعراف ١٢١/٧-١٢٢)
- هذا رجل قرشي نسبه.

النموذج الثاني

- قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا عَالِ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾

(القمر ٥٤ / ٣٤)

﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾

(البقرة ٢ / ٨٧)

﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾

(المائدة ٥ / ١٩)

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴾

(إبراهيم ١٤ / ٣١)

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾

(النساء ٤ / ٧٥)

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾

(البقرة ٢ / ١٨٤)

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾

(الكهف ١٨ / ١٩)

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ فَلُوهُمُ ﴾

(التوبة ٩ / ٦٠)

وقال الشاعر :

- وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُخمدي أو تستريحي

- يا قابل التوبِ غفرانا مائمه قد أسلفتها أنا منها خائفة وجل

- حذرّ أموراً لا تضيرُ وأمن ما ليس مُنجيه من الأقدار

وقولنا :

- يا مبروراً حجه هنيئاً لك .

السؤال الأول :

استخرج مما سبق :

- ١ - حرف عطف يفيد الشك .
- ٢ - حرف جَرّ زائداً، وأعرّب ما دخل عليه .
- ٣ - حرف جَرّ أصلياً يفيد الظرفية، ويبيّن نوعها .
- ٤ - نعتاً جامداً، وآخر سببياً .
- ٥ - نعتاً جملة، ويبيّن محل الجملة .
- ٦ - مصدرأ منصوباً، واذكر معموله .
- ٧ - بدلاً مطابقاً .
- ٨ - اسم فعل أمر .
- ٩ - اسم مفعول عاملاً فيما بعده، وأعرّب اسم المفعول ومعموله .
- ١٠ - صيغة مبالغةٍ عاملة، وأعرّب معمولها .
- ١١ - فعلاً مجزوماً بجواب الطلب .
- ١٢ - ممنوعاً من الصرف وأعرّبه .

السؤال الثاني :

بيّن الفرق بين حرف الجرّ الأصلي، وحرف الجرّ الزائد، والشبيه بالزائد، وأذكر ثلاثة أمثلة أو شواهد توضح ذلك .

السؤال الثالث:

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء ١/٤)

وجاءت قراءة حمزة وغيره «والأرحام» بالجر.

أعرب قراءة الجماعة بالنصب، ثم بيّن الخلاف بين نُحَاة البصرة والكوفة في قراءة الجَرِّ.

السؤال الرابع:

اذكر خمس حالات جاء فيها النعتُ بالجامد مع ذكر الأمثلة والشواهد المناسبة.

السؤال الخامس:

هاتِ أمثلة لما يلي:

- ١ - توكيد ضمير بارزٍ منفصلٍ لضمير مُتَّصِلٍ.
- ٢ - توكيداً معنوياً مجروراً بحرف جر زائد.
- ٣ - بَدَلٌ نكرةٍ من معرفة.
- ٤ - بَدَلٌ اشتمال.
- ٥ - اسم فعلٍ ماضٍ.
- ٦ - عطف اسم ظاهر على ضمير مستتر.

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط مما يلي:

(الحجرات ٤٩/١١)

﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾

(هود ١١/١٠٩)

﴿وَإِنَّا لَمُوقِفُهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾

(الحشر ٥٩/٢)

﴿وَوَطَّنُوا أُنْهَرُ مَا نَعْتَهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾

(المائدة ٥/١٠٥)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾

(الفاتحة ١/٦ - ٧)

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾



رابط بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter مكتبة لسان العرب



facebook مكتبة لسان العرب



instagram مكتبة لسان العرب



youtube مكتبة لسان العرب



www.lisanarb.com

مصادر نحو العربية

- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي.
تحقيق: رجب عثمان محمد، نشر مكتبة الخانجي، ط/١،
١٩٩٨.
- أصول الإملاء - تأليف: عبداللطيف محمد الخطيب.
ط/٣ دار سعد الدين بدمشق.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.
تأليف: أبي البركات الأنباري - تحقيق: محمد محيي الدين
عبدالحميد - نشر المكتبة التجارية - ط/٤، ١٩٦١.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري.
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار إحياء التراث
العربي - بيروت - ط/٥، ١٩٦٦.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي.
نشر مطابع النصر في الرياض.
- البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار الجيل الجديد -
بيروت، ١٩٨٨.

- التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء العكبري .
تحقيق: علي محمد البجاوي - نشر دار الجيل - بيروت - ط/٢ ،
١٩٨٧ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك .
تحقيق: محمد كامل بركات - نشر دار الكاتب العربي للطباعة
والنشر - مصر ١٩٦٧ .
- التعريفات - للجرجاني علي بن محمد .
تحقيق: إبراهيم الأبياري - نشر دار الكتاب العربي - بيروت
١٩٨٥ .
- توضيح المقاصد والمسالك - المرادي ابن أم قاسم .
شرح: عبدالرحمن الوكيل - نشر مكتبة الكليات الأزهرية - ط/١
١٩٧٦ .
- خزانة الأدب - عبدالقادر بن عمر البغدادي .
نشر دار الثقافة - بيروت - مصورة عن الطبعة الأولى البولاقية .
- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني .
تحقيق: محمد علي النجار - نشر مطبعة دار الكتب المصرية -
١٩٥٦ .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عزيمة .
نشر مكتبة دار الحديث - القاهرة .
- الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون - السمين الحلبي .
تحقيق: علي محمد معوض وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت
- ط/١ - ١٩٩٤ .

- دُرة الغَوَاص في أوهام الخواص .
- تأليف: أبي محمد القاسم بن علي الحريري - مكتبة المثنى - بغداد .
- ديوان ابن قيس الرقيات .
- تحقيق: محمد يوسف نجم - نشر دار صادر - بيروت .
- ديوان أبي النجم العجلي .
- شرح علاء الدين أغا - نشر النادي الأدبي - الرياض / ١٩٨١ .
- ديوان الأعشى .
- نشر دار صادر - بيروت ، ١٩٩٤ .
- ديوان امرئ القيس .
- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار المعارف - مصر -
- ط / ٢ .
- ديوان الكميت بن زيد .
- جمع: داوود سلوم - نشر عالم الكتب - بيروت - ط / ٢ ، ١٩٩٧ .
- ديوان النابغة الذبياني .
- نشره شكري فيصل - طبع: دار الفكر بدمشق .
- رصف المباني في حروف المعاني - أحمد بن عبد النور المالقي .
- تحقيق: أحمد الخراط - نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق -
- ١٩٧٥ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .
- تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر: دار إحياء الكتب
- العربية - ط / ١ - مصر .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .
نشر دار إحياء الكتب العربية - ط/ ١ - مصر .
- شرح ديوان جرير بن عطية .
شرحه محمد إسماعيل عبدالله الصاوي - نشر دار مكتبة الحياة -
بيروت .
- شرح ديوان حسان بن ثابت .
تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي - نشر دار الأندلس - بيروت .
- شرح الشافية - تأليف: رضي الدين الإستراباذي .
تحقيق: محمد نور الحسن وزمليه - نشر دار الكتب العلمية -
بيروت - ١٩٧٥ .
- شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصاري .
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة دار الفكر .
- شرح الكافية - تأليف: ابن الحاجب وشرح الرضي الإستراباذي .
شرح دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح كتاب سيويه - أبو سعيد السيرافي .
تحقيق: رمضان عبدالتواب - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب/
١٩٨٦ .
- شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش .
نشر إدارة الطباعة المنيرية - مصر .

- شواهد التوضيح والتصحيح - ابن مالك .
- تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - نشر مكتبة دار العروبة - مصر .
- الكتاب - سيويه .
- المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣١٦هـ .
- الكشف - أبو القاسم الزمخشري .
- نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٩٤٨ .
- مجمع الأمثال - الميداني .
- تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة السنة
المحمدية - ١٩٥٥ .
- المحكم في نقط المصاحف - أبو عمرو الداني .
- تحقيق: عزة حسن - نشر دار الفكر - ط/٢ - ١٩٨٦ .
- المساعد على تسهيل الفوائد - ابن عقيل .
- تحقيق: محمد كامل بركات - نشر جامعة أم القرى - مكة -
١٩٨٤ .
- المستقصى في الأمثال - الزمخشري .
- نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ط/٢ - ١٩٨٧ .
- معجم القراءات - عبد اللطيف محمد الخطيب .
- نشر دار سعدالدين، دمشق/٢٠٠١ .

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تأليف: ابن هشام الأنصاري .
تحقيق: عبداللطيف محمد الخطيب - نشر المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب - دولة الكويت - ٢٠٠٠ .
- المقتضب - محمد بن يزيد المبرد .
تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة - نشر مكتبة عالم الكتب -
بيروت .
- همع الهوامع - تأليف جلال الدين السيوطي .
تحقيق عبدالعال سالم مكرم - نشر دار البحوث العلمية - الكويت
- ط / ١ - ١٩٧٥ .

الفهرس

الصفحة	الباب
١٠ - ٧	- مقدمة السلسلة
٨٨ - ١٣	- حروف الجر
١٢٤ - ٨٩	- الإضافة
٢٧٠ - ١٢٥	- التوابع:
١٧٢ - ١٢٥	١ - النعت
١٩٨ - ١٧٣	٢ - التوكيد
٢٢٤ - ١٩٩	٣ - البدل
٢٧٠ - ٢٢٥	٤ - العطف:
٢٣١ - ٢٢٨	أ - عطف البيان
٢٧٠ - ٢٣٢	ب - عطف النسق
٢٩٤ - ٢٧١	- أسماء الأفعال
٣١٠ - ٢٩٥	- عمل المصدر
٣٢٨ - ٣١١	- عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة
٣٤٤ - ٣٢٩	- عمل اسم المفعول
٣٦٢ - ٣٤٥	- عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل
٣٨٤ - ٣٦٣	- أسلوب التعجب

- ٤١٠ - ٣٨٥ أسلوب المدح والذم -
 ٤٥١ - ٤١١ إعراب الجمل: -
 ٤٢٤ - ٤١٤ أ - الجمل التي لها محل من الإعراب
 ٤٥٢ - ٤٢٥ ب - الجمل التي لا محل لها من الإعراب
 ٤٦٠ - ٤٥٣ نماذج اختبارات -
 ٤٦٦ - ٤٦١ مصادر «نحو العربية» -
 ٤٦٨ - ٤٦٧ الفهرس -

